ثقافة
10 الروائية الاردنية كفى الزعبي: تراجيديا انهيار الاحلام
منوعات
13 سينما بطعم الرومانسية وافلام برائحة الحب

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 صرخة مضادة وسط ضجيج غزة الصاخب
رأي
19 دولة فلسطين واحدة لكل مواطنيها الاصليين

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7292 الاثنين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 12 محرم 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7292 Monday 26 November 2012

30 مليار جنيه خسائر البورصة.. والصحافيون يهددون بالاضراب.. وتشويش «خارجي» يوقف بث فضائيات

مصر على حافة المجهول عشية «حرب المليونيات»

مجلس القضاء يسعى لـ«مخرج مشرف» لمرسي.. وماكين يتوقع انقلابا

قوات الشرطة المصرية تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين في ميدان التحرير امس

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بدت مصر على حافة المجهول بينما تتزايد في الافق نذر الصدام والمواجهة، وتتعمق حالة الانقسام السياسي والشعبي على خلفية الاعلان الدستوري الذي اصدره الرئيس محمد مرسي الخميس الماضي، وتحاول عدة جهات بينها المجلس الاعلى للقضاء ووزارة العدل ايجاد «مخرج مشرف» للرئيس عشية «حرب المليونيات» المتوقعة غدا بين الاسلاميين والقوى المدنية.

وقال مجلس القضاء الأعلى في مصر إن الإعلان الدستوري الذي يحصن قرارات مرسي من الطعن عليها أمام القضاء يجب أن يقتصر على «الأعمال السيادية» فقط.

وقال التلفزيون المصري إن المجلس دعا القضاة إلى الاستمرار في العمل، بينما كان نادي قضاة مصر دعاهم السبت إلى تعليق العمل. واستجابت محاكم ونيابات في عدد من المحافظات امس لتوصية نادي القضاة ما ادى لقلق واسع من تعرض الدولة للشلل. وسعى وزير العدل احمد مكي المقرب من الاخوان والذي اعلن تحفظه على الاعلان الدستوري، الى الصلح بين السلطتين التنفيذية والقضائية. ومن المقرر ان يلتقي مرسي اليوم بأعضاء مجلس القضاء في محاولة للتوصل الى حل وسط، وسط تكهنات بصدور مذكرة يتعهد فيها مرسي بعدم استخدام الصلاحيات المنصوص عليها في الاعلان، الا ان هذا قد لا يكون كافيا بالنسبة لمعارضيه. وادت الازمة الى اكبر خسارة للبورصة منذ ثورة يناير 2011 ما اضطرها الى وقف التعامل لنصف الساعة، وبلغت الخسائر امس نحو ثلاثين مليار جنيه (نحو خمسة مليارات دولار). وقد رفض الصحافيون الاعلان الدستوري الذي اصدره مرسي معتبرين ما تضمنه «اعتداء صارخا على الحريات العامة و سيادة القانون واستقلال القضاء وتقييدا للاعلام».

وقررت الجمعية العمومية للنقابة اثر اجتماع طارىء تكليف مجلس النقابة تحديد موعد الاضراب واحتجاب الصحف احتجاجا على «الاخطار التي تهدد حرية الصحافة» وتأييدا لقرار مجلس النقابة بانسحاب ممثلها من الجمعية التأسيسية للدستور.

وشهدت الجمعية في بداية اجتماعها مشادات واشتباكات بين مؤيدين ومعارضين لجماعة الاخوان.

على الصعيد السياسي، اكد بيان لعدد كبير من الاحزاب والحركات المدنية من بينها حزب الدستور (اسسه محمد البرادعي) والتيار الشعبي (حمدين صباحي) مطالب المعارضة الثلاثة وهي «إسقاط الإعلان غير الدستوري والديكتاتوري الذي أصدره الرئيس مرسي» و«إسقاط اللجنة التأسيسية لوضع الدستور» و«إقالة وزير الداخلية وإعادة هيكلة الداخلية». وانقطع بث القنوات الفضائية للتلفزيون المصري مساء امس بسبب ما وصفه مسؤولون بالتلفزيون المصري بعمليات تشويش من خارج مصر.

ومن جهته حذر السناتور الجمهوري الأمريكي، جون ماكين، الأحد، من احتمال قيام دولة إسلامية في مصر، أو عودة العسكريين إلى الإمساك بهذا البلد، في حال لم يتراجع الرئيس محمد مرسي عن الإعلان الدستوري الأخير الذي أصدره والذي أعطاه صلاحيات مطلقة.

(تفاصيل ص 3)

نصر الله يهدد بقصف إسرائيل من الحدود اللبنانية الى الاردنية

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: هدد الأمين العام لحزب الله الشيعي حسن نصر الله الأحد بقصف تل أبيب وغيرها من المدن الإسرائيلية بآلاف الصواريخ في معركة ستمتد من الحدود اللبنانية إلى الحدود الأردنية إذا هاجمت إسرائيل لبنان.

وأكد نصر الله في مراسم إحياء مقتل الإمام الحسين بن علي ان رد حزب الله على أي هجوم سيكون أضخم من الهجمات الصاروخية التي انطلقت من غزة خلال ثمانية أيام من الصراع بين إسرائيل وحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) في القطاع الساحلي المحاصر.

وقال نصر الله في كلمة ألقاها عبر شاشة عملاقة أمام عشرات الآلاف من انصاره من الشيعة في ختام تظاهرة في الضاحية الجنوبية لبيروت «إذا كانت إسرائيل إهتزت وارتبكت أمام عدد من صواريخ فجر 5 لا تتجاوز أصابع اليد خلال ثمانية أيام كيف ستتحمل آلاف الصواريخ التي ستنزل على تل أبيب وغيرها إذا اعتدت على لبنان».

رجل دين معروف بغزة يفتي بتحريم خرق الهدنة مع إسرائيل

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: حرمت فتوى أصدرها رجل دين معروف في قطاع غزة خرق أي تنظيم فلسطيني الهدنة بأي شكل من الأشكال، والتي تم التوصل إليها مع إسرائيل نهاية الأسبوع الماضي، بعد ثمانية أيام شنت خلالها قوات الاحتلال حربا أسمتها «عمود السحاب».

ونشرت إذاعة «صوت الأقصى» التابعة لحركة حماس الفتوى التي أصدرها الدكتور سلمان الداية، وهو رجل دين معروف في القطاع، وجاء فيها أنه يحرم خرق الهدنة مع الاحتلال الصهيوني بأي شكل من الأشكال طالما احترمها الاحتلال. وذكرت الإذاعة أن الفتوى نشرتها وزارة الأوقاف بغزة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس. وجاء في نص الفتوى «ان احترام هذه الهدنة – التي رعاها إخوتنا في مصر الشقيقة – واجب على كل واحد منا، وأن التهاون بها بالخرق والمجاوزة كبيرة مؤثمة، لتسببها في إخافة الناس وإزعاجهم، بما يظن حصوله من جرأة عدوهم على مقدساتهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم».

(رأي القدس ص 19)

سيطرت على مركز لمجموعة جبريل.. والعمليات العسكرية تتركز في العاصمة ومحيطها

المعارضة السورية تستولي على قاعدة طائرات هليكوبتر بريف دمشق

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: تركزت العمليات العسكرية في سورية الاحد في دمشق ومحيطها حيث قتل حوالى ثلاثين شخصا في معركة يؤكد الاعلام الرسمي للنظام انه يقضي فيها يوميا على عشرات «الارهابيين»، فيما تستهدف المجموعات المقاتلة المعارضة خصوصا النقاط الامنية والاستراتيجية.

وقال مقاتلون من المعارضة السورية الأحد إنهم سيطروا على قاعدة لطائرات الهليكوبتر على بعد 15 كيلومترا شرقي دمشق بعد معركة أثناء الليل وهي ثاني منشأة عسكرية على مشارف العاصمة السورية تسقط في أيدي معارضي الرئيس بشار الأسد الشهر الحالي.

وأوضح تسجيل فيديو بث على الانترنت قال نشطاء انه سجل في قاعدة مرج السلطان مقاتلي المعارضة وهم يحملون بنادق (أيه.كيه 47) ويجوبون القاعدة. وظهر في اللقطات قائد لمقاتلي المعارضة يقف بجوار طائرة هليكوبتر.

وقال قائد المقاتلين في تسجيل الفيديو إنه تمت «السيطرة على مطار مرج السلطان في الغوطة الشرقية».

وأعلن نشطاء تدمير طائرتي هليكوبتر في الهجوم وكذلك محطة رادار وقالوا إن 15 فردا من الجيش السوري أسروا.

ويأتي ذلك غداة سيطرة المقاتلين المعارضين على «اجزاء كبيرة» من مطار مرج السلطان العسكري في ريف دمشق، من دون ان يتمكنوا من السيطرة عليه بشكل كامل، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيانات متلاحقة الاحد ان «اشتباكات عنيفة» وقعت في محيط منطقة نولة في ريف دمشق «التي تحاول القوات النظامية اقتحامها»، واخرى في بساتين كفرسوسة (في غرب العاصمة) وداريا.

واشار الى تمدد الاشتباكات الى اطراف حي الحجر الاسود في جنوب دمشق ومناطق السيدة زينب وحجيرة والذيابية والبويضة في ضواحيها.

وتعرضت هذه المناطق وغيرها في الريف الدمشقي لقصف مصدره قوات النظام.

وقتل 55 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية الاحد بينهم 30 في دمشق وريفها. وبين هؤلاء ثلاثة اطفال قتلوا في قصف على بلدة دير العصافير.

الى ذلك اقتحم مقاتلون معارضون للنظام السوري الاحد مركزا عائدا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الموالية للنظام السوري في منطقة الريحان في ريف دمشق اثر اشتباكات عنيفة مع عناصر المركز وهجوم بدأ السبت، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

واشار المرصد الى سيطرة المسلحين المعارضين على المركز «بشكل كامل وسقوط خسائر بشرية في صفوف الطرفين».

(تفاصيل ص 5)

بطاقات الانتخاب التي حرقت لن تستبدل

الاردن: نشطاء الولاء يصرون على موعد الانتخابات والمعارضة تطالب بوزارة انقاذ وطني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

اعلان الهيئة المستقلة لإدارة الانتخابات في الاردن بانها لن تصدر بطاقات اقتراع بديلة لتلك التي يتم احراقها على هامش اعتصامات الحراك ينطوي على تأكيد اضافي من مطبخ القرار بان سيناريو تأجيل الانتخابات وفي المستوى السياسي لم يعد مطروحا.

ونفس الاجراء يمكن اعتباره الدلالة الابرز على برنامج اجراء انتخابات عام 2013 بمن حضر بمعزل عن حراك الشارع واحتجاجات رفع الاسعار وتوترات الاقليم، فكل الرسائل الصادرة حتى اللحظة عن مؤسسة الحكم تقول بكل اللغات بان الخطة «لم تتغير» بعد ولا يوجد ما يبرر تغييرها.

ورغم ان الرجل الثاني في تنظيم الاخوان المسلمين الشيخ زكي بني ارشيد يصر على ان الانتخابات لن تجري في الموعد المقرر لها وهو 23 من الشهر الاول للعام المقبل فان العملية في الجانب الاجرائي ماضية قدما والاستعدادات متواصلة.. هذا على الاقل ما فهمته نخبة صحافيين من رئيس الكتلة المستقلة المخضرم عبد الاله الخطيب.

كثيرون كما يشير الناشط الحراكي الدكتور موسى برهومه يتساءلون عن اجندة توقيت الانتخابات بعدما خلطت موجة رفع الاسعار الاوراق مجددا سياسيا لكن مؤسسات القرار من جانبها تؤكد بان خيار التأجيل ليس واردا، فالانتخابات ستجري في وقتها المحدد وستدشن بداية عملية الاصلاح كما صرح وزير الاتصال وشؤون الاعلام سميح المعايطة. بالمقابل تراهن جبهتان هما الاهم في الشارع اليوم على ملف الاسعار كمسوغ اضافي يمنع النظام من الاسترسال في خطته الانتخابية تحت وطأة مستجدات الاحتجاج الشعبي.

وعليه اصدرت الجبهة الوطنية للاصلاح بقيادة احمد عبيدات السبت بيانا دعت فيه مجددا لاقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة انقاذ وطني والانتقال فورا لتوافقات وطنية على قانون انتخاب جديد يحتوي التوتر الداخلي ويقفز بخطة اصلاح منطقية وجديدة في الوقت الذي تبنى فيه بيان مماثل لحزب جبهة العمل الاسلامي نفس المطالب تماما في بيان صيغ بلغة مختلفة وحمل مؤسسات النظام مسؤولية حالة الانسداد السياسي.

وبدا واضحا من البداية ان دعوات الجبهتين الوطنية للاصلاح والعمل الاسلامي لتشكيل وزارة انقاذ وطني تتلازم تماما مع مخاطبة مشاعر واتجاهات الشارع الاردني المعارضة لرفع الاسعار عندما تطالب بالتوازي بالغاء التسعير الاخير للمشتقات النفطية.

معنى ذلك واضح وملموس وهو ان المعارضة المنظمة اليوم في الشارع قررت مواصلة الضغط لتغيير قواعد لعبة اجراء الانتخابات وحتى اخر لحظة مع الايحاء بان النية تتجه لاستثمار وتوظيف ملف الاسعار خلافا لما حذر منه بصورة علنية خطاب ملكي.

رد السلطات يمكن تلمسه عبر لعبة الشارع الاردني فقد بدأت مجموعات يطلق عليها الاعلام المحلي اسم «الولاء» تبدل في تكتيكها المستند الى مهاجمة مسيرات واعتصامات الحراك والمعارضة والاشتباك معها او رشقها بالحجارة الى تكتيك جديد يحاول التجمع والتحشد واصدار بيانات صحافية وسياسية باسم حراك الولاء والتركيز على هتاف بعنوان «الشعب يريد اجراء الانتخابات».

انقذوا مصر قبل فوات الأوان

عبد الباري عطوان

الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح قال ان حكم اليمن مثل الرقص فوق رؤوس ثعابين سامة، وقبله قال الشاعر اليمني الكبير عبد الله البردوني ركوب الليث ولا حكم اليمن، اليوم يكتشف الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي ان حكم اليمن يعتبر نزهة بالمقارنة مع حكم مصر، ليس لأن عدد سكان مصر اربعة اضعاف عدد نظرائهم اليمنيين، وانما بسبب الاعتبارات الدولية المحلية والاقليمية والدولية المتداخلة والمعقدة، التي تتصادم على الاراضي المصرية.

الثعابين لدغت الرئيس اليمني، وكانت لدغة قاتلة اطاحت به ولو الى حين، ولكن خلو مصر منها لمصلحة القوة المدنية الناعمة، ربما يكون اكثر خطورة، وعلينا ان نتذكر ان الرئيس اليمني صمد لما يقرب من العام ونصف العام، قبل ان يسقط لكن القوة المصرية الناعمة اطاحت بالرئيس مبارك في اقل من عشرين يوما، مع تسليمنا بأن المقارنة بين التجربتين ليست في محلها تماما.

مصر الآن تعيش حالة من الغليان، يريد البعض لها ان تتحول الى صدامات دموية، وربما الى حرب اهلية، تشفي غليل المتربّصين بالثورة المصرية، داخل مصر وخارجها، الذين يدعمون تحريضهم ضدها برصد مئات الملايين، ان لم يكن عشرات المليارات، للاطاحة بها، واجهاض انجازها الديمقراطي، لمعرفتهم الأكيدة ان نجاحها، وترسّخها، يعني وصولها الى مضاربهم والاطاحة بأنظمتهم.

لا نختلف مع الذين يخطّئون الرئيس محمد مرسي في اصداره للاعلان الدستوري الذي وضع كل الصلاحيات في يده، ودون ان يتبصر العواقب، فمثلما ايّدنا الرئيس مرسي في معارضته لإعلان مماثل اصدره المجلس العسكري، واستخدمه لحل البرلمان، والاستيلاء على السلطة التشريعية عنوة، لا نتردد لحظة في قول كلمة لا للإعلان الدستوري الجديد، حتى لو جاء ضربة استباقية لإجهاض مؤامرة كان يعدّ لها المجلس الاعلى للقضاء لحلّ اللجنة الدستورية لوضع الدستور.

***

ما نختلف فيه مع المعارضين للرئيس مرسي وإعلانه الدستوري هو عدم التبصر من قبل البعض لأبعاد مؤامرة خارجية على الثورة المصرية، ابرز اهدافها وأد الثورة وإعادة مصر الى بيت الطاعة الامريكي ـ الاسرائيلي مرة اخرى.

فعندما يحذر السناتور الامريكي الجمهوري جون ماكين، التلميذ النجيب للمحافظين الجدد وادارة الرئيس جورج بوش الابن، التي غزت العراق ودمرته وايّدت العدوان الاسرائيلي على لبنان، وبعده على غزة، عندما يحذر من قيام دولة اسلامية في مصر، او عودة العسكر، او انتشار الفوضى، ويطالب باستخدام المساعدات المالية الامريكية كورقة ضغط على الرئيس مرسي للتخلي عن الإعلان الدستوري، فإن علينا جميعا ان نقف متأملين لهذا التهديد وأبعاده وجلّ معانيه.

قد يجادل البعض محقا، بأن الادارة الحالية تدعم الرئيس مرسي، وتسهّل قرضا من صندوق النقد الدولي بأربعة مليارات وثمانمئة مليون دولار لمصر، والأكثر من ذلك ان شمعون بيريس رئيس الدولة الاسرائيلية يصفه بأنه رجل دولة، ويشيد بحكمته بسبب دوره في تحقيق وقف اطلاق النار في غزة، والتفاوض على اتفاق تهدئة، ولكن هذا من قبيل الانحناء امام العاصفة، ولو مؤقتا، ألم يرضح الرئيس الروسي بوتين لكل الشروط والضغوط الامريكية ريثما يعيد ترتيب البيت الروسي من الداخل، الم تنكمش الصين دوليا وتتحمل الاهانات الامريكية لاكثر من عشرين عاما لم تستخدم فيها «الفيتو» مرة واحدة، حتى تكتمل خطتها الاقتصادية، وتقفز من المرتبة العاشرة الى الرابعة، ثم الثانية، وبعد اربع سنوات الى الاولى عالميا، ثم تقول لامريكا «لا» كبيرة وتستخدم «الفيتو» ثلاث مرات في مجلس الامن الدولي، في اقل من عام ضد التدخل العسكري للناتو في سورية؟

لم اكن اخوانيا في اي يوم من الايام، ولن اكون، ولكنني اضع مصلحة مصر، التي هي مصلحة الأمة، فوق كل اعتبار، وهي مصلحة باتت مهددة بشكل مباشر، ولهذا اطالب بكلمة سواء تقضي على هذه الفتنة في بدايتها، وقبل ان تتطور الى حرب اهلية، ومواجهات دامية بالتالي بين الطرفين اللذين يحشدان انصارهما في هذا الميدان او ذاك.

اليوم من المفترض ان يلتقي الرئيس مرسي رئيس المجلس الاعلى للقضاء ومجموعة من معاونيه في القصر الجمهوري، وهذا اللقاء الذي يجسد استعداد الطرفين للحوار هو فرصة ذهبية للخروج من الأزمة، او تجميدها على الاقل، ووقف حالة التحشيد والاستقطاب التي تسود مصر حاليا، وحرب المظاهرات.

***

نتمنى من الرئيس مرسي تجميد إعلانه الدستوري والدخول في حوار مع القوى الوطنية بشأن اصلاح جذري للقضاء.

بقي ان نقول اننا لا نفهم كل هذه الانقسامات بشأن وضع الدستور، والوصول الى اتفاق وسط حول نقاطه الخلافية، وبما يحفظ استقرار البلاد وأمنها وتوحيد صفوفها، فإذا كانت حركة الاخوان تعتقد انها تستطيع حكم البلاد لوحدها، ووفق شروطها ورؤيتها، فهي مخطئة، لأن هناك مجتمعا مدنيا قويا في مصر لا يمكن تجاهله او القفز فوقه بمجرد جرة قلم.

مصر تحتاج الى التوافق والتعايش والاحتكام الى صناديق الاقتراع والاستماع الى الشعب المصري، الذي هو صاحب كل السلطات، ومن المؤسف ان هناك من يحاول تجاهل هذه الحقائق في ذروة الصراع على كرسي السلطة.

حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم استطاع ان يسيطر على السلطتين التنفيذية والتشريعية بعد ان نقل تركيا الى مصاف الدول العشرين الاقوى اقتصادا، وبعد ان تعايش مع العلمانية ولو مرغما، وقبل بصورة اتاتورك على العملة الوطنية، وتماثيله في كل مكان، واحتكم الى صناديق الاقتراع.

الرئيس مرسي يجب ان يستفيد من هذه التجربة، وقد حضرنا سويا مؤتمر حزب العدالة والتنمية قبل شهر في انقرة، واستمعنا الى خطاب اردوغان التاريخي فيه، واطلعنا على برنامجه للسنوات العشر القادمة، وكنت اتمنى لو ان الرئيس مرسي استمع الى نصائحه قبل ان يصدر اعلانه الدستوري الحالي مفجّر الأزمة الحالية.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اعتقال رجلين يشتبه بأنهما إسلاميان متشددان بسيدني بعد تهديدات للشيعة في مسجد بالمدينة

مواجهات في كابول بين سنة وشيعة وغلق الجامعات لعشرة ايام ومقتل خمسة وإصابة 90 في هجوم على تجمع شيعي بباكستان

■ عواصم ـ وكالات: قالت الشرطة إن خمسة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب نحو 90 في انفجار قنبلة قرب موكب شيعي في باكستان امس الاحد في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة جاهدة لاحتواء متشددين من السنة يكثفون هجماتهم على الشيعة.

وهددت جماعات سنية متشددة بشن هجمات كبيرة في مطلع الأسبوع الذي يوافق ذكرى عاشوراء مما دفع السلطات إلى وقف تشغيل شبكة الهاتف المحمول في عدة مناطق لمنع التفجيرات التي تتم بالتحكم عن بعد.

كما قيدت السلطات تحركات الدراجات النارية على أمل منع الانتحاريين من إحدى وسائل النقل التي يعتمدون عليها.

وأظهرت لقطات تلفزيونية للانفجار المصابين وهم ينقلون في مدينة ديرا اسماعيل خان في شمال غرب البلاد حيث قتلت قنبلة تستهدف شيعة سبعة على الأقل منهم أربعة أطفال السبت.

وأعلنت حركة طالبان الباكستانية التي تركز على محاولة الإطاحة بالحكومة المدعومة من الولايات المتحدة ومتحالفة مع جماعات سنية متشددة مسؤوليتها عن التفجيرين.

وقال إحسان الله إحسان المتحدث باسم طالبان في مكالمة هاتفية من موقع لم يكشف عنه «بالنسبة لوزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك الذي اوقف خدمة الهواتف المحمولة في أنحاء البلاد وحظر سير الدراجات النارية.. لا يمكنك وقف أنشطتنا ضد الطائفة الشيعية وقوات الأمن».

ومضى يقول «سنواصل أنشطتنا وهذا فشل لقواتك الأمنية والشرطة والجيش لأننا قمنا بهجمات ناجحة في ديرا اسماعيل خان.»

وقال مالك مشتاق المسؤول الكبير في الشرطة إن القنبلة زرعت في متجر قرب سوق مضيفا أنها أصابت أيضا خمسة من أفراد الأمن.

وأسفرت هجمات سابقة خلال عاشوراء عن مقتل أعداد كبيرة من الشيعة.

وذكر أطباء في مستشفى في ديرا اسماعيل خان أن خمسة اشخاص قتلوا وأصيب 90. وأضاف «هناك نقص في عربات الاسعاف ولا توجد أسرة كافية بالمستشفى... نقل الناس الكثير من المصابين الى المستشفى على عربات بثلاث عجلات (ريكشو)».

وهددت جماعات سنية متشددة بشن المزيد من الهجمات مع حلول ذكرى عاشوراء في باكستان.

ويقول مسؤولو أمن إن جماعات مثل عسكر جنجوي تكثف الهجمات على الشيعة في محاولة لزعزعة استقرار البلاد وإقامة دولة دينية في باكستان.

ودفع تنظيم القاعدة المقرب إلى عسكر جنجوي العراق إلى شفا الحرب الأهلية بين السنة والشيعة قبل عدة سنوات مع شن تفجيرات انتحارية على نطاق واسع تستهدف الشيعة.

وتقول جماعات لحقوق الانسان إن اكثر من 300 شيعي لقوا حتفهم في باكستان حتى الآن هذا العام في صراع طائفي. وتكتسب هذه الحملة زخما في المناطق الريفية ومدن مثل كراتشي أكبر المدن الباكستانية.

ويمثل الشيعة نحو 20 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 180 مليون نسمة.

وأثنى تزايد عدد القتلى بعض الشيعة عن المشاركة في مواكب هذا العام في ذكرى عاشوراء.

وتقول سعدية (28 عاما) «بالمقارنة بالعام الماضي بالتأكيد زاد الخوف... في الليلة الماضية سألت انا وأمي ابي واخي إن كان لابد أن يذهبا الى الموكب. نحن قلقون».

ويقول آخرون إن الضغط دفع الشيعة الى الوقوف في وجه المتشددين السنة.

وقال رجل طلب عدم نشر اسمه «هناك مخاوف لكن هناك ايضا غضب وتحد بين الشيعة».

وأضاف «لم يشعر الشيعة قط انهم أقلية في باكستان لكنهم الآن يتحولون ببطء الى أقلية حقيقية. والشيعة لن يسمحوا بحدوث هذا».

وتقرر غلق الجامعات في كابول لمدة عشرة ايام بعد مواجهات بين طلبة سنة وشيعة السبت اوقعت قتيلا و28 جريحا، بحسب ما علم الاحد من وزارة الداخلية.

وقال صديق صديقي المتحدث باسم الداخلية لوكالة فرانس برس «انه اجراء احتياطي يهدف الى اصلاح المباني وتهدئة الخواطر».

واضاف صديقي ان ما حدث السبت نحو الساعة 17,00 (12,30 تغ) هو ان مجموعة من الشيعة ارادوا احياء طقوس عاشوراء خارج مسجد الجامعة، بعد ادائها داخله، الامر الذي رفضه السنة».

وتابع «وهو ما ادى الى اشتباك بالايدي والحجارة والعصي وكل ما عثروا عليه تحت ايديهم» مضيفا ان «المجموعتين عادتا الى الحوار بعد ذلك (..) لم تعد هناك مشكلة».

وقال صديقي ان طالبا قتل واصيب 28 بجروح. وكانت حصيلة سابقة اشارت الى قتيل وثمانية جرحى.

وقال شهود ان الطالب القتيل لقي حتفه بعد ان القي به من نافذة في الطابق الثالث لمبيت الطلاب حيث وقعت عدة حوادث.

ودعت قيادات السنة والشيعة (اقلية صغيرة في افغانستان) الجميع الى الهدوء.

وفي العام الماضي قتل اكثر من 80 شخصا حين فجر انتحاري نفسه وسط جمع كان يحيي عاشوراء في كابول.

وفي هذا العام يبدو ان التعبئة الامنية الكبيرة منعت تكرار مثل هذه الاعمال.

واعتقلت السلطات الأسترالية امس الاحد رجلين يشتبه بأنهما إسلاميان متشددان بجنوب سيدني لاتهامهما بتهديد مصلّين شيعة في مسجد بالمدينة.

ونقلت وكالة الأنباء الأسترالية «إيه إيه بي» عن الشرطة قولها إنها اعتقلت رجلين بعد عملية أمنية في مسجد بمنطقة أرنكليف جنوب سيدني بعد ظهر امس الاحد.

وقالت مصادر في الشرطة للوكالة إن المصلّين أخرجوا رجلاً من المسجد عند الساعة 1:15 قبل أن يعتقله عناصر الشرطة المنتشرون في الخارج، فيما أوقفت الشرطة رجلاً آخر خارج المسجد.

ولم تحدد الشرطة طبيعة عملية الاعتقال.

ونقلت الوكالة عن الناشط السياسي جمال داوود وهو عضو في شبكة العدالة الاجتماعية إن متشددين وهّابيين اثنين هددا الشيعة المتجمعين في مسجد فاطمة الزهراء لإحياء ذكرى العاشر من محرّم يوم مقتل الإمام الحسين بن علي.

وقال داوود «لدينا معلومات بأن رجلين اعتقلا حين كانا يحاولان مهاجمة جموع الشيعة المتجمّعين في أرنكليف لإحياء العاشر من محرم».

وأضاف أن العملية جاءت بعد دعوات للعنف ضد الشيعة في سيدني على فيسبوك.

وأشار إلى أن المصلّين اتصلوا بالشرطة حين شكوا بالرجلين عندما حاولا استخدام هاتفيهما المحمولين.

شرطي افغاني يقوم بحراسة شيعة يحتفلون بعاشوراء في كابول

تظاهرة تضامن في فرنسا امام مسجد كتبت على جدرانه شعارات مناهصة للاسلام

■ ليون ـ ا ف ب: تجمع نحو 300 شخص الاحد امام مسجد في منطقة ايزير (شرق وسط فرنسا) تضامنا مع السكان المسلمين في هذه المنطقة بعد ان كتبت على جدران هذا المسجد شعارات مناهضة للاسلام والمسلمين ليلة الجمعة السبت.

وشارك في التجمع مسلمون من المنطقة وممثلون عن طوائف اخرى واعضاء في المجالس البلدية.

وقال امام مسجد ليون كامل قبطان لفرانس برس «طالبت بتشكيل لجنة برلمانية تنظر في تنامي الاعمال المناهضة للاسلام في فرنسا».

ومن بين الشعارات التي كتبت على جدران المسجد «الاسلام خارج اوروبا» و«هذا بلدنا هنا» اضافة الى رسوم لصلبان.

من جهة ثانية، افادت الشرطة انه تم تخريب مدخل المقبرة اليهودية في مدينة افينيون (جنوب شرق) ليلة الجمعة السبت بعد شهر ونصف الشهر على حدوث عمل مماثل في المكان نفسه.

تحذير بريطانيا من فرض ضوابط قانونية على الصحافة

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «أوبزيرفر» امس الأحد أن اللجنة الدولية لحرية الصحافة ستحذّر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ من أن فرض ضوابط قانونية على الصحافة البريطانية، سيوجه رسالة مرعبة ويساعد الحكام المستبدين في الخارج.

وقالت الصحيفة إن اللجنة الدولية لحرية الصحافة، الناشطة ضد فرض قيود على وسائل الإعلام، كتبت رسالة إلى هيغ ووزيرة التنمية الدولية جوستين غريننغ، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني ريتشارد أوتواي، قبل إصدار لجنة تحقيق ليفيسون تقريرها عن المعايير الأخلاقية لعمل الصحافة البريطانية الخميس المقبل. وأضافت أن رونالد كوفين، الممثل الأوروبي للجنة الدولية لحرية الصحافة، حذّر هيغ في الرسالة من «أن أي توصيات يضعها تقرير لجنة ليفيسون يمكن أن تستغلها دول أخرى تملك سجلات ضعيفة في حرية الصحافة، بما فيها دول منظمة الكومنولث».

وأشارت الصحيفة إلى أن رسالة اللجنة لدولية لحرية الصحافة حظيت بدعم شبكة حرية التعبير التي تمثل مصالح وسائل الإعلام البريطانية، غير أن أنصار الرقابة القانونية على الصحافة البريطانية، ولا سيما الجماعات المناهضة لقرصنة الهاتف والتي تم إنشاؤها في أعقاب فضيحة التنصت التي تورطت بها صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» وقادت إلى إغلاقها، تؤيد هذه الضوابط وتعتبر أنه طال انتظارها.

ونسبت «أوبزيرفر» إلى النائبة البريطانية المحافظة أنجي بري، المعارضة لخطط تنظيم الصحافة من قبل الحكومة البريطانية، قولها «إن اعتماد نظام جديد مستقل ليكون الحل لمشكلة الصحافة لا يمكن أن يحدث تغييرات في كل شيء، غير أنه سيبقي الناس المعارضين لانخراط الدولة في تنظيم الصحافة سعداء».

أفراد الأسرة الحاكمة يزورون العاهل السعودي بالمستشفى بعد جراحة ناجحة

■ جدة (السعودية) ـ رويترز: قالت وكالة الأنباء السعودية إن كبار أعضاء الأسرة السعودية الحاكمة زاروا الملك عبد الله بالمستشفى بعد أسبوع من إجراء جراحة «لتثبيت التراخي في الرابط المثبت أعلى الظهر.»

ونشرت الوكالة تقريرا السبت ارفقت به صورة لمسؤولين وأفراد من الأسرة الحاكمة تجمعوا داخل مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني لكنها لم تذكر من الذين سمح لهم برؤية الملك او متى يتوقع أن يغادر المستشفى.

ودخل الملك عبد الله المستشفى في 16 نوفمبر تشرين الثاني وأعلن الديوان الملكي أنه خضع لجراحة ناجحة في الظهر استمرت 11 ساعة. ولم تنشر اي صور للملك.

وقال محللون سعوديون أمس إن من البديهي أنه سيحتاج وقتا ليتعافى نظرا لسنه. ويعتقد أن العاهل السعودي في الثمانينات من عمره.

وخضع الملك عبد الله لعملية مماثلة في اكتوبر تشرين الاول العام الماضي وأجريت له جراحتان في الظهر في الولايات المتحدة عام 2010 لعلاج انزلاق غضروفي قضى بعدها ثلاثة اشهر خارج السعودية للنقاهة. وبعد العملية التي أجراها في الظهر العام الماضي ظهر الملك عبد الله على شاشة التلفزيون الرسمي بعد يومين من الجراحة وخرج من المستشفى عقب إجرائها بخمسة ايام.

وأرجع مستثمرون عمليات البيع في البورصة الاسبوع الماضي الى مخاوف بشأن صحة الملك. وانخفض المؤشر الرئيسي ثلاثة في المئة في تعاملات نهاية الأسبوع يوم الأربعاء وهبط 1.4 في المئة يوم الأحد بعد صعوده 0.8 في المئة امس.

11 قتيلا في اعتداءين انتحاريين ضد كنيسة في نيجيريا

■ لاغوس (نيجيريا) ـ ا ف ب: قتل احد عشر شخصا واصيب ثلاثون اخرون بجروح في اعتداء انتحاري مزدوج دمر الاحد كنيسة بروتستانتية داخل ثكنة في مدينة جاجي (ولاية كادونا) في شمال نيجيريا، كما اعلن الجيش.

واعلن المتحدث باسم الجيش الجنرال بولا كوليوشو لوكالة فرانس برس «وقع اليوم اعتداءان انتحاريان بفاصل عشر دقائق في مدرسة سانت اندرو البروتستانتية العسكرية في مدينة جاجي» التي تبعد نحو 30 كلم عن كادونا (ولاية كادونا).

واضاف «قتل 11 شخصا غالبيتهم من المصلين ونقل ثلاثون جريحا الى مستشفيات».

واوضح ان انتحاريا اقتحم اولا الكنيسة بحافلة مفخخة بعد انتهاء القداس مباشرة. ثم انفجرت سيارة كانت متوقفة في الخارج بعد ذلك بعشر دقائق.

ويندرج هذا الاعتداء الجديد على المسيحيين في اطار سلسلة الهجمات الدامية التي نسبت الى جماعة بوكو حرام الاسلامية المتطرفة.

وكانت مدينة كادونا شهدت الشهر الماضي هجوما بسيارة مفخخة على كنيسة كاثوليكية وردودا انتقامية من مسيحيين غاضبين اوقعت عشرة قتلى على الاقل و145 جريحا.

واشار الجنرال كوليوشو الى وجود جنود بين الضحايا لكنه لم يحدد عددهم.

واسفرت اغتيالات واعتداءات بوكو حرام وقمعها عن نحو ثلاثة آلاف قتيل منذ 2009.

وتؤكد بوكو حرام انها تسعى لاقامة دولة اسلامية في نيجيريا لكن مطالبها تتغير باستمرار.

ونيجيريا اكبر بلدان افريقيا لجهة عدد السكان (160 مليون نسمة) واول منتج للنفط في القارة، مقسمة بين الشمال ذي الغالبية المسلمة والجنوب ذي الغالبية المسيحية.

اصابة ثمانية من افراد الشرطة في احتجاج بسجن روسي

■ موسكو ـ رويترز: قالت السلطات الروسية إن ثمانية من أفراد الشرطة أصيبوا بجروح أثناء محاولتهم تفريق حشد تجمع أمام سجن نظم فيه 250 سجينا احتجاجا فوق السطح للمطالبة بالإفراج عن مجموعة من زملائهم المسجونين من زنزانة عقابية.

وعرض التلفزيون الرسمي صورا لمجموعة سجناء يقفون على سطح السجن حاملين لافتات بيضاء كتب عليها «النجدة أيها الناس» في بلدة كوبيسك قرب مدينة تشيليابينسك الصناعية في منطقة جبال الأورال. ولم تتضح بعد تفاصيل الحادث حيث قالت الناشطة الحقوقية أوكسانا تروفانوفا لإذاعة إيكو موسكفي إن قوات الشرطة الخاصة هاجمت مجموعة من أقارب السجناء أمام السجن.

وقالت تروفانوفا «ضربونا بالهراوات. كانت أعينهم تشع بريقا. لم أر مثل هذا العنف في حياتي». وقالت الشرطة ان 38 شخصا اعتقلوا لكنها نفت تعرض المحتشدين أمام السجن للضرب على أيدي قوات الامن.

وقالت هيئة السجون المحلية في بيان إن الوضع داخل السجن الآن مستقر وتحت السيطرة.

وذكرت الشرطة أن قواتها تعرضت للهجوم على أيدي مجموعة من الشبان السكارى الذين رشقوها بالقنينات ورددوا شتائم بذيئة. ويندر نسبيا وقوع حوادث تمرد في سجون روسيا.

وفي روسيا حاليا ما يزيد على 700 ألف سجين وكثيرا ما يشكو نشطاء حقوق الإنسان من تدني ظروف المعيشة في السجون وتعرض السجناء للتعذيب والضرب والإصابة بالأمراض.

وقالت هيئة السجون المحلية إن المحتجين ليس لهم مطالب سوى إطلاق سراح مجموعة من زملائهم المسجونين من زنزانة مخصصة للعقاب. وأضافت أن هذه المجموعة انتهكت قواعد السجن وأن مطلب الإفراج عنها غير قانوني.

قائد حركة التمرد في الكونغو الديموقراطية يجتمع بكابيلا في كمبالا

■ كمبالا ـ ا ف ب: قال رئيس حركة التمرد الكونغولية ام–23 لوكالة فرانس برس انه اجتمع السبت في كمبالا برئيس الكونغو الديموقراطية جوزف كابيلا «من اجل مفاوضات مباشرة» لا يزال يتعين تحديد شروطها، وذلك على هامش قمة افريقية حول هذا البلد تستضيفها العاصمة الاوغندية.

واعلن جان–ماري رونيغا في اتصال هاتفي في كمبالا «ستجري مفاوضات مباشرة بيننا وبين كابيلا وغدا (الاحد) سنبحث كل الامور. غدا سنبحث شروط هذه المفاوضات والنقاط» التي ستكون في جدول اعمالها.

وكان قادة دول افريقية عدة اجتمعوا السبت في كمبالا لبحث النزاع في شرق الكونغو طلبوا من حركة التمرد ام–23 الانسحاب من غوما «في غضون 48 ساعة» مؤكدين ان كينشاسا ستكون في المقابل على استعداد «للاستماع وتقييم ولان تاخذ في الاعتبار المطالب الشرعية» للتمرد.

وردا على سؤال بشأن المهلة التي منحت لحركة التمرد للانسحاب من غوما قال رونيغا انه لم يتم ابلاغه رسميا بالامر. بيد انه اكد «ان الانسحاب من غوما لا يمكن ان يكون الا ثمرة مفاوضات» بين حركته والرئيس كابيلا. واعتبر ان وضع الانسحاب من غوما كشرط «مسبق» للمفاوضات «يعني عدم السعي لحل مشكلة الكونغو» محذرا من ان ام–23 ستدافع عن نفسها اذا هاجم الجيش الكونغولي مواقعها.

وقال ان المباحثات ستتطرق الى اتفاقات السلام المبرمة في 23 آذار/مارس 2009 حيث تطلب حركته تطبيقها الكامل لكن كينشاسا تقول انها وفت بقسطها من الالتزامات. وتريد حركة التمرد ايضا «بحث مسائل اخرى عميقة تهم الحياة الوطنية».

وقال رونيغا انه لم تتم «دعوته» للقمة لكن بعد اللقاء بعد ظهر السبت تحدث مباشرة مع الرئيس كابيلا لان الوساطة تقع على عاتق الرئيس الاوغندي يوري موسوفيني وحينها تم التطرق الى مبدا المفاوضات «المباشرة».

واضاف قائد التمرد «كانت الاجواء متوترة لكن بعد ذلك تجاوز الجميع الانفعال لان القضايا ليست شخصية، بل قضايا البلد. اعتقد ان الاجتماع تم بشكل جيد جدا».

ويأتي هذا اللقاء غير المسبوق في حين طلب قادة الدول الافريقية السبت خلال القمة المنعقدة في كمبالا لايجاد حل للنزاع في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية، من المتمردين وقف المعارك والانسحاب من غوما (شرق) «خلال 48 ساعة»، واكدوا انه يمكن لكينشاسا ان تأخذ مطالبهم «المشروعة» في الاعتبار.

وشارك الرئيس الكونغولي جوزف كابيلا في هذه القمة الاستثنائية. وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان مرتاحا للقمة، اجاب انه سيكون راضيا «لدى ارساء السلام» في شرق البلاد.

وغاب عن القمة الرئيس الرواندي بول كاغامي. وقال مسؤولون اوغنديون ان «لا معنى» للقمة اذا لم يشارك فيها كاغامي وكابيلا معا.

ويثير دور رواندا في التمرد جدلا لان خبراء في الامم المتحدة يتهمون كيغالي ب«تقديم دعم عسكري مباشر» للتمرد الكونغولي الذي استولى الثلاثاء على مدينة غوما ومواقع استراتيجية في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية الغنية بالموارد المنجمية على الحدود مع رواندا.

وفي بيانهم الختامي طلب المشاركون في قمة كمبالا من المتمردين في حركة 23 مارس (ام23) التوقف ايضا عن «الاعلان انه يجب اطاحة الحكومة المنتخبة» في جمهورية الكونغو. والسبت اعلن وزير الخارجية الاوغندي سام كوتيسا – الذي تلا النص المختلف قليلا عما تم نقله الى الصحافة – ان المتمردين يجب ان ينسحبوا الى «عشرين كلم على الاقل شمال غوما».

وهذه البلدة على بعد 20 كلم شمال عاصمة ولاية شمال كيفو تتصل الى حد ما بالمواقع التي كان يسيطر عليها المتمردون قرب كيبومبا قبل شن الهجوم على غوما والاستيلاء على المدينة الثلاثاء الماضي.

واعلن البيان ان الانسحاب يجب ان يحصل «من الان وحتى 48 ساعة».

ويفترض بقوة الامم المتحدة في جمهورية الكونغو الديموقراطية (17 الف رجل) ان «تحتل وتفرض الامن في منطقة محايدة بين غوما والمناطق الجديدة التي احتلتها حركة ام23»، بحسب البيان.

في المقابل، ستكون حكومة جمهورية الكونغو الديموقراطية مستعدة «للاستماع وتقييم وتلبية المطالب المشروعة» للمتمردين، كما قال البيان. لكن القادة لم يذهبوا الى حد الاشارة الى احتمال «التحاور» كما طلبت حركة ام23.

وشارك رئيسا كينيا موواي كيباكي وتنزانيا جاكايا كيكويتي في القمة التي يرئسها رئيس اوغندا يويري موسيفيني. اضافة الى رواندا، اتهمت اوغندا ايضا من قبل الامم المتحدة بدعم حركة ام23 عسكريا ما نفته كمبالا نفيا قاطعا.

من جهته توجه الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو السبت الى كيغالي رسميا للبحث في «العلاقات الثنائية» مع بول كاغامي، واستقبله وزير الداخلية الرواندي جيمس كاباريبي لدى نزوله من الطائرة.

والاربعاء كان كابيلا وكاغامي وموسيفيني عقدوا اجتماعا طارئا في كامبالا وطلبوا من حركة ام23 وقف تقدمها والانسحاب من غوما بعد ساعات على سقوط المدينة.

وافاد مراسل فرانس برس انه على الارض في غوما كان الانتشار المسلح للمتمردين السبت اقل مما كان عليه في الايام الماضية. واكد الكولونيل فياني كزاراما المتحدث العسكري للمتمردين لفرانس برس «لم تعد قوات (ام23) في المدينة لقد اصبحت منزوعة السلاح». واضاف «لم يبق فيها سوى رئاسة الاركان» العسكرية وعناصر الشرطة.

ويسيطر المتمردون ايضا منذ الاربعاء على بلدة ساكي الواقعة على بعد ثلاثين كلم غرب غوما. والخميس في محيط ساكي صد المتمردون هجوما مضادا شنه الجيش النظامي المتحالف مع ميليشيا محلية بعد ان انكفأوا على بعد حوالى 12 كلم الى الجنوب حسب ما افاد مصور فرانس برس السبت. وصباحا رفعت عناصر في الصليب الاحمر جثثا ودفنتها في المنطقة التي وقعت فيها المواجهات جنوب ساكي.

وفر آلاف الاشخاص من المعارك للتوجه الى مخيم نازحين قرب غوما حيث بدأت عملية نقل المساعدات الانسانية لا سيما الاغذية.

الناشطة الباكستانية ملالا تخطط للإقامة بصورة دائمة في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: تعتزم الفتاة الباكستانية الناشطة في مجال الدفاع عن تعليم البنات في بلادها، ملالا يوسف زاي، الإقامة بصورة دائمة في بريطانيا، حيث تخضع للعلاج الآن في أحد مستشفياتها اثر محاولة اغتيالها من قبل حركة طالبان.

وقالت صحيفة «ميل أون صندي» امس الأحد إن الحكومة الباكستانية عرضت على ضياء الدين، والد ملالا، وظيفة في قنصليتها بمدينة بيرمنغهام، حيث تتلقى ابنته الناشطة البالغة من العمر 15 عاماً العلاج في مستشفى الملكة إليزابيث بعد إجراء عملية لإزالة رصاصة من رأسها.

وكان ضياء الدين جاء إلى بريطانيا مع عائلته الشهر الماضي بتأشيرة زيارة ستنتهي في آذار/مارس 2013، للبقاء إلى جانب ملالا.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في القنصلية الباكستانية بمدينة بيرمنغهام قوله «نظراً لخبرة ضياء الدين في مجال التدريس والأدوار الإدارية في باكستان، سيتم تعيينه بمنصب مستشار أو مساعد إداري في القنصلية وبعقد لمدة عام ستقوم الحكومة الباكستانية بموجبه بتأمين مسكن له وسيارة».

وأضاف المصدر أن الحكومة الباكستانية «تشعر بأن لديها واجب رعاية ملالا وأسرتها لأن الوضع بالنسبة لها في باكستان في غاية الخطورة». وكانت ملالا وصلت إلى بريطانيا في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي لتلقي العلاج من جروح في الرأس أُصيبت بها برصاص مسلحين من حركة طالبان حاولوا اغتيالها أثناء عودتها إلى المنزل برفقة زميلات لها بعد انصرافهن من المدرسة في بلدة مينغورا في التاسع من الشهر نفسه.

3500 حالة عنف ضد المرأة في أفغانستان بينها 70 جريمة قتل خلال ستة أشهر

■ كابول ـ يو بي اي: أعلنت وزيرة شؤون المرأة الأفغانية حُسن بانو غضنفر امس الأحد أن 3500 حالة عنف ضد النساء سُجّلت في البلاد في الأشهر الستة الأولى من العام الأفغاني الجاري الذي بدأ في 21 آذار/مارس، في حين قالت مسؤولة أفغانية أخرى أن بين هذه الحالات 70 جريمة قتل.

ونقلت صحيفة «خاما» الأفغانية اليوم، الذي يصادف اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، عن غضنفر قولها إن المسؤولين في الوزارة سجّلوا وقوع 3500 حالة عنف ضد النساء في مختلفة ولايات أفغانستان.

وقالت «رصدنا حالات مأساوية هذا العام أكثر من العام الماضي».

وكشفت ثريا سيهرانغ وهي عضو في لجنة حقوق المرأة الأفغانية عن وقوع 70 جريمة قتل لامرأة وفتاة في الأشهر السبعة الأولى من العام الأفغاني وأن غالبية النساء قطعت رؤوسهن. وحثت الوزيرة على محاكمة الأفراد المتورطين في هذه الجرائم ومعاقبتهم بموجب قانون العنف ضد النساء.

وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي انتشرت العديد من الأخبار والفيديوهات في العام الجاري عن حالات عنف وقتل استهدفت نساء في أفغانستان وأبرزها فيديو انتشر في تموز/يوليو الماضي لإعدام مسلّح بولاية بروان لامرأة رمياً بالرصاص بعد اتهامها بإقامة علاقة غير شرعية وسط تهليل من عشرات القرويين حوله.

وشهدت أفغانستان بعد الفيديو تظاهرات نسائية وشعبية ضد عمليات الإعدام العلنية من دون محاكمة التي ينفذها خصوصاً عناصر حركة طالبان.

كراتشي: إحباط هجوم إرهابي ومصادرة أسلحة

■ إسلام آباد ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية امس الاحد أن الشرطة الباكستانية أحبطت محاولة للقيام بهجوم إرهابي وقتلت مشتبها به كما صادرت كمية كبيرة من المتفجرات والأسلحة في منطقة مانغوبير بكراتشي.

وأفادت قناة جيو الباكستانية أن الشرطة قامت بمداهمة المنطقة بناء على معلومات من جهاز الاستخبارات.

وأضافت القناة أن المشتبه به أطلق النار بمجرد رؤيته للشرطة مشيرة إلى أن متهما قتل أثناء تبادل إطلاق نار في حين فر آخرون. وتمكنت الشرطة من مصادرة كمية كبيرة من المواد المتفجرة و الأسلحة وسيارة و دراجتين بخارتين.

وقالت الشرطة أنه لم يتسن التأكد من هوية المتهم الذي قتل.

نائب وزير الخارجية الأفغاني يصل كوريا الجنوبية في زيارة تستمر يومين

■ سول ـ د ب أ: وصل نائب وزير الخارجية الأفغاني امس الأحد إلى كوريا الجنوبية لبحث سبل توسيع العلاقات الثنائية ومشاركة سول في جهود إعادة بناء الدولة الواقعة في جنوب آسيا.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء عن وزارة الخارجية في سول القول إنه خلال الزيارة التي تستغرق يومين ، يلتقي جويد لودين مسؤولين بارزين في كوريا الجنوبية لبحث مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك من بينها مشاركة سول في مهمة إعادة الإعمار في أفغانستان ودعمها للتنمية الاقتصادية لكابول.

يعقد لودين غدا الاثنين محادثات مع وزير الخارجية الكوري الجنوبي كيم سونج هوان ونائبه كيم سونج هان. ويشارك فريق إعادة البناء الإقليمي ، المكون من حوالي 150 كوريا جنوبيا من العاملين في مجال المساعدات ورجال الشرطة ، في مهمة لإعادة الإعمار بمدينة تشاريكار في شمال أفغانستان منذ منتصف عام 2010 . ويوفر لهم الحماية نحو 350 فردا من وحدة «أشينا» العسكرية الكورية الجنوبية المتمركزة هناك أيضا.

مصر: 297 جريحا باشتباكات بين متظاهرين وقوات الأمن قرب السفارة الامريكية
مخاوف من شلل الدولة بتوقف العمل في المحاكم.. وتحذيرات من «فاشية دينية»

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلنت وزارة الصحة المصرية الأحد، أن عدد المصابين في اشتباكات وقعت بين مؤيدي إعلان دستوري أصدره الرئيس المصري محمد مرسي وبين معارضين له، ارتفعت إلى 297 شخصاً.

وقال القائم بأعمال رئيس الإدارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة بالوزارة الدكتور خالد الخطيب، في تصريح صحافي مساء إن «أعداد مصابي الاشتباكات التي وقعت بين مؤيدي ومعارضي الإعلان الدستوري الجديد بالقاهرة والمحافظات منذ الجمعة الماضية ارتفع إلى 297 مصاباً»، مشيراً إلى أنهم غادروا المستشفيات بعد تلقي العلاج، باستثناء 37 ما زالوا يتلقون العلاج.

ووقعت الاشتباكات بجوار مسجد عمر مكرم، ومحيط مبنى السفارة الأميركية بمدخل حي «غاردن سيتي» بوسط القاهرة، حيث رشق المتظاهرون بالحجارة عناصر الأمن الذين ردوا بإطلاق كثيف للغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين ودفعهم إلى التراجع نحو ميدان التحرير.

من جهة أخرى أقامت عناصر الأمن جداراً خرسانياً بمدخل شارع قصر العيني مقابل مبنى مجلس الشورى فيما أقامت حواجز حديدية وأسلاك شائكة بمداخل الشوارع المجاورة.

وتتواصل الاشتباكات لليوم السابع على التوالي بعد أن توافد آلاف المصريين إلى ميدان التحرير لإحياء الذكرى الأولى لمقتل وإصابة المئات في ما يُعرف إعلامياً بإسم «أحداث محمد محمود».

وأعلنت اللجنة الشعبية للدستور المصري، امس الأحد، دعمها الكامل لمواقف القضاة الرافض للإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس محمد مرسي، ولقي معارضة سياسية وشعبية واسعة، معتبرة أن تحرّك القضاة ينقذ مصر مما سمّتها «الفاشية الدينية».

وقالت اللجنة في بيان أصدره منسقها العام محمود عبد الرحيم وتلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، إن ما قام به القضاة من خطوات يصب في خانة التحرّك العام لإنقاذ مصر مما سمتها «الفاشية الدينية»، معتبرة أن ما قاموا به هو «جزء أصيل من مع نضال القوى الوطنية الديمقراطية لمواجهة إعادة نظام الفساد والاستبداد على يد جماعة الاخوان، والوقوف ضد محاولات النيل من الإرادة الشعبية».

وأضافت اللجنة أن القضاة يواجهون الانقلاب على الشرعية ومحاولة الهيمنة على السلطة القضائية عبر الإعلان الدستوري الجديد الذي اتخذه الرئيس مرسي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، وتحصين قراراته والمؤسسات التي تهمين عليها جماعته من أحكام القضاء، وإعطاء لنفسه صلاحية إتخاذ إجراءات استثنائية، «كما لو كانت مصر واقعة تحت الأحكام العرفية».

وتوقف العمل في جميع المحاكم بمدينة الاسكندرية امس الى جانب بعض المحاكم في عدد من المحافظات الاخرى، ما اثار مخاوف من تعرض الدولة للشلل.

وأشارت الى أن جماعة الإخوان المسلمين «تحاول فرض حالة استبداد شاملة بعد السيطرة على مفاصل الدولة، والسعى لتصفية مبدأ الفصل بين السلطات، واغتيال استقلال القضاء، وإنهاء دوره الرقابي لصالح حقوق وحريات أبناء الشعب».

كما نبَّهت إلى أن جماعة الإخوان المسلمين «تحاول شق صف القضاة عبر الموالين لهم في القضاء من المنتمين للجماعة أو القريبين منها أيديولوجيا».

وفي سياق متصل، ندَّدت اللجنة بـ«العنف الضاري الذي تقوم به مليشيات» الاخوان ضد المعارضين لها»، معتبرة أن «هذا السلوك الإجرامي لن يمنع ملايين المصريين من التعبير عن رفض الديكتاتورية الجديدة».

وحذَّرت من مخاطر انزلاق الأوضاع في مصر نحو «حرب أهلية» بفعل «مغامرات مرسي والاخوان»، مؤكدة أن «جريمة الدفع باتجاه الحرب الأهلية بين أبناء الشعب المصري لن تمر دون حساب شعبي واسع لمن يشعل نارها لحماية مصالحه على حساب مصلحة الشعب والوطن».

واشتدت حدة المواجهات في الساعات الاولى من صباح الاحد باطلاق قوات الامن للغاز المسيل للدموع بشكل مكثف وهو ما صاحبه حملة اعتقالات.

وهتف المتظاهرون «الشعب يريد اسقاط النظام» و«اعلان دستوري باطل». وردد المئات ومعظمهم من الشبان صغار السن هتافات مناوئة للداخلية والرئيس المصري.

وقال احمد عاطف (18 عاما) لوكالة فرانس برس «الهجوم اشتد علينا عقب صلاة الفجر (...) اثنان من اصدقائي اعتقلا بينهم فتاة».

من جهته، اكد مصطفى ابراهيم ان «الشرطة تستخدم الليل للتنكيل بنا.. هذا شيء اعتدنا عليه».

وسقط عشرات المصابين جراء الغاز.

واكتظ المستشفى الميداني الذي اقامه المتظاهرون على مدخل شارع جانبي من التحرير بالمصابين.

وتواصل اعتصام معارضي مرسي لليوم الثاني. وشهدت ليلة الامس محاولة من «بلطجية» باشعال النيران في الخيام. وحطم متظاهرون غاضبون منصة موحدة اقامتها احزاب الدستور والتيار الشعبي والمؤتمر بسبب اتهامهم لحزب المؤتمر بانتماء قياداته للنظام السابق «فلول».

ويتظاهر مئات المتظاهرين في ميدان التحرير احتجاجا على الاعلان الدستوري الذ اصدره مرسي الخميس وحصن فيه قراراته والجمعية التاسيسية للدستور ومجلس الشورى من التدخل القضائي.

وواصل معارضو الاعلان الدستوري الذي اصدره الرئيس المصري محمد مرسي من انصار القوى المدنية اعتصامهم السبت في ميدان التحرير لليوم الثاني على التوالي، فيما اندلعت اشتباكات في محيط دار القضاء العالي حيث اعلن القضاة التوقف عن العمل ردا على قرارات مرسي.

واعلن قضاة مصر مساء السبت التوقف عن العمل في كافة انحاء مصر احتجاجا على الاعلان الدستوري للرئيس المصري.

وقال احد القضاة في اعقاب اجتماع للجمعية العامة لنادي قضاة مصر ان القضاة «اوصوا بتعليق العمل في كافة محاكم ونيابات مصر».

وكان نادي قضاة الاسكندرية اعلن السبت تعليق العمل بجميع المحاكم والنيابات في ثاني اكبر المدن المصرية، احتجاجا على اعلان مرسي الدستوري.

وقال المستشار محمد عزت عجوة، رئيس نادي قضاة الاسكندرية بعد اجتماع مغلق عقد صباح السبت ان «القضاة لن يرضوا باقل من الغاء هذا الاعلان لما سيتسبب فيه من اهدار للسلطة القضائية، والقضاء على مبدأ الفصل بين السلطات».

كما جاء في بيان اصدره مجلس القضاء الاعلى، وهو اعلى سلطة قضائية في مصر، عقب اجتماع طارىء عقده صباح السبت في القاهرة ان «المجلس هو المعني بكافة شؤون القضاء والقضاة» مبديا «اسفه» لصدور هذا الاعلان.

وطالب المجلس مرسي ب»البعد بهذا الاعلان عن كل ما يمس السلطة القضائية واختصاصاتها او التدخل في شؤون اعضائها او ينال من جلال احكامها».

وجاء موقف القضاة وسط اجواء توتر على الارض بين المعارضين لمرسي من جهة وقوات الامن والمؤيدين له من جهة ثانية. فقد استخدمت الشرطة منذ صباح السبت الغاز المسيل للدموع بشكل كثيف في محاولة لفض اعتصام ميدان التحرير. وسقطت قنابل الغاز في قلب الميدان ما ادى الى انسحاب عشرات المتظاهرين منه.

وقال محمد الجمل الذي ينتمي الى حركة 6 ابريل المعارضة وهو يهرول خارجا من ميدان التحرير بسبب الغاز الكثيف، لوكالة فرانس برس «لن نرحل الا بمحاكمات عادلة وفورية لقتلة المتظاهرين وحتى يتراجع مرسي عن الاعلان الدستوري الذي جعله فرعونا».

واضاف الجمل الذي كسرت العدسة اليمنى لنظارته «الثورة الثانية ستندلع قريبا لاننا لن نرضى ان نبدل ديكتاتورا بديكتاتور اخر».

لكن المهندس كريم الزعيم (27 عاما) قال ان «ثورة جديدة لن تنجح للاسف لان الناس لن تدعمها»، وتابع «المصريون فقدوا الامل في التغيير لان احوالهم ساءت ولم تتحسن في العامين الماضيين».

وقال المونتير حسام المصري (25 عاما) ان «الشرطة تستخدم نفس اساليبها القديمة (...) نظام الاخوان لا يفرق كثيرا عن نظام مبارك». واصيب عشرات المعتصمين بالاختناق جراء الغازات التي غطت سحابة كبيرة منها معظم ارجاء المنطقة المحيطة بالتحرير.

ونقل القائمون على المستشفى الميداني الى موقع ابعد عن مدخل شارع جانبي من التحرير بسبب رائحة الغاز.

واستقبل مستشفى حكومي على مقربة من التحرير 32 اصابة في اشتباكات وقعت صباح السبت بينها خمس حالات لجرحى بطلقات نارية حالتهم حرجة، حسبما نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية السبت.

واغلق المتظاهرون الميدان والشوارع الجانبية له امام حركة سير السيارات لليوم الثاني على التوالي.

وفشل موظفون حكوميون في الوصول لمقر عملهم في مجمع المصالح في الميدان بسبب رائحة الغاز النفاذة.

وكانت القوة السياسية المعارضة للرئيس المصري اعلنت مساء الجمعة دخولها في اعتصام في ميدان التحرير اعتراضا على قرارات مرسي الاخيرة التي وسعت من سلطاته وقوضت السلطة القضائية.

ودعت القوى السياسية لتجمع حاشد في التحرير الثلاثاء.

وتراصت نحو ثلاثين خيمة للمعتصمين في قلب الصينية الشهيرة للميدان كتب على كل منها اسماء الاحزاب التابعة لها.

متظاهرون في ميدان التحرير والى اليسار جانب من الاشتباكات مع قوات الامن في وسط القاهرة

اجتماع عاصف لنقابة الصحافيين يدعو للاضراب وحجب الصحف احتجاجا على مسودة الدستور

■ القاهرة – ا ف ب: دعا صحافيون مصريون الاحد الى اضراب عام للصحافيين للاحتجاج على عدم النص على حرية الصحافة في مسودة الدستور الجديد الذي تصوغه جمعية تاسيسية يسيطر عليها التيار الاسلامي، وفي ظل ازمة سياسية حادة تشهدها البلاد اعتراضا على الاعلان الدستوري الذي اصدره الرئيس المصري ووسع به سلطاته.

وجاءت الدعوة الى الاضراب خلال جمعية عامة طارئة لنقابة الصحافيين الاحد، وقال احد المشاركين لوكالة فرانس برس «لم يتم تحديد موعد للاضراب بعد».

وتقوم جمعية تاسيسية يسيطر عليها التيار الاسلامي بصياغة الدستور لكنها تتعرض لاتهامات بمحاولة فرض طابع اسلامي متشدد على البلاد كذا لفشلها في تطوير الحريات الاساسية وعدم اهلية الكثير من اعضائها، بحسب معارضين.

وشملت قرارات الرئيس المصري الخميس تحصين الجمعية التاسيسية ضد عشرات القضايا التي رفعها معارضون لها بحيث لم يعد من الممكن ان تحل بحكم قضائي.

وفي وقت سابق من اليوم، اندلعت مشادات بين مؤيدين ومعارضين لجماعة الاخوان اثناء الجمعية العمومية الطارئة لنقابة الصحافيين للرد على ما اسموه تجاوزات ومحاولات للنيل من حق حرية الصحافة من قبل الحكومة والجمعية التاسيسية للدستور التي يسيطر عليها الاسلاميون.

وشهد الاجتماع جدلا واسعا بعدما قال مؤيدون لجماعة الاخوان ان النصاب القانوني للجمعية غير مكتمل وفق لوائح النقابة، وهو الامر الذي اثار جدلا عنيفا وساخنا حول اجرائيات النقابة لتتوقف الجمعية بانتظار حضور المزيد من اعضاءها.

وهتف الصحافيون «الشعب يريد اسقاط الاخوان» و»يسقط يسقط حكم المرشد».

واستمرت المشادات بين مختلف الاطراف اثناء القاء بعض قيادات النقابة لكلماتهم. وقاطع الحضور مرات عدة كلمات لمتحدثين منتمين للاخوان.

ويتهم الصحافيون الاخوان المسلمين بمحاولة تكميم الصحافة وفرض قيود جديدة على حرية الصحافة من خلال سيطرة الجماعة على مجلس الشورى الذي يتبع له المجلس الاعلي للصحافة ومن خلال الجمعية التاسيسية للدستور.

وينضم غضب الصحافيين لغضب القوى المدنية والثورية من الاعلان الدستوري الذي اعلنه الرئيس المصري الخميس ووسع من صلاحياته وحصن قراراته في مواجهة القضاء.

وقرر نادي قضاة مصر السبت تعليق العمل في المحاكم احتجاجا على ما اسموه هجوما على استقلال القضاء.

البرادعي يدعو الرئيس المصري للتراجع عن الإعلان «الدكتاتوري»

القاهرة ـ من شيماء فايد

وادموند بلير:

قال المعارض المصري البارز محمد البرادعي السبت انه لن يكون هناك أي حوار مع الرئيس محمد مرسي حتى يتراجع عن الإعلان الدستوري «الدكتاتوري» الذي قال انه يمنح الرئيس سلطات تجعله «فرعونا».

وقال البرادعي في مقابلة اجرتها معه وكالتا رويترز واسوشيتدبرس بعد محادثات مع معارضين اخرين «لا مجال للحوار عندما يقوم دكتاتور بفرض أشد الإجراءات قمعا وبغضا ثم يقول دعونا نسوي الخلافات».

وأضاف قائلا «إنني أنتظر لأرى بيانات إدانة قوية للغاية من الولايات المتحدة ومن اوروبا ومن اي شخص يهتم حقا بكرامة الانسان وأتمنى ان يكون ذلك سريعا».

وشدد البرادعي الذي قال انه يتوقع ان يكون منسقا لجبهة وطنية جديدة للانقاذ على ان اعلان مرسي يهدد تحول مصر إلى الديمقراطية وان هناك حاجة إلى وقف «دائرة العنف».

وقال «كيف سنفعل ذلك؟ انا لا ارى اي سبيل اخر سوى إلغاء السيد مرسي لاعلانه (الدستوري) الدكتاتوري». مضيفا ان الإعلان يخلق «فرعونا جديدا».

واجتمع البرادعي بمعارضين بارزين آخرين من بينهم المرشحين الرئاسيين السابقين اليساري حمدين صباحي والامين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى كما التقى مع ممثل لمرشح رئاسي ثالث هو عبد المنعم ابو الفتوح.

وقال البرادعي ان الهدف من الاجتماعات كان التأكيد على عمق المعارضة وقال «سيكون علينا ان نواصل تصعيد تعبيرنا عن المقاومة والعصيان السلمي.»

وقال المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية ان قرارات مرسي اجبرت الليبراليين وغيرهم من تيارات المعارضة على التوحد. وحتى الان لم تظهر هذه القوى قوة امام مهارات الاخوان المسلمين التنظيمية.

وقال البرادعي انه دعا مرارا لاقرار الدستور قبل إجراء الانتخابات للحيلولة دون وقوع اضطرابات كالتي تشهدها البلاد حاليا مؤكدا انه كان محقا في عدم خوض انتخابات «هزلية» على الرئاسة طالما لم يسن دستور او تحدد مهام المنصب.

ووصلت عملية صياغة الدستور الجديد للبلاد الى طريق مسدود نتيجة الخلاف على دور الاسلام بين الاسلاميين وانصارهم من جانب والليبراليين واخرين من جانب اخر.

وانسحب الليبراليون من الجمعية التأسيسية المخولة بصياغة الدستور ودعوا لحلها.

وقال البرادعي «نحن ندفع ثمن عملية تحول معقدة وغير منطقية تماما».(رويترز)

ثلاثة ملايين زائر احيوا ذكرى عاشوراء في كربلاء وسط اجراءات امنية مشددة

■ كربلاء (العراق) ـ ا ف ب: احيا نحو ثلاثة ملايين زائر شيعي من العراق ودول عربية واجنبية ذكرى عاشوراء في كربلاء امس الاحد وسط اجراءات امنية مشددة نجحت في منع وقوع هجمات ضد الزوار.

وقال محافظ كربلاء امال الدين الهر في تصريح وكالة فرانس برس ان «نحو ثلاثة ملايين شخص بينهم نحو 200 الف زائر من دول عربية واجنبية احيوا اليوم ذكرى العاشر من محرم».

وكربلاء، حيث مرقد الامام الحسين ثالث الائمة المعصومين لدى الشيعة، واخوه العباس، مركز احياء ذكرى واقعة الطف حيث قتل جيش الخليفة الاموي يزيد بن معاوية الامام الحسين مع عدد من افراد عائلته العام 680 ميلادية.

وانتشرت طوال ليل السبت الاحد في عموم كربلاء مواكب يردد فيها عبر مكبرات الصوت منشد يعرف باسم «الرادود» اناشيد تروي سيرة الامام الحسين وترافقه مجموعة من الرجال يقومون باللطم على صدورهم او ضرب ظهورهم بالسلاسل على وقع الطبول.

وشاركت مواكب من دول مختلفة بينها الهند والباكستان وايران ولبنان ودول عربية اخرى، وفقا لمراسل وكالة فرانس برس.

وقام صباح اليوم مئات الرجال والشبان بالمشاركة في مواكب تعرف ب»التطبير» حيث قاموا بضرب رؤوسهم بالسيوف تعبيرا عن مشاركتهم بمأساة الامام الحسين.

وبعد انتهاء مراسم التطبير، جلس مئات الالاف من الزوار يرتدون ملابس سوداء حول مرقدي الحسين والعباس يستمعون الى قصة تروي عبر مكبرات الصوت واقعة الطف والمعاناة التي عاشها الامام الحسين في تلك المعركة.

وحمل بعض الزوار الذين اكتضت بهم المدينة رايات خضراء واخرى سوداء وسط هتافات «لبيك يا حسين».

وبعد صلاة الظهر، شاركت حشود الزوار بما يعرف ب»ركضة طويريج» والتي تجسد قيام عامة الناس بعد واقعة الطف بالتوجه لدفن الامام الحسين والضحايا من عائلة الامام الذين سقطوا في المعركة.

وتعد ركضة طويريج التي اعقبها حرق الخيام آخر ما يؤديه المشاركون في احياء ذكرى واقعة الطف.

واشار محافظ كربلاء الى قيام وزارات النقل والدفاع والتجارة اضافة الى محافظة كربلاء بتأمين 2400 حافلة في اماكن خاصة لنقل الزوار الى مدنهم.

وجرت مراسم احياء الذكرى وسط اجراءات امنية مشددة فرضتها قوات الامن العراقية من الجيش والشرطة وشارك في تنفيذها نحو ثلاثين الف عنصر امن في عموم المدينة والطرق الرئيسية المؤدية اليها، وفقا لمصدر امني.

وقال احمد فاضل (30 عاما) وهو موظف حكومي جاء من محافظة النجف لاداء مراسم الزيارة ان «الاجراءات والخدمات جيدة والوضع الامني مستقر، في عموم كربلاء».

وتابع «نحن على استعداد لاحياء هذه الذكرى رغم كل الضروف».

بدوره، قال مصطفى حسين (40 عاما) من اهالي البصرة وقد وصل الى كربلاء قبل ثلاثة ايام في موكب لتقديم الخدمات والطعام للزوار ان «مراسم الاعداد كانت جيدة ونحن حريصون على اداء الزيارة لاستذكار الامام الحسين الذين يعيش في ضمائرنا، وسنستعد لدى عودتنا الى البصرة للتحضير لزيارة الاربعين».

وهو العام الثالث الذي تتولى فيه قوات عراقية مسؤولية حفظ الامن في هذه الذكرى بعدما كانت تنفذ بمشاركة القوات الاميركية التي انهت تواجدها في العراق في كانون الاول/ ديسمبر 2011.

ونجحت قوات الامن للمرة الاولى هذا العام بمنع وقوع هجمات ضد الزوار والمواكب التي توافدت طوال الايام الماضية الى كربلاء بعد ان كانت هذه الذكرى هدفا في السنوات الماضية للعديد من الهجمات.

وقال المقدم احمد الحسناوي المتحدث باسم قيادة عمليات الفرات الاوسط حيث تقع كربلاء في تصريح لفرانس برس ان «الزيارة جرت في اجواء آمنة ولم يحدث خلالها اي خرق امني او عمل ارهابي من خلال تعاون قوات الامن من الشرطة والجيش».

وقتل 28 شخصا على الاقل واصيب اكثر من 78 اخرين بجروح في موجهة هجمات استهدفت العام الماضي مواكب عاشورائية في بغداد وفي مناطق تقع الى جنوب العاصمة.

ولم تحدث هذا العام اي هجمات كبرى ضد الزوار في العراق الذي يشهد منذ عام 2003 اعمال عنف يومية، علما ان 36 شخصا قتلوا واصيب 175 اخرين بجروح في هجمات متفرقة استهدف مواكب شيعية في باكستان واليمن خلال الايام الماضية.

استقالة الدكتور سليم العوا وفاروق جويدة من منصب مستشار الرئيس المصري

■ القاهرة ـ د ب ا: قالت مصادر صحافية ان المرشح الرئاسي السابق الدكتور سليم العوا قدم استقالته من منصب مستشار رئيس الجمهورية. كما أعلن فاروق جويدة مستشار الرئيس المصري محمد مرسي استقالته من منصبه احتجاجا على الاعلان الدستوري الذي أصدره مرسي الخميس.

وسبق جويدة في الاستقالة احتجاجا على الاعلان الدستوري، سمير مرقص مساعد الرئيس لشؤون التحول الديمقراطي.

وقال مرقص إنه اتخذ قراره بالاستقالة «لأن الرئيس ومسؤولي مؤسسة الرئاسة لم يستشيروه في أي شيء بخصوص تلك القرارات ولم يبلغوه بها قبل صدورها، مشيرا إلى أنه علم بها من التليفزيون وفوجيء بها مثله مثل أي مواطن».

وكان جويدة قد استقال قبل يومين من عضوية الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور.

وقال في خطاب الاستقالة الذي بعث به لرئيس الجمعية المستشار حسام الغرياني «للأسف الشديد لقد بدا للجميع أن التوافق الذي كنا نحرص عليه أصبح هدفا بعيد المنال.. وأن توحيد الإرادة لكي نتجاوز هذه المحنة أصبح شيئا صعبا إذا لم يكن مستحيلا.. كان انقسام النخبة على نفسها بكل تياراتها الدينية والليبرالية والعلمانية أكبر خطيئة فى حق الثورة وحق الشهداء إن وصاية الفكر هي أسوأ أنواع الاستبداد واستخدام الدين فى السياسة خطيئة كبرى تدفع الشعوب ثمنها استقرارا وأمنا ورخاء».

مصر ترفض ذرائع تأجيل مؤتمر إخلاء الشرق الأوسط من السلاح النووي

■ القاهرة ـ د ب أ: أعرب وزير الخارجية محمد عمرو عن أسفه إزاء البيانات الصادرة عن الأطراف المنظمة لمؤتمر 2012 لإخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى حول تأجيل المؤتمر.

وكان من المنتظر عقد المؤتمر في شهر كانون أول /ديسمبر القادم في فنلندا ، وفقا لما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الختامية لمؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي لعام 2010.

وأكد وزير الخارجية أن عدم عقد المؤتمر المذكور قبل نهاية العام الجاري، وهو ما ترفضه مصر ، يمثل خرقا لما قررته الدول أطراف معاهدة عدم الانتشار النووي في خطة عمل الشرق الأوسط الواردة بالوثيقة الختامية لمؤتمر المراجعة لعام 2010، حيث كلف المؤتمر سكرتير عام الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا بعقد المؤتمر خلال عام 2012 بحضور جميع دول الشرق الأوسط ، ووفقا لمرجعيات متفق عليها، وذلك في إطار تنفيذ قرار الشرق الأوسط الصادر عن مؤتمر المراجعة والتمديد اللانهائي لمعاهدة عدم الانتشار النووي عام 1995.

وشدد الوزير عمرو على رفض مصر لما أعلن من ذرائع لعدم عقد المؤتمر في موعده، مؤكدا أنها لا تتفق مع ما نصت عليه الوثيقة الختامية لمؤتمر المراجعة لعام 2010، معربا عن تحفظه على ما يثار حول عجز الأطراف المنظمة للمؤتمر عن تنفيذ التكليف الصادر من جميع أطراف معاهدة عدم الانتشار جراء مواقف غير بناءة تتبناها دولة غير عضو في المعاهدة.

وأكد وزير الخارجية أن جميع دول المنطقة أعلنت اعتزامها المشاركة في مؤتمر 2012 ما عدا إسرائيل ، مشيرا إلى الجهود والمواقف الإيجابية والبناءة التي اتخذتها مصر وباقي الدول أعضاء الجامعة العربية حول المشاركة في المؤتمر وعملية الإعداد له استنادا إلى المرجعيات والشرعيات الدولية ذات الصلة والتي لاقت تقدير واعتراف من جانب الأطراف المنظمة للمؤتمر في مباحثاتها مع الدول العربية.

وأشار وزير الخارجية إلى الأولوية التي تمثلها قضية إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى لمصر والدول العربية وأمنها القومى، مطالبا جميع الأطراف المعنية، وتحديدا الأطراف العاقدة والمنظمة للمؤتمر والممثلة في سكرتير عام الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والميسر الفنلندى، بتحمل مسؤولياتها في هذا الصدد.

وشدد على أن عدم الالتزام بقرارات مؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي في هذا الشأن سيكون له تبعات سلبية على عملية مراجعة المعاهدة ومصداقيتها بل ونظام عدم الانتشار ونزع السلاح.

وأشار عمرو إلى الموقف العربي الموحد تجاه المؤتمر والذي عكسه القرار الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في القاهرة يوم 12 تشرين ثان /نوفمبر 2012 بالتمسك بعقد المؤتمر في موعده ، مضيفا أن لجنة كبار المسؤولين لشئون نزع السلاح بجامعة الدول العربية ستعقد اجتماعات في الأيام القليلة القادمة للنظر في هذا التطور المؤسف وتبنى موقفا عربيا جماعيا إزائه.

دعوة لمقاطعة منتجات مصانع يملكها قياديون في جماعة الإخوان

■ القاهرة – يو بي اي: أطلق نشطاء مصريون الأحد، دعوة لمقاطعة منتجات مصانع تعود ملكيتها لقيادات في جماعة الإخوان المسلمين.

ووجّه نشطاء لم يعلنوا عن انتمائهم السياسي والفكري، دعوة للمصريين عبر موقعي التواصل الاجتماعي (فيسبوك) و(تويتر)، لمقاطعة منتجات مصانع لإنتاج الحليب والملابس، والأثاث والمفروشات، والمياه الغازية، يقولون إن «ملكيتها تعود إلى قيادات في جماعة الإخوان المسلمين في مصر».

وحرَّض النشطاء على مقاطعة تلك المنتجات بالقول «قاطعوهم هم عملاء الصهاينة والأميركان، رُعاة صفقاتهم لخطف الوطن».

وتشهد مختلف الأماكن والفعاليات الرسمية والشعبية في مصر، انقساماً واضحاً في بين مجموعتين رئيسيتين، الأولى يمثلها تيار الإسلام السياسي بكافة مكوناته السلفية والجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين، والثانية تُعبِّر عنها القوى المدنية والسياسية بجميع ألوانها الماركسية والناصرية والقومية والليبرالية.

اسرائيل لا تؤمن بقدرة عباس على فرض وجوده في غزة وباتت تعترف بحماس بانها القوة الفعلية هناك

القبة الحديدية تعطي اسرائيل شعورا بعدم حاجتها للجيران وسكانها اقاموا قبة اخرى من العزلة والحرب الاخيرة اسقطت خيار المقاومة السلمية في الضفة واعادت الحياة لجهود المصالحة

لندن ـ «القدس العربي»:

هل اسقطت حرب غزة خيار المقاومة السلمية، ففي الوقت الذي ادى فيه انتصار المقاومة الى شعور بالفخر والتضامن بين اهل الضفة وغزة الا انها عززت الشعور بين الفلسطينيين في الضفة بأن المسار الذي تتبعه السلطة الوطنية من المقاومة السلمية ومواصلة الجهود الدبلوماسية لتحقيق حلم الدولة وحق تقرير المصير خيار غير مثمر، فالرأي الآن هو ان حماس حققت انتصارا على اسرائيل عبر السلاح لا الكلام.

وسجلت صحيفة «واشنطن بوست» هذا الحس في مقابلات داخل الضفة الغربية حيث نقلت عن طالبة جامعية قولها ان حماس «وضعت اسرائيل في مكانها واجبرتها على الانسحاب». ويرى كثير من الفلسطينيين ان حرب الثمانية ايام على غزة ستعطي حياة لجهود المصالحة بين حماس وفتح وهي الجهود التي تعثرت. وتضيف الصحيفة ان الحرب اكدت على الخلافات الواضحة بين استراتيجيتي الحركتين، حيث يقول محللون ان رؤية فتح الوطنية العلمانية تبدو قديمة وعفا عليها الزمن، فيما اعطت قوة حماس الجديدة دفعة للخيار المتشدد ضد اسرائيل.

وفي الوقت الذي قللت فيه حنان عشراوي، المسؤولة البارزة من اهمية صعود الاسلاميين الا انها عبرت عن قلقها من ان يرى الفلسطينيون في المقاومة المسلحة الالية الوحيدة التي يمكنهم من خلالها دفع اسرائيل لتقديم تنازلات. وقالت انه من السهل الحصول على انتباه العالم من خلال العنف لكنها اضافت انه ليست الوسيلة التي «نريد استخدامها لان هناك الكثير من الخسائر الفادحة للارواح». وتضيف الصحيفة ان صعود حماس يمثل تحديا مباشرا لعباس الذي وقف متفرجا طوال الازمة فيما كان زعيم حماس في المنفى يتفاوض للتوصل لوقف اطلاق النار. وفي الوقت الذي سافر فيه مبعوثو عباس لغزة الا انه لم يذهب هناك. ونقلت عن مهدي عبدالهادي مدير الجمعية الاكاديمية الفلسطينية للدراسات الدولية ان حرب غزة تركت عباس عاريا، كما ان خسفت جهود عباس ومؤيده المتعلقة بالمقاومة السلمية ضد اسرائيل، والحصول على صفة عضو كامل في الجمعية العامة التي من المتوقع ان يصوت عليها الخميس القادم والتي ستمكن الفلسطينيين من مواجهة اسرائيل قانونيا في محافل العدالة الدولية. وتقول ان عباس رفض طلبا امريكيا بعدم الذهاب للامم المتحدة وذلك اثناء زيارة هيلاري كلينتون التي توقفت في رام الله في طريقها للقاهرة. كما رفض عباس اعتراضات اسرائيل التي تقول ان المفاوضات معها هي الكفيلة بتحقيق دولة فلسطينية، وهددت اسرائيل عباس بحجب الاموال الفلسطينية لديها بل وبالاطاحة به. وفي نفس السياق تقول صحيفة «صانداي تلغراف» ان كلينتون وتوني بلير مبعوث الرباعية زارا عباس والقذائف تنزل على غزة حيث توقع ان يتلقى منهما تعازي على الضحايا الا انهما جاءا يطلبان منه عدم الذهاب الى نيويورك.

حماس الواثقة في الضفة

وفي الوقت الذي يقول فيه معلقون فلسطينيون واسرائيليون ان اسرائيل بضربها غزة وتفاوضها مع حماس قد رفعت من شعبية الحركة على حساب السلطة، لكن مسؤولا اسرائيليا بارزا وان نفى ان تكون اسرائيل فعلت هذا لكنه قال ان اسرائيل توصلت لحقيقة وهي ان حماس هي القوة الفعلية في غزة مما يلقي بظلال من الشك على ان عباس هو ممثل كل الفلسطينيين.

ويقول «لا نريد ايذاء ابو مازن» لكن فكرة قيام ابو مازن باعادة فرض نفسه في غزة «لا نؤمن بها». ومع ان حماس عبرت عن دعمها لجهود عباس في الامم المتحدة الا ان افرادها ينظرون اليه كاداة في يد اسرائيل. ففي تظاهرة مؤيدة لحماس في رام الله قال احد المشاركين ان المقاومة نجحت في دفع الاسرائيليين للاختباء في الملاجيء واقترح على ابو مازن ان يأخذ اجازة. وترى في التظاهرة ثقة جديدة بالنفس من حماس الضفة الغربية التي دفعتها السلطة للعمل تحت الارض بسبب استهدافها بعد سيطرة الحركة على القطاع في عام 2007. ومع ان قادة في فتح لا يظهرون قلقا من صعود الاسلاميين، رغم ان بعض الدبلوماسيين الغربيين يشعرون بوجود نوع من القلق لدى فتح الا ان قادتها يقولون انهم غير خائفين من صعود الاسلاميين، مشيرين الى ان السلطة ستكشف عن ضعف قيادتهم فيما يقول اخرون انه مهما كان التيار الصاعد والايديولوجية المتسيدة فالربيع العربي سيسهم في دعم القضية الفلسطينية. ويرى اخرون ان التغيير صحي حيث سيدفع فتح للتغير.

المشاكل في الانتظار

وفي تقرير لصحيفة «صندي تلغراف» نقل فيه صورة عن المشاكل التي ستواجهها حماس في غزة، مشيرا كاتبه فيه الى نزعة بعض خطباء المساجد للتأكيد على دور حماس في تحقيق الانتصار وتغييب دور الاخرين. وتعترف الصحيفة ان الحركة هي فعلا من صعدت ليس عبر اعلامها ولكن في العالم. وتشير الى اقوال بعض المحللين الذين يرون ان حماس في الايام القادمة ستواجه تحديات كبيرة والشعبية التي حظيت بها ستتلاشى بعد اسابيع، خاصة ان الدمار الذي حصل على غزة اكبر مما سببته «ابواب جهنم» على اسرائيل.

ونقلت عن محلل سياسي من جامعة الازهر قوله ان تجربة الغزيين مع حماس لم تكن جيدة وسيكتشفون سريعا انها لم تكن تعمل من اجلهم ولكن لحماية نفسها. ولعل اهم امتحان تواجهه حماس في الايام المقبلة هو ان كانت اسرائيل سترفع الحصار عن القطاع مع ان الكثيرين يشكون ويقولون ان اسرائيل غير معنية بهذا فكل ما كانت تريده هو وقف المقاومة عن اطلاق الصواريخ. ولعل اهم ما انجلت عن الحملة على غزة انها كشفت عن وضع اسرائيل في المنطقة، حيث تزداد عزلة عنها ولا تلقي بالا للتغيرات والحقائق الجديدة التي فرضتها الثورات العربية والى هذا اشار روبرت فيسك حيث قال في مقال له في «اندبندنت اون صندي» ان القبة الحديدية التي نصبتها اسرائيل نجحت في اعتراض عدد من الصواريخ التي اطلقت من غزة لكن هناك قبة حديدية اخر تغلف الاسرائيليين وتعزلهم عن الواقع، واتهم فيسك بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الاسرائيلية بانه يقود اسرائيل نحو العزلة.

اوروبيون نحن

وقال انه في الوقت الذي يهنىء الاسرائيليون انفسهم على نجاح القبة الحديدية، هناك قبة اخرى بدأت تغطي الاسرائيليين خلال الاعوام الماضية والتي تحجبهم عن واقع الشرق الاوسط، من غزة والضفة الغربية الى لبنان وبقية العالم العربي. ويقول ان النخبة الاسرائيلية الليبرالية تعبر عن مخاوفها من هذه العزلة والخواء الذي تعيشه اسرائيل. ويتساءل كيف يمكن التعامل مع وزير هدد باعادة غزة للعصور الوسطى والتهديدات التي تعرضت لها العارضة الاسرائيلية بار رفائيلي التي قالت انها تصلي من اجل المدنيين على الجانبين.

وكما تحدثت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية عن شعور الكثيرين بالرعب من التغريدات التي نشرها المسؤولون العسكريون والجنود على التوتير والتي قالوا فيها ان «الحزن والتعاطف والرحمة ما هي الا تعبير عن كراهية لاسرائيل»، فيما كتب جدعون ليفي في نفس الصحيفة متحسرا على القانون الاسرائيلي الذي يمنع الصحافيين من دخول غزة حيث قال انه «على الاسرائيليين التعرف على ما ارتكب باسمهم»، مضيفا انهم لا يريدون معرفة ذلك. ويقول انه لم يهتم الاسرائيليون بثمن الانسان للحرب على الجانب الفلسطيني فالثمن الاقتصادي للحرب يبدو واضحا الان حيث كلف اكثر من مليار دولار، فتحليق طائرة بدون طيار لمدة ساعة تكلف 1500 دولار اما المروحية فكلفة ساعة تحليق 5 الاف دولار اما المقاتلة فالكلفة تصل الى 15 الف دولار، لكن ليست هذه مشكلة لاسرائيل لان الرجل الذي امل نتنياهو خسارته في الانتخابات وعده بمساعدات مالية وعسكرية.

وينقل ما قاله الدبلوماسي الون ليل الذي عمل في تركيا وجنوب افريقيا قبل ان يصبح مديرا لوزارة الخارجية والذي قال انه يخشى من عزلة اسرائيل حيث قال انه نشأ في ظل ابا ايبان وموشيه شطريت حيث كانا يعتقدان انه يجب على ان تتحول اسرائيل للاعب مقبول في المنطقة «كان هذا هو الحلم هو ان نصبح جزءا من المنطقة، كانت لدينا دولة مسلمة كشريك استراتيجي لنا، وقد نشأت في وزارة خارجية كانت تحلم بتحقيق شرعية وجودنا في المنطقة». لكن وزير الخارجية المتطرف بل والمجنون افيغدور ليبرمان يقول ان اسرائيل هي جزء من اوروبا وليس المنطقة وان اسرائيل لن تتوصل لحل مع الفلسطينيين.

ويقول ليل انه من الصعب ان يحصل الاسرائيليون على دعم لاوروبيتهم من غرب اوروبا ولكن من السهل تحقيق هذا من اوروبا الشرقية، لان رومانيا وبلغاريا واليونان وقبرص من الدول ذات الصلة الوثيقة باسرائيل «كما ان القبة الحديدية تثبت للرأي العام انه من السهل العيش بدون جيران».

انتصار عباس

ويأمل ليل ان ينجح محمود عباس في الحصول على دعم للدولة الفلسطينية في التصويت عليها في الامم المتحدة في يوم 29 من الشهر الحالي وهو اليوم الذي صدر فيه قرار تقسيم فلسطين قبل 65 عاما.

ويضيف قائلا ان نتنياهو ينظر اليه في اسرائيل كساحر فهو يتحدث كمحاضر في جامعة تل ابيب وهناك شكر له بعد وقف اطلاق النار في غزة، فهو وليبرمان خلقا انطباعا ان اسرائيل يمكنها ان تعيش بدون الشرق الاوسط وبدون حل اي مشكلة، لكن دعما كبيرا لمحمود عباس سيكون اول فشل ذريع لنتنياهو على المسرح الدولي. وفي حالة صوت الغرب لصالح اسرائيل فعندها سيقول نتنياهو انه حقق انتصارا معنويا لان العالم الديمقراطي يقف الى جانب اسرائيل، ولن يكون قادرا على قول هذا حالة وقف الغرب مع عباس»، فقد قالت فرنسا ان ستصوت لصالح الدولة.

ويتحدث عن ما قاله استاذ الكيمياء في الجامعة العبرية اميرام غولدبلام عن ايهود باراك حيث حمله مسؤولية انهيار محادثات كامب ديفيد عندما طلب من عرفات الاعتراف بسيادة اسرائيلية على الحرم الشريف وقد اكد كلام الاستاذ هذا كتاب لكلايتون سويشر «حقيقة محادثات كامب ديفيد» والذي يحتوي على ادلة دامغة عن دور باراك والذي يتحمل مسؤولية انهيار المحادثات.

مغربية تشارك في تظاهرة دعم لغزة وشعبها في الدار البيضاء في المغرب

الغارات الجوية دمرت مباني ومدارس ومحال تجارية وحولت أراضي زراعية لبور

التقديرات الأولية لخسائر غزة جراء الحرب الإسرائيلية تقدر بـ 300 مليون دولار ومطالبات بإعلان القطاع منطقة منكوبة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

مع بدء عودة الحياة لطبيعتها في قطاع غزة بعد ثمانية أيام من الحرب المدمرة، يراقب أرباب الأعمال يومياً آثار الغارات الإسرائيلية التي دمرت محالهم التجارية وقلبتها رأساً على عقب، وينتظرون لمساعدات عاجلة تعوضهم الخسائر، إذ أعلنت في أول تقرير أن خسائر الحرب بلغت أكثر من 300 مليون دولار أمريكي.

عند الميدان الرئيسي لحي الشجاعية ويقع شرق مدينة غزة يراقب العشرات من التجار وهم يقفون على أنقاض محلاتهم التجارية الكبيرة التي دمرت في الحرب بالكامل الحركة التجارية في تلك المنطقة التي تعج بالسكان.

يقول أبو محمد وهو ينظر بحسرة لمبنى كان يضم عشرات المحال التجارية وقد دمرته غارات إسرائيلية بالكامل، وأصبح شيئاً من الماضي، أنه يقدم يومياً إلى المكان، على ذات الطباع السابقة التي كانت قبل الحرب، لكنه الآن لا يبيع الزبائن على عادته ويراقب بحسرة محله المدمر، ويشرب الشاي مع أقرانه الآخرين، ثم ينصرفون لبيوتهم مرة أخرى.

وخلال حرب «عامود السحاب» التي انتهت ليل الأربعاء الماضي بعد ثمانية أيام، شنت إسرائيل 1500 غارة جوية، دمرت خلالها المئات من المنشآت من بينها محال تجارية كبيرة، ففي الغارة التي استهدفت المركز التجاري الرئيس بحي الشجاعية أتت الغارة عليه بالكامل.

ويقول سامي الغرابلي وهو يملك محلا كبيرا لبيع ملابس جاهزة وبدل العرائس، أنه تكبد بانهيار المركز التجاري نحو 100 ألف دولار.

ويذكر أنه الآن لا يعود لأسرته بأي فلس، وأن الأمر يشكل أزمة لكافة التجار المنكوبين.

كان ما تبقى من تلك الملابس المستوردة متناثرا وممزقا، وكان بدل العرائس البيضاء تبدل لونها بفعل غبار الغارات إلى اللون الأسود، وكان هناك أطفال صغار يلهون بالملابس الممزقة.

ولا تعرف بعد الطريقة التي سيعاد فيها ترميم الخسائر الاقتصادية في غزة، أو طريقة تعويض التجار، خاصة وأن عملية إعادة إعمار قطاع غزة من الحرب السابقة «الرصاص المصبوب» قبل أربع سنوات لم تكتمل، بعد أن تخلى المانحون عن وعودهم.

ووعد مانحين بتقديم نحو ثلاثة مليارات دولار لإعادة إعمار غزة في الحرب السابقة، عقب مؤتمر عقد في شرم الشيخ بمصر في آذار (مارس) من العام 2009، لكن هذه المرة لم يعلن بعد إن كانت هناك دول عربية ستقوم بتعويض خسائر القطاع الاقتصادية.

وفي أول تقرير اقتصادي صدر بعد انتهاء الحرب قال ماهر الطباع المسؤول في الغرفة التجارية بغزة أن الخسائر اليومية المباشرة الناتجة عن توقف الأنشطة الاقتصادية خلال الحرب، بلغت خمسة ملايين دولار يومياً أي 40 مليون دولار في مدة الثمانية أيام.

والأرقام التي أوردها الطباع لا تشمل الخسائر الناجمة عن تدمير المنشآت والمصانع والمحال التجارية والبيوت، وتقتصر فقط على الحركة الشرائية والمعاملات التجارية فقط.

وفي إحصائية أولية ذكرت أن إسرائيل دمرت خلال أيام الحرب نحو 100 منزل بعضها هدم فوق رؤوس قاطنيها، إضافة إلى عدد من المدارس والجامعات ومساجد عبادة، واثنان من ملاعب كرة قدم، ومبان حكومية، علاوة عن عشرات المحال التجارية، واستهدفت غارات عديدة أراضي زراعية مثمرة، فحولتها إلى مناطق بور.

وفي تقرير آخر قال محمود اليازجي رئيس الغرفة التجارية أن الخسائر المادية الفادحة في كافة القطاعات الاقتصادية والخدمية قد تتجاوز 300 مليون دولار خلال الحرب كتقديرات أولية.

ويقول أن هذه الحرب جاءت لاستهداف ما تبقى من البنية التحتية للقطاع، وأن اقتصاد غزة تعرض لتدمير مبرمج من قبل إسرائيل على مدار الخمس سنوات الماضية.

وشلت الحرب جميع مناحي الحياة خلال الأيام الثمانية، بما فيها الحركة الاقتصادية، وستظهر آثار سلبية ستزيد من حجم البطالة المرتفعة بالأصل.

ويرجع الطباع السبب إلى إغلاق إسرائيل معبر كرم أبو سالم التجاري جنوب قاع غزة، خلال فترة الحرب، ويقول أن الأمر هذا وقف حائلا أمام دخول البضائع والمساعدات، وأدى إلى وقوع خسائر فادحة للتجار والمستوردين.

وتقول إحصائية طبية أن عدد الضحايا الفلسطينيين بلغ 167، إضافة إلى أكثر من 1200 جريح، وأن نسبة كبيرة من الضحايا كانوا من الأطفال والنساء. وطلب الطباع بسبب خسائر غزة جراء الحرب بإعلان القطاع «منطقة منكوبة اقتصاديا وصحيا واجتماعيا»، وشدد على ضرورة رفع الحصار وفتح كافة المعابر التجارية.

وحث المؤسسات الدولية الداعمة والمانحة للشعب الفلسطيني بتوفير برامج إغاثة فورية وعاجلة لـ «محاربة الزيادة المتنامية في معدلات البطالة والفقر والتخلص من تداعيات الحروب والحصار».

الجنرال غلعاد: منطقة غزة معقدة ويجب تفعيل قوة كبيرة وبإمكانيات عالية حتى لو لزم الأمر احتلالها

الناصرة –«القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال رئيس مجلس الأمن القومي الجنرال في الاحتياط، يعقوب عميدرور، إن الدولة العبرية أخطأت في تقديراتها وفرضياتها قبل خوض عملية (عامود السحاب)، مشيرا إلى أن التقدير الأول كان لدى صناع القرار في تل أبيب يؤكد على أن دولة الاحتلال لن تحظى بدعم أمريكي، والثاني هو أن إسرائيل لن تحظى بتعاون مشترك مع مصر.

وبحسب الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، (ريشيت بيت)، فقد أشار الجنرال عميدرور إلى أن وخلال العدوان الأخير على قطاع غزة، تبين أن الدعم والتأييد من الجانب الأمريكي كانا بدرجة جيدا جدا، كما أن المصريين لم يعترضوا أو يستهجنوا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، على حد تعبيره.

وفي السياق ذاته أكد قائد تشكيلة غزة السابق بأن النتائج التي تم تحقيقها من عملية (عامود السحاب) هي النتيجة الأسوأ من النتائج التي كانت متوقعة من تنفيذ العملية، داعيًا إلى ممارسة الضغوط على حركة حماس حتى تصبح أمر المحافظة على التهدئة من أهم أولوياتها.

في السياق ذاته، قال الجنرال في الاحتياط، عاموس غلعاد، رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الأمن الإسرائيلية أمس الأحد إن التفاهمات التي تم التوصل إليها بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بوساطة مصرية، بوقف إطلاق النار، لا تعني، بأي حال من الأحوال، تنازل الدولة العبرية عن منح جيش الاحتلال الحرية في العمل بهدف حياة الجمهور الإسرائيلي في الجنوب، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، أشار الجنرال غلعاد في حديث أدلى به للإذاعة العبرية الرسمية إلى أنّ اتفاق التهدئة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تم التوصل إليه بهدف لمحافظة على سكان الجنوب، وإذا ما لزم الأمر سيتم التعامل مع أي تهديد يتربص بهم، على حد زعمه.

وزاد الجنرال الإسرائيلي قائلاً في معرض رده على سؤال للإذاعة العبرية إنه بما أن منطقة غزة معقدة فيجب تفعيل قوة كبيرة وبإمكانيات عالية حتى لو لزم الأمر احتلال غزة، مضيفا أن خطوة من هذا القبيل، إعادة احتلال غزة، ممكنة، إلا أنها سيكون لها تأثير كبير على العلاقات الإستراتيجية مع دول الجيران، على حد قوله.

من جهته قال وزير الأمن الأسبق ورئيس المعارضة الإسرائيلية ورئيس حزب (كاديما) شاؤول موفاز، إن حركة حماس انتصرت في هذه الجولة، وإسرائيل هي الخاسر الأكبر، كما أعلن كلاً من عضو الكنيست عن اليمين المتطرف، ميخائيل بن اري واريبه الداد أن وقف إطلاق النار بمثابة رفع الراية البيضاء أمام حماس. وأضافا، بحسب موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية على الإنترنت أنه عوضًا عن السماح للجيش الإسرائيلي بالعمل على تدمير حماس، خرجت حكومة نتنياهو من هذه الحملة وهي تجر ذيول الخزي والعار، ودون تحقيق أي هدف من أهداف العملية العسكرية التي خرجت إليها، مطالبين نتنياهو بضرورة الاستقالة، على حد تعبيرهما.

في السياق ذاته، أفادت الأحد وسائل الإعلام العبرية أنه وعلى ضوء الفشل الكبير الذي لحق بإسرائيل في عملية (عامود السحاب) في قطاع غزة، فإن أحد الأحزاب كان على رأس جماعات وشخصيات سياسية تطالب بإنشاء لجنة تحقيق من شأنها أن تفحص تصرفات والإجراءات التي اتخذتها القيادة الإسرائيلية خلال العملية العسكرية في القطاع.

وبحسب موقع (ROTTER) الإخباري الإسرائيلي فإن هناك ثمة فشل كبير حدث خلال عملية عامود السحاب سواء على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي، كما ظهر أيضا الفشل على صعيد الجبهة الداخلية وذكر منها: فشل مسألة اتخاذ القرارات داخل الحكومة الإسرائيلية ومنتديات الثلاثية والتساعية أو ما يعرف بالمجالس السياسية والأمنية المصغرة.

وبحسب الموقع الذي اعتمد على مصادر أمنية وسياسية في تل أبيب، فقد اتضح أنه لم يكن هناك في داخل المنتديات الثلاثية والتساعية نظام بل كان مناورات سياسية غير معروفة المصير. بالإضافة إلى ذلك، لفتت المصادر عينها إلى أن وزير الأمن أيهود باراك غض النظر عن الحاجيات الأساسية للجيش وعن قرارات عسكرية مصيرية، مشيرة إلى أن هناك أشياء لا يمكن الإفصاح عنها، وقال أيضا إنه على الرغم من أنه كان معلوم ليس هناك دخول بري فقد استمروا في تجنيد الاحتياط وكأنه ليس هناك ثمنا لذلك، ورأت المصادر عينها، كما أفاد الموقع، أن استجلاب الكثير من المعدات العسكرية والعتاد للجنود مقارنة بالكميات المتدنية نسبيا في عملية الرصاص المصبوب، أواخر العام 2008 وأوائل العام 2009، التي لم تتجاوز تلك الاستعداد على الرغم من أنها كانت أكبر من (عامود السحاب)، على حد قول المصادر، التي أضافت أنه كان هناك خلل في تركيز القوات العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي والذين شبهوا ذلك بالأوز الذي يجهز للذبح، في إشارة إلى انتظار جنود الاحتياط على حدود غزة، علاوة على ذلك، نوه المصادر بحسب الموقع الإسرائيلي إلى أنه يتم البحث عن رجال متقاعدين كبار في الجيش الإسرائيلي حتى يوافقوا على ترأس تلك اللجنة من أجل محاولة إعادة تصوير النجاح بهذا الشأن في عملية الرصاص المصبوب على حد تعبيرهم.

عباس يبدي استعداده للتنازل عن رئاسة حكومة المستقلين المتفق على تشكيلها في اتفاق القاهرة لاتمام المصالحة الوطنية التي بدأت عجلتها بالدوران من جديد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ابدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس استعداده للتنازل عن رئاسة حكومة المستقلين التي نص اتفاق القاهرة على تشكيلها اذا كان ذلك الامر من شأنه اتمام المصالحة الوطنية وانهاء الانقسام الداخلي المتواصل منذ سنوات.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة الاحد بأن عباس عبر عن رغبته بالتنازل عن رئاسة حكومة المستقلين التي اتفق على تشكيلها وفق اعلان الدوحة لاتمام المصالحة الوطنية وانهاء الانقسام الداخلي المتواصل منذ منتصف عام 2007.

ومن جهته رفض نمر حماد المستشار السياسي لعباس نفي او تأكيد استعداد عباس للتخلي عن رئاسة الحكومة المنتظرة لانهاء الانقسام، مشيرا الى ان تولي رئاسة عباس لحكومة المستقلين التي نص اتفاق المصالحة الفلسطينية الموقع في القاهرة على تشكيلها هو اقتراح الامير القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لانهاء الازمة التي كانت تدور حول شخصية رئيس الوزراء، حيث قبل الرئيس الفلسطيني ذلك الاقتراح ووافق على رئاسة الحكومة لحل تلك المشكلة، وتم التوقيع على ذلك فيما بات يعرف لاحقا بـ«اعلان الدوحة» الذي رعاه امير قطر.

وفي اعادة السؤال مرة اخرى بشأن استعداد عباس للتنازل عن رئاسة حكومة المستقلين لانهاء الانقسام، قال حماد «هذا كان اقتراحا قطريا ووافق عليه خالد مشعل لحل الاشكال الذي كان قائما ولم يكن مطلب الرئيس ان يكون رئيسا للحكومة»، مشيرا الى ان الذي عرقل اعلان الدوحة ليس تولي عباس رئاسة الحكومة وفق اقتراح الامير القطري بل رفض حماس السماح بتحديث سجل الناخبين في غزة ورفضها تحديد موعد لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وذلك الامر الذي اصر عليه الرئيس الفلسطيني قبل تشكيله للحكومة.

واضاف «المشكلة لم تكن بان الرئيس هو رئيس الحكومة ام لا، المشكلة كانت انهم كانوا بدهم – حماس – ان تتشكل الحكومة من قبل الرئيس وبعدها يتم بحث الامور الثانية، والرئيس رفض لانه لم يكن هناك اتفاق على التفاصيل الاخرى مثل تحديد موعد اجراء الانتخابات التي نص عليها اتفاق القاهرة. فالحكومة التي اتفق عليها تكون مرحلة في الوسط وليس البدء بتشكل حكومة برئاسته».

واشار حماد الى ان هناك تضاربا في مواقف حماس بشأن المصالحة، منوها الى تصريحات الدكتور محمود الزهار احد قادة الحركة البازين الذي كشف السبت عن تقديم شكوى للجهاز القضائي في غزة ضد عباس ويطالب باعتقاله اذا دخل القطاع بتهمة اتهام الزهار بانه هرب في حرب اسرائيل عام 2008 على القطاع الى مصر.

واضاف «هناك فرق شاسع ما بين الذي يقوله مشعل والذي يقوله الزهار، فمع من مطلوب منك ان تتفق، فواحد يقول بدي ارفع دعوى على ابو مازن وبدي اطلب من القضاء اعتقاله، واخر يؤكد ضرورة المصالحة ويعلن موافقة حركته على اقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967».

وطالب حماد «بعقلنة» خطاب حماس خاصة بعد ان وافقت الحركة في اتفاق التهدئة مع اسرائيل «على وقف كافة الاعمال العدائية ضد اسرائيل» في اشارة الى ان حماس وافقت عن وقف المقاومة المسلحة ضد اسرائيل كما فعلت فتح بقيادة عباس.

واضاف «اجواء المصالحة بحاجة الى موقف فيه قبول بما هو ممكن، ونحن قلنا منذ البداية ان القبول باقامة دولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية هي العدالة الممكنة التي يمكن تحقيقها، وخالد مشعل الآن يقول نعم نحن موافقون»، مشيرا الى ان هذه الموافقة من حماس تقرب المواقف الفلسطينية من بعضها.

مضيفا «هذا يدفعك غدا لتشكيل حكومة كل وزرائها ملتزمون ببرنامج معين» في اشارة برنامج منظمة التحرير الفلسطينية المطالب باقامة دولة على حدود عام 1967 والتنازل عن باقي فلسطين كارض لدولة اسرائيل.

واكدت مصادر فلسطينية متعددة الاحد بأن هناك لقاءات فلسطينية ستعقد مطلع الشهر المقبل بين الفلسطينيين في القاهرة لتحقيق المصالحة.

واكد حماد لـ«القدس العربي» بأن هناك دعوة قائمة من قبل عباس لعقد اجتماع للاطار القيادي الفلسطيني الذي يضم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والامناء العامون للفصائل بما فيها حماس والجهاد الاسلامي بعد تقديم طلب رفع مكانة فلسطين لدولة بصفة مراقب على حدود عام 1967 للجمعية العامة للامم المتحدة في 29 الشهر الجاري.

ومن طرفه أكد جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ان لقاءات تطبيق اتفاق المصالحة ستنطلق مجددا بعد عودة عباس من الأمم المتحدة، حيث سيقدم طلب لنيل عضوية دولة فلسطين بصفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، مشيرا الى أن ما سيجري من لقاءات لن تكون من أجل الإتفاق على شيء، ولكن لتطبيق ما إتفق عليه من قبل والأسس التي تم وضعها عندما تم الإتفاق على إرسال لجنة الانتخابات المركزية إلى قطاع غزة لتحديث السجل الإنتخابي هناك، وتم وقفها بعد ذلك.

وأشار محيسن إلى أن اللقاءات التي سيتم عقدها لن تكون بين حركتي فتح وحماس فقط كما كانت في السابق، ولكن سيكون إجتماع تطبيق المصالحة موسعا حيث سيشمل كل الفصائل الفلسطينية الفاعلة، وكذلك العديد من الشخصيات الوطنية.

ومن جهته كشف خليل عساف، رئيس تجمع الشخصيات المستقلة بالضفة، عضو لجنة الحريات، انه سيتم توجيه دعوة من مصر للهيئة القيادية العليا للفصائل الفلسطينية التي تضم اللجنة التنفيذية والامناء العامين للفصائل بما فيها فتح وحماس خلال الأيام القليلة القادمة، للاجتماع في القاهرة والذهاب في خطوات عملية نحو المصالحة الفلسطينية وتنفيذ بنودها. وقال عساف في إن جميع القيادة الفلسطينية ستلتقي خلال الأيام القليلة في القاهرة وذلك بعد عودة الرئيس عباس من الأمم المتحدة .

ومن جهته صرح القيادي في حركة حماس د. أحمد يوسف ان اجتماعات المصالحة الفلسطينية ستجري في القاهرة بعد عودة عباس من الامم المتحدة، مشيرا الى ان مصر ستطلب من الفلسطينيين العودة الى طاولة الحوار لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

وأكد يوسف ان انهاء الانقسام والتوصل الى مصالحة فلسطينية اهم اولويات حركة حماس خلال الفترة المقبلة حيث سيتم خلال الاجتماعات الاتفاق على توقيت الانتخابات وصيغة الحكومة الفلسطينية القادمة لتحقيق الشراكة الفلسطينية.

وكان قد كشف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الجمعة، النقاب عن أن اجتماعات فلسطينية ـ فلسطينية للمصالحة ستعقد قريبا بالقاهرة.

وقال مشعل إن «الأخوة في مصر يحضرون لرعاية جولة جديدة من جولات المصالحة لنبني على ما سبق من خطوات ونطور الخطوات التي تنهي الانقسام وترتب البيت الفلسطيني من خلال إنهاء المشاكل على الأرض وإنهاء التوترات الأمنية الداخلية، وتوحيد الحكومة والسلطة وعقد الانتخابات وإعادة بناء منظمة التحرير».

وترعى مصر ملف المصالحة الفلسطينية منذ وقوع الانقسام الفلسطيني بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006.

ووقعت الحركتان «فتح وحماس»عدة اتفاقات للمصالحة في العاصمة المصرية القاهرة، كان آخرها بعد ثورة 25 يناير، حيث وقع ممثلون عن الحركتين على وثيقة للمصالحة لكن لم يتم تنفيذها.

وفي وقت لاحق، أبرمت حركتا حماس وفتح اتفاقا في 20 ايار (مايو) الماضي نص على بدء مشاورات تشكيل حكومة التوافق الوطني، والسماح للجنة الانتخابات المركزية بتجديد سجلات الناخبين الفلسطينيين بقطاع غزة.

وفي ظل تجدد الحديث الفلسطيني حول ضرورة تحقيق المصالحة خاصة بعد العدوان الاسرائيلي الاخير على قطاع غزة قررت الحكومة المقالة في غزة العفو عن أصحاب القضايا ذات العلاقة بأحداث الانقسام عام 2007 من ابناء فتح غير المتهمين بجرائم قتل او حقوق للاخرين، وتشكيل لجنة مختصة للبدء بتنفيذ هذا القرار ليشكل تدشيناً لمرحلة جديدة من مراحل الوفاق الفلسطيني الداخلي.

وقال الناطق باسم الحكومة طاهر النونو في مؤتمر صحافي بعد ظهر الأحد إن الحكومة قررت أن تتسامى على ما سبق من أحداث، وأن تعفو عن المسؤولين عن الانقسام لتشكيل مرحلة جديدة من الوفاق الوطني.

ومن ناحيته قال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية أن اللقاء المرتقب والتي سيدعو إليها الرئيس عباس وستراءه مصر سيكون بعد 29 الجاري لهيئة لتطوير وتفعيل المنظمة سيناقش قضيتين مهمتين: الأولى مواجهة احتمالات وتحديات ما بعد التصويت والرؤية السياسية للمرحلة المقبلة، والثانية: موضوع المصالحة واليات تطبيق اتفاق المصالح الموقع بالقاهرة في 2011/5/4 وما تلاه من اتفاقيات.

مؤسسة الاقصى: إسرائيل تسعى لتصفية الآثار الإسلامية العريقة في شارع الواد بالقدس القديمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أبدت (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) في بيان لها أمس الأحد، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، تخوفها من أن الاحتلال الإسرائيلي وأذرعه التنفيذية في القدس المحتلة تسعى إلى تصفية الآثار الإسلامية في شارع الواد في البلدة القديمة بالقدس المحتلة وهو الموصل إلى المسجد الأقصى، حيث رصدت المؤسسة عمليات تصعيد في خلع الحجارة في الشارع وتوسعة رقعة الحفريات فيه، تحت مسمى الترميم وتطوير البنى التحتية، ورجح عدد من سكان البلدة القديمة بالقدس ان من احد اهداف هذا المشروع هو تقوية البنى التحتية في الشارع كمقدمة لتعميق عملية حفر الأنفاق على امتداد اسفل شارع الواد، بداية من منطقة البراق وانتهاءً بمنطقة باب العامود.

وقالت (مؤسسة الاقصى) انها ومن خلال زيارات ميدانية وعمليات رصد دقيقة على مر الأيام الأخيرة لوحظ ان الاحتلال الاسرائيلي يزيد من عمليات الحفريات بأدوات خفيفة ومتوسطة على امتداد شارع الواد خاصة بين منطقة (حمام العين) ومفرق شارع الواد – المجاهدين/الآلام، حيث تتزايد عمليات خلع الحجارة خاصة التاريخية منها، وعلمت (مؤسسة الاقصى) ان جزء من هذه الحجارة التاريخية ذات الطابع الاسلامي العربي يتم نقلها إلى مخازن ما يسمى بسلطة الآثار الاسرائيلية ليتم استعمالها لاحقا في مشاريع التهويد، وذكرت المؤسسة ان أعمال التخريب والتدمير للموجودات الأثرية تتم بحراسة لصيقة ومكثفة من قبل قوات الاحتلال.

وفي حديث مع الاهل المقدسين وأصحاب المحلات التجارية في شارع الواد أبدوا رفضهم القاطع لهذه الحفريات، كما ابدوا تخوفهم من ان تكون هذه الاعمال تهدف في الحقيقة الى تقوية البنية التحتية للشارع ليس لخدمة المواطنين المقدسين، بل بهدف تعميق وتكريس حفر الأنفاق اسفل شارع الواد ضمن مخطط تشكيل مدينة يهودية سياحية اسفل البلدة القديمة بالقدس، عبر حفر شبكة من الانفاق أسفل وفي محيط المسجد الاقصى المبارك، خاصة وقد وقعت مؤخرا عمليات انهيار في أكثر من موقع في الشارع، علما ان أذرع الاحتلال ترفض الإعلان عن تفاصيل مخطط مشروع شارع الواد وتدعي عبر لافتات منصوبة بأنها اعمال ترميم وتصليح لشبكة المياه والمجاري والكهرباء.

وقد بدأ الاحتلال الاسرائيلي منذ أكثر من اسبوعين بأعمال حفريات وجرف وخلع للحجارة في شارع الواد الذي يعتبر احد الشوارع الرئيسية الواصلة بين باب العامود – أحد أهم ابواب القدس القديمة – وبين منطقة البراق، ويتفرع من هذا الشارع عدة أزقة توصل الى أبواب المسجد الاقصى من الجهة الغربية . الى ذلك حذرت (مؤسسة الاقصى للوقف والتراث) من رزمة من المشاريع التهويدية التي يخطط ويسعى الاحتلال الى تنفيذها قريبا في محيط المسجد الاقصى المبارك، منها مشروع عبرنة أسماء المواقع والحارات والشوارع الملاصقة للمسجد الاقصى من الجهة الجنوبية، خاصة في منطقة حي وادي حلوة في بلدة سلوان، واعتماد اسماء تلمودية مكان الاسماء العربية، وكذلك مخطط توسيع واقامة حديقة اثرية بمساحة 22 دونم، في منطقة جنوب غرب المسجد الاقصى قريبا من مدخل باب المغاربة ـ الواقع في سور البلدة القديمة بالقدس –، يضاف اليه مخطط لتوسيع البناء الاستيطاني التهويدي في منطقة رأس العامود المطلة على المسجد الاقصى، وأشارت (مؤسسة الاقصى) إلى أنّ رزمة المشاريع التهويدية هذه تسعى الى فرض أمر واقع جديد حول المسجد الاقصى، ومحاولة لتغيير الطابع الإسلامي العربي للبلدة القديمة بالقدس والمحيط الملاصق للمسجد الاقصى المبارك، وطالبت المؤسسة في بيانها الحاضر الإسلامي والعربي وكل الجهات المعنية بالحفاظ على التراث والآثار والعمل على لجم ووقف الاحتلال الإسرائيلي عن جرائمه بحق الآثار والتاريخ والحضارة الإسلامية في القدس المحتلة.

خمسة قتلى في انفجار في محافظة درعا

دمشق ومنطقتها محور العمليات العسكرية في سورية ومقاتلو المعارضة يسيطرون على قاعدة جوية شرقي دمشق

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: تركزت العمليات العسكرية في سورية في العاصمة دمشق ومحيطها الاحد غداة مقتل 53 شخصا في معارك وعمليات قصف في المنطقة تخللتها سيطرة مسلحي المعارضة على اجزاء واسعة من مطار عسكري في منطقة الغوطة الشرقية في ريف دمشق.

جاء ذلك فيما قتل خمسة مواطنين وجرح العشرات في انفجار استهدف حافلة في محافظة درعا في جنوب سورية الاحد، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان «استشهد ما لا يقل عن خمسة مواطنين وسقط عشرات الجرحى اثر انفجار استهدف حافلة ركاب في بلدة عثمان» في محافظة درعا، من دون ان يعطي تفاصيل اضافية.

واشار المرصد ايضا الى سقوط عدد من القتلى والجرحى جراء القصف الذي تعرضت له بلدة المسيفرة في ريف درعا، والذي طال بلدات اخرى مجاورة وحي الاربعين في مدينة درعا الذي يوجد فيه تجمع للمقاتلين المعارضين.

ويترافق ذلك مع اشتباكات عنيفة بين المقاتلين المعارضين والقوات النظامية في محيط بلدة السهوة.

وقتل 43 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية الاحد، بحسب المرصد السوري الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من المراسلين والناشطين في كل انحاء البلاد وعلى مصادر طبية في الداخل السوري.

وافاد المرصد في بيانات متتالية صباح الاحد عن معارك وقصف في منطقة السيدة زينب والغوطة الشرقية وحرستا وسقبا وزملكا والحجيرة في ريف دمشق اسفرت عن مقتل احد عشر شخصا هم مدني واربعة عناصر من قوات النظام وستة مقاتلين معارضين.

وكان اشار ليلا الى سيطرة معارضين مسلحين على «اجزاء كبيرة» من مطار مرج السلطان العسكري في الغوطة الشرقية، مضيفا ان هؤلاء دمروا خلال المعارك «مروحيتين كانتا على ارض المطار وسيطروا على دبابة واسروا 12 جنديا نظاميا».

وبث ناشطون على موقع «يوتيوب» الالكتروني اشرطة فيديو عدة تظهر ما اسموه عملية «تحرير المطار».

الا ان مدير المرصد رامي عبد الرحمن اوضح لفرانس برس صباح الاحد ان «الثوار لم يتمكنوا من السيطرة بشكل كامل على المطار، وان القوات النظامية لا تزال في المحيط».

ويقع المطار على بعد حوالي 15 كلم من دمشق ويضم مهبط مروحيات عسكرية وسيارات للرادارات.

وذكر المرصد في بيان بعد الظهر ان القوات النظامية استقدمت «تعزيزات عسكرية» الى حي كفرسوسة في غرب مدينة دمشق «في محاولة لاقتحام منطقة البساتين في الحي التي تشهد قصفا وتصاعدا لاعمدة الدخان منها».

كما اشار الى تعرض الاحياء الجنوبية في المدينة للقصف من القوات النظامية.

وتستمر العمليات العسكرية على هذه الوتيرة في العاصمة ومحيطها منذ السبت.

وقتل السبت بحسب المرصد، 94 شخصا في اعمال عنف في كل انحاء سورية بينهم 53 في دمشق ومحيطها، معظمهم من الجنود والمسلحين.

وقالت وكالة الانباء الرسمية السورية «سانا» الاحد ان «وحدات من قواتنا المسلحة واصلت مهمتها الوطنية في ملاحقة ارهابيي تنظيم القاعدة الذين يمارسون أعمال قتل وسلب ونهب في داريا والحجيرة والذيابية فى ريف دمشق ودمرت عددا من معداتهم وادوات اجرامهم التي يستخدمونها في استهداف الاهالي وممتلكاتهم».

ونقلت عن مصدر مسؤول انه «تم القضاء على عدد من الارهابيين» خلال هذه العمليات.

وبحسب المرصد حقق المسلحون المعارضون ليلا انجازا ثانيا لم يكتمل في محافظة درعا (جنوب) على الحدود الاردنية.

وذكر المرصد وناشطون ان هؤلاء «اقتحموا الكتيبة الرابعة على الحدود السورية الاردنية». وشوهد مسلحون في شريط فيديو في مكان يحمل آثار القصف والدمار مع نيران مشتعلة الى جانب آلية كتب عليها «حرس الحدود» قال مصور الشريط انها «عربة حصل عليها ابطال الجيش الحر».

وقال مدير المرصد السوري ان «الثوار انسحبوا من المركز خشية تعرضهم لقصف بالطيران، وان قوات النظام استردته الاحد».

جانب من الدمار في الخالدية في حمص

مقاتلون معارضون يسيطرون على مركز للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في ريف دمشق

■ بيروت ـ اف ب: اقتحم مقاتلون معارضون للنظام السوري الاحد مركزا عائدا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة في ريف دمشق اثر اشتباكات عنيفة مع عناصر المركز، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان «اقتحم مقاتلون من لواء مقاتل مركز تدريب عائد للجبهة الشعبية–القيادة العامة في منطقة الريحان في ريف دوما، وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع عناصر المركز».

واشار المرصد الى سيطرة المسلحين المعارضين على المركز «بشكل كامل وسقوط خسائر بشرية في صفوف الطرفين واسر عدد من عناصر المركز».

وكان الهجوم على المركز بدا السبت.

ونددت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في بيان السبت بالهجوم الذي تقوم به مجموعات مسلحة، مشيرة الى ان «معسكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة في منطقة الريحان الذي مضى على وجوده اكثر من ثلاثين عاما شكل قاعدة نضالية تخرج منها الآلاف من عناصر الشبيبة الفلسطينيين ومئات الفدائيين الذين أذلوا العدو الصهيوني بعمليات نوعية هامة».

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» من جهتها عن الجبهة قولها ان «الهجوم الذي قامت به المجموعات الارهابية المسلحة على احد معسكرات الجبهة في ريف دمشق نفذته ادوات الموساد بالوكالة عن العدو الصهيوني بعد عملية تل ابيب التى نفذتها الجبهة» ابان عملية غزة الاخيرة.

وكانت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة اصدرت بيانا في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) تبنت فيه «كتائب الشهيد جهاد جبريل، الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين –القيادة العامة» عملية التفجير التي وقعت في اليوم نفسه في تل ابيب واستهدفت حافلة نقل واصيب فيه 29 اسرائيليا بجروح.

وجاء في البيان «تمكن فدائيونا من خلال الخلايا المتيقظة في قلب فلسطين من تفجير احد باصات النقل الداخلي في مدينة تل ابيب وتوجيه رسالة قوية لقادة العدو بان ارتكابهم للمجازر بحق المدنيين من ابناء شعبنا لن يمر بدون عقاب».

واعلن جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الخميس توقيف اعضاء خلية متهمة بعملية التفجير، مشيرا الى انهم «على صلة بحماس والجهاد الاسلامي»، مشيرا الى ان هؤلاء اعترفوا بانهم استقطبوا مواطنا اسرائيليا من مدينة الطيبة القريبة من تل ابيب لتنفيذ الهجوم.

واقرت الجبهة بمشاركة مقاتليها قبل اسابيع الى جانب القوات النظامية في معارك بين هذه القوات ومجموعات مقاتلة معارضة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق.

وتتخذ الجبهة الشعبية – القيادة العامة من سورية مقرا لقيادتها ويتزعمها احمد جبريل، وهي مؤيدة للنظام السوري، بينما تقف فصائل فلسطينية اخرى الى جانب المعارضة السورية.

خمسة شبان من جنود الجيش النظامي ينشقون ويستسلمون للمعارضة المسلحة

■ قرب قاعدة الشيخ سليمان (سورية) ـ ا ف ب: انشق خمسة من جنود الجيش السوري كانوا يعملون في قاعدة الشيخ سليمان التي تعتبر آخر ثكنة هامة في غرب حلب (شمال غرب) لقوات النظام. وعلت محيا كل واحد من هؤلاء الشبان ابتسامة ارتياب لا تكاد تصدق ما حصل لهم.

وكان المتمردون ضربوا لهم موعدا فجرا عند احد المواقع المتقدمة للقاعدة على طول المنطقة العازلة التي تفصل المتحاربين.

وروى ابو زمزم قائد كتيبة آل البيت احدى كتائب المتمردين التي تحاصر القاعدة «اتصلنا بمجموعة من الجنود داخل القاعدة (..) ولاننا فقدنا الكثير من الرجال في السابق في فخاخ مماثلة فقد كان يتعين تامين المنطقة تأمينا تاما».

واضاف «في الموعد المحدد ركضوا باتجاهنا لمسافة نحو كيلومتر رافعين اياديهم الى الاعلى وباسلحتهم التي استحوذنا عليها».

وبعد ساعات قليلة من استسلامهم جلس خمستهم القرفصاء لتناول وجبة طعام في منزل قائد الكتيبة الذي يقع على مرمى حجر من خط الجبهة، وسط نظرات فضول لعشرة متمردين.

وبعد ان استحموا نزعوا زيهم العسكري ليرتدوا بدلات رياضية رخيصة.

وفي الصباح قرر قيادي آخر يقوم ايضا بدور القاضي الشرعي هو الشيخ توفيق مصيرهم في بلدة قبطان الجبل المجاورة. وقرر انهم احرار ويمكنهم العودة الى منازلهم.

ولا احد من الحضور يمكنه الاحتجاج على القرار. ورغم الاجواء الجيدة اجمالا فان بعض النظرات الحادة خصوصا من مقاتل اوزبكي، عكست غضب البعض.

وقال احد المنشقين «كانت مجموعتنا المكونة من ثلاثين رجلا مكلفة بالامن على قسم من القاعدة».

واضاف الشاب الذي طلب عدم كشف هويته «كنا مقطوعين تماما عن العالم لا تلفزيون ولا اذاعة. وتمت مصادرة شرائح هواتفنا وبطارياتها منذ بدء المعارك».

وتابع المنشق «كان الضباط العلويون يبقوننا عمدا في عزلة تامة. ولمنع حالات الانشقاق او حتى التفكير في الاستسلام، يقولون ان المتمردين يذبحون كل منشق».

ومضى يقول وسط نظرات غير مقتنعة من مستضيفيه «لم نكن نعرف ان النظام قتل كل هذا العدد من الناس في الاشهر الاخيرة وانه يقصف المدنيين».

وعلى بعد 25 كلم شمال غرب حلب تقصف قاعدة الشيخ سليمان الضخمة يوميا تقريبا بالمدفعية الثقيلة المدن والقرى المجاورة في منطقة يحظى فيها الثوار بتعاطف واسع.

وبحسب الشاب المنشق وهو جندي بسيط بدا «منذ 13 شهرا» يتولى الحراسة في احد مواقع القاعدة، فان معنويات القوات النظامية داخل القاعدة «متدنية جدا» وقال انه طوال فترة خدمته «لم اتحدث الى اسرتي ولم اغادر القطاع».

واضاف ان الوضع «سيء جدا في القاعدة التي تؤوي «الكثير من الاسلحة» غير انه قال انه لا يمكنه احصاؤها حيث انه ليس مسموحا له الوصول الى قلب القاعدة التي يقودها اللواء خليل عطرى.

وتابع «في قطاعي كان لدينا خمسة مدافع قمنا بتخريبها بطلب من المتمردين قبل فرارنا».

واشار الى انه «حدثت العديد من حالات الانشقاق في المعسكر نحو 15 في وحدتي منذ عام. وذات يوم قررنا نحن ايضا ان ننشق».

وروى «تمكنا من اخفاء شريحة هاتف (..) وامن لنا جندي علوي من بطارية. وحصل قريب من حلب على رقم هاتف ابو زمزم فاتصلنا به».

وفجأة دخل متمردان احدهما فقد ذراعه الى الغرفة، وخاطب احدهما الشاب بلهجة حادة محاولا جلبه معه «تعال هنا انت لدي اسئلة اريد طرحها عليك».

وتدخل ابو زمزم على الفور قائلا «انهم في منزلي ولا احد يمكنه المساس بهم. لقد قرر الشيخ توفيق انهم احرار. ساقتادهم احرارا حتى منازلهم».

افتتاح مجمع يستوعب نحو اربعة الاف طالب في مخيم الزعتري للاجئين السوريين بالاردن

■ عمان ـ ا ف ب: افتتح في مخيم الزعتري للاجئين السوريين، الذي يقع في محافظة المفرق شمالي الاردن على مقربة من الحدود مع سورية، الاحد مجمع تعليمي يستوعب حوالي اربعة الاف طالب سوري، حسبما افاد مصدر رسمي اردني.

وافتتح المجمع التعليمي الذي تكفلت مملكة البحرين بتوفيره للاجئين بكلفة بلغت مليوني دولار، من قبل الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة رئيس مجلس امناء المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين.

ويدرس في المجمع حاليا 3400 طالب وطالبة تحت اشراف وزارة التربية والتعليم الاردنية ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (يون يسيف) وبكوادر تعليمية اردنية وسورية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن الشيخ ناصر قوله ان «المجمع يعتبر باكورة عمل خيري للتخفيف من معاناة السوريين خاصة الطلبة الذين يحتاجون لمثل هذا الصرح»، مشيرا الى ان «اهمية التعاون المشترك بين الاردن والبحرين في تنفيذ المشاريع المشتركة لخدمة اللاجئين السوريين».

وحضر حفل الافتتاح مسؤولون اردنيون وممثلة اليونيسيف في الاردن دومينيك هايد.

من جهته، اعرب العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني خلال استقباله الشيخ ناصر عن «تقديره للدعم الذي تقدمه مملكة البحرين الى الاردن لمساعدته في استقبال اللاجئين السوريين وتمكينه من توفير خدمات الاغاثة الانسانية لهم»، حسبما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

ومن جانب آخر، وصلت الى محافظة المفرق (70 كلم شمال) 62 شاحنة محملة بتبرعات عينية وغذائية وايوائية من المملكة العربية السعودية للاجئين السوريين في الاردن.

وبحسب الوكالة الاردنية فان هذه القافلة تشكل الدفعة السادسة من الدعم الاغاثي للحملة الوطنية السعودية.

واشارت الوكالة الى انه «تم خلال الشهرين الماضيين تسيير خمسة جسور برية وصل مجملها الى نحو 200 شاحنة محملة بالتبرعات المختلفة».

ويستضيف الاردن اكثر من 230 الف لاجىء سوري منهم 125670 مسجلون لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

ويأوي مخيم الزعتري الذي تم افتتاحه رسميا في تموز (يوليو) الماضي اكثر من 42 الف لاجىء.

وتقوم السلطات الاردنية منذ اسابيع بانشاء مخيم ثان للاجئين السوريين في منطقة مريجب الفهود 20 كلم شرق مدينة الزرقاء الواقعة على بعد 23 كلم شمال شرق عمان.

مدفيديف يزور باريس الثلاثاء.. فهل ستكون فرصة لتغير في موقف موسكو بشأن الملف السوري؟

■ باريس ـ ا ف ب: يستقبل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الثلاثاء رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف الذي يقوم بزيارة الى باريس تركز على التعاون لكن قد تكون ايضا فرصة لمحاولة تغيير الموقف الروسي بشأن الملف السوري الذي يشكل نقطة خلاف ثنائي كبير.

وتندرج الزيارة في اطار منتدى حكومي فرنسي روسي يرأسه رئيسا وزراء البلدين حول المبادلات الاقتصادية والثقافية، على ما افادت باريس.

واضافت انه لا يتوقع التطرق الى سورية الا في قصر الايليزيه حيث سيلتقي مدفيديف الرئيس فرنسوا هولاند الثلاثاء في الساعة 14.00 تغ.

واكد السفير الروسي في فرنسا الكسندر اورلوف «انه ملف لدينا بلا شك بشانه بعض الاختلافات مع فرنسا، لكن في الوقت نفسه هناك نقاط مشتركة، ان روسيا على غرار فرنسا تريد حلا سياسيا، والاختلاف يخص الوسائل».

واعتبر السفير اجمالا ان بين فرنسا وروسيا هناك علاقة «حب بايجابياتها وسلبياتها».

واسفر النزاع في سورية بعد عشرين شهرا عن سقوط اكثر من اربعين الف قتيل بينما يرفض الروس والصينيون، خلافا للغربيين في مجلس الامن الدولي، فرض عقوبات على حليفهم نظام بشار الاسد.

واوضح اورلوف ان «هناك اختلاف كبير، ان الغربيين يقولون انه لا بد من البدء برحيل بشار الاسد بينما نقول نحن انه يجب الانتهاء من هناك»، مؤكدا ان الغربيين يفكرون على الامد القصير دون تقييم خطر ان تتحول سورية الى دولة «وهابية سلفية» كما حصل في الجزائر والمغرب وبلدان الخليج وتركيا.

وقد اقر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس نهاية تشرين الاول (اكتوبر) «اننا نختلف حول تقييم وجود الاسد في هيئة حكومة موقتة». واثارت فكرة تحدثت عنها باريس مؤخرا تدعو الى تزويد المعارضة السورية «بأسلحة دفاعية»، غضب الروس الذين ردوا بالقول انها «انتهاك فاضح» للقانون الدولي.

كذلك اعربت موسكو خلال الايام الاخيرة عن قلقها من نشر الحلف الاطلسي صواريخ دفاعية من طراز باتريوت في تركيا بناء على طلب انقرة، واعتبرت موسكو ان ذلك قد يتسبب في نشوب «نزاع مسلح خطير» بينما اعتبرت باريس ان «ليس لديها اي مبرر» لمعارضته.

وتامل فرنسا في ان يكون ديمتري مدفيديف متحدثا اكثر ليونة من الرئيس فلاديمير بوتين اذ ان رئيس الوزراء اتخذ مواقف اكثر ليبرالية وقريبة من اوربا عندما كان رئيسا السنة الماضية، وابدى موقفا اكثر تسامحا خلال التدخل العسكري الفرنسي البريطاني في ليبيا.

ويرجح ان يشارك في المنتدى الحكومي السنوي الفرنسي الروسي الذي ينعقد بالتداول في موسكو وباريس وزراء روسيا للخارجية والنقل والتجارة الخارجية والزراعية الصناعة والاقتصاد.

وليست الخارجية معنية مباشرة غير ان فابيوس قد يشارك على اساس فكرة «الدبلوماسية الاقتصادية» التي يدافع عنها.

ويرتقب التوقيع على عدة اتفاقات تتناول خصوصا توسيع المدرسة الثانوية الفرنسية في موسكو. وبعد بيع بارجة «ميسترال» الحربية الفرنسية في موسكو التي صنعت في سان نازير بفرنسا، يجري البلدان «مفاوضات» حول «سفن صغيرة» تكمل الصفقة الاولى على ما افاد الكسندر اورلوف.

وستتناول المفاوضات اخيرا مسالة بناء كنيسة ارثوذكسية روسية قرب برج ايفيل بباريس، اعتبرته بلدية باريس مشروعا قبيحا بينما اسفرت ضغوط فرنسية مؤخرا عن سحب موسكو مشروع البناء الذي سيخضع لتعديلات.

سليمان مستاء من طائرة أيوب ومواقف لاريجاني وبعث رسالة احتجاج الى نجاد

مخابرات الجيش اوقفت 5 سوريين بتهمة إعداد عبوة ضد مسيرة عاشورائية ونصرالله يسأل كيف ستتحمّل اسرائيل آلاف الصواريخ على تل أبيب إذا اعتدت على لبنان؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت عاد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من الفاتيكان بعد مشاركته في حفل تنصيب البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي كاردينالاً على يد البابا بنديكتوس السادس عشر، فقد جدد دعوته الى القيادات اللبنانية للعودة الى طاولة الحوار في 29 تشرين الثاني الجاري، داعياً الى عدم الرهان لا على النظام السوري ولا على المعارضة.

وترددت أنباء من الوفد الرئاسي المرافق الى روما أن الرئيس سليمان مستاء جداً من المواقف والسلوكيات الإيرانية الأخيرة إزاء لبنان وآخرها المواقف التي أطلقها رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني من بيروت، والتي تضمنت انتقادات قاسية بحق الدول العربية واتهامها بالسمسرة بدل تقديم المساعدات العسكرية للمقاومة في غزة، وهو ما يتعارض مع «إعلان بعبدا» الذي يشدّد على تحييد لبنان عن الصراعات في المنطقة، اضافة الى أن توقيت الزيارة تمّ في غياب رئيسي الجمهورية والحكومة عن لبنان حيث اقتصرت اللقاءات على رئيس مجلس النواب نبيه بري والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وممثلي الفصائل الفلسطينية.

وكشف مصدر رفيع رافق سليمان عن أن «رئيس الجمهورية بعث في الأسبوع الماضي رسالة احتجاج إلى نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد عبر وزير الطاقة الإيراني مجيد نمجو خلال استقباله له في قصر بعبدا، أبلغه خلالها احتجاجه على إرسال الطائرة «أيوب» وحصولها على معلومات تم تزويدها لإيران من دون إطلاع رئيس الجمهورية اللبنانية والحكومة اللبنانية عليها، واعتباره هذه الخطوة «تجاهلاً لمشاعر اللبنانيين وتمسّكهم بسيادتهم الوطنية».ولفت المصدر الى أن «سليمان أبلغ ضيفه الإيراني أن الشق المتعلق بـ»حزب الله» من هذه المسألة، يعود نقاشه إلى اللبنانيين أنفسهم، أما تعاطي إيران مع لبنان خارج أصول التعاطي من دولة إلى دولة، فمسألة لا يمكن القبول بها»، وطلب من الوزير الإيراني نقل هذه الرسالة إلى نجاد».

وكانت الطائفة الشيعية في لبنان أحيت أمس ذكرى عاشوراء فنظمت المسيرات العاشورائية في الضاحية الجنوبية والنبطية وصور وبعلبك فيما أفيد أن مخابرات الجيش اللبناني أوقفت مجموعة من خمسة سوريين بتهمة إعداد عبوة ناسفة لتفجيرها في مسيرة عاشورائية في النبطية.

من ناحيته، أعاد أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله تبرئة الحزب من كل التّهم النسوبة إليه في الضلوع بعمليات الإغتيال ومحاولات الإغتيال الّتي حصلت، مكرّراً رفضه الجلوس على أي طاولة حوار تحمل شروطاً مسبقة. وقال نصرالله في كلمة ألقاها عبر الشاشة أمام جمهوره في ذكرى عاشوراء: «هناك من وقف وقال انه لا يريد ان يشارك في الحوار وجلسات الحكومة والبرلمان اذا حضرنا لأننا قتلة، وهذه الإتهامات سخافة لأنها لا تستند لأي دليل أو برهان»، مضيفاً: «انني اليوم أقول اننا مستعدون للاستجابة الى تلبية دعوة الحوار الذي سيعقد في 29 من الشهر الجاري، ولكن لا نقبل أن يفرض أحد علينا شروطاً في الحوار ولا نقبل أن يتكبّر علينا أحد في الحوار».ولفت الى انه كان دائماً من دعاة التواضع «وأنا اليوم أقول لكم اننا مع الحوار والتلاقي والتواصل والحلّ السياسي ولكن من يتكبّر علينا سنتكبّر عليه»، وقال: «نعود ونقول لمن يريد أن يأتي الى الحوار أهلاً وسهلاً به ومن لا يريد فألله معو»، مشدداً في الوقت نفسه الحرص، كما قال، على الإستقرار والأمن والعيش الواحد والسلم الأهلي في لبنان».

وتابع نصرالله «ما يُلقى علينا من اتهامات هو اتهامات ظالمة لا تستند لأي دليل ولأي معطى، وهذه الإتهامات تكمل عمليات الإغتيال التي تحصل هنا وهناك، أمّا نحن، فنؤكد صبرنا على التهم والتجنّي والاعتداء الذي يحصل بحقنا، ونشدّد على أن عدونا الوحيد هو اسرائيل وليس لدينا أي عدو في الداخل ولا ننظر الى أي فريق لبناني على أنه خصم بالرغم من أنه قد يظلمنا ويعتدي علينا».

وتطرّق نصرالله الى موضوع حوادث غزّة الأخيرة والمقاومة ضد الإسرائيليين، وقال: «هناك من عاد بالتهويل على لبنان للتعويض عن خسارتها في غزة، ولكن من حمى غزة هو سلاح المقاومة وصواريخ المقاومة ونحن لا نحتاج لأي تعاطف، واذا كانت اسرائيل اهتزت وارتبكت من عدد صواريخ فجر 5 لا تتجاوز أصابع اليد، فكيف ستتحمل آلاف الصواريخ اذا نزلت على تل أبيب وغير تل أبيب إذا اعتدت على لبنان؟»، معلناً ان «المعركة معنا ستكون على طول فلسطين المحتلة، من الحدود اللبنانية الى الحدود الأردنية والبحر الأحمر، من كريات شمونة الى إيلات...»، وأضاف: «لقد انتهى الزّمن الّذي يهوّل علينا باسرئيل، وهناك من لا يزال يعيش على كوابيس الخوف الّتي اعتاد أن يعيشها منذ عشرات السنين».

كما تطرّق أمين عام «حزب الله» الى الأزمة السورية، مشدداً على وقوف حزبه الى جانب «المظلوم»، معتبراً ان «نصرة المظلوم في سوريا اليوم تتمثّل في الدعوة والعمل على وقف القتال ووقف نزيف الدّم وتدمير سوريا لتبقى سوريا موحدة وتستعيد عافيتها وقوتها في المنطقة لأنها هي المستهدفة من خلال ما يحصل فيها»، في حين دعا السلطات في البحرين الى الإستجابة «لمطالب الشعب البحريني الذي بقيَ ويبقى صامداً وهادئاً وصابراً في وجه كل ما يتعرّض له من انتهاكات».

ايران تحذر تركيا من نشر صواريخ باتريوت

■ دبي ـ رويترز: قالت ايران إن نشر صواريخ باتريوت الدفاعية بالقرب من الحدود التركية مع سورية من شأنه ان يعقد مشاكل المنطقة وذلك مع تزايد المخاوف من اتساع دائرة الحرب الاهلية السورية.

وطلبت تركيا من حلف شمال الاطلسي نظام صواريخ باتريوت الدفاعي المصمم لاعتراض الطائرات والصواريخ الاسبوع الماضي بعد محادثات بشأن كيفية تعزيز الأمن على الحدود التركية السورية التي يبلغ طولها 900 كيلومتر.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني قوله بعد عودته من زيارة إلى سورية ولبنان وتركيا مساء امس «وضع هذه الانظمة في المنطقة له آثار سلبية وسوف يعقد المشكلات في المنطقة».

وقال رامين مهمان باراست المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية لوكالة الطلبة الايرانية للأنباء الاحد ان نشر نظام باتريوت «لن يساعد في حل الموقف في سورية وسيجعل الموقف اكثر صعوبة وتعقيدا».

ووصفت سورية طلب تركيا صواريخ باتريوت بانه امر «استفزازي» وقالت روسيا إنه سيزيد من مخاطر الصراع.

وتدعم ايران الرئيس السوري بشار الاسد خلال الانتفاضة ضد حكمه المستمرة منذ 20 شهرا. وربما أغضب طلب تركيا نشر الصواريخ دمشق لأنه من الممكن ان يعتبر خطوة أولى نحو فرض منطقة حظر طيران فوق سورية.

ويطلب مقاتلو المعارضة السورية اقامة منطقة حظر طيران تساعدهم على الاحتفاظ بالارض في مواجهة القوات الحكومية المتفوقة جويا لكن معظم الحكومات الاجنبية ليست لديها رغبة في التورط الى الصراع.

وتخشى تركيا من انهيار الامن على حدودها مع احتدام معارك الجيش السوري ضد مقاتلي المعارضة الذين لجأ بعضهم لتركيا.

واندلع قتال عنيف عدة مرات على طول الحدود السورية مع تركيا. ودفعت تركيا بمقاتلاتها وردت باطلاق النار بعد سقوط قذائف مورتر انطلقت من سورية على اراضيها.

وقال وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو اليوم إنه يجب الا يقلق أحد من استخدام صواريخ باتريوت.

وتابع قائلا لقناة (سي.إن.إن) ترك «هذه الأنظمة آليات مكرسة للدفاع ولن تستخدم ما لم يكن هناك تهديد مباشر لأمن بلادنا».

وأضاف «هدف هذا التحرك هو حماية حدود تركيا قدر الإمكان في وقت الأزمة. صواريخ باتريوت ستعاد حين تزول المخاطر على أمن تركيا».

سوريون يتظاهرون في لندن احتجاجا على اعتراف الحكومة البريطانية بـ«الائتلاف الوطني» المعارض

■ لندن ـ يو بي آي: ينظّم سوريون مقيمون في المملكة المتحدة، مظاهرة الأحد، أمام مبنى وزارة الخارجية البريطانية وسط لندن، احتجاجاً على موقفها الذي اعتبروه منحازاً ضد بلادهم، واعترافها بـ«الائتلاف الوطني» للمعارضة السورية.

وقال همام محمد، العضو المؤسس في «تجمّع السوريين في بريطانيا» المنظم للمظاهرة، ليونايتد برس إنترناشونال، «دعونا أبناء الجالية السورية في بريطانيا، الغيورين على بلدهم ومستقبله، للمشاركة في هذه المظاهرة احتجاجاً على موقف الحكومة البريطانية المنحاز ضد سورية، واعترافها مؤخراً بما يسمى ائتلاف المعارضة السورية، ودعوتها لهذا الائتلاف لتسمية ممثل له في بريطانيا في انتهاك واضح للأعراف الدبلوماسية».

وأضاف أن المظاهرة «تهدف للتعبير عن رفضنا لمحاولات فرض التمثيل الزائف من الخارج، واستمرار محاولات زعزعة استقرار سوريا وزرع بذور الفتنة والتقسيم على أرضها و بين مكونات شعبها، وما تقوم به مجموعة من الدول المعادية لسوريا للنيل منها من خلال إذكاء نار الإقتتال الداخلي، والسعي الدؤوب لفرض مشاريع الهيمنة و التبعية».

وتوقع «مشاركة 100 سوري في المظاهرة، سيرفعون لافتات ويرددون هتافات تنتقد اعتراف الحكومة البريطانية بالائتلاف المعارض، وتعتبر أن الأخير لا يمثل السوريين، وتدعو إلى وقف تزويد الجماعات الإرهابية بالأسلحة، وترفض التدخل في شؤون سورية».

وكانت فصائل معارضة سورية اتفقت بالعاصمة القطرية الدوحة، أخيراً على إنشاء «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» كهيئة موحّدة للمعارضة تنبثق عنها حكومة مؤقتة.

واعترفت بريطانيا، إضافة الى عدة دولة غربية وعربية، بهذا الائتلاف كـ«ممثل شرعي للشعب السوري»، وطلبت من قيادته تعيين سفير له في لندن.

ادانوا العدوان الاسرائيلي على غزة... وجرّموا التطبيع مع الدولة العبرية

عشرات آلاف المغاربة في مسيرات بالرباط والدار البيضاء تضامنا مع الشعب الفلسطيني

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خرج عشرات الالاف من المغاربة بالرباط والدار البيضاء في مسيرات تضامن مع الشعب الفلسطيني، تأكيدا على ادانتهم للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة وتجريم التطبيع مع الدولة العبرية بكافة اشكاله.

وجاءت التظاهرات والمسيرات بالرباط بدعوة من مجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين والعراق والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني اللتين تمثلان جل القوى السياسية والهيئات النقابية والحقوقية المغربية.

ورغم وقف العدوان العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة، احتشد عشرات الالوف (المصادر الامنية قدرتهم بـ70 الف مشارك فيما قدرهم المنظمون بـ100 الف مشارك) جاؤوا من مختلف المدن المغربية، تحت شعار «الشعب يريد تحرير فلسطين.. الشعب يريد تجريم التطبيع»، بساحة باب الاحد قبل اعطاء اشارة الانطلاقة نحو شارع الحسن الثاني ثم شارع محمد الخامس وصولا الى باب الرواح، حاملين يافطات ومرددين شعارات تؤكد على اعتبار القضية الفلسطينية قضية مغربية وطنية ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير وطنه ومنددين بالعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة واعتبار اي شكل من اشكال التطبيع مع الدولة العبرية دعما لهذا العدوان وطعنا للشعب الفلسطيني ومسا بكرامة المغاربة، وكان من بين الشعارات «فلسيطن أمانة والتطبيع خيانة».

وعرفت تظاهرة الرباط التي استمرت اكثر من 3 ساعات مشاركة رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران زعيم حزب العدالة والتنمية الذي اصر على تأكيد مشاركته كمواطن مغربي. كما لاحظت «القدس العربي» مشاركة وزير الدولة عبد الله بها ووزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي ووزير الميزانية ادريس الازمي وزعماء احزاب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حزب التقدم والاشتراكية التجمع الوطني للاحرار وحزب الاصالة والمعاصرة وحزب البديل الحضاري.

واكد عبد الاله بن كيران ان مسيرة الشعب المغربي التضامنية بمثابة تعبير جديد وإجماع على نصرة فلسطين والتصدي لكل الجرائم الصهيونية الإرهابية.

وقال إن المغاربة ملكا وحكومة وشعبا يعتبرون ما جرى ويجري في غزة موجها ضدهم أيضا وضد كل أبناء الأمة، وأن المغرب يعمل دائما على نصرة أشقائه في فلسطين، مذكرا بإنشاء مستشفى ميداني لإغاثة المصابين وتواصل الجسر الجوي لنقل المساعدات لفائدة الفلسطينيين.

وقال نبيل بنعبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية ووزير السكنى إن المسيرة تحمل أكثر من دلالة، فهي من جهة تؤكد تضامن الشعب المغربي ودعمه الدائم لأشقائه الفلسطينيين، وإجماعه من جديد على نصرة فلسطين والتصدي لكل الجرائم الصهيونية الإرهابية في قطاع غزة من جهة ثانية.

وجدد مصطفى الخلفي عضو الأمانة العامة للعدالة والتنمية، إن المسيرة تجدد موقف المغرب الداعم دائما لنصر الشعب الفلسطيني، فضلا عن كونها بمثابة دعوة لمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين على جرائمهم ضد شعب ومقدسات فلسطين.

واعتبر حميد شباط أمين عام حزب الاستقلال، المسيرة رسالة احتجاج على المجازر الصهيونية في قطاع غزة، واستنكارا بشدة إقدام آلة الحرب الصهيونية الإرهابية على تقتيل أبناء غزة، قائلا المسيرة بمثابة تعبير جديد للشعب المغربي وإجماعه على نصرة فلسطين والتصدي لكل الجرائم الصهيونية الإرهابية.

ورأى صلاح الدين مزوار رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار بالمسيرة رسالة إلى الرأي العام الدولي للضغط على المسؤولين الإسرائيليين من أجل وضع حد لغطرستهم وتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه كاملة وعلى رأسها حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة والقابلة للعيش وعاصمتها القدس الشرقية.

وفي الدار البيضاء تجمع بساحة النصر اكثر من 50 الف مشارك بدعوة من الهيئة المغربية لنصرة قضايا الامة المقربة من جماعة العدل والاحسان بالاضافة الى احزاب اليسار الراديكالي مرددين شعارات تندد بمواقف النظام الرسمي العربي من العدوان على القطاع ورددوا شعار «حكام العرب انذال وحكام العرب خرفان»ومجددين رفض المغاربة لتطبيع مع الكيان الصهيوني و»فلسطين قضية ماشي حملة انتخابية».

وقال خالد السفياني منسق مجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين والعراق ان الحشود التي شاركت بمسيرة الاحد اكدت مواصلة التزام الشعب المغربي تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وقلل من الانعكاسات السلبية لوجود اكثر من تظاهرة في نفس الوقت على التفاعل المغربي مع القضية الفلسطينية.

واكد السفياني لـ»القدس العربي» ان كل شكل وكل مبادرة لدعم فلسطين، مهما كان حجمها ومن اية جهة جاءت، ستكون لها نتائج ايجابية.

ويواصَل الجسر الجوي الذي أقامه المغرب صوب غزّة عمليات نقل المساعدات لفائدة ساكنة القطاع، وقد وصلت 3 طائرات عسكرية، امس الاحد إلى مطار العريش العسكري المصري محملة بمعدات طبية وأطرا وأدوية للمستشفى الميداني متعدد الاختصاصات والطب الجراحي، إضافة لمساعدات غذائية خصصتها مؤسسة محمد الخامس للتضامن لفائدة الفلسطينيين.

ويعقد مجلسا النواب والمستشارين المغربيين (غرفتا البرلمان) اليوم الإثنين جلسة عمومية تخصص للتنديد بالعدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية.

وقال بيان للمجلسين ان «البرلمان بمجلسيه سيعقد جلسة عمومية يوم الإثنين على الساعة الخامسة مساء بالقاعة الكبرى للجلسات بمجلس النواب، تخصص للتنديد بالعدوان الإسرائيلي الغاشم على الأراضي الفلسطينية وتأكيد تضامن الشعب المغربي مع الشعب الفلسطيني الشقيق». ودعا البيان أعضاء مجلسي النواب والمستشارين إلى الحضور في الموعد المحدد.

وفي مهرجان اقامته منظمة التجديد الطلابي المقربة من حزب العدالة والتنمية ذي الاغلبية الحكومية احتفاء بانتصار المقاومة على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، ودعما لصمود الشعب الفلسطيني بعث مشير المصري، الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، برسالة شكر خاصة من رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة اسماعيل هنية، ورئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، إلى كل الفعاليات السياسية والمدنية والحقوقية والنقابية المغربية، وقال ان كل أساليب الدعم والنصرة التي تصل إلى غزة «أشعرَت المقاومة بأن المغاربة كانوا ضمن المعركة الأخيرة ضد الكيان الصهيوني».

وعبّر القيادي الفلسطيني، في اتصال هاتفي مباشر بُثّ خلال المهرجان عن اعتزازه بانتصار المقاومة الفلسطينية على الاحتلال «الإسرائيلي»، معتبرا أن الانتصار من شأنه أن يعجل بتحرير كل الأراضي الفلسطينية، «بمشاركة المغاربة.. فنحن ننتظركم بعد سنوات قليلة لنلتقي على بوابة المغاربة ببيت المقدس». ودعا المصري الى ضرورة الارتهان على منطق المقاومة من أجل رد العدوان «الإسرائيلي» وتحرير فلسطين، وهو الارتهان من شأنه أن يُقوّي رسالة الصمود «التي سطرها الشعب بالتفافه حول مشروع الجهاد والمقاومة».

وحسب موقع «هسبرس» وصف المصري انتهاء العدوان «الإسرائيلي» على غزة بانه هدنة بطعم نصر فلسطيني، وقال أن المقاومة الفلسطينية «أمطرت» الاحتلال بأكثر من ألفَيّ قذيفة صاروخية «لأول مرة منذ بداية الصراع الصهيوني الفلسطيني»، وأن معركة «حجارة السجيل» أربكت حسابات «إسرائيل» وغيرت معادلة الصراع، «فالاحتلال وضع مليون و800 ألف فلسطيني تحت صواريخه بغزة، أما المقاومة فوضعت 5 ملايين صهيوني تحت مرمى صواريخها جعلتهم يختبئون في الملاجئ بما في ذلك قيادات الجيش».

واعتبرت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان الاعتداءات الإجرامية التي وقعت على قطاع غزة على غزة، على مدار أسبوع انتهاكا صارخا للمواثيق الدولية ـ باعتبار إسرائيل دولة محتلة – وتحللا من كل الالتزامات الأخلاقية للمنتظم الدولي.

وأدانت المنظمة في بيان ارسل»القدس العربي» العمل الإجرامي العسكري الإسرائيلي المتجدد ضد الشعب الفلسطيني في غزة باستعمال أسلحة محرمة... وأسلحة مصدرها بعض الدول العظمى ضد المدنيين داعية في نفس الوقت المجتمع الدولي لتقديم الدعم المادي والإنساني للشعب الفلسطيني الذي يواجه فصولا من الإبادة.

وحملت المنظمة مجلس الأمن المسؤولية إزاء هذه الاعتداءات الإجرامية، بالإضافة إلى أنها أدانت الاغتيالات الموجهة ضد القادة والنشطاء الفلسطينيين

ووجهت دعوة الى النسيج الحقوقي العالمي للوقوف مع الشعب الفلسطيني والتعبير بكافة الوسائل عن الإدانة المطلقة للممارسات الاجرامية التي تقوم بها إسرائيل ضد الفلسطينيين وضد الضمير الإنساني. معبرة في هذا الصدد عن انخراطها والتزام أعضائها بالمشاركة في مسيرات احتجاج تنديدا بكل هذه الوقائع الشنيعة .

ونجحت تحركات شعبية مغربية بابعاد مستشار سابق لرئيس الوزراء الاسرائيلي من المشاركة في ندوة حول تبادل الافكار نظمت بالرباط اول امس السبت.

واحتشد المئات من الناشطين المغاربة المناهضين للتطبيع مع اسرائيل والصهيونية في باحة المكتبة الوطنية بالرباط ورفعوا شعار «الشعب يريد تجريم التطبيع»، للتنديد بمشاركة الناشط الإسرائيلي عوفير برونشتاين رئيس «منتدى السلام العالمي» بفرنسا ضمن فعاليات ملتقى دولي لتبادل الأفكار، ينظمه فرع مجموعة تفكير الدولية TEDX.

واضطر المنظمون لالغاء مشاركة برونشتاين وسحب اسمه من قائمة المدعوين الا ان مصطفى الفرجاني، المنسق الوطني للمبادرة الطلابية ضد التطبيع والعدوان، دعا الى التنديد بمجرد التفكير بدعوة ناشط صهيوني بنشاط بالمغرب وقال ان مجرد الدعوة لحضور ناشط مثل برونشتاين «هي بالنسبة لنا عملية تطبيع مع الكيان الصهيوني»، معتبرا أن أي مؤسسة أو منظمة انخرطت في مسلسل التطبيع «هو عمل مرفوض».

مغاربة يتظاهرون في الدار البيضاء تضامنا مع شعب غزة

«هآرتس»: نتنياهو رفض صيغة توصل إليها الطرفان قبل سنة

تجدد المفاوضات المباشرة بين تل أبيب وأنقرة لحل الأزمة واجتماع في فيينا بين مبعوث نتنياهو ومدير خارجية أوغلو

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الأحد النقاب عن تجدد المفاوضات المباشرة بين الدولة العبرية وتركيا من أجل إعادة العلاقات الثنائية بينهما إلى سابق عهدها، والتي وصلت إلى الدرك الأسفل بعد قيام قوات من سلاح البحرية الإسرائيلية باعتراض سفينة (مافي مرمرة) التي كانت متوجهة إلى غزة في الـ31 من شهر أيار (مايو) من العام 2010 بهدف كسر الحصار عن قطاع غزة، الأمر الذي أدى إلى استشهاد تسعة متضامنين أتراك وإصابة العشرات منهم بجراح متفاوتة.

وقال المراسل للشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، اعتمادًا على مصادر وصفها بأنها رفيعة المستوى في تل أبيب، قال إن مسؤولين إسرائيليين اثنين، وهما عاليا المستوى، أكدا على أن يوسف تشاحانوبر، المبعوث الشخصي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، التقى خلال الأسبوع المنصرم في مدينة فيينا النمساوية بالمدير العام لوزارة الخارجية التركية، فريدون سينيرلولو وناقش معه إمكانية الشروع في المباحثات لحل الأزمة بين البلدين، على حد تعبيرهما.

وزادت الصحيفة العبرية قائلةً، نقلاً عن المصادر السياسية في تل أبيب إنه اللقاء بين المبعوث تشاحانوبر والمدير العام لوزارة الخارجية التركية كان من المقرر أنْ يُعقد قبل عدة أسابيع، ولكن الطرفان قررا تأجيله، ولفتت المصادر إلى أنه على الرغم من العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة (عامود السحاب) في الأسبوع المنصرم ضد قطاع غزة، وعلى الرغم من التصريحات المنددة بالدولة العبرية التي أطلقها رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، فقد تقرر من قبل الجانبين، التركي والإسرائيلي، عدم إلغاء اللقاء أو تأجيله مرة ثانية، كما قالت المصادر للصحيفة العبرية. ونقلت الصحيفة العبرية عن محفل إسرائيلي وصفته بأنه مطلع على مجريات الأمور في العلاقات التركية الإسرائيلية قوله إن الحديث يدور عن إيجاد صيغة تكون مقبولة على كل من أنقرة وتل أبيب، وتؤدي إلى حل الأزمة بينهما مرة واحدة وإلى الأبد، على حد وصفه.

ولفتت الصحيفة العبرية إلى أن رئيس الوزراء التركي أردوغان، والذي حاول التدخل كثيرًا في المساعي الحثيثة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وحماس في الجولة الأخيرة، كشف النقاب يوم الأربعاء الفائت عن أن المخابرات التركية كانت على اتصال دائم بجهاز الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) في ما يتعلق بالجهود التي بُذلت من أجل التوصل إلى اتفاق تهدئة بين حماس وإسرائيل، يشار في هذا السياق إلى أن رئيس الموساد، تامير باردو، هو الذي كان مسؤولاً من الطرف الإسرائيلي عن المفاوضات مع المصريين للتوصل إلى التهدئة، كما كشفت المصادر الرسمية الإسرائيلية.

ولفتت الصحيفة إلى أن أقوال أردوغان كانت على ما يبدو، موجهة إلى اللقاء الذي عُقد في العاصمة المصرية، القاهرة، بين مدير المن\ مخابرات التركية، هاكان فيدان ورئيس الموساد الإسرائيلي، مشيرةً إلى أن رئيس الوزراء التركي أردوغان هاجم الدولة العبرية بشدة في أثناء العملية العسكرية الأخيرة ضد قطاع غزة، وقال إن جيش الاحتلال يقوم بارتكاب جرائم حرب في غزة، على حد تعبيره.

ونوهت الصحيفة العبرية إلى أن الدبلوماسي الإسرائيلي تشاحانوبير، شغل في الماضي غير البعيد منصب المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، وتم تعيينه من قبل رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عضوًا في اللجنة التي شكلها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، بان كي مون، للتحقيق في مجريات الأمور في قضية السفينة (مافي مرمرة)، مؤكدة على أنه من الطرف التركي شارك في أعمال اللجنة، فريدون سينيرلولو، مدير عام وزارة الخارجية في أنقرة والمسؤول من قبل الحكومة التركية على العلاقات مع الدولة العبرية، وأشارت الصحيفة إلى أن سينيرلولو شغل في السابق منصب سفير تركيا في إسرائيل، وكان من بين الوسطاء الأتراك في المفاوضات غير المباشرة التي جرت في أنقرة بين الإسرائيليين والسوريين برعاية تركيا، وذلك خلال العامين 2007 و2008.

وتابعت المصادر السياسية في تل أبيب قائلةً للصحيفة العبرية بأن كل من تشاحانوبير وسينيرلولو، استغلا عضّويتهما في لجنة تقصي الحقائق الأممية حول أسطول الحرية إلى غزة بهدف إيجاد صيغة مقبولة على الطرفين الإسرائيلي والتركي لإنهاء الأزمة التي عصفت بالعلاقات بعد الاعتداء على سفينة (مافي مرمرة) والتي شملت في شملت اعتذار إسرائيلي عن الأخطاء التي ارتكبت خلال عملية السيطرة على السفينة، هذه الأخطاء التي أدت في ما أدت إلى مقتل المواطنين الأتراك التسعة، مشددة على أن هذه المعادلة تم التوصل إليها بين الطرفين قبل نحو عام، علاوة على ذلك، لفتت الصحيفة العبرية إلى أن المبعوث الإسرائيلي تساحانوبر عرض في ذلك الوقت الصيغة التي ام التوصل إليها أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وأمام عدد من الوزراء الكبار في الحكومة الإسرائيلية، ولكن في نهاية المطاف قرر نتنياهو رفض الصيغة الي عُرضت عليه من قبيل مبعوثه الخاص، وذلك خشية من أن قبول الصيغة ستؤثر عليه سلبًا من الناحية السياسية الداخلية في الدولة العبرية، وذلك على ضوء المعارضة الشديدة التي أبداها ويبديها وزيرلالخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، الذي يرفض تقديم أي اعتذار للأتراك عما حصل خلال عملية السيطرة على أسطول الحرية، كما أشارت الصحيفة إلى أن رفض إسرائيل تقديم الاعتذار للحكومة التركية ونشر تقرير الأمم المتحدة عن واقعة أسطول الحرية، والذي أكد على أن الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة هو شرعي وقانوني وتبنى معظم المواقف الإسرائيلية، أديا إلى رد فعل تركي غاضب للغاية تمثل في طرد سفير تل أبيب من أنقرة وتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

المغرب يفكك خلية لـ«القاعدة»

ترسل الشبان الى شمالي مالي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يولي المغرب اهتماما خاصة بتطورات الازمة في مالي وتتحدث تقارير عن مساندته القوية لعمل عسكري ضد الجماعات المسلحة التي تسيطر على شمالي مالي في الوقت الذي اعلنت وزارة الداخلية المغربية اول امس السبت عن تفكيك شبكة تنظيم شبان مغاربة للقتال مع هذه الجماعات.

وشكلت ازمة مالي محورا هاما في جولة اوروبية يقوم بها وزير الخارجية المغربي الدكتور سعد الدين العثماني شملت باريس ووارسو وبرلين.

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان الدكتور العثماني، اجرى في برلين مباحثات مع كل من وزير الخارجية السيد غيدو فيسترفلي، ووزير التنمية والتعاون الاقتصادي السيد ديرك نيبيل، ورئيس لجنة حقوق الإنسان والإغاثة في البرلمان الألماني (البوندستاغ) توم كونغيس، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الألماني السيد رايز ستين، وان هذه المباحثات شملت التعاون السياسي والاقتصادي والتنموي في مختلف المجالات بين المغرب وألمانيا.

وقال العثماني انه قدم للمسؤولين الالمان توضيحات مفصلة حول التطورات الأخيرة التي عرفتها قضية الصحراء المغربية، وأنهم جددوا تأكيد موقفهم الداعم لجهود الأمم المتحدة من أجل إيجاد حل سياسي توافقي لهذه القضية.

كما شكل موضوع الاتحاد المغاربي محور هذه المباحثات حيث جدد للمسؤول الألماني تشبث المغرب ببناء هذا الصرح الذي يعتبر خيارا استراتيجيا بالنسبة للمغرب وذلك انطلاقا من مقتضيات الدستور التي تؤكد على تقوية الفضاء المغاربي كأداة للتكامل والاندماج بين الدول المغاربية.

وأبرز الوزير المغربي أن اللقاءات تميزت كذلك باستعراض وجهات نظر المغرب ومواقفه اتجاه عدد من القضايا الدولية والعربية خاصة منها الوضع في سورية وغزة حيث جدد للمسؤولين الألمان، دعم المغرب التام للشعبين السوري والفلسطيني والوقوف إلى جانبهما إضافة إلى إثارة الوضع الأمني والإنساني في منطقة الساحل ومالي.

وقال انه عبر عن وجهة نظر المغرب في قضايا تهم الوضعية الحالية في منطقة الساحل والصحراء وخاصة مالي والتحديات الأمنية والإنسانية التي تواجهها، والدور الذي يضطلع به المغرب في إيجاد حلول لمعالجة هذه القضايا وتحقيق الاستقرار والأمن بالمنطقة.

وقالت وزارة الدّاخليّة المغربية إنّ الشرطة، بتنسيق مع مديرية مراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية) (DST)، قد «تمكنت من تفكيك خلية تنشط في مجال استقطاب وتجنيد شباب مغاربة متشبعين بفكر القاعدة قصد إرسالهم لما يسمى بالجهاد بمنطقة الساحل.. وسيتم تقديم المشتبه فيهم إلى العدالة فور انتهاء البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة».

وقال بلاغ للوزارة أاّ الموقوفين ينشطون بعدد من المدن المغربيّة هي الناظور والدار البيضاء وجرسيف والعيون وقلعة السراغنة وان «التحريات أثبتت أنه، في إطار أنشطتهم المتطرفة، تمكن قياديو هذا التنظيم، منذ أشهر، من إرسال أكثر من عشرين متطوعا مغربيا، تم تحديد هوياتهم، للجهاد بشمال مالي ضمن صفوف كل من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وحليفه «حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، حيث يخضعون لتدريبات عسكرية من أجل إشراكهم في عمليات إرهابية بالمنطقة».

واوضح البلاغ أن «هذه الشبكة قامت، في بداية أنشطتها الإرهابية، بإرسال بعض عناصرها إلى ليبيا كمحطة أولى قبل التحاقهم بالتنظيمين الإرهابيين السالفي الذكر بشمال مالي، ومن تم شرعوا في تجنيد المتطوعين من داخل التراب المغربي وإرسالهم إلى منطقة الساحل، بطريقة سرية عبر الحدود المغربية الجزائرية، وذلك بتنسيق مع قياديي تنظيم القاعدة الذين يتولون تسهيل مرورهم إلى شمالي مالي وتزويدهم بمبالغ مالية».

وقال إنّ بعض عناصر هذه الشبكة «كانوا على اتصال بمواطن مالي حل مؤخرا بالمغرب، تم إلقاء القبض عليه في إطار هذه القضية، حيث أقام مدة من الزمن قبل أن يتم اختياره للعودة إلى المغرب في إطار مهمة تخريبية أوكلت إليه من طرف قياديي حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا». كما كانت هذه الشبكة الإرهابية بصدد الإعداد لإرسال مقاتلين جدد إلى شمالي مالي عبر الحدود المغربية الموريتانية بعد أن تمكنت من إرساء علاقات وطيدة مع عناصر متطرفة تنشط جنوب المملكة».

لندن تدعو واشنطن الى «القيام بدور حاسم» في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي

■ لندن ـ ا ف ب: دعا وليام هيغ وزير الخارجية البريطاني الاحد الولايات المتحدة الى «القيام بدور حاسم» لاعادة اطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال هيغ في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي «حان الوقت للقيام بجهد ضخم في عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف انه بعد اعادة انتخاب الرئيس باراك اوباما «نتوقع من الولايات المتحدة ان تقوم بدور حاسم في الاشهر القادمة» في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي معتبرا ان واشنطن لديها «سلطة محددة» تجاه اسرائيل. وتابع هيغ ان على الدول العربية والاوروبية ايضا ان تدعم بنشاط استئناف المفاوضات. واضاف «ربما تكون آخر فرصة للتوصل الى حل يقوم على اساس الدولتين».

اتهام فلسطيني بالتجسس لصالح حزب الله

■ تل أبيب ـ د ب أ: ذكرت تقارير إسرائيلية أن لائحة اتهام قدمت الأحد إلى المحكمة المركزية في القدس ضد فلسطيني من القدس يدعى عصام هاشم علي مشاهرة اتهمته بالتجسس لصالح حزب الله في لبنان.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر أمنية أن جهاز الأمن العام اعتقل مشاهرة قبل حوالي الشهر وأنه اعترف خلال التحقيق معه بأنه جرى تجنيده لصالح حزب الله خلال زيارة قام بها للبنان في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وأضافت الإذاعة أن مشاهرة نقل معلومات إلى حزب الله تتعلق بالعديد من المؤسسات

«إخوان الأردن» يهاجمون محافظ العقبة بعدما اتهمهم بجر البلاد نحو حرب أهلية

توجيه تهمة «التحريض على مناهضة نظام الحكم» في الاردن لثلاثة اسلاميين

■ عمان ـ ا ف ب: وجه مدعي عام محكمة امن الدولة الاردنية الاحد تهمة «التحريض على مناهضة نظام الحكم» في الاردن لثلاثة من اعضاء حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين وابرز احزاب المعارضة، حسب ما افاد الاحد مصدر قضائي اردني.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس، ان «مدعي عام محكمة امن الدولة وجه الاحد لثلاثة اعضاء في حزب جبهة العمل الاسلامي بينهم عماد ابو حطب (عضو مجلس شورى الحزب) تهمة التحريض على مناهضة نظام الحكم».

واضاف ان «المدعي العام قرر توقيف الاعضاء الثلاثة 15 يوما على ذمة ثلاث قضايا منفصلة».

واوضح المصدر ان «الموقوفين كانوا قد شاركوا في مسيرات احتجاجية خلال الاسبوعين الماضيين».

وبحسب المصدر «وصل عدد الموقوفين على ذمة القضايا التي احالتها الاجهزة الامنية على خلفية تلك الاحتجاجات الى 107 موقوفين بينهم فتاة واحدة».

ومن جهته، طالب حزب جبهة العمل الاسلامي السلطات الاردنية بالافراج الفوري عن جميع المعتقلين.

وقال علي ابو السكر رئيس مجلس شورى الحزب في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «اننا نطالب النظام الرسمي بالحل السياسي والافراج فورا عن جميع المعتقلين»، مشيرا الى ان «الاعتقالات لن ترهب الحركة الاسلامية والحركات الشعبية عن المضي في الفعاليات الشعبية وصولا الى اصلاح النظام».

واضاف ابو السكر ان اعتقال ابو حطب «يأتي في سياق حملة اعتقالات واسعة تقوم بها اجهزة الامن ضد الناشطين السياسيين ونشطاء الحراك الشعبي والشبابي»، مشيرا الى ان «عدد المعتقلين وصل الى مائتي معتقل منهم مجموعة من الاحداث والطلاب ومنهم خمسة وأربعون معتقلا من الحركة الاسلامية».

كما إستنكر حزب جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين في الأردن اليوم الأحد تصريحات محافظ العقبة فواز إرشيدات التي هاجم فيها الحركة الإسلامية.

وحمل مسؤول الملف الوطني في الحزب محمد عواد الزيود في تصريح نشر على الموقع الإلكتروني للحزب اليوم الحكومة مسؤولية ما صدر عن محافظ العقبة من تصريحات، «تمس وحدتنا الوطنية ونسيجنا الأردني» بل و»تؤسس لمرحلة من الفوضى، نحن في هذا الوطن في غنى عنها».

وتساءل الزيود «تصريحات فواز إرشيدات بحق الحركة الإسلامية هل هي موقف حكومي أم اجتهاد شخصي؟»، معتبراً أن هجوم المحافظ (إرشيدات) يمثل «موقفاً عدائياً منحازاً الى قوى الشد العكسي، وتهديداً رسمياً واضحاً يضر بمصلحة الوطن». وقال «الحاكم الإداري ينبغي ان يتصرف بحكمة وعقلانية ورشد، لا أن يطلق عبارات التهديد والتخويّن والوعيد، فهذا أسلوب لم نسمع به إلا من خلال قوى الشد العكسي ودعاة البلطجة المنظمة».

وشدد على أن الذي أوصل البلاد الى ما نراه الآن «ليس الإخوان المسلمين ولا الحركات الشعبية الأردنية» وإنما «السياسات الحكومية الخرقاء الحمقاء التي ساهمت في إفقار البلد».

وتساءل «لماذا تتعامون عن الحقائق؟»،مشيراً إلى أن ما يجري من احتجاجات واعتصامات «ليس من صنع الإسلاميين وحدهم» وإنما «احتجاج شعبي واسع شمل كل مناطق الأردن وهو ثورة شعبية بامتياز كما وصفها بعض السياسيين».

وختم الزيود بالقول»حفظ الله الأردن من أدعياء الوطنية المزيفيّن الذين سكتوا على الفساد وحموا الفاسدين وجرعوا شعبنا كأس المرارة والعلقم «.

وكان إرشيدات إتهم أمس السبت حركة الإخوان المسلمين بجر البلاد إلى حرب أهلية، وقال «هناك ما يحاك في الظلام على الأردن، وهناك محاولة وأتمنى أن تكون فاشلة لجرنا إلى حرب أهلية وهو ما أخشى منه».

واندلعت منتصف الشهر الحالي احتجاجات واسعة في الاردن بعد رفع اسعار المشتقات النفطية بنسب تراوحت بين 10 و53 بالمئة لمواجهة عجز الموازنة الذي قارب 7.7 مليارات دولار، في بلد يستورد معظم احتياجاته النفطية ويعتمد اقتصاده على المساعدات الخارجية.

وادت اعمال شغب رافقت تلك الاحتجاجات الى مقتل شخص واصابة 71 آخرين بينهم رجال امن، فيما اعتقل 158 شخصا افرج عن عشرات منهم ووجهت لنحو 100 تهم بينها «التحريض على مناهضة الحكم» و»التجمهر غير المشروع» و»اثارة الشغب».

وادى رفع اسعار المشتقات النفطية الى رفع اسعار تذاكر وسائط النقل العام بين 9 بالمئة و11 بالمئة.

وقالت الحكومة انها ستعوض الاسر التي لا يتجاوز دخلها السنوي عشرة الاف دينار (حوالي 14 الف دولار) بمبلغ 420 دينارا (حوالي 592 دولارا) سنويا.

وقدرت هيئات حكومية قيمة الاضرار الناتجة عن اعمال تخريب طالت املاك وآليات بعض البل ديات في المملكة بحوالي 700 الف دينار (مليون دولار تقريبا).

محافظة تونسية تعلن إضرابا عاما الثلاثاء للمطالبة بالتنمية وإقالة المحافظ

أحد شيوخ تيار السلفية الجهادية يدعو الشعب التونسي الى «التبرؤ» من الحكومة

■ تونس ـ وكالات: دعا أحد شيوخ التيار السلفي الجهادي، السبت، التونسيين الى «التبرؤ» من الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية و»مقاطعتها وعدم المشاركة في أي عمل من أعمالها» وذلك بعد وفاة شابين سلفيين متهمين بمهاجمة السفارة الامريكية بتونس، إثر اضرابهما عن الطعام لأكثر من 50 يوما داخل السجن.

كما دعا الى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية و»رفض غيرها من الشرائع» وإلى «معاداة» من يتبع الديمقراطية لأنها «كفر»، وفق تعبيره.

وقال الشيخ خميس الماجري في مؤتمر صحافي بجامع الحرم الجامعي في العاصمة تونس إن بشير القلي (23 عاما) ومحمد البختي (28 عاما) «قتلا ولم يموتا بسبب اضراب الجوع» جراء ما أسماه «إهمال الدولة وتخاذلها عن انقاذهما» خلال فترة اضرابهما عن الطعام داخل سجن المرناقية قرب تونس العاصمة.

واضاف خلال المؤتمر الذي حضره مئات من أنصار التيار السلفي الجهادي، ان وفاة السلفيين المضربين عن الطعام ستبقى «وصمة عار في جبين الحكومة والمعارضة والاعلام والحقوقيين والشعب التونسي»، على حد قوله.

وذكر خميس الماجري أن الحكومة التي تقودها حركة النهضة قتلت منذ توليها الحكم 11 سلفيا (9 قضوا برصاص الامن، و2 جراء اضراب عن الطعام داخل السجن).

وفي 14 أيلول/سبتمبر 2012 قتل اربعة متظاهرين خلال مواجهات مع مئات من الاسلاميين الذين هاجموا مقر السفارة الامريكية في العاصمة تونس احتجاجا على فيلم مسيء للاسلام انتج في الولايات المتحدة الامريكية.

وبعد مهاجمة السفارة، باشرت الشرطة حملة اعتقالات في صفوف السلفيين الجهاديين الذين دخل عشرات منهم في اضرابات عن الطعام داخل السجن للمطالبة باطلاق سراحهم أو تسريع محاكمتهم.

ودعا خميس الماجري التونسيين الى «نصرة الاسلام والتحاكم بالشريعة (الاسلامية) التامة ورفض التحاكم بغيرها من الشرائع» معتبرا ان «الشعب ثار استجابة لحركة المجاهدين في العالم»

وتابع أن «الغرب الماكر التف على الثورة وسلم السلطة (في تونس) الى الاخوان المسلمين» في اشارة الى حركة النهضة.

ودعا الماجري التونسيين الى «التبرؤ من الحكومة ومقاطعتها وعدم مشاركتها في اي عمل من اعمالها حتى تتوب الى ربها (..) وتحكم شرع الله»، قائلا ان «الديمقراطية كفر» وانه يجب «معاداة» من يتبع الديمقراطية.

واضاف انه ليس هناك اليوم «مساجين سياسيون» في السجون التونسية باستثناء «السلفيين» مطالبا السلطات باطلاق سراحهم ووقف التتبعات القضائية.

وفي 16 تشرين اثاني/نوفمبر 2012، أعلنت وزارة العدل ان القضاء التونسي يلاحق 450 سلفيا في 59 قضية بينها قضية مهاجمة السفارة الاميركية وأوضحت ان 178 من هؤلاء بحالة ايقاف و149 بحالة سراح و123 بحالة فرار.

ويلاحق هؤلاء للاشتباه في تورطهم في مواجهات مسلحة جرت مطلع شباط/فبراير 2012 قرب بلدة «بئر علي بن خليفة» بولاية صفاقس (وسط شرق) بين الجيش والامن التونسيين ومجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة، وفي اعمال عنف وتخريب قادها سلفيون يومي 11 و12 حزيران/يونيو 2012 بثماني ولايات احتجاجا على معرض للفن التشكيلي قالوا انه تضمن لوحات مسيئة للاسلام وفي مهاجمة السفارة الامريكية.

يذكر ان خميس الماجري (58 عاما) كان لاجئا في فرنسا منذ 1990، وقد عاد الى تونس بعد الاطاحة بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. وفي فرنسا، نشط الماجري في مجال الدعوة الاسلامية وقد أوقف عن هذا النشاط بقرار من شرطة مقاومة الاجرام في باريس إثر أعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001.

من جهة اخرى أعلنت منظمة نقابية بتونس إضرابا عاما في كامل محافظة سليانة بعد غد الثلاثاء للمطالبة برحيل المحافظ بالجهة والإسراع بإطلاق برامج التنمية بالجهة.

وأعلن في وقت سابق الاتحاد الجهوي للشغل التابع للاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية بتونس، دخول سليانة (120 كلم غرب العاصمة تونس) في إضراب عام بعد غد الثلاثاء.

وتشهد المدينة احتجاجات انطلقت منذ الأربعاء من داخل مقر المحافظة حيث يطالب عدد من الأعوان ورؤساء المصالح بإقالة المحافظ أحمد الزين المحجوبي، ودخل بعضهم في اعتصام أمام المقر.

وتدخلت قوات الأمن بالقوة الخميس للتصدي إلى التحرك الاحتجاجي وتفريق المعتصمين باستخدام مكثف للغاز المسيل ما أثار سخط الأهالي.

ويتهم المحافظ المنظمة النقابية باستغلال مناوشات بين موظفي الولاية (مقر المحافظة) وتضخيمها وتأجيج الاحتجاجات بالجهة.

وسبق أن نفذت المدينة إضرابا عاما أول أمس الجمعة شمل جل المرافق الاقتصادية والاجتماعية بالجهة احتجاجا على التدخل الأمني، فيما جاب الآلاف من المتظاهرين المدينة في مسيرة سلمية.

وقال المكتب الجهوي لاتحاد الشغل إن «محافظة سليانة ستكون في لإضراب عام الثلاثاء احتجاجا على غياب التنمية بالجهة ودفاعا عن كرامة أهاليها وضد تصرف المحافظ اللامسؤول».

بوركينا فاسو تدعو باماكو الى بدء محادثات مع المتمردين الشماليين

اكثر من ثلاثة الاف شخص يشاركون في تجمع في مالي رفضا للتطرف الديني

■ عواصم ـ وكالات: شارك اكثر من ثلاثة الاف شخص في تجمع في باماكو السبت بدعوة من الداعية الاشهر في هذا البلد لتأكيد رفض المجتمع في مالي للتطرف الديني وانصاره المسلحين الذين يسيطرون منذ اشهر على شمال البلاد.

وقال المنظم الرئيسي للتجمع الداعية شريف عثمان مدني حيدرة ان «بلدنا يعرف الاسلام منذ اكثر من 13 قرنا. لا يمكننا قبول التطرف الديني الموجود حاليا في شمال مالي».

وحضر الاجتماع عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين بينهم الكابتن امادو سانوغو قائد المجموعة الانقلابية السابقة، وينوسي توري رئيس الجمعية الوطنية، وممثلون عن احزاب سياسية، اضافة الى مسؤولين دينيين.

من جهته قال رئيس الجمعية الوطنية للصحافيين ان «هذه التظاهرة تجسد ايضا رغبة الشعب باسره في ان تتم سريعا اعادة توحيد البلد وطرد العدو خارجه».

وفي بيان مشترك تلي خلال التجمع دعت منظمات شبابية اسلامية مالية المجتمع الدولي لمساعدة باماكو على استعادة السيطرة على كل انحاء البلاد.

ودعت بوركينا فاسو التي تحاول التوسط من اجل انهاء الازمة في جارتها مالي رئيس مالي ديوكوندا تراوري الى اجراء محادثات مباشرة مع المقاتلين الاسلاميين الذين يسيطرون على شمال البلاد.

ووضع خبراء عسكريون من افريقيا والامم المتحدة واوروبا خططا لاعادة السيطرة على شمال مالي الذي سقط في يد متمردين في مارس اذار بعد ان ادى انقلاب في العاصمة باماكو الى ترك فراغ في السلطة.

ويخشى جيران مالي من احتمال امتداد عدم الاستقرار عبر حدودها وتخشى الولايات المتحدة والدول الاوروبية من ان تصبح منطقة الساحل الواسعة قاعدة جديدة لجماعات ارهابية من بينها القاعدة. ولكن اي تدخل عسكري لن يكون جاهزا قبل العام المقبل.

في الوقت نفسه استضاف رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري محادثات مع الحركة الوطنية لتحرير أزواد التابعة لمتمردي الطوارق وجماعة انصار الدين الاسلامية المرتبطة بالقاعدة في محاولة للتوصل لحل سلمي للصراع.

وقال جبريل باسوليت وزير خارجية بوركينا فاسو ان»الرئيس بليز كومباوري يود ان يعين رئيس مالي وفدا يمكن ان يبدأ مشاورات مبدئية ومناقشات مبدئية مع تلك الجماعات المسلحة».

وقال في الاذاعة الوطنية ان هذه الاتصالات الاولية لابد وان تحدد التفصيلات العملية للمفاوضات النهائية.

واعلن رئيس مالي في يوليو تموز انه سيتم تشكيل لجنة خاصة مكلفة بالتفاوض مع الجماعات الشمالية ولكن كثيرين في المنطقة الجنوبية التي تسيطر عليها الحكومة يعارضون المحادثات وادت الصراعات الداخلية السياسية الى تأجيل تشكيل اللجنة.

وفد حركة انصار الدين يغادر بوركينا فاسو الى الجزائر

■ واغادوغو ـ ا ف ب: غادر وفد جماعة انصار الدين الاسلامية المالية واغادو حيث كان يتفاوض منذ مطلع تشرين الثاني/نوفمبر الجاري مع السلطات في بوركينا فاسو، ليل السبت–الاحد الى الجزائر التي تقوم بدورها بوساطة في ازمة مالي.

وقال رئيس وفد الجماعة العباس اغ انتالا لوكالة فرانس برس «نحن نغادر واغادوغو الى الجزائر لاجراء مباحثات مع السلطات الجزائرية» حول الازمة في شمال مالي الذي تسيطر عليه منذ اشهر عدة جماعات اسلامية متشددة احداها جماعة انصار الدين.

وافاد مصدر امني ان الوفد غادر ليل السبت الاحد واغادوغو التي كان وصلها في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر بعد وساطة قادها رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري باسم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، في حين توجه في الوقت نفسه وفد آخر من الحركة الى الجزائر للغاية نفسها.

الحكومة الفرنسية تعلن عن «لجنة حوار» بعد مواجهات بشأن بناء مطار

■ نانت (فرنسا) ـ ا ف ب: بعد ان اتخذت حركة الاحتجاج على بناء مطار يدافع عنه بقوة رئيس الوزراء الاشتراكي جان مارك ايرولت منحى عنيفا السبت تجسد بصدامات في مدينة نانت غرب فرنسا وعلى موقع المشروع، قررت الحكومة الفرنسية «حرصا على التهدئة» تشكيل «لجنة حوار» بين قوات الامن والمتظاهرين.

وستفوض الحكومة اللجنة مهمة «عرض» مشروع بناء المطار المثير للجدل و»الاستماع الى كافة الاطراف المعنية» كما اعلنت رئاسة الوزراء مساء السبت.

لكن في وقت متأخر من الليل اعلنت رابطة المعارضين لمشروع المطار (اسيبا) مطالبها. وقال جوليان دوران المتحدث باسم الرابطة «نريد انسحاب قوات الامن الكامل من قطاع نوتردام دي لاند، انه الشرط الاول كي نفكر في حوار مع الحكومة».

وقد تصاعد العنف امس السبت وسقط جرحى في صفوف المعارضين للمشروع. كما فقد شرطي من مكافحة الشغب وعيه بعد اصابته بحجر امام مديرية الشرطة في نانت بحسب وزارة الداخلية.

وفي موقع نوتردام دي لاند اصيب دركيان واربعة معارضين بجروح طفيفة كما اعلنت المديرية.

وفي موقع المطار اوقفت قوات الامن تسعة اشخاص، ثم اطلق سبيل سبعة منهم ووضع اثنان في الحبس على ذمة التحقيق بتهمة حمل سلاح كما اوضح المصدر نفسه.

ووقعت هذه المواجهات في اليوم الثاني من عملية ابعاد واسعة اطلقت الجمعة في الموقع المعد لبناء مطار جديد ليحل مكان مطار نانت اتلانتيك الحالي في العام 2017.

وفي المساء فتح ماتينيون (رئاسة الوزراء) باب الحوار لكنه اكد «ان رئيس الوزراء يكرر تعهد الحكومة بالاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة +غران ويست+ التي يشكل مطار نانت في نوتردام دي لاند احد مكوناتها».

وفي وقت سابق خلال نهار امس علم ان الاشغال الاولية لتمهيد الارض في موقع نوتردام دي لاند التي كانت مقررة اصلا في كانون الثاني/يناير 2013، ستؤجل نحو ستة اشهر، فيما قرر ثلاثة وزراء (البيئة والنقل والزراعة) تعزيز الاجراءات حفاظا على البيئة.

واكد هؤلاء الوزراء الثلاثة مجددا السبت على «ضرورة» بناء المطار.

وفي بيان مشترك اكد الوزراء دلفين باتو وفريدريك كوفيليه وستيفان لو فول ايضا «التزام» الحكومة باحترام الاجراءات ورغبتها ب»دعم المبادرات من اجل احترام التنوع الحيوي والحفاظ على الاراضي الزراعية».

واوضح الوزراء انه لن تجرى «اي عملية تمهيد» للارض «قبل تصديق» لجنة علمية مكلفة تأمين حماية التنوع البيئي والمناطق الرطبة.

وقد رحب السكرتير الوطني لحزب «اوروبا بيئة الخضر» باسكال دوران بهذا التعهد واعتبره «اشارة اولى الى الانفتاح» و»مؤشر تهدئة» من قبل السناتور الذي ينتمي الى الخضر رونان دانتيك عن منطقة لوار اتلانتيك.

اما على الارض أكان في نوتردام دي لاند او في مدينة نانت، فقد عبر المتظاهرون عن خيبة املهم ازاء خيارات الحكومة.

وقد انتقدوا بشدة رئيس الوزراء الذي كان رئيسا لبلدية نانت حتى تعيينه على رأس الحكومة والمروج المتحمس لبناء المطار الجديد، كما انتقدوا وزير الداخلية مانويل فالس الذي تحدث الجمعة عن «ورم» بخصوص المعارضة للموقع المخصص للمطار.

وقد دوت الهتافات «آيرولت نزل، فالس فاشي» او «ايرولت، استقالة» في نانت بينما عبر معارضون مسالمون في نوتردام دي لاند عن استنكارهم لاستخدام مانويل فالس كلمة «ورم» واعتبروها بمثابة اهانة.

وفي المكانين عبر المتظاهرون وغالبيتهم ناخبون من اليسار، عن خيبة املهم ازاء اختبار القوة الذي بدأته الحكومة لفرض مشروع هذا المطار.

وفي نوتردام دي لاند بات اسم رئيس الوزراء يلفظ بكراهية فيما عبر متظاهرون في نانت عن «صدمتهم ازاء موقف الحزب الاشتراكي» او تصرف قوات الامن في موقع المطار.

واستمرت المواجهات غالبا بعنف طوال النهار في نوتردام دي لاند مع استخدام المتظاهرين قنابل مولوتوف.

لكن محافظ منطقة لوار اتلانتيك اكد ان هدف السلطات تحقق وما كان من الممكن تدميره حصل كما هو مقرر السبت.

وفي نانت تظاهر ما بين 3200 شخص بحسب الشرطة وثمانية الاف بحسب المنظمين.

وبعد توتر كبير امام المديرية حيث وقعت صدامات عصر امس مع شرطة مكافحة الشغب انسحب المتظاهرون بدون حوادث حوالى الساعة 19,00. وهتفوا «ايرولت أتسمع؟ الشعب في الشارع».

وفي نهاية النهار دان وزير الداخلية مانويل فالس اعمال العنف التي استهدفت الدرك والشرطة في نوتردام دي لاند وامام محافظة نانت مشيدا بموقف قوات الامن و»دمهم البارد».

تحديات الاسلاميين في المغرب ما زالت كبيرة بعد سنة على توليهم قيادة الحكومة

■ الرباط ـ ا ف ب: ما زالت التحديات المطروحة امام حكومة الإسلاميين في المغرب بعد سنة من فوز الاسلاميين في الانتخابات في سياق الربيع العربي، كبيرة اذ يهدد الوضع الاقتصادي وتنامي السخط الاجتماعي شعبية العدالة والتنمية الذي يقود التحالف الحكومي.

وتمكن حزب العدالة والتنمية الاسلامي الذي ظل متخندقا لسنوات في صفوف المعارضة، فوزا تاريخيا في الانتخابات التشريعية التي جرت في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، بعد التصويت على دستور جديد مطلع تموز/يوليو من السنة نفسها، من التأقلم مع رياح الربيع العربي. ومكن هذا الدستور الذي اقترحه الملك للاستفتاء وحصل على أكثر من 98 % من الأصوات حسب النتائج الرسمية، عبد الإله ابن كيران، عند تعيينه في كانون الثاني/يناير الماضي رئيسا للحكومة المغربية، من سلطات أكبر ممن سبقوه.

وسنة واحدة بعد انتصار في الانتخابات وقيادته للحكومة، يواجه حزب العدالة والتنمية مع حلفائه الثلاثة اليوم (حزب الاستقلال المحافظ، والحركة الشعبية اليميني، والتقدم والاشتراكية الشيوعي)، ظروفا اقتصادية صعبة.

فبعد تحقيق المغرب طيلة سنوات لنسبة نمو مريحة تراوحت ما بين 4 و5 بالمئة، سيحقق خلال سنة 2012 سوة نسبة نمو لن تزيد على 3 بالمئة حسب الارقام الرسمية.

وسيؤثر هذا التباطؤ في النمو على الحسابات العامة للدولة، في وقت تجاوز فيه العجز 6 بالمئة العام الماضي.

ويعود سبب هذا التباطؤ في النمو في جزء كبير منه الى أزمة منطقة اليورو التي يرتبط بها اقتصاد المغرب تقليديا منذ عقود، إضافة سنة فلاحية أثر عليها الجفاف خلال 2011.

ويؤكد ادريس بنعلي الخبير الاقتصادي المغربي ان «التحديات كبيرة جدا». والحكومة لم تسلم من الانتقادات نظرا لافتقارها، حسب منتقديه، للاجابات الكافية عن أزمة المغرب الحالية.

وكانت أكثرالانتقادات حدة تلك الصادرة عن رئاسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب الممثل لرجال الأعمال، بخصوص مشروع قانون موازنة 2013، الذي يعرف نقاش ساخنا اليوم في البرلمان.

وبالنسبة للخبير الاقتصادي نجيب اقصبي فان «البرنامج الانتخابي للعدالة والتنمية وعد بإصلاحات»، لكن «الأمور توقفت عند إعلان النوايا» دون تحقيقها.

من جهته يشير بنعلي الى «غياب المشروع» و»القيادة ذات الرؤية».

أما فيما يخص الحكومة، فيعتبر مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة لفرانس برس ان «القرارات المتخذة على المستوى الاقتصادي واضحة».

وهدف الحكومة كما يؤكد الخلفي، هو خفض نسبة العجز الى 5 بالمئة مع نهاية 2012. أما على المستوى الاجتماعي فالانجازات كما يشرح الناطق الرسمي باسم الحكومة «عديدة، وميزتها ان لها أثرا مباشرا على حياة المغاربة».

ومن بين أهم ورش الإصلاح التي تراهن الحكومة المغربية على انجازها «صندوق المقاصة» المخصص لدعم الفارق في اسعار المواد الاستهلاكية الأساسية، في المقدمة.

وإضافة الى ذلك يأتي شعار محاربة الفساد الذي كان بمثابة حصان طروادة بالنسبة لحزب ابن كيران ليفوز بالانتخابات بينما تحذر تقارير عدة مؤسسات من تفشي الظاهرة أكثر.

لكن الأمر بالنسبة لرئيس الحكومة يتطلب «وقتا أكبر».

وبخصوص الانتقادات اللاذعة «غير المسبوقة» التي تواجها الحكومة، يعتبر بودوان دوبري مدير مركز جاك بيرك للدراسات، ان الأمر مرتبط ب»طبيعة تشكيلة ومهام الحكومة الحالية»، التي صارت تمتلك سلطات وهوامش تحرك أكثر، ما يفسر بالنسبة لبودوان «الدرجة العالية» في الانتقادات.

وبالنسبة لمحمد مدني، المحلل السياسي المغربي فإن «هناك الكثير من الانتظارات التي لم تتم تلبيتها» اذ ان أنصار حزب العدالة والتنمية أنفسهم بدأوا في توجيه الانتقادات للحكومة والحزب.

ورغم ذلك، كما يقول مدني، ما زال حزب العدالة والتنمية «يحتفظ نسبيا بشعبيته»، وهو ما اتضح جليا بعد استرجاعه لثلاثة مقاعد من أصل أربعة تم إلغاؤها خلال النتخابات الجزئية في تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

أما في الشارع فمظاهرات الخريجين العاطلين عن العمل شبه يومية يتم تفريقها بالقوة، في بلد تصل فيه نسبة بطالة الشباب الى 30 بالمئة، وفق أرقام البنك الدولي الذي حذر من قبل من استمرار هذا الوضع. وعلى المستوى الحقوقي يستمر عدم الرضا، رغم التقدم الذي أشار إليه الاتحاد الأوروبي، وزيارة عدد من مقرري الأمم المتحدة للملكة بناء على دعوة رسمية منها.

ورغم ان «بعض الأمور أدرجت في الدستور الجديد»، حسب مسؤول في منظمة حقوقية مغربية، «لكنها بالتأكيد غير كافية للحديث عن دولة القانون»، مستدلا بذلك على سجن عدد كبير من نشطاء حركة 20 فبراير، التي تطالب بمزيد من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وما زالت السلطات تمنع بالقوة بعضا من مسيرات ووقفات حركة 20 فبراير، خاصة تلك المرتبطة بالمؤسسة الملكية والمطالبة بالغاء طقوس حفل الولاء أو تلك المطالبة بتخفيض ميزانية البلاط في ظل الأزمة الاقتصادية.

ولا تستثنى مسألة تقاسم السلطات بين رئيس الحكومة والملك خلال مراحل تأويل فصول الدستور الجديد، من المناقشات.

فقد عبر مؤخرا الأمير هشام ابن عم الملك الملقب ب»الأمير الأحمر»، خلال حوار تلفزيوني عن أسفه لقبول حزب العدالة والتنمية ب»الاكتفاء بمهام ادارية بسيطة» لا تتناسب مع السلطات الممنوحة له. لكن بالنسبة لرئيس الحكومة المغربية عبد الإله ابن كيران فالديموقراطية في المغرب تتقدم ب»خطوات صغيرة» لكنها «ثابتة».

وكان اكد في تصريحات سابقة ان مسألة «التعايش» بينه وبين الملك غير واردة لأن «الملك رئيس الدولة ورئيس المجلس الوزاري، وبالتالي فهو رئيسي».

رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران

تونس: ائتلاف مدني مناهض للعنف يطالب في مسيرة بحل رابطات حماية الثورة

■ تونس ـ د ب أ: دعا ائتلاف مدني امس الأحد خلال مسيرة سلمية بوسط العاصمة التونسية إلى حل رابطات حماية الثورة المتهمة بممارسة العنف.

وطالب الائتلاف، خلال المسيرة التي انطلقت من شارع الحبيب بورقيبة تحت شعار «كفى عنفا» وشارك فيها عدد من المنظمات المدنية والأحزاب المعارضة، بحل رابطات حماية الثورة «التي تحولت إلي هياكل تدعو للكراهية بين التونسيين وللتحريض على العنف»، بحسب منظمي المسيرة.

وتتهم الرابطات المقربة من الائتلاف الحاكم والتي تشكلت بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، بممارسة عنف ممنهج ضد الأحزاب المعارضة.

وكانت قد وجهت إليها أصابع الاتهام في مقتل القيادي بحزب حركة نداء تونس لطفي نقض أثناء مسيرة احتجاجية نظمتها بمحافظة تطاوين جنوب البلاد في 18 تشرين أول/أكتوبر الماضي.

ووجهت عدة أحزاب تونسية من بينها حزب المسار والحزب الجمهوري وحركة نداء تونس ،اثر حادثة القتل، دعوات بحل الرابطات لأن وجودها لم يعد مبررا مع تجاوز مؤسسات الدولة لحالة الفراغ التي أعقبت سقوط النظام السابق.

كما حذرت تلك الأحزاب من استشراء العنف السياسي في البلاد قبل أشهر من انطلاق الحملات الانتخابية، بعد الانتهاء من صياغة دستور جديد بالمجلس الوطني التأسيسي.

الجزائر مهددة بـ «الشيخوخة» في حدود عام 2050

■ الجزائر»القدس العربي»: تعرف الجزائر بأنها دولة ثلاثة أرباع مواطنيها من الشباب، ولطالما ردد الجزائريون عبارة «مجتمع يتكون من 75 بالمائة من الشباب»، لكن هذا المعطى لم يعد صالحا اليوم، لأن الكثير من الدراسات تشير إلى أن المجتمع الجزائري يسير نحو الشيخوخة، وكأن لسان حاله سيقول :» ليت الشباب يعود يوما»!

وقالت صحيفة «الخبر» (خاصة) أن نصف سكان الجزائر حاليا سيبلغون سن الشيخوخة في حدود العام 2050، تماما مثلما هو الحال للكثير من المجتمعات الأوروبية. وأضافت الصحيفة أن شباب اليوم سيصبحون مسنين غدا، وأن مشاكلهم تختلف عما هي في الوقت الراهن، موضحة أنه بالإضافة إلى ضعف مستوى التكفل بهذه الفئة، رغم الوضعية المالية المريحة التي تسبح فيها البلاد، يتساءل باحثون اجتماعيون عن مصير نصف المجتمع الذي يعاني أفراده من البطالة والعيش على هامش الحياة، بعد أربعين سنة من الآن.

وذكرت أن دراسة قام بها باحثون اجتماعيون تشير إلى أن هناك انعكاسات تترتب عن ارتفاع معدلات الشيخوخة، خاصة فيما يتعلق بالحياة الاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن تأثير هذا التحول على عملية التنمية.

وقال أحمد رميتة رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر، إن المجتمع الجزائري يتجه نحو الشيخوخة بنسبة 50 في المائة سنة 2050، موضحا أن هذه النتائج جاءت بناء على دراسات معدل الحياة الذي وصل سنة 2011 إلى 76 سنة، وأن الجزائر ستسجل نسبة لنسبة 20 بالمائة من الشيخوخة في حدود عام 2030.

وذكر أن الشيخوخة ظاهرة عالمية وليست قاصرة على الجزائر وحدها، ولكن هذا لا يمنع دراسة هذه الظاهرة، وانعكاساتها على المجتمع ما يفرض دراسة هذه الحالة نظرا للتحديات التي تفرضها ظاهرة الشيخوخة من حيث تأثيرها على المجتمع من مختلف الجوانب.

ليبيا تؤكد رسميا وفاة المعارض الليبي البارز للنظام السابق منصور الكيخيا

■ طرابلس ـ يو بي اي: أعلنت ليبيا رسمياً، السبت، أنها عثرت على رفات منصور الكيخيا أحد المعارضين للنظام السابق، بعد أكثر من 22 عاماً على اختطافه من مصر وقتله على أيدي أجهزة نظام العقيد الراحل معمر القذافي.

وقالت وزارة الخارجية الليبية في بيان، إنها ستقيم حفلاً تأبينياً للكيخيا في مطلع شهر كانون الأول/ديسمبر القادم ونقل جثمانه إلى مدينة بنغازي مسقط رأسه لدفنه هناك. وأضافت أن نظام الطغيان اختطف المعارض منصور رشيد الكيخيا، ثم قتله وأخفى جثمانه ما يدل على أنه «كان يخشاه ميتاً أكثر مما كان يخشاه حياً».

وأعتبر البيان، الكيخيا مثالا للمواطن الليبي الغيور الذي وهب حياته لخدمة بلاده وشعبه.

يشار إلى أن محمود الكيخيا شقيق الراحل، كان كشف خلال الأيام الماضية عن أن الجثة التي عثر عليها مؤخرا في أحد المنازل بالعاصمة طرابلس تعود لأخيه منصور المعارض الليبي الذي اختطفته أجهزة النظام السابق من مصر 1991.

وكان يعتقد أن هذه الجثة التي أقر رئيس جهاز الاستخبارات في النظام السابق المعتقل حاليا في ليبيا عبدالله السنوسي بوجودها في ذلك المنزل، تعود إلى السيد موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، الذي تقول المعلومات التي نشرت بأنه أختفى مع رفيقيه في ليبيا في شهر أغسطس عام 1978.

ويعتبر منصور الكيخيا رجل قانون مميزا وكان المدافع عن حقوق السجناء في بداية السبعينات وعمل بوزارة الخارجية أثناء فترة حكم القذافي غير أنه كان يمارس عمله باستقلالية تامة ويحتفظ بآرائه في أغلب القضايا.

«لوموند» تؤكد صعوبة الأوضاع الاجتماعية في المغرب وقلق المؤسسة الملكية من شعبية رئيس الحكومة

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

شكل مرور سنة على فوز حزب العدالة والتنمية بالانتخابات التشريعية وتشكيله حكومة ائتلافية برئاسته مناسبة لمنابر وخبراء وطنيين ودوليين لتقييم تجربة السنة الأولى خاصة كيفية استعمال الحزب للسلطات التي منحها له الدستور الجديد، ومن ضمن وسائل الاعلام هذه جريدة لوموند الواسعة التأثير في صناع القرار في الرباط والتي تؤكد أن المغرب ما زال أمامه الكثير رغم ما يروجه من «استثناء» وسط موجة الربيع العربي وأن القصر الملكي قلق من شعبية رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران.

وتبرز الجريدة في ملحقها «جيوبوليتيك» الصادر أمس (يصدر كل نهاية أسبوع كملحق) ويعالج القضايا الكبرى بنوع من التحليل والتأويل أن المؤسسة الملكية تعمل جاهدة لكي تبرز صورة الاستثناء وسط الربيع العربي وجعله في مستوى شعار إشهاري للبقاء بعيدا عن التطورات الاقليمية التي يحملها الربيع العربي.

في هذا الصدد، تؤكد الجريدة أن المغرب لا يعيش فورة الإسلاميين كما هو الشأن في تونس بعد وصول حزب النهضة الى الحكم، كما أن النشطاء لا ينادون برحيل الملك كما يحدث في الأردن مع عبد الله الثاني باستثناء مجموعة من النشطاء المغاربة الذين تظاهروا يوم 18 نوفمبر الجاري للمطالبة بالتخفيض من ميزانية القصر.

وتبرز الجريدة أن المغرب يعيش حالة من الترقب وإن لم يحدث حتى الآن أي شيء، واستعارت «سنة بيضاء» من بعض المغاربة على شاكلة السنة الدراسية بدون امتحانات لتصف الوضع الحالي الذي يعرف جمودا بسبب غياب نقاشات وطنية حول القضايا الكبرى وفي بلد تبلغ فيه نسبة بطالة الشبان 30ه علاوة على تدهور الأوضاع الاجتماعية. وتضيف «لوموند» أن رئيس الحكومة مازال يتمتع بشعبية كبيرة رغم كل هذه العراقيل.

ومن خلال تصريحات لعدد من السياسيين والحقوقيين تبرز الجريدة أن الدستور الجديد يفتح المجال للفصل بين السلطة ولكن الملك يستمر في السيطرة على العديد من المجالات، وتعطي مثالا بالجولة التي قام بها الى دول الخليج العربي حيث بقي الوزراء في صف ثان ومهمشين وبرز مستشارو الملك وكيف أن المؤسسة الملكية تستمر في تعيين رجال مخلصين في هيئات عمومية هامة للغاية.

ورغم كل هذه التطورات التي لا تصب في مصلحة حزب العدالة والتنمية ، الا ان رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران يستمر في المحافظة على شعبيته وهذا ما يقلق القصر كثيرا والذي يلجأ الى سياسة المناورة من خلال قرارات مثل منع مهرجان لبن كيران في طنجة خلال سبتمبر الماضي تحت ذريعة الانتخابات الجزئية في هذه المدينة والتي فاز بها الحزب أو سحب بعض الملفات مثلما حصل مع ملف القنوات التلفزيونية.

وتكتب إيزابيل ماندرود صاحبة هذا الريبورتاج أن المغرب الذي يتأثر بالأزمة الأوروبية وبالفوارق الاجتماعية التي تتفاقم وتترتب عنها مواجهات مع السلطة كما حدث في العديد من المناسبات ما زال الطريق طويلا أمامه.

وتبقى فكرة قلق القصر من شعبية رئيس الحكومة مردها مناورات يشهدها المشهد السياسي المغربي ومن ضمنها ارتفاع العنف ضد الحقوقيين والصحافيين بشكل ملحوظ جدا، وهو عنف صادر عن وزارة الداخلية المرتبطة بالديوان الملكي أكثر بكثير من ارتباطها برئاسة الحكومة. وكانت عدد قياديي حزب العدالة والتنمية قد تساءلوا عن السر في استعمال الأجهزة الأمنية الخارجة عن نطاق رئاسة الحكومة عنفا قويا في مواجهة الحركات الحقوقية والسياسية مثل حركة 20 فبراير.

طارق البشري يعتبر الإعلان الدستوري باطلا.. الهلباوي يهاجمه.. وحزب أبو الفتوح يطالب بإسقاطه.. مليونية للمعارضين بالتحرير ومليونية للإخوان بعابدين يوم الثلاثاء

شبح حرب الشوارع بدأ بالظهور بين الإخوان ومعارضيهم.. وتساؤلات عن موقف الجيش إذا تحولت لحرب أهلية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

تتلاحق التطورات والأحداث كل ساعة، بحيث تؤدي متابعتها ومحاولة تحليلها وتوقع ما سيحدث نتيجة لها، الى تقطع الانفاس لأنها ظاهريا توحي، بأن مصر ستدخل حربا أهلية بين كل القوى والأحزاب السياسية المدنية ضد الإخوان المسلمين والسلفيين، وبدأت مقدماتها فعلا بالاشتباكات المؤسفة التي تجسدت في حرق عدد من مقارات حزب الإخوان، الحرية والعدالة، في عدد من المحافظات، وبروز اتجاه يزداد قوة، مصمم على مواجهة الإخوان في الشارع بالعنف للاعتقاد بأن لديهم ميليشيا للاعتداء عليهم، بينما لا يزال السلفيون مترددين في هذه المواجهات، وتزداد المخاوف خاصة لدى الإخوان من خطورة انتشارها وتحولها الى حرب حقيقية ستؤدي الى نزول الجيش للشوارع، وتكرار تجربة خلع مبارك، ولذلك، فهناك تيار داخلهم بدأ يدرك خطورة وخطأ صدور الإعلان الدستوري الجديد ويفكر في كيفية التراجع عنه خاصة بعد إعلان الأحزاب والقوى المدنية تشكيل جبهة إنقاذ انضم اليها حزب مصر القوية الذي يقوده عبدالمنعم أبو الفتوح وإعلانها رفض أي مفاوضات مع الرئيس إلا إذا أعلن إلغاء قراراته كلها. هذا وقد ادعى زميلنا الرسام الكبير بجريدة «روزاليوسف» القومية انه سمع عن مكالمة يجريها الرئيس في مكتبه بالهاتف مع شخص آخر ويسأله: – هو أنا ينفع ارجع في كلامي.

ونشرت الصحف عن تعرض عضو مجلس الشعب والمرشح السابق للرئاسة أبو العز الحريري وزوجته في مدينة الإسكندرية للضرب وإحداث إصابات به، واتهامه الإخوان بذلك، كما تعرض حمدي الفخراني في المحلة الكبرى للاعتداء، واتهم الإخوان الذين نفوا أي علاقة لهم بذلك، وقالوا ان زميلنا وصديقنا الإخواني قطب العربي تعرض للاعتداء عليه في ميدان التحرير، أيضا اتخذت الجمعية العمومية لنادي القضاة في اجتماع حاشد بها، قرارات بتعليق العمل في المحاكم والنيابات باستثناء الحالات الضرورية، وإسقاط عضوية الذين شكلوا جبهة مناصرة للرئيس، وعددهم لا يتجاوز السبعين، وتحدث النائب العام الذي عزله الرئيس عبدالمجيد محمود وقال انه لا وجود لقضايا قامت النيابة بوضعها في الثلاجات – وانما الثلاجات موجودة لدى الأجهزة الأمنية، وقد ارسل لها وللرئيس خطابات يطالب فيها بالكشف عن المعلومات حولها ولم يرد عليه أحد بما فيها فساد الخصخصة في عهد مبارك وحدوث أكبر عملية سرقة في تاريخ مصر، وقتل المتظاهرين في ماسبيرو ومحمد محمود، وموقعة الجمل ومن ساعدوا في تهريب المساجين أثناء الثورة.

لكن ما لم يتلفت إليه أحد هو هل هناك علاقة بين اتجاه النظام لتنفيذ شروط صندوق النقد الدولي لمنح القرض المطلوب مقابل إلغاء الدعم ورفع الأسعار وبين القرارات الأخيرة لخلق معارك سياسية والحديث عن مؤامرات وتشكيل محاكمة ثورة وتطهير وتمرير الاجراءات الاقتصادية المطلوبة؟

وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا:

«الصباح»: ماذا يحدث في سيناء يا سيادة الريس؟!

نبدأ بمعارك الرئيس التي يبردها اليوم زميلنا وائل لطفي رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الصباح» اليومية المستقلة، بقوله يوم الثلاثاء: «يتكلم الرئيس كثيراً لكنه لا يقول شيئاً، يمسك بالميكروفون عقب كل صلاة جمعة ويخطب في الناس، نريد ان نسمع إجابة من الرئيس عن سؤال يقول: ما حقيقة الوضع في سيناء تحت سيادة الدولة المصرية بالفعل؟ هل سيادتنا عليها كاملة أم منقوصة أم غائبة تماماً؟

القادمون من سيناء يضحكون بشيء من المرارة ويصفون كيف أن من كانوا هاربين في جبل الحلال تركوا الجبل واستوطنوا الأماكن الرئيسية في سيناء، وكيف أنهم يجلسون على المقاهي ويبادلون المواطنين السلام والبيع والشراء.

الرئيس لا يتحدث عن الوضع في سيناء وان كان يتحدث عن غزة، والجريدة الرسمية تنشر خبراً عن تفويض من الرئيس لوزير الدفاع بإعلان التعبئة العامة ومصدر عسكري ينفي مطلوب من الرئيس أن يتحدث للناس فيما يهمهم لا فيما يشغله هو».

«المصريون»: يا دكتور مرسي المؤسسات قد انهارت

أما ثاني المعارك فستكون لصديقنا المحامي الكبير والإخواني وعضو مكتب الإرشاد السابق مختار نوح، وقوله يوم الخميس في «المصريون» ناصحاً الرئيس: «يا دكتور مرسي المؤسسات قد انهارت والرقعة الزراعية قد اختفت وتم البناء عليها من أول قيام الثورة حتى 15 نوفمبر الماضي إذ تم افتتاح أكبر مبنى تجاري تم إنشاؤه على أحسن أرض زراعية في مصر والشوارع تم احتلالها وبعض أفراد الشرطة يقاتل الجيش وبعض أفراد الجيش يتعالون على الشرطة وعلى القانون والأنوار في المحور والطرق الرئيسية مازالت تضاء بالنهار والمياه في المباني الحكومية سايبة طول النهار والأسعار ترتفع وماء النيل يذهب إلى ملاعب الجولف، والأحكام القضائية لا يتم تنفيذها، إننا نقترب يا سيدي من الانهيار الكامل، وهذا يتطلب منك ثورة جديدة، ويتطلب منك بإلغاء الألغام أوقف مفعولها وعلى رأسها لغم اللجنة التأسيسية للدستور ويتطلب منك وزارة القيادات والملكات والقدرات الخاصة ونحن جميعاً على استعداد في مساعدتك في الاختيار لأننا يهمنا نجاحك والذي سوف يصب في النهاية لصالح مصر، بهذه المناسبة فيروي أن الرئيس السادات قد أرسل مراقبا الدعاية وحتى إعلان النتيجة، وبعد شهرين آتاه المراقب الذي أرسله فلما سأله السادات عن النتيجة أجابه المراقب: «مبروك يا فندم، سيادتك نجحت باكتساح» وعجبي!!».

أما إسماعيل يسن الذي توقع باسمه جريدة «الصباح» بابا عنوانه ربع كلمة، فقال في نفس اليوم: «قال د. مرسي يوم توليه الحكم في ميدان التحرير، ثوار أحرار هنكمل المشوار، وبعد عدة أشهر عرفت انه يقصد مشوار مبارك».

«الفجر»: لو كنت مكان مرسي لرحلت

وإلى «الفجر» الأسبوعية المستقلة ورئيس مجلس تحريرها، زميلنا وصديقنا عادل حمودة الذي قال: «لو كنت مكان محمد مرسي لجمعت أدويتي، وحملت حقائبي، ولبست معطفي، وناديت عائلتي، وضربت الباب بأغلظ الإيمان انني لن أعود، انقلبت مصر في أيام حكمه السوداء من دولة محروسة إلى دولة منحوسة، ومن أمة هادئة إلى أمة غاضبة، ومن حدود آمنة إلى حدود ضائعة، ومن حكومة بوليسية قاهرة إلى حكومة فاشية فاشلة، الناس بصراحة متناهية لم يعد يطيقون من في الحكم، ولم يعد يصدقونهم، ولم يعد يتوقعون منهم خيراً، فكل ما سمعوه، وما انتظروه، وما توقعوه تبخر، صار نسياً منسياً، وعدنا الرئيس بالكشف عن قتلة جنودنا في رفح خلال ساعات، لكن، يبدو أنه لن ينفذ ما وعد به ولو بعد سنوات، صدقنا غضبه على ما حدث في غزة، شعرنا بأنه صادر من القلب، لكننا، لم نصدق حزنه على ما حدث في منفلوط، وصل إلينا باهتا، من طرف اللسان، وهو ما جعلنا نشعر بأن المسؤول الأول في البلاد أصبح رئيساً لكل الفلسطينيين الإسلاميين، لا رئيساً لكل المصريين المنهكين، إن فلسطين بالنسبة لنا ليست قضية عربية ولكنها قضية فلسطينية، قضية وجود قبل أن تكون قضية حدود، ولكن بالانحياز الأعمى لحماس في غزة على حساب شعبنا الفقير، المظلوم، المقهور، الباحث عن نصف رغيف حرية، أخشى أن نكره أهلنا في القطاع والضفة، فلو كان ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع فإن ما يحتاجه الوطن يحرم على غيره».

وهذه المعارك أو الهجمات كانت قبل القرارات التي اتخذها الرئيس، وأدت الى اشتعال معارك أشد قسوة والتي اتخذها بإقالة النائب العام وتعيين نائب جديد، وتمديد عمل اللجنة التأسيسية للدستور شهرين آخرين، وإعادة محاكمات رموز العهد السابق الذين حصلوا على أحكام بالبراءة، وإنشاء دوائر قضائية خاصة، والأهم تحصين القرارات التي اتخذها منذ توليه السلطة، من النظر أمام القضاء، وفيما يختص بمجلس الشورى واللجنة التأسيسية للدستور، وأدى ذلك الى انقسام هائل في المجتمع، وتوحدت جميع الأحزاب والقوى السياسية المدنية، ضد الرئيس والإخوان وصممت على ثورة جديدة إذا لم يتراجع عن قراراته، بينما توحدت خلفه الجماعات السلفية والدينية، وقدم الإخوان وحلفاؤهم تبريرات للقرارات.

«الاخبار»: ما يفعله مرسي فعله عبدالناصر

منها تبرير زميلنا الإخوان خفيف الظل سليمان قناوي رئيس تحرير «الأخبار»، الذي ذكر الناصريين بما فعله خالد الذكر، وهو ما يفعله مرسي والإخوان، قال: «الذين يتحدثون اليوم عن الشرعية ودولة القانون هم الذين سعوا لحل مجلس الشعب المنتخب من جموع المصريين، وكانوا يحفرون بأسنانهم وأيديهم حتى يلقى مجلس الشورى هو والجمعية التأسيسية نفس المصير، وهم أنفسهم الذين يولولون اليوم بأن كل السلطات أصبحت في يد الرئيس، في الوقت الذي لم تؤد فيه أفعالهم المتوترة بغطاء القضاء وأحكام المحاكم إلا إلى انفراد الرئيس بالسلطة، يهاجمون الحكم الفردي وكل أفعالهم لا تؤدي إلى دعمه، كرها ونكاية لحزب وجماعة لم يستولوا على السلطة كما يدعي البعض، ولكن جاءوا بانتخابات حرة في حين لم تستطع النخب اليسارية والناصرية وغيرها ممن يسمون أنفسهم بالتيار المدني أن يقنعوا الجماهير ببرامجهم فسقطوا في امتحان الشعب، ان من يحاولون عرقلة خروج الدستور للنور وتصويت الشعب، هم من يضعون هتلر جديدا أو موسوليني آخر، فإذا جاء رئيس الجمهورية لينهج نهجا ثورياً يضمن به القصاص العادل لقتلة الثوار وأطاح برجال مبارك وطريقة إدارته للحكم انقلب من يسمون أنفسهم بالنخبة على أعقابهم، ويجب ألا ينسى أحد أن جميع أدبيات الحقبة الناصرية ظلت حتى اليوم تمجد محاكمات الثورة وتشيد بالشرعية الثورية التي ضربت عرض الحائط في بداية ثورة يوليو 1952 بالقانون والدستور رغم أن الرئيس عبدالناصر لم يكن رئيساً منتخباً انتخابا حراً مباشرا لأن مصر لم تذق هذا النوع من الانتخابات إلا بعد ثورة 25 يناير، فلماذا يأتي الناصريون اليوم ليقولوا أن الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس مرسي المنتخب من الشعب وصاحب الشرعية الوحيدة اليوم في مصر هو طعنة لدولة القانون».

وأنا أحس من خلال متابعة ما يكتبه سليمان أنه يحمل في قلبه جانباً من الحب لثورة يوليو ولخالد الذكر، يفلت منه من وقت لآخر رغماً عنه عندما يحاول مرات كثيرة الدفاع عن مواقف جماعته أو رئيسه بأنها مثلما كان يحدث من ثورة يوليو، لكنه يتناسى أن خالد الذكر لم يدع يوما انه يقيم نظامه على التعددية الحزبية وتبادل السلطة، وبالتالي فأي إجراءات استثنائية لحماية نظامه أو ثورته منسجمة تماما مع خطه الفكري، وهو ما لا يحق للإخوان أو غيرهم تقليده الآن إلا إذا أعلنوا إلغاء التعددية الحزبية.

مرسي صنع ثورة يناير جديدة

ثم غمز سليمان بعينه لزميله أحمد السرساوي، ولا أعلم ان كان إخوانياً مثله، أو متأخون وطلب منه أن يقول، أي شيء، ولو سبيل مجاملة رئيسه، فانشد يقول: «نعم تولد ثورة يناير جديد بقرارات الرئيس مرسي الذي منح قبلة الحياة لتأسيسية الدستور ولإخراج المسكوت عنه في ملفات الفساد التي تزكم أنوف كل من يقترب منها، حاكموا طابور الفاسدين وحملة المباخر لمبارك ورجاله من مسؤولين سابقين ورجال أعمال وصحفيين وإعلاميين، أيها المعارضون لا نريد أموال الفاسدين المهربة فهي لن تعود في كل الأحوال حتى لو تمت المصالحة، نعم وألف نعم لقرارات الرئيس مرسي ووداعاً للنائب العام وأهلاً بالقصاص، فلنا فيه حياة، وأهلاً بالشرفاء».

«الحرية والعدالة»: النخب العلمانية تعرقل الوصول لمرحلة الاستقرار

ونتحول إلى «الحرية والعدالة» لنكون مع رئيس تحريرها زميلنا عادل الأنصاري، وقوله في نفس اليوم – السبت – «حرصت النخب العلمانية خلال المرحلة الانتقالية على عرقلة الوصول إلى مرحلة الاستقرار وانجاز مؤسسات الدولة من خلال محاولة المماطلة والإرجاء في إنجاز الدستور تحت دعاوى الرغبة في عدم «سلق الدستور» ودعاوى حل التأسيسية بحجة عدم تمثيلها للمكون الثقافي للشعب المصري، ثم كانت القرارات الأخيرة التي جاءت استجابة لمطالب شعبية واسعة ورغبة جماهيرية، في التصدي للواقع الذي أفرزته السيولة السياسية وما ترتب عليها من غياب المؤسسات واحدة بعد أخرى، جاءت القرارات الأخيرة لتضع برنامجاً زمنيا محددا لعودة المؤسسات لأصحابها وإلغاء الصلاحيات التي آلت لرئيس الجمهورية في التشريع وإصدار إعلانات دستورية بهدف عودة الدستور والبرلمان بعد غيابهما أو تغييبهما».

سيكتب التاريخ أن مرسي انقذ الثورة

وكما طلب سليمان من السرساوي ان يقول شيئاً، فان عادل طلب من زميله محمد جمال عرفة ان يقول شيئا، فأنشد يقول: «من حق المعارضة أن تتخوف من أن تكون قرارات الرئيس الخاصة بتحصين قراراته مدخلا للديكتاتورية ولكن ربان السفينة «الرئيس» كان عليه أن يخوض القرار الصعب، ولهذا أنهى تردده طوال الأشهر الماضية بين «منطق الثورة» و«منطق العمل من خلال الأطر القائمة» وحسم الأمر مختاراً طريق السير بمنطق الثورة، وعندما تنتهي هذه المرحلة التي يتخوفون منها ويظهر الدستور ويعاد انتخاب البرلمان الحر وتستقر البلاد سيكتب التاريخ أن «مرسي» انقذ الثورة وأن معارضيه من جمعية «عبده مشتاق» كانوا مع فلول النظام السابق في مركب واحد!».

«الأهرام»: هذا هو الدافع وراء قرار الرئيس

وإلى «الأهرام» وزميلنا وصديقنا ورئيس حزب الجبهة الديمقراطية، الدكتور أسامة الغزالي حرب وقوله عن الدافع وراء قرارات الرئيس: «تأثر بما فعله مع المشير طنطاوي والفريق سامي عنان وتغيير قادة الجيش المصري بطريقة أثارة إعجاب الجميع داخلياً وخارجياً! مع انه يعلم قطعاً ان تلك القرارات كانت نتاجاً لصفقة كبرى بين الإخوان والمجلس العسكري أطلق فيها الأخير يد الإخوان في الدولة المصرية مقابل خروج المجلس آمنا وخروج المشير حاملاً قلادة النيل مثل نجيب محفوظ وعبدالوهاب وأم كلثوم وأحمد زويل والبرادعي، إلخ ومكتسباً ايضا حصانتها، أقول يبدو أن الرئيس واستناداً إلى هذا الشعور بادر بطرح الإعلان الدستوري الذي تحمل كل مادة فيه كارثة حقيقية!

تتعلق بالتأثير الجوهري الخطير لذلك الإعلان على التطورات السياسية الراهنة في مصر وفي عبارة موجزة فإن الرئيس مرسي استطاع ببراعة نادرة أن يقسم الأمة المصرية على نحو غير مسبوق بين الشعب كله – من ناحية – وقوى الإخوان والسلفيين من ناحية أخرى، الرئيس مرسي بما فعله انما يدفع مصر دفعاً إلى صراع سياسي خطير – إذا استفحل – أن يضعها على مشارف حرب أهلية، ربما كان هناك من يعدون ويستعدون لها، ذلك خطر ليس وهمياً ولا مستبعداً وأتمنى أن أكون مخطئاً في شكوكي واتهاماتي!».

والملفت في ردود الإخوان والسلفيين على التيار المدني، انهم يتعمدون عدم الاقتراب من الهجمات التي يشنها الإسلاميون ومن كانوا في تنظيم الإخوان ولا يزالون على ولائهم لانتماءاتهم لكنهم يرفضون سياساتها الآن بل وشكلوا أحزاباً، مثل عبدالمنعم أبو الفتوح ومعه مجموعة ناصرته في انتخابات الرئاسة ضد مرسي ثم شكلوا حزب مصر القوية، والحزب استنكر الاجراءات التي اتخذها مرسي وهاجم تحوله الى ديكتاتور.

الهلباوي: هذا الإعلان من شأنه ان يصنع فرعونا جديدا

وقد نشرت «الوطن» يوم السبت حديثاً مع الإخواني والكاتب والموضوعي الأمين، كمال الهلباوي أجراه معه زميلنا مجدي ابو الليل – قال فيه: «أرى أن هذا الإعلان من شأنه ان يصنع فرعونا جديدا وان كان فيه جزء ايجابي يتحدث عن إعادة محاكمة رموز النظام السابق وحقوق الشهداء، وأؤيد الاعتصام والتظاهر السلمي لحين العدول عن تلك القرارات غير الصائبة على ان يلتزم الجميع بالسلمية حتى لا يسقط مزيد من المصابين أو تسيل دماء أكثر، وأنا أؤيدهم في ضرورة الاعتصام لحين حدوث التطهير الكامل والإصلاح الحقيقي بعيدا عن التدمير لكن في ضوء التطورات والأحداث الحالية ارى أن مستقبل مصر مبشر بالخير».

البشري: اعلان مرسي ليس من سلطاته

وأما صديقنا العزيز والفقيه القانوني والمؤرخ والمفكر الإسلامي، والذي تسبقه النزاهة لتعلن عن مقدمه، والنائب الأول الاسبق لرئيس مجلس الدولة، طارق البشري والذي ترأس لجنة وضع التعديلات الدستورية الأولى، فقد نشرت له «الشروق» يوم السبت حديثا أجراه معه زميلنا محمد بصل كان أبرز ما قاله عن الإعلان الدستوري الجديد: «إعلان منعدم فليس من سلطات رئيس الجمهورية وفقاً للإعلان الدستوري الصادر في 30 مارس إصدار أي إعلانات دستورية جديدة، والحقيقة أن هذا الأمر لا يتعلق برئيس الجمهورية المنتخب فقط، بل كان يتعلق ايضا على المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد إجراء انتخابات مجلسي الشعب والشورى ولذلك فإننا قلنا سابقا ان الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري في 17 يونيو هو إعلان منعدم فليس لأي سلطة صلاحية إصدار إعلان دستوري جديد منذ بدأ تكوين المؤسسات الديمقراطية أي منذ تشكيل مجلسي الشعب والشورى، وإصدار إعلان جديد يعني أن الرئيس يقوم بثورة جديدة على الثورة، والحالة الوحيدة التي يمكن فيها قبول ما حدث ان يقال لنا انه قد حدث انقلاب على السلطة من داخلها وإذا أيدت سلطات الدولة هذا الإجراء يكون انقلابا كاملا.

وأنا الآن أشعر بقلق كبير لأنه في ضوء صدور هذه القرارات في شكل إعلان دستوري منعدم، فسوف يصدر الدستور الجديد لمصر في ظل وضع انقلابي على الشرعية الدستورية لأن هذا الإعلان يمثل عدواناً على الديمقراطية وعدوانا على القضاء أيضاً، أن الرئيس أصدر قرارا بفصل النائب العام أياً كانت صيغته فهو في حقيقته فصل النائب العام المحصن وفقاً لقانون السلطة القضائية وغير القابل للعزل بل وقرر اختيار آخر بقرار جمهوري، منع حق التقاضي بتحصين جميع قراراته ومراسيمه من الطعن أو وقف التنفيذ أو الإلغاء أمام أي جهة قضائية وكذلك صادر على سلطة المحاكم بأنه قرر وقف إجراءات دعاوي حل مجلس الشورى والجمعية التأسيسية وبالتالي فإن هذا كله يمثل انتقاصاً من السلطة القضائية».

«الجمهورية»: هناك عرائس يتم تحريكها بسهولة

وإلى المعارك والردود، ويبدأها اليوم زميلنا بـ«الجمهورية» محمود نفادي يوم الخميس وهو من الدعاة إلى التجمع الجديد لأعضاء الحزب الوطني، الذي يستبعد من يعتبرونهم متورطين في قضايا فساد، ويستعدون لخوض انتخابات مجلس الشعب القادمة، قال: «المتابع لما يجرى في الجمعية التأسيسية سابقاً مسرح العرائس حالياً، يلمس بوضوح أن هناك عرائس يتم تحريكها بسهولة بل لا تحتاج إلى أي مهارة من المدرب في تحريكها تقوم بالدور المطلوب منها وأكثر بل بعضهم على استعداد لأن يصبح أراجوز وليس مجرد عروسة أو دمية في يد الإخوان وشركائهم السلفيين، وللأسف الشديد هؤلاء العرائس ينتسبون زورا وبهتانا إلى ثورة 25 يناير ويتاجرون باسم الثورة، بل كانوا يجلسون في منازلهم أو في خارج البلاد واستطاعوا بسهولة ويسر أن يجنوا مكاسب الثورة، وللأسف الشديد أن من بين هؤلاء العرائس من ينتمي لأسرة برلمانية عريقة ووالده صاحب تاريخ مشرف ولكنه أهال التراب على هذا التاريخ».

تحذير من وجود بلطجية ومندسين ما بين الشباب المتظاهر

وثانيا لمعارك ستكون لمحمود آخر هو الدكتور محمود خليل استاذ الإعلام بجامعة القاهرة ومستشار التحرير بجريدة «الوطن»، وقوله في نفس اليوم – الخميس – «وكما انطلق – الإعلام – في يناير – يحذر من وجود بلطجية ومندسين ما بين الشباب المتظاهر، خرج إعلام «نوفمبر» يكرر الكلام نفسه ويحدثنا عن تخريب المنشآت والعجلة إياها، كما تعاملت الشرطة بالقوة لمحاولة فض المتظاهرين في يناير تفعل الداخلية الآن مع شباب محمد محمود كما ضرب الداخلية الآن مع شباب محمد محمود كما ضرب المسؤولون «الطناش» حول ما يحدث في الشارع المصري لعدة أيام خلال ثورة يناير، فعلها الورثة الجدد من المسؤولين الإخوانيين، الظهير الأمريكي لم يغب عن الصورة فكما حاول أن يساند «مخلوع يناير» بكل الطرق الممكنة في البداية حتى فطن الى انه «هالك» لا محالة فباعه، تجد الإدارة الأمريكية تحاول إنقاذ النظام الملخلخ «حالياً من خلال الإعلان عن إبرام اتفاق الحصول على قرض ل4.8 مليار جنيه «يوم 20 نوفمبر!» تماثل البدايات يؤدي في الكثير من الأحوال الى تشابه الخواتيم! تلك هي الحكمة التي تنطق بها ثورة «المخلوع» وثورة «الملخلخ»!

ازالة اسم عبدالناصر ووضع اسم مرسي

وثالث المعركة لزميلتنا في «الأخبار» عبلة الرويني، وقولها عن تغير اسم خالد الذكر على لوح تحمل اسمه في قصر ثقافة بنها ووضع اسم محمد مرسي، قالت عن هكذا عمل لا يليق: «بالتأكيد ليست مسؤولية الرئيس مرسي فهو لم يفعلها، ربما أيضاً لم يعلم بها لكنها طريقتنا القديمة في صناعة الفرعون وتحويل أي رئيس أو مسؤول الى طاغية، ففي قصر ثقافة بنها بمحافظة القليوبية الذي تم تجديده مؤخرا قام المسؤولون بقصر الثقافة باستبدال اللوحة التذكارية للقصة وقت افتتاحه عام 1965 وكانت تحمل اسم الزعيم جمال عبدالناصر بلوحة أخرى تحمل عبارة «في عهد الرئيس محمد مرسي، كل من وزير الثقافة ومحافظ القليوبية بافتتاح قصر ثقافة بنها في أغسطس 2013 مسقطين بذلك التاريخ، المعني، سنوات التأسيس والبناء والعمل في محاولة لإعادة صياغة التاريخ كما يشاءون او محاولة صياغة تاريخ جديد للرئيس مرسي، بالتأكيد هي سرقة التاريخ وتزييفه وهي صناعة الفراعنة وتألية الحكام والمسؤولين ذلك المنهج الذي تجاوزه الإخوان المسلمون بمهارة أبدعوا في وسائله وابتكروا في آلياته».

الوزارة غير موجودة حتى تقال

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ويبدأها زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب وقوله يوم الأربعاء في بروازه، نص كلمة: «الذين يطالبون بإقالة الوزارة فاتهم ان الوزارة يشترط أولاً أن تكون موجودة حتى يمكن إقالتها».

وفي «أهرام» نفس اليوم خاض زميلنا في «الأهرام» سيد علي ثلاثة وعشرون معركة قال في ثلاثة منها: «– من لم تحركه نخوته لموت المصريين على الحدود لن تحركه عقيدته لنصرة الفلسطينيين في وطنهم، لأن من لا خير له في أهله لا خير له في جيرانه.

– لا نزال في انتظار ان ترسل قطر قواتها وطائراتها لحماية الفلسطينيين من الصهاينة كما فعلت مع الناتو في ليبيا وسورية.

– الموقف الرسمي تجاه العشيرة في غزة كان رائعاً، عقبال الجالية المصرية في سيناء».

الاعلام المتربص يشعل الحرائق

وإلى «الصباح»، في ذات اليوم والمعلق الرياضي علاء صادق وقوله في بروازه – أربعون كلمة تكفي: «لو ظل الإعلام الفاسد متربصاً بكل الحوادث التي تقع في مصر ومشعلاً لنار الفوضى والانقسام، ومحرضاً للشعب على الخروج عن النظام وعن طاعة الرئيس مرسي، سيأتي اليوم المنشود وتتحقق رغباتهم وتشتعل الحرائق ويسقط مرسي وتسقط معه الديمقراطية وتموت الثورة العظيمة».

بينما إسماعيل يسن، قال في بابه اليومي ربع كلمة في نفس الصفحة الأخيرة عن أصحاب اللحى من الشرطة: «تفاءلت كثيرا مع ظهور بعض ضباط الشرطة الملتحين، فعلى الأقل، ان التعذيب والإهانات سوف تبدأ بالبسملة».

الاخوان يقصون الصحافيين ويمنعون الفنون

وفي «جمهورية» الخميس خاض زميلنا وصديقنا رياض سيف النصر معركة ضد الإخوان بقوله: «تعدى الأمر في الأيام الأخيرة توجيه الاتهامات للصحافيين والإعلاميين، والحظر على مشاركة أصحاب الآراء المخالفة للجماعة والتأكيد على منع المسلسلات التي تتعرض بالنقد للجماعة، ولم يعد يقتصر على التدخل السافر في شئون الصحافة القومية انما امتد إلى منع بث القنوات التليفزيونية وإحالة الصحافيين المعارضين ليحاكموا بقوانين أقرها نظام مبارك لحماية الفساد الذي تولت الصحافة التصدي له».

لا تجعلونا نفقد حماسنا لكم أو نكفر بالديمقراطية

ونظل في «الجمهورية» لنكون مع زميلنا يسري السيد ومعركته مع الإخوان وقوله عنهم: «أقول للإخوان المسلمين بدون لف أو دوران لا تجعلونا نفقد حماسنا لكم أو نكفر بالديمقراطية التي جاءت بكم، وتعاملوا مع مصر باعتبارها دولة كبرى وليست كشك سجائر، مدوا أيديكم لأهل الخبرة ولو لم يكونوا من بين أنصاركم، فالمثل الشعبي يقول، اعطوا العيش لخبازه ولو اكل نصفه، ابعدوا عن مستشاري السوء الذين يقبرونكم كل يوم في مشكلة لا داعي لها، لو تصرفتم بحكمة، اعترفوا بأخطائكم حتى تنجحوا وتواصلوا المشوار».

المهم أن يسري ناصري الاتجاه وتحول في الفترة الأخيرة إلى متحمس للإخوان.

كان ممكنا وصحيحا توسيع العملية ضد دولة اسرائيل... ولكن ليس بالذات بعملية برية بل بضربة اشد للبنى التحتية هناك

كان يمكننا تحقيق المزيد

غيورا ايلند

■ أنتمي لاولئك الذين يعتقدون بان القيادة السياسية كانت محقة ثلاث مرات بالنسبة للحملة في غزة: في أنها قررت اهدافا متواضعة، في أنها امتنعت عن عملية برية وفي أنها وافقت على وقف النار.

أعتقد ان القيادة السياسية والعسكرية اخطأت بالشكل الذي استخدم فيه الجهد الجوي. الخطأ الاساسي ينبع من القول المغلوط في أن الاهداف التي هوجمت تنقسم الى نوعين فقط: أهداف عسكرية واضحة، هي شرعية، واهداف اخرى، هي مدنية وبالتالي محظور مهاجمتها.

التقسيم الصحيح هو لثلاث مجموعات، حيث أن بين النوعين المذكورين توجد مجموعة ثالثة هي اهداف بنى تحتية وطنية. اهداف من هذا القبيل، التي تتضمن مباني سلطة، مخازن وجود، مراكز اتصالات، جسور وشبكة كهرباء، هي اهداف شرعية في وضع من المواجهة العسكرية بين دولتين، وهذا بالضبط كان الوضع بيننا وبين حماس.

اسرائيل لا تقاتل ضد منظمات الارهاب بل ضد دولة. غزة أصبحت بحكم الامر الواقع دولة مستقلة منذ 2007، وحسن أن هكذا. من الافضل لدولة اسرائيل دوما أن تتعامل مع كيان سياسي يشكل عنوانا واضحا، سواء للردع ام للتسوية، مقارنة مع الوضع الذي تكون فيه السلطة الرسمية في يد جسم واحد ولكن القدرة على استخدام النار توجد في ايادي اخرى. ولما كانت غزة هي دولة بادرت الى اطلاق نار متواصل نحو اسرائيل، فانه في المواجهة العسكرية ضدها كان صحيحا ضرب كل الاهداف التي تخدم الحكم الخصم وتسمح له بمواصلة الحكم وادارة الحرب ضدنا.

ولما كنا قسمنا بشكل مغلوط أنواع الاهداف الى نوعين فقط، فقد نشأ أيضا تشابه مغلوط بين المفهومين القائلين ان «توسيع العملية» معناه الوحيد هو عملية برية. كان ممكنا وصحيحا توسيع العملية ضد دولة اسرائيل، ولكن ليس بالذات بعملية برية بل بضربة اشد للبنى التحتية هناك.

لو كان الان في غزة نقص متواصل في الماء والوقود، لو كانت شبكة الكهرباء تضررت بشدة، لو كانت شبكة الاتصالات الخطية خرجت عن نطاق العمل، لو كان تدمير الطرق التي تربط بين اجزاء القطاع، ولو كانت مباني الحكم ومحطات الشرطة مدمرة، لكان يمكن التقدير بثقة أكبر فان الردع تحقق.

هذا درس هام نحو المعركة القادمة، وليس أقل اهمية ايضا بالنسبة للبنان. اذا أدرنا «حرب لبنان الثالثة» فقط ضد الاهداف العسكرية لحزب الله فمن شأننا أن نخسرها. فالدولة لا يمكنها أن تنتصر على منظمة ارهابية او منظمة حرب عصابات ناجعة بوجود ثلاثة شروط: الدولة لا تسيطر على الارض، المنظمة تتمتع برعاية كاملة من الدولة، الدولة تعطي رعاية حصانة تامة ضد المس بذخائرها.

يمكن لاسرائيل وينبغي لا أن تستغل حقيقة أن حزب الله هو جزء من المؤسسة اللبنانية (مثلما هي حماس المؤسسة في دولة غزة) وأن تدير الحرب حيال الدولة وليس حيال المنظمات. الردع الذي في نظرة الى الوراء تحقق في حرب لبنان الثانية، موجود بقدر ليس قليلا بسبب «اثر الضاحية» – الهجوم على مخابىء حزب الله في قلب هذه الضاحية من بيروت، مما أحدث دمارا هائلا فيها. وبدلا من الصواريخ التي تضررت في تلك الحرب جاء لحزب الله منذئذ الكثير غيرها. بالمقابل، فان صورة الدمار في قلب بيروت محفوظة جيدا في ذاكرة أصحاب القرارات هناك.

الجيش الاسرائيلي جدير بكل ثناء على ضرب صواريخ حماس وعلى العدد القليل من القتلى من غير المشاركين. ومع ذلك، فقد فوتنا امكانية ان نضرب بشكل واسع القدرة السلطوية لحماس فنضمن بذلك الردع أكثر، وهو الذي كان الهدف الاساس من الحملة.

يديعوت – 2012/11/25

العودة الى تركيا

■ استئناف محادثات المصالحة بين اسرائيل وتركيا، والذي بلغ عنه باراك رابيد في «هآرتس» كفيل بان يكون، اذا ما نجح، الانجاز السياسي الهام لحملة «عمود السحاب». في الاسبوع الماضي، بعد ان فهمت الدولتان كم هي مصالحهما متداخلة، فقد تغلبتا على القطيعة بينهما ووافقتا على التعاون بين رئيس الموساد ورئيس المخابرات التركية في اثناء المحادثات على وقف النار في مصر.

كما يمكن الاشارة الى الصدامات الكبرى في الشرق الاوسط، الى الازمة في سوريا والى المفاوضات مع ايران على تخصيب اليورانيوم، بانها خطوط الاتصال التي على طولها يمكن لاسرائيل وتركيا ان تتعاون. ومثلما فهمت تركيا بان العلاقات السيئة مع اسرائيل لم تساعدها على ان تقبل كزعيمة في المنطقة أو أن تجسد تطلعها لان تكون «حالة الازمات»، في الشرق الاوسط، هكذا تعترف اسرائيل بذلك بانه على خلفية عزلتها الدولية والاقليمية، بينها علاقاتها مع مصر والاردن هشة ومشحونة، فان تركيا هي حليف ضروري.

لقد تدفق «دم فاسد» بين الدولتين. بدايته ليس في قضية مرمرة، التي قتل فيها تسعة مواطنين أتراك، بل في حملة «رصاص مصبوب» قبل سنتين من ذلك. في حينه طلب رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان من رئيس الوزراء ايهود اولمرت مهلة كي يحاول تحقيق تفاهمات مع حماس. وكانت تلك ايام صداقة شجاعة بين رئيسي الوزراء، صداقة تحطمت بسبب الحملة في غزة.

ولكن تسلسل تاريخ القطيعة بين الدولتين أقل أهمية الان. فضرر هائل سبق أن لحق بعلاقاتهما، وليس أقل أهمية من ذلك، بالعلاقات بين الشعبين، في أن كل حكومة بدأت تعنى بمناكفات ترافقها تصريحات مهينة. اللقاء بين يوسف تشخنوفر وفريدون سينيرولو يدل على أن الدولتين مستعدتان لمحاولة دفن الرواسب. وبالفعل، سيكون من السخافة اذا كانت اسرائيل، التي تبدي الاستعداد لادارة مفاوضات مع حماس على وقف النار، لا تجد الصيغة المناسبة للاعتذار للشعب التركي – مثلما سيكون من المستهجن اذا كانت تركيا، التي تبدي الاستعداد الان لادارة مفاوضات مع الارهابيين الاكراد، ترفض اقتراحات اسرائيل. حان الوقت لان تعودا الواحدة الى حضن الاخرى.

أسرة التحرير

هآرتس – 2012/11/25

ليست معركة ضائعة

ايلي أفيدار

■ لا حاجة للتأثر بهتافات الفرح المبرمجة في شوارع غزة. فقد تلقى حماس ضربة شديدة، ودخل القطاع مرة اخرى في عملية اعادة بناء طويلة. بالمقابل، فان القبة الحديدية وحصانة الجبهة الداخلية الاسرائيلية كفيلة بان تغير قواعد اللعب حيال كل خصوم اسرائيل وعلى رأسهم ايران.

ان اعلانات النصر في العالم العربي هي شيء ما ينبغي التعاطي معه بقدر صحي من الشك. رئيس الوزراء الراحل مناحيم بيغن فوجيء إذ رأى في الاسماعيلية يافطات كبرى تعلن عن انتصار مصر في حرب يوم الغفران.

عندما سُئل السادات لماذا يُعرف الحرب بالانتصار فأجاب: «تصوروا أن هناك تلميذين في ذات الصف. واحد ممتاز وآخر راسب بشكل دائم. في سنة معينة حصل الممتاز على علامة متوسطة والراسب حصل على علامة ناجح. في هذا الوضع سيرى الممتاز نتيجته كرسوب والراسب سيرى فيها انتصارا».

في ذات الشكل احتفل في العام 2006 حسن نصرالله بالانتصار في حرب لبنان الثانية وكبت صرخة النجدة للسكان الشيعة بدفع تعويضات فورية بمبلغ 12 ألف دولار لكل عائلة، وهكذا حصل ايضا الاسبوع الماضي في قطاع غزة. فقد أعلنت حماس عن الانتصار وسارعت الى اخراج جوقات من النشطاء الى الشوارع ممن تجرأوا لاول مرة على تنفس الهواء فوق الارض.

ولكن ليس لحماس شيء تعرضه على سكان القطاع باستثناء الضحايا، والدليل هو أن حتى رئيس وزراء مصر أخذوه لزيارة المستشفى ومشاهدة الجثث والجرحى.

الاحتفالات المفتعلة في غزة تشبه التصريحات الكفاحية من جانب الامهات الفلسطينيات بعد أن يقتل أن يصفى ابناؤهن. في الليل، خلف الستار السميك، فان ذات النساء يبكين ضحاياهن مثل كل أم اخرى في العالم. في غزة أيضا يدخل السكان الان في عملية طويلة ومضنية من اعادة البناء، والهتافات استبدلت منذ الان بصرخات النجدة على الهدم الذي الحقه الجيش الاسرائيلي.

الشيك لحزب الله على «الانتصار» في 2006 وقعته ايران، اما الشيك لحماس فسيدفعه امير قطر. هذه هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تبقت مع احتياطات نقدية هائلة، نفقات صغيرة وتطلع للعب دور هام في الشرق الاوسط.

لقد غيرت حملة «عمود السحاب» قواعد اللعب في الشرق الاوسط. 1.500 صاروخ اطلق على مدن اسرائيل، بما فيها تل أبيب، وكان الاثر أبعد بكثير من أثر صواريخ نصرالله في 2006. اما تحسين التحصين، قدرة الانذار المبكر، الانضباط الذاتي وقدرة الامتصاص المثيرة للانطباع لدى السكان، وبالاساس دخول «القبة الحديدية» الى المعركة، كل هذا شطب على نحو شبه مطلق النبوءات الاخروية للدمار الهائل الذي سيحدثه هجوم صاروخي على اسرائيل.

فليست حماس وحدها هي التي تلقت ضربة شديدة: فقد بات واضحا الان بان التهديد التقليدي الايراني أصغر مما اعتقده الناس. الهجوم الاسرائيلي قد يكون وقع غزة، ولكن في طهران يحطمون الان الرأس كي يجدوا حلا للواقع الجديد الناشيء.

في مجال واحد انتصرت حماس بالفعل: مسؤولوها المغرورون مثل خالد مشعل ومحمد ضيف نجحوا في ان يكووا في الوعي العربي رواية نجاح، وكأنهم كانوا قادرين في المعركة مع دولة اسرائيل والجيش الاسرائيلي. وقد ساهم في ذلك امتناع حكومات اسرائيل عن كل محاولة للتأثير على الرأي العام في العالم العربي. فقد وجه الجهد الاعلامي نحو الولايات المتحدة والغرب بينما اهملت الجبهة الشرقية تماما.

خلافا للاعتقاد السائد، فان الاعلام في الدول العربية ليس معركة ضائعة ويمكن النجاح فيها. فالمعركة امام منظمات الارهاب هي بقدر كبير معركة على الصور ومعركة على الوعي، ودولة اسرائيل لا يمكنها أن تواصل السماح لنفسها بالتغيب عن هذه الجبهة تماما.

معاريف – 2012/11/25

اسرائيل ردت على التقارب بين حماس وفتح بالاعتقالات وحماس لم تقل انها تريد حل الدولتين ولكنها لا تعارضه

هل الوحدة الفلسطينية مصلحة اسرائيلية؟

عميره هاس

■ في صباح يوم الخميس أفاد مراسلون عسكريون اسرائيليون انه تم اعتقال في خلال الليل 55 فلسطينيا في الضفة الغربية منهم اعضاء في المجلس التشريعي لحماس. وأوضح فحص بسيط انه لم يُعتقل في الليل أي ممثل لـ«الاصلاح والتغيير» من حماس. ولم يعرف غير المعتقلين كيف يُفسرون الاعلان المسبق باعتقالهم: أهو تحذير وبلبلة بيروقراطية أم توجد حاجة لأن يُقال للاسرائيليين ان الجيش الاسرائيلي و«الشباك» لا يكلان ويعملان في الاحباط... احباط ماذا؟.

كان الدكتور محمود رمحي، سكرتير المجلس التشريعي ومن أبرز نشطاء حماس السياسيين في الضفة يعمل كالعادة في يوم الخميس، يدخل ويخرج من غرف الجراحة التي يعمل خبير تخدير فيها. وفي يوم السبت قبل اسبوع في حديث الى صحيفة «هآرتس» قال ان جميع المشاركين في مظاهرات حماس في الضفة الغربية ممن «عبروا عن غضبهم على الهجوم على غزة»، علموا أنهم يُعرضون أنفسهم لخطر عملية رد اسرائيلية، أي اعتقال. وقد اعتقل الرمحي وأكثر من عشرين من رفاقه وحوكموا بسبب مشاركة (وفوز) في انتخابات في 2006، ضغطت الولايات المتحدة على اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاجرائها في اطار «هجومها الديمقراطي» على الشرق الاوسط. وتم الافراج عن الرمحي بعد ثلاث سنوات واعتقل مرة اخرى آنذاك اعتقالا اداريا عشرين شهرا: من غير محاكمة ومن غير لائحة اتهام ومن غير حق في الدفاع عن نفسه. وقال لصحيفة «هآرتس» انه طلب الى قُضاته ان يقولوا له ما الذي يوجد في «المادة السرية» التي تم اعتقاله بسببها. «قولوا لي كي أعلم على الأقل ما الذي يجوز لي فعله»، قال، ولم يتلقَ جوابا.

في الخامس من تموز هذا العام أُفرج عن الرمحي. وبعد ذلك بأقل من خمسة اشهر في الليلة بين الخميس والجمعة في حوالي الثانية بعد منتصف الليل أحاطت الجيبات العسكرية بيته في البيرة مرة اخرى وفتحت زوجته أماني الباب للجنود (وبجانبها ابنهما الصغير عمر ابن الخامسة) ورأت نحوا من عشرين جنديا ملثمين. وتُقدر ان كثيرين آخرين ظلوا في الأسفل. وأمرها الجنود بأن تدعو زوجها. «لم يدخلوا الشقة ولم يُجروا تفتيشا وكان كل شيء قصيرا جدا، ربما استغرق ذلك خمس دقائق»، قالت لصحيفة «هآرتس» أمس. وخرج الرمحي الى الشرفة عند المدخل. وأحضرت للجنود بطاقة هويته وحذائه ومعطفه. ورأته مرة اخرى يُساق الى أسفل ويختفي في الظلام مع هدير المحركات.

اعتُقل اربعة آخرون من اعضاء المجلس في الليلة نفسها، في الضفة الغربية. وبعد ذلك بساعات معدودة في يوم الجمعة صباحا اتصل بها من سجن عوفر. «فقد سمح له الكابتن (ضابط «الشباك») بالحديث إلي»، قالت أماني الرمحي. «سألته أقالوا له لماذا اعتُقل أو هل أبلغوه ان هذا اعتقال اداري، فأجابني بـلا. قالوا له في المرة الماضية فورا انه معتقل اداري. ولم يقولوا شيئا هذه المرة وكأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون به وكأن هذا قرار سياسي»، أي انه ليس في يد الجيش و«الشباك».

اعتقال النشطاء السياسيين يعبر عن فشل اسرائيل في حرب غزة

لم يُسمح لأماني الرمحي ككثيرين آخرين بزيارة زوجها السجين على نحو دائم. فقد زارته في سني سجنه الثلاث اربع مرات فقط ومرتين فقط في شهور اعتقاله الاداري العشرين. وهي تخشى الآن ان تُمنع مرة اخرى من رؤيته مدة طويلة. كان الرمحي في الاسبوع الأخير مشغولا بمحادثات مع ناس فتح للدفع قدما بالمصالحة الفلسطينية الداخلية وللتخطيط لأنشطة مشتركة (في لجنة يرأسها جبريل الرجوب الذي عينه عباس). قربت الحرب بين الطرفين، كما قال لصحيفة «هآرتس»، وعززت الاصوات التي تطالب بالوحدة، وكان ذلك واحدا من انجازات الطرف الفلسطيني في يومها الرابع («هآرتس»، 2012/11/19). وقد تنبأ آنذاك بأن الفشل المعنوي سيكون لاسرائيل.

ان الناس في رام الله على يقين من ان اعتقال النشطاء السياسيين من حماس يعبر عن خيبة أمل اسرائيل لفشلها في غزة وانه محاولة ايضا لاحباط مسار المصالحة الفلسطينية الداخلية التي اسهام الرمحي فيها مهم. كان الحديث معه طويلا لم يستوعب المكان في الصحيفة الحديث كله. وقد خططت لأن أنشر في هذا العمود الصحفي المقاطع التي تتناول ما سيكون بعد وقف اطلاق النار. وهنا جاء الاعتقال الجديد وهو الرتابة الباردة التي تمضي بهدوء كامل. «ان اسرائيل والولايات المتحدة تمنعان السلطة من التوصل الى مصالحة مع حماس. ومن مصلحة اسرائيل ألا تمنع هذه المصالحة»، قال لي بين الكلام الذي أجلته لهذا العمود. «لكنهم في اسرائيل لا يُصغون إلينا. انهم في السجن يأتون للحديث معنا ويحضرون لنا ناس من وزارة الخارجية. وقد رفضت في آخر مرة وقلت إنني لا أفاوض وأنا محتجز فاذا خرجت فسنتحادث أنا وأنت».

وكما كتبت من قبل، قال الرمحي ان القصد ليس الى الالتفاف على السلطة وعلى م.ت.ف. فالمصالحة تعني انضمام حماس الى م.ت.ف وانشاء حكومة وحدة. ويجب على الولايات المتحدة واوروبا واسرائيل ان تمنح حكومة الوحدة تلك الضمانات كي تستطيع الاستمرار في العمل. «ان كل حكومة وحدة فلسطينية هي من مصلحة اسرائيل ومنفعتها فقط»، قال. في المرحلة التالية «سنعيد إعمار غزة والضفة والمجتمع المنقسم بسبب الانشقاق السياسي. نحن نعلم ان التغييرات تكون ممكنة حينما يوجد تغيير في العالم. ونحن نعتقد ان اسرائيل ستقبل في يوم من الايام حل الدولتين وإلا فلن تستمر في الوجود. اذا وجدت حكومة وحدة وطنية فسنؤيد أبو مازن في سياسته لاحراز حقوق تلك الدولة. وسيفاوض عباس وهو في موقع قوة اسرائيل في تنفيذ قرارات الامم المتحدة. فهذا أفضل من الوضع القائم. لم تقل حماس انها تريد حل الدولتين لكنها لا تعارضه. حينما قال الشيخ ياسين في 1999 انه ستنشأ دولة فلسطينية في حدود 1967، قال في واقع الامر انه توجد دولة ثانية في حدود 1948».

هل ستوجد علاقات بين الدولتين؟ «لن نبحث في العلاقات الآن. فحينما تنشأ الدولة ستبحث هي هل توجد علاقات باسرائيل أو بالاردن». وماذا عن المستوطنات؟ «ان اسرائيل تنكر حتى ان كل اراضي 1967 محتلة. فلتعترف أولا بمكانتها على أنها منطقة محتلة ثم نتفاوض في المستوطنات».

وتطرقنا في الحديث ايضا – وكيف لا – الى ان حماس تتحدث عن «هدنة» فقط لفترة محدودة لا عن سلام. «ستقرر الأجيال القادمة ماذا سيكون بعد»، قال الجواب المكرر. قلت له في يوم الخميس الأخير ان حل الهدنة يحتاج الى تفسير وتوضيح ولقاء آخر وقال بنصف ابتسامة «لنرَ أولا هل يعتقلونني أم لا».

هآرتس – 2012/11/25

المحاولات التي بذلها الرئيس مرسي للتقريب بين وجهتي النظر الفلسطينية والاسرائيلية لا يعني انه زعيم عربي براغماتي طالب للسلام

يجب اسقاط قادة حماس

تسفي غباي*

■ تلقى سكان الجنوب قبل عملية «عمود السحاب» بزمن طويل القصف من حماس والجهاد الاسلامي وشركائهما في غزة.

وتجاهل الرأي العام الدولي والعربي ذلك، لكن حينما ردت اسرائيل بعملية «عمود السحاب» عادت العادة المعروفة، فقد أسرع زعماء اوروبا الوعظ المتعلق بادارة العملية وهب الزعماء العرب للتنديد باسرائيل لقصفها مستودعات السلاح في غزة.

والآن بعد وقف اطلاق النار ترى حماس الاتفاق الذي أُحرز بمساعدة الولايات المتحدة والامين العام للامم المتحدة، تراه انتصارا.

قبلت حماس الاتفاق في الحقيقة، لكن يجوز ان نُقدر أنها ستنقضه حينما تختفي الازمة التي تغرق فيها الآن. وستسلك سلوك النبي محمد في حينه مع المكيين حينما عقد معهم اتفاق الحديبية لعشر سنين ونقضه بعد سنتين بعد ان حشد قوة عسكرية لاستمرار حروبه. ان حلم حماس هو ان تجر الجيش الاسرائيلي الى حرب في غزة وتوقع منه خسائر كثيرة كما صد المسلمون في القرن السابع هجوم «الكفار» على المدينة في غزوة الخندق وأحرزوا النصر في نهاية الامر.

ان ميلنا الطبيعي الذي يبحث عن الحياة والسلام يُصادم عقيدة القتال عند الجهاد الاسلامي التي هي مشتركة بين القاعدة وحزب الله وحماس. وبسبب ضعف هذه المنظمات النسبي فان هدفها هو المضايقة الدائمة للعدو ومنعه حياة السكينة. وليس الحديث عندها عن حسم حربي لأن نضالها ليس عن ارض بل عن سفك دماء اليهود. ان الرجل من حماس يقاتل من اجل الاسلام وانشاء الخلافة الاسلامية اللذين لا حدود لهما في حقيقة تعريفهما. ان مبدأ الحرب هذا بعيد الأمد ولهذا تحتاج اسرائيل الى قدر كبير من الصبر ومن المهم في هذه الاثناء ان نُبين لاصدقائنا في العالم الواقع الصعب الذي نوجد فيه.

ان الكلام على قوة الجيش الاسرائيلي والاحاديث التحليلية عن انجازاته في المعركة لا تردع حماس لأن حربها ليست للجيش الاسرائيلي بل لنقطة ضعف الدولة، أعني المواطنين في بيوتهم والطلاب في مدارسهم. وهذه الحرب بالنسبة للمنظمات الارهابية بسيطة ورخيصة.

ينبع الفشل في التوصل الى تسوية مع السلطة الفلسطينية من فروق فهم أساسية للعقلية عند قادة فتح وحماس.

ترفض الجهتان قبول كيان يهودي في الشرق الاوسط، فحماس تعارض وجود دولة اسرائيل أما فتح ـ برغم انها اعترفت باسرائيل في اتفاقات اوسلو ـ فانها لا تعترف بها على أنها دولة يهودية.

وهذه عقلية تقوم على شعور أصولي وعلى تطرف ديني. والحديث عن مجتمع خائب الأمل من الاخفاقات السياسية والاجتماعية، ينشيء أبناءه على اسقاط اخفاقاته على الاستعمار وعلى الصهيونية وعلى «الاحتلال» الاسرائيلي منذ 1967. ولهذا ينبغي ألا نأمل تغييرا ايجابيا عند الفلسطينيين ولا سيما عند حماس في المستقبل القريب.

من المهم في هذه المرحلة ألا نعطي حماس شعورا بأنها خرجت من المعركة الحالية مع «صورة انتصار»، وإلا انتظرتنا معركة أشد بأضعاف قد تكون في المستقبل القريب. يجب علينا ان نطمح الى اسقاط قادة حماس. ان المنظمات الارهابية على مر التاريخ لم تعد موجودة ولم تعد تنشر عقيدتها القاتلة حينما تم القضاء فقط على قادتها.

* مستشرق وسفير

اسرائيل اليوم – 2012/11/25

كشف حساب عن قتلى غزة

جدعون ليفي

■ ان قائمة احصاء القتلى من الفلسطينيين والاسرائيليين منذ ان سقط أول صاروخ قسام على اسرائيل في نيسان 2001 تُبين انه لا يوجد تناسب ألبتة بين عدد القتلى الضخم من الفلسطينيين وعدد القتلى الضئيل من الاسرائيليين

تكون المعطيات احيانا واقعا ايضا ولا يمكن تجاهل هذا الواقع: منذ ان سقط أول صاروخ قسام على اسرائيل في نيسان 2001 الى أول أمس قُتل 59 اسرائيليا و4717 فلسطينيا. والقائمة لا تكذب كما يقولون في فرع أقل قتلاً، وهذه النسبة مخيفة، كان يجب ان تقلق كل اسرائيلي.

نشرت صحيفة «هآرتس» هذه القائمة أول أمس، لكن يبدو أنها لا تقلق في هذه الاثناء سوى العالم، فقد نشرت صحيفة «الايكونوميست» البريطانية المحافظة والمنضبطة والتي لا تعادي اسرائيل بصورة سافرة، نشرت في الاسبوع الماضي قائمة مشابهة في موقعها على الانترنت تحت عنوان: ورقة حساب غزة. وتُبلغ الصحيفة الاسبوعية قُراءها أنه قُتل منذ مطلع السنة الى نشوب عملية «عمود السحاب» اسرائيلي واحد فقط باطلاق صواريخ من غزة (ثلاثة بحسب معطيات صحيفة «هآرتس»)؛ وفي تلك المدة قتلت اسرائيل 78 فلسطينيا في غزة على الأقل في فترة تهدئة نقضها الفلسطينيون كما زعمت اسرائيل. ويجب ان نضيف الى هذه الأرقام معطيات «عمود السحاب» وهي 156 قتيلا فلسطينيا و6 اسرائيليين. وتذكر لنا صحيفة «الايكونوميست» ان 19 من القتلى اولاد.

في احصاء الموت هذا توجد منذ سنين نسبة «الرصاص المصبوب» وهي 1 الى 100 على نحو عام. وهناك قتيل اسرائيلي واحد لكل 100 فلسطيني في «الرصاص المصبوب»، وعدد من القتلى الفلسطينيين يزيد بـ 26 ضعفا عن الاسرائيليين في «عمود السحاب» ومتوسط سنوي يبلغ 1 الى 100 تقريبا منذ 2001. وفي هذه الفترة أطلق الفلسطينيون 7361 قذيفة صاروخية على اسرائيل؛ ويصعب ان نجد معطيات تُبين كم صاروخا وقذيفة وقنبلة أطلقت اسرائيل لكن المعطيات كانت ستكون أعلى بما لا يقبل التناسب.

بقي السؤال الأبدي وهو من بدأ بلا جواب، والجواب عنه بعيد من ان يكون قاطعا: ففي سنة 2001 وهي سنة ولادة صاروخ القسام أُطلقت 4 قذائف صاروخية من غزة وكان ذلك اطلاقا قُتل به اسرائيلي واحد. فكم فلسطينيا قُتل في ذلك العام؟ 179. وفي 2002 أُطلقت 34 قذيفة صاروخية لم يُقتل بها أي اسرائيلي وقُتل 373 فلسطينيا. وفي السنتين بعد ذلك أصبحت الصورة أكثر حدّة: 155 قذيفة صاروخية في 2003 – و370 قتيلا فلسطينيا ولم يوجد أي قتيل اسرائيلي، وفي 2004 – 281 قذيفة صاروخية و625 قتيلا فلسطينيا و7 اسرائيليين. لم يبدأ اطلاق صواريخ القسام مع الانفصال كزعم اليمين الكاذب، ولم يقف قط قتل اسرائيل للفلسطينيين بالجملة. ان عملية «الرصاص المصبوب» مع معطياتها القاسية عن قتل الفلسطينيين جاءت خصوصا بعد فترة كان أكثرها هادئا في أعقاب هدنة كان يفترض ان تستمر ستة اشهر (ونقضتها اسرائيل فورا): ومن تموز 2008 الى الغزو لم يُقتل اسرائيليون بل قُتل 16 فلسطينيا فقط اذا استثنينا تشرين الثاني حينما لم تُطلق صواريخ قسام تقريبا ايضا.

ان الأجوبة عن سؤالي من الضحية ومن المعتدي واللذين لا يقلان أهمية، مركبة وبعيدة عن الأجوبة القاطعة التي تبذلها وسائل الاعلام الاسرائيلية، فاسرائيل قتلت أكثر دائما. صحيح ان معطيات القتل لا تُصور الصورة الكاملة، وصحيح ان كل قتيل هو عالم كامل، وان اطلاق صواريخ القسام على الجنوب الذي يجعل السكان هناك يعيشون في رعب دائم أمر لا يُطاق، لكن لا يمكن ان نتجاهل النتائج القاتلة في الطرف الثاني فهي بلا أي تناسب انساني ومنطقي.

وما الذي تحاول الدعاية الاسرائيلية ان تفعله؟ ان تعرض الجنوب على انه الضحية الوحيدة التي لا يوجد سواها. وكعادة الدعاية الرخيصة فان هذا الامر يشوه الواقع شيئا ما. ان كل مراسل اجنبي يصف أبعاد القتل والدمار في غزة يُحدد فورا على انه معاد للسامية وكاره لاسرائيل، فلا تريد اسرائيل سوى صور من عسقلان. لكن الضحية الاولى الأشد نزفا هي غزة وتأتي اسرائيل بعدها فقط، ولا يمكن ان نتجاهل هذا. فالقتل في غزة ضخم والنضال هناك هو في مواجهة استمرار الاحتلال وهو احتلال جزئي منذ وقع الانفصال لكنه ما يزال احتلالا. واقتصاد القطاع متعلق باسرائيل، والشيكل هو العملة الوحيدة، والحصار البحري كامل وصعب وما يزال الحصار البري نافذ الفعل جزئيا. وقد قتلت اسرائيل أول أمس في غد احراز وقف اطلاق النار متظاهرا فلسطينيا آخر قرب الجدار في غزة – لكن من ذا يعد، فالفلسطينيون هم المعتدون والاسرائيليون هم الضحايا.

هآرتس – 2012/11/25

الدكتور مرسي ومستر هيد

بوعز بسموت

■ استكشف الغرب الدكتور مرسي بعد ان أسهم في وقف اطلاق النار بين اسرائيل وحماس. فقد أصبح السيد هيد بعد 24 ساعة. فماذا سيفعلون الآن في واشنطن؟ انهم ينتقدون ويرجون الخير. فهم في البيت الابيض لا يريدون زعزعات ويُوضحون ذلك للجيش المصري. فالديمقراطية تكون احيانا قيمة عليا ويكون الاستقرار والمصالح كذلك مرة اخرى. بيد أنهم سيلتقون مرة اخرى في ميدان التحرير في يوم الثلاثاء، سيكون هناك من جهة الاخوان المسلمون والرئيس والباقون من جهة اخرى.

في سنة 1982 حصل الدكتور مرسي من جامعة جنوب كاليفورنيا على شهادة الدكتوراة في هندسة المواد. وفي الواحد والعشرين من تشرين الثاني 2012 حصل مرسي نفسه من الامريكيين على لقب سياسي بعد ان ساعد صديقه الجديد اوباما على هندسة اتفاق في غزة. لكن الدكتور مرسي مختص أصلا بهندسة الاجهزة: فبعد ان سيطر ديمقراطيا على الجهازين التنفيذي والتشريعي، جعل السلطة القضائية تركع.

قبل 22 شهرا بدأ الاحتجاج الكبير في مصر الذي أفضى الى خلع مبارك. ولم يكن مرسي ورفاقه في أحداث الافتتاح بل تركوا الشباب الليبراليين وناس الحكم القديم والجيش ينغمسون في الوحل. ووصل الاخوان المسلمون في الوقت بالضبط لقطف ثمرات السلطة الناضجة.

ان المواجهات التي نشبت هذه المرة في مصر هي على القوة والشرعية والرؤيا. وعند خصوم الرئيس وهم ناس الحركات العلمانية والليبرالية وعلى رأسهم اشخاص مثل محمد البرادعي، وعمرو موسى، وحمدين صباحي، مشكلة: فلمرسي الشرعية الأهم لأنها جاءت من الشعب بعد انتخابات ديمقراطية ودعم غربي من البيت الابيض وهو ما لم يكن لمبارك. لكن الذي لا يوجد عند مرسي هو ميراث التحرير لأن الاخوان المسلمين فازوا بسبب الفساد.

وهذا هو ما جعل مرسي يختار ان يلف في يوم الخميس القرارات الرئاسية غير المقبولة بقرارات منطقية. ان إقالة المدعي العام القديم وهو من ناس مبارك وقرار ان تُفتح من جديد ملفات مشتبه بتورطهم في قتل متظاهرين ليست مشكلة بل بالعكس. لكن المشكلة هي الاضافة، أعني تلك الأوامر التي تجعل مرسي فوق القانون.

هل كان من النافع لمرسي – البراغماتي والباحث عن السلام والسياسي – ان يُفسد في يوم واحد كل الاطراءات التي حصل عليها يوم الاربعاء؟ نعم من جهته لأن المصلحة الاولى بالنسبة إليه هي الدفاع عن لجنة صياغة الدستور التي ستُشكل وجه مصر الجديد.

عمل فريق من 100 عضو في مصر في الدستور الجديد الذي عمله في الأساس ان يصوغ المكانة الاسلامية لمصر الجديدة. وقد استقال كثيرون من الليبراليين واليساريين من اللجنة لنفس السبب بالضبط. وتفحص المحكمة الدستورية طلب فض اللجنة لأنها لا تمثل جميع طبقات الجمهور وفيها أكثرية ساحقة للحركات الاسلامية. ولا يوجد في تلك اللجنة أي تمثيل للأقباط أو لحركة شباب 6 ابريل الذين أفضوا الى ثورة التحرير.

لم يُقدر مرسي تقديرا صحيحا الضغط العام وغضب جهاز القضاء عقب أوامره غير الديمقراطية. بل انهم في مدن مثل الاسكندرية والاسماعيلية وبور سعيد أتلفوا مكاتب لحركة الاخوان المسلمين. وربما يكون مرسي من جهة اخرى قد حصل على شهادة تأمين تُمكّنه من ان يتصرف كما يتوقع منه بالضبط، أي مثل «فرعون مستبد جديد».

لقد استوعبوا كما يبدو في البيت الابيض ان مستبدا اسلاميا حل محل مستبد علماني في مصر. وربما بسبب هذا جاء انتقاد مرسي في نهاية الاسبوع من وزارة الخارجية الامريكية لا من البيت الابيض.

هناك من اعتقد انه على أثر تقريب مرسي بين وجهات النظر نشأ زعيم عربي سيدفع الى الأمام باسم الشعب السلام ويُقرب بين اسرائيل والفلسطينيين. وكان يجب ان نرى انتقاد مرسي من الداخل على أثر تقريبه بين وجهات النظر حينما سموه «دمية امريكا كمبارك».

أصبح واضحا اليوم ان مرسي سيدفع الى الأمام برؤياه قبل كل شيء. ان الشيء المشترك بين رؤياه ورؤيا هرتسل لأسفنا الشديد هو شيء واحد فقط هو اللحية.

اسرائيل اليوم – 2012/11/25

اليمن و«القاعدة»:
عندما يختزل بلد جميل ومتجذر في التاريخ بعبارة واحدة «مهد اجداد بن لادن»

عرض وتلخيص: ابراهيم درويش *

في كتابين صدرا عن اليمن وجهادييها الاول «الملجأ الاخير: اليمن، القاعدة والحرب الامريكية في الجزيرة العربي» لغريغوري جونسين، وآخر «هدف ثمين: مواجهة القاعدة في اليمن» لادموند هال، السفير الامريكي السابق في اليمن، والكتابان يقدمان صورة عن الحرب الامريكية في اليمن ضد القاعدة وعن تطور القاعدة وعلاقة نظام علي عبدالله صالح بها حيث تحولت من حليف له الى عدو. وقد عرض ملامح ما جاء في الكتابين روبرت وورث في مقال مطول له في مجلة «نيويورك ريفيو اوف بوك» حيث رأينا تقديم مجمل ما جاء فيه. ذلك ان اليمن كما يقول بلد مهم يمثل تنوعا وغنى في الثقافة والبعد الحضاري الضارب في التاريخ، لكن بالنسبة لغالبية الغربيين لا يمثل سوى كلمة ترمز لمؤمرات غريبة عليهم، خاصة ان تنظيم القاعدة خطط وحاول تنفيذ ثلاث عمليات ضد امريكا من هناك اهمها «مفجر السروال» عام 2009 الذي حاول تفجير طائرة كانت ستحط في مطار ديترويت. ومنذ تلك العملية فالخوف من مؤامرة جديدة يكون مصدرها اليمن اقلق بال الرئيس باراك اوباما وحرمه النوم. ومن هنا فاليمن بحضارته وثقافته ودوره التاريخي وبسبب تواجد القاعدة وصلة زعيمها اسامة بن لادن به تم اختزاله في الاعلام الغربي بجملة قصيرة «موطن اجداد بن لادن» مع ان والده ترك اليمن وهو شاب. ويقول وورث ان التركيز على الجهاد مفهوم الا انه اختزالي لان اليمن بلد جميل، جبال مفتوحة على مناظر بديعة وتلال خضراء ومزارع يفلحها المزارعون اليمنيون منذ الاف السنين. الغريب في الامر ان اليمن كان محط رحال الهيبيين والمبشرين الذين كانوا يأتون اليه في اوقات ماضية للتمتع والعربدة في المناطق القبلية البعيدة عن مظاهر الحداثة. وبالمقابل هناك صورة اخرى معقدة عن اليمن بدت اثناء التظاهرات من اجل الاطاحة بالرئيس صالح في عام 2011 حيث بدا ان التظاهرات ستقود الى نهاية له مثل نهاية الرئيس حسني مبارك وزين العابدين بن علي. ولكن صالح كان ذكيا حيث انهارت الثورة الوليدة وتحولت الى فوضى وانتهت بدون ان ترضي اي طرف. فالتظاهرات السلمية – التي تعتبر انجازا كبيرا في بلد يعيش تناحرات وثارات قبلية – تحولت الى معارك شوارع داخل النخبة الحاكمة حيث تصارع الرئيس ومنافسوه للسيطرة على العاصمة صنعاء. وعلى الرغم من صمود صالح واحباط محاولات منافسيه بالتهديد والوعيد الا انه اجبر اخيرا على توقيع اتفاق قضى بتسليمه السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي، مخلفا وراءه النظام السابق في مكانه.

من استفاد من الفراغ

كان المستفيد الوحيد من الفوضى وفراغ السلطة في البلاد هي القاعدة حيث تحولت الى قائدة حقيقية لمناطق واسعة في الجنوب، وجاء ذلك بسبب التشوش والمعنويات المتدنية داخل الجيش في هذه المناطق فيما هرب الحكام المدنيون فزعا من القاعدة التي اعلنت إمارة اسلامية في جعار واخذت تحاول كسب تعاطف القرى المجاورة عبر تقديم الماء والغذاء والوقود لهم. وفي الوقت الذي كان فيه الامريكيون يراقبون تطور الاحداث بهلع، هدد الجهاديون بالتقدم نحو مدينة عدن مركز الملاحة الدولية والسيطرة عليها، ولم تكن القوات اليمنية وبدعم امريكي بقادرة على دحرهم واجبارهم على الانسحاب الى الصحراء الا في حزيران (يونيو) الماضي. كان منصور هادي خليفة صالح مفاجأة للمسؤولين الامريكيين الذين كانوا ينظرون الى اليمن عبر منظار مكافحة الارهاب، فيبدو انه اعطى الامريكيين تفويضا مطلقا لاستهداف القاعدة ورجالها بالطائرات الموجهة «درونز»، ووجده الدبلوماسيون الغربيون واضحا وصريحا اكثر من صالح المعروف بزئبقيته والاعيبه، بل وعبر الكثير من المتظاهرين عن سرورهم من استعداد منصور لعزل افراد عائلة صالح المسيطرين على القوى الامنية. رغم كل هذا فهناك حدود لسلطة منصور خاصة عندما يتعلق الامر بالتغييرات الجذرية، فهو يعتمد على دعم وحماية الجيش والرموز القبلية والذين استنزفوا كل قدرات النظام من عوائد النفط ولاعوام طويلة، كما انه يتربع على عرش بيروقراطية فاسدة ومنتفخة، وجيش ضعيف يعاني من انقسامات قبلية واقليمية، وثورة في الشمال وحركة انفصالية في الجنوب. وتعتبر بلاده من افقر بلدان العالم العربي تنفذ مقدراتها النفطية والمياه بشكل سريع، فيما ستظل البلاد تواجه الخطر الجهادي ولأمد طويل.

ويتساءل وورث بعد هذا كله عن مصادر الأزمة اليمنية، مشيرا الى غريغوري جونسين– الباحث في جامعة برنستون والذي كتب عن اليمن العديد من الدراسات خاصة الحركات الانفصالية ويرى ان كتابه «الملجأ الاخير» من الدراسات الموثوقة عن القاعدة في اليمن.

التحالف المميت

والكتاب حافل بالمعلومات عن نسب القاعدة وقيادييها، اصولهم وتواريخهم. ولكنه يقدم صورة عن محاولات الحكومة الامريكية فهم والتأثير على اليمن وثقافته المختلفة. يبدأ جونسين رحلته في تاريخ القاعدة في الثمانينات من القرن الماضي، حيث يضع اليمن في قلب الحركة الجهادية العالمية، فمع ان القاعدة لم تبدأ من اليمن الا ان البلد ظل المصدر الرئيسي للقوات الراجلة – الجنود– للتنظيم، ولاحقا حل اليمن محل افغانستان كأهم منطقة تمثل تهديدا لمصالح امريكا وامنها. ويقول وورث «اسأل اي يمني عن القاعدة» والجواب الذي يتلقاه الواحد ان القاعدة وهم اخترعه صالح للحصول على المال من الامريكيين. ويقول انه استمع للعديد من الاجابات المختلفة على الرغم من تأثر الكثيرين منهم بعنف القاعدة. ويقول ان هناك ظلا من الحقيقة، فاليمن مثل بقية الدول العربية حث ابناءه على التطوع في الحرب الافغانية، حيث ساعد وزراء الحكومة وشيوخ الدين على ترتيب رحلات المتطوعين لبيشاور في باكستان. وبعد نهاية الحرب وعودة المجاهدين تعاملت بقية الدول العربية معهم بشك وانهم مصدر للمشاكل، لكن صالح رحب بهم حيث شعر انه سيحتاجهم في وقت لاحق. فصالح الذي كان يحكم جمهورية اليمن في الشمال كان يجاور حكومة شيوعية في الجنوب وكان يحلم بسحقها وتوحيد البلاد، وكان في هذا السياق يعرف كره المجاهدين للشيوعيين. وقد حقق صالح حلمه عندما انهار الاتحاد السوفييتي وخسر الشيوعيون في الجنوب دعم موسكو، واعلن توحيد البلاد عام 1990 . وبهذا احبط محاولة بن لادن الذي سيستخدم جنوده في مواجهة الانفصاليين عام 1994. ومن هنا يقول وورث ان قوة كتاب جونسين تنبع من ملاحقته اليمنيين وجهودهم في الحرب الافغانية وما حدث بعد. ويشير الى استراتيجية بن لادن في مرحلة ما بعد الجهاد الافغاني حيث اتفق مع احد قيادات المجاهدين اليمنيين وهو طارق الفضلي على مواصلة الجهاد في جنوب اليمن لانهاء الحكم الشيوعي هناك. ولكن الوحدة التي اعلنها صالح اجهضت الخطة، وكان على القاعدة الانتظار. فالوحدة لم تسر حسب الخطة وسرعان ما اندلعت النزاعات بين حلفائه الجنوبيين الذين لم تعجبهم طريقته في الحكم مما ادى الى اندلاع حرب اهلية. ومن هنا استنجد صالح بالفضلي وطلب منه تجميع جنوده والقتال الى جانبه، وعليه فالجهاد الذي حلم به بن لادن تحقق حيث وفر المال والسلاح له فيما قاد الفضلي فرقة.

نهب وسرقة والمدمرة كول

لم تستمر الحرب سوى شهرين، حيث انتهت في تموز (يوليو) 1994 وبعدها اعطى صالح الجهادين الحرية كما يقول جونسين لنهب عدن حيث كان يريد ارسال رسالة قاسية لاعدائه، وكان الجهاديون العجلة المناسبة حيث نهبوا الشواطىء ودمروا الفنادق والبارات بل ودمروا المقابر. واكبر دمار حصل بعد الحرب عندما قام صالح ببساطة بسرقة اراض مملوكة ومشاع في الجنوب ومنحها لمن ساعدوه في الحرب بمن فيهم المجاهدون، الذين كان صالح مدينا لهم وللاسلاميين من جماعة الاصلاح. ومع ان اليمن لم يكن في يوم ارضا خصبة للنشاط السلفي الا ان السعودية كانت ناشطة في دعم وبناء المدارس والمساجد، ويبدو ان صالح كان يفضلهم، خاصة انهم يدعون لطاعة ولي الامر، وكان يعتقد انه قادر على التحكم بهم مع ان ابناء السلفية الاخرين من الجهادين الذين كانوا يعارضون فكرة طاعة ولي الامر. وما نتج عن سياسة صالح ان الجهادين الذين كانوا ملاحقين في دول اخرى مثل مصر وجدوا ارضا ترحب بهم في اليمن حيث بدأوا يخططون للهجوم على العدو البعيد اي الولايات المتحدة. واثمرت جهودهم بتفجير البارجة «يو اس اس كول» الذي قتل فيه 17 من جنود المارينز، حيث لم يؤد هذا الى تغيير في سياسة صالح مع الجهاديين لتأتي احداث سبتمبر وتكون بمثابة صيحة تحذير قوية وانه يواجه «مشكلة حقيقية»، فبعدها سافر الى واشنطن من اجل عرض خدماته. ويشير وورث ان جورج بوش اكد امام الكاميرات على اهمية صالح كشريك في الحرب على الارهاب لكن خلف الابواب كان لدى الامريكيين شعور بالاحباط منه ولعدم تحركه لقمع الجهاديين.

الهدف والشريك

وهنا يأتي دور السفير الامريكي ادموند هال لكي يقص بقية الحكاية، فقد وصل الى صنعاء في نهاية عام 2001 وعليه فمذكراته تلخص التوتر والتفكير الامريكي حيث يكتب قائلا ان «التفكير شبه الجدي كان يقترح غزو اليمن» في هذه الفترة،ثم يقول ان النقاش الذي دار حول «الهدف والشريك لم يتم حله». ويقول هال انه في مرحلة كان هو نفسه هدفا لغضب صالح الذي كان يستشيط غضبا على ما يراها الغطرسة الامريكية ويصف في «هدف ثمين» كيف استدعاه صالح مرة الى القصر الجمهوري واخذ يصرخ عليه طويلا محتجا على مذكرة تقترح طرقا لادارة بعض المحافظات اليمنية بطريقة فعالة. ويقول وورث ان مشكلة الامريكيين مع صالح انه كان يحكم اليمن كشيخ قبيلة، فعندما كانت تطالبه امريكا بتسليم مطلوبين بمن فيهم متهمون بتفجير كول، كان في بعض الاحيان يرتب اعتقالا اجباريا بأوامر منه، اي يخرجه من السجن بعد ان يأخذ تعهدات من عائلته بحمايته، وكان صالح يرى في مطالب الامريكيين تبادلا في المصالح ويتوقع ان تدفع له امريكا عليها، فيما كان يطالب الامريكيون بتطبيق القانون وعليه كانوا يزدرون مطالبه. ويشير كتاب هال ان المشكلة لم تكن لتتوقف عند صالح فالمؤسسة الامنية «دائرة الاستخبارات السياسية» كانت متعاطفة مع الناشطين، ويشير الى عمليات الهروب من السجن والتي كانت تحدث بطريقة هزلية. ويتحدث عن حالة قام بها احد اعضاء الحركة دخل في عام 1998 للدائرة كي يقدم معلومات عن التنظيم، فقام الضابط الذي اخذ شهادته بالاتصال مع الجهاديين ليخبرهم عن وجود خائن في صفوفهم. ولم يكن الامريكيون بدون ذنوب فقد اتسمت تصرفاتهم بالخرق والفوضى خاصة في السنوات التي تلت الهجمات. ويشير الى حادثة اعتقال الداعية محمد المؤيد الذي كان يدير دورا للايتام، واختلق له عميل يمني مع مكتب التحقيقات الفدرالية قصة للحصول على المال، ويقدم جونسين تفاصيل مأساة المؤيد الذي اقتيد من المانيا الى امريكا وصور اعتقاله على انه انتصار في الحرب على الارهاب، وعلى الرغم من كشف كذب عميل «اف بي اي» الا ان مأساة المؤيد استمرت خمسة اعوام قبل ان يعود الى بلاده. مع كل التخبط الامريكي في اليمن الا ان الضغوط على اليمن والمساعدات العسكرية قادت الى اغتيال ابو علي الحارثي بعد استهدافه بطائرة بدون طيار وذلك عام 2002. يقول جونسين ان صالح زار واشنطن عام 2005 متأملا بمكافأة من الادارة على تعاونه في الحرب على الارهاب واسلحة متقدمة لقاء هذا، لكن الادارة التي كانت منشغلة بحرب العراق اكتفت بإعطائه محاضرة عن فساد ادارته وضرورة الاصلاح. وفي طريق العودة خائبا انفجر غاضبا على مساعديه وعزل فريقه من المساعدين للشؤون الاقتصادية.

يشير وورث الى التحديات التي واجهها صالح خاصة مع الحوثيين مما ادى به الى اهمال خطر القاعدة التي اعادت ترتيب بيتها، وقامت بعمليات كبيرة، الهجوم على السفارة الامريكية، وترتيب عمليات هروب كبيرة من السجن لافرادها، وتدفق المقاتلين الاجانب، مع ذلك ظل صالح يعتقد ان القاعدة هوس امريكي، لكنه كان مخطئا في التقدير فحلفاء الامس اصبحوا اعداء يخططون للاطاحة به والعائلة المالكة في السعودية.

جيل جديد متمرس

هذا التطور يعزى الى الاندماج بين التنظيم اليمني والسعودي فيما صار يعرف بتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية،حيث وجد الكثير من قادة وجنود القاعدة السعوديين ملجأ آمنا لهم في جبال ومناطق اليمن البعيدة بعد ملاحقتهم من النظام السعودي. ولا بد من الملاحظة ان تنظيم القاعدة الجديد جاء بوجوه شابة وعقليات تختلف عن تلك التي صنعت التنظيم في اليمن والسعودية، وهذه العقليات الجديدة يمثلها انور العولقي الذي اغتالته امريكا العام الماضي في اليمن. الجيل الثاني من القاعدة في اليمن تعلم من التجارب الماضية في العراق، صهرته المعارك ولديه قدرات على التواصل مع العالم الخارجي. ويقدم جونسين معلومات شخصية عن القيادات الجديدة من مثل ابراهيم ومحمد العسيري، معتمدا على الصحف اليمنية ومقابلات مع اشخاص عرفوها، وعلى الرغم من الاهمية التي وضعتها الحكومة الامريكية على العولقي ودوره في احياء القاعدة الا ان جونسين لا يخصص الا مساحة قليلة له ربما كما يقول وورث لانه كتب عنه في مناسبات سابقة او لاعتقاده ان هناك مبالغة في تقدير دوره. ويشير الى ان كون العولقي ليس مهما لا يؤثر على قرار الادارة الامريكية استهداف مواطن امريكي لم تقدم ضده لائحة اتهامات او يقدم للمحاكمة حيث كان قتله غير مريح للكثير من الامريكيين ممن تهمهم حقوق الانسان، وقرار قتله يبدو انه قام على شخصيته الجذابة وقدرته على التبشير والدعوة للجهاد والهامه الاخرين كي يهاجموا امريكا. ويظل دور العولقي غير واضح في القاعدة بعيدا عن هذا الدور الخطابي. والسؤال المطروح الان هو ان كانت القاعدة في اليمن ستواصل هجماتها على امريكا بعد مقتل العولقي، وسمير خان المواطن الامريكي الاخر الذي كان يكتب مقالات لمجلة «الهام» الناطقة بالانكليزية ويحررها، وماذا ستكون استراتيجية الجماعات التي خرجت من رحم فوضى الانتفاضات العربية، وهل ستواصل امريكا حربها بالطائرات الموجهة وماذا ستكون عليه استراتيجية القاعدة، اسئلة سيجيب عليها الزمن القادم، والمهم ان اليمن وتنظيماته الجهادية تعتبر استثنائية وتختلف عن الحركات الجهادية التي نشطت في شمال افريقيا من ناحية قدرة التنظيم اليمني على التمويل والتخطيط لعمليات خارج حدود اليمن. ويتساءل وورث في نهاية مقاله ماذا سيعني اليمن لامريكا حالة اختفى منه التهديد الارهابي. ويقول انه قبل المدمرة كول لم يلق اليمنيون اي اهتمام او دعم. وفي العادة لم يكن يعرف الرؤساء الامريكيون موقع اليمن على الخارطة، وكانوا يتعاملون معها على انها تابع للسعودية. ومنذ كول حصل اليمن على دعم بالملايين على شكل مساعدات عسكرية ووعود بالمليارات من مجموعة «اصدقاء اليمن» التحالف الدولي الذي يهدف الى التصدي للاسباب الحقيقية التي تؤدي للارهاب وحل المشاكل عبر برامج تعليمية وتنموية. اضافة لذلك فتهديد اليمن للولايات المتحدة جعله مصدرا مهما للمعلومات الامنية. وفي النهاية فالتحديات التي يواجهها اليمن كبيرة وسيستمر تدفق الدعم الدولي لها، فحتى لو توقفت القاعدة عن ضرب امريكا الا ان التحديات تظل قائمة، ولا تنسى الحوثيين والدور الايراني، كما ان المصادر الطبيعية تنفد بسرعة، فبحسب البنك الدولي فقد تصبح صنعاء اول عاصمة في العالم بدون مياه. ويختم وورث بالقول ان الغموض والسحر الذي كان يجلب الرحالة لليمن لن يعود ابدا.

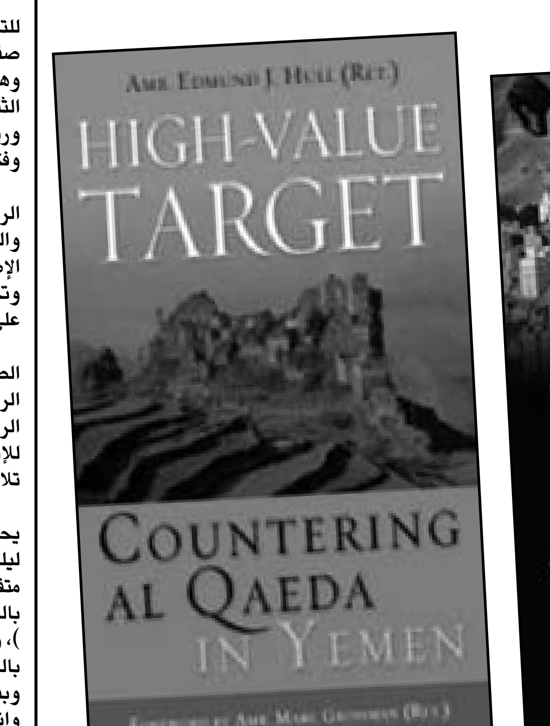

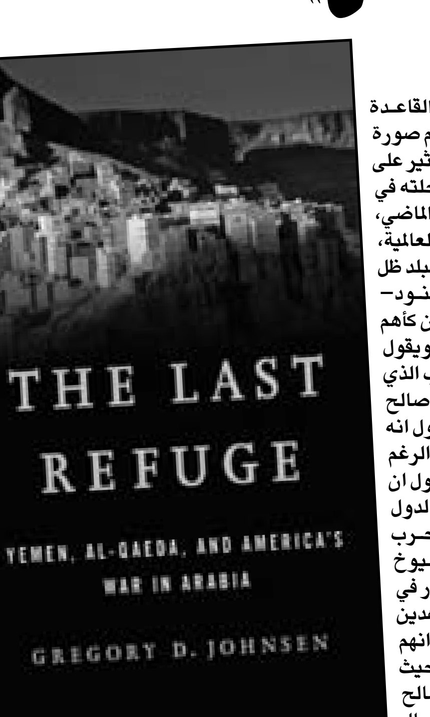

----

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

«ليلى والثلج ولودميلا» للروائية الأردنية كفى الزعبي:
تراجيديا انهيار الأحلام الكبرى

مهدي نصير

■ هذه الرواية والصادرة بطبعتها الثانية عن دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر في دمشق عام 2012 والواقعة في 566 صفحة تمثل الرواية الأهم في نتاج الروائية الأردنية كفى الزعبي وهي التي لفتت الانتباه إلى روائية متميزة ومتمكنة من أدواتها الثقافية والفكرية واللغوية وإلى مهارتها في خلق الشخصيات ورسم حواراتها وتناقضاتها وصراعاتها بواقعية عالية وعمق ثقافي وفكري مميزين.

سأتحدث عن هذه الرواية الثرية عبر إضاءات لبعض أجواء الرواية ومناخاتها وشخصياتها وتكوينهم الثقافي والفكري والسياسي والإنساني والمرحلة التاريخية القلقة التي شكّلت الإطار الزمني للرواية (مرحلة انهيار الإتحاد السوفييتي وتحولاته وتحولات العالم معه إلى هيمنة الرأسمالية الغربية الشرسة والمطلقة على حركة تاريخ العالم) وكما يلي:

أوّلاً : كانت مدينة لينينغراد وموسكو وبعض المدن الروسية الصغيرة هي المكان الذي تحرّكت فيه معظم أحداث وشخصيات الرواية بالإضافة إلى حضور الوطن (الأردن) في بعض فصول الرواية، أما زمن الرواية فهو مرحلة بروز غورباتشوف كزعيم للإتحاد السوفييتي وتبنيه البيروسترويكا (إعادة البناء) وما تلاها من انهيار وتفكّك الإتحاد السوفييتي.

ثانياً : ربما كان اسم الرواية «ليلى والثلج ولودميلا» والذي يحمل اسم شخصيتين رئيسيتين احتلتا معظم فضاء الرواية : ليلى طالبة الطب العربية والقادمة من الأردن ومن ثقافة شرقية متفتحة نسبياً وليست منغلقة (فوالدها مناضل شيوعي يحلم بالتحرر والعدالة ويناضل في وطنه من أجل مستقبل أفضل لبلاده)، ولودميلا الروسية الفاتنة التي تحلم بالحياة وتمارسها بكل رعونتها وعمقها وبدون أية عُقَد وبدون تكلّف وبصدقٍ ذاتي وانسجام مع ذاتها، وبينهما برزخٌ عميق من الثلج (الجغرافيا والبيئة المختلفة عن الصحراء والتي أنجبت حضارة مختلفة ومغايرة لثقافة الصحراء)، لذلك كان من المشاهد ذات الدلالة العميقة أن الذي امتلك ليلى كان الثلج جسديا وذهنيا.

ثالثاً : هذه الرواية تبحث في الزوايا الحادة المعتمة للمرأة تحديداً في ثقافتين مختلفتين في جذورهما وفي رؤيتهما للمرأة وتبحث بوعي عميق ومؤلم وتراجيدي أحياناً في هذا البرزخ العميق الذي يفصل زمنياً بين ثقافتين تتجاوران مكانياً وإنسانياً.

وربما كانت المقولة الأكثر بروزاً كمكوّن تراجيدي وتاريخي لهذه الرواية وعبر شخصياتها الفاعلة هي المرأة الشرقية واضطهادها وعبوديتها ونقصها وضعفها وتمردها وقمع حاجاتها الانسانية وحقوقها، في مقابل المرأة الغربية بتحررها وانطلاقها وامتلاك ذاتها \ كيف واجهت فتاة عربية بهذا الإرث الثقيل هذا التناقض التاريخي والثقافي الكبير والقاسي وكيف تعاملت معه ؟

رابعاً : هذه الرواية ذات لغة رشيقة ومشرقة وعالية المستوى ودخلت بكل احتراف ووعي لمكونات ودوافع الشخصيات الدفينة والعميقة (الآنيَّة والثقافية والحضارية والتاريخية الجمعية والشخصية).

خامساً : تم بناء الرواية عبر فصول تحمل أسماء الشخصيات المحورية ومن خلال راوٍ مستقل ومُطل وفي كل فصل كان يتم تقصي الشخصيَّة التي تحمل اسم الفصل وقراءة سلوكها ومواقفها وتقاطعاتها وتناقضاتها وصراعاتها مع ذاتها داخلياً ومع الشخصيات المرتبطة بها عبر مونولوجات وحوارات داخلية وخارجية كان من خلالها يتم قراءة فضاءات وتكوين وتناقضات هذه الشخصيات.

سادساً : المحور الأهم في هذه الرواية هو (المرأة ـ الجنس) وتراجيديا حقها في امتلاك قرارها المتعلق بذاتها ومستقبلها وجسدها وعلاقاتها بعيداً عن تابوهات تمَّ تقديسها (لا تقديساً دينياً بل تقديساً فقهياً توقَّف عند لحظة تاريخيَّة قديمة ولم يتقدَّم بعدها).

وكانت مقولة الجنس كمُحرَّم هي الحدثَ الأكثر بروزاً في صراعات وتناقضات شخصيات هذه الرواية ومثّلها بعمق عالي صراعات ليلى الداخلية بين عالمها المحافظ ووعيها الذي يتفجَّر في صراعه وتناقضه واقترابه وابتعاده عن الحريَّة الغربية والتي تمارسها لودميلا الروسية كنموذج لهذه الحريَّة.

المرأة الشرقيَّة كمكوِّن أساسي في المجتمع العربي وعبوديتها واستعبادها وقمع الروح المتفجِّرة في داخلها ومنعها من ممارسة حياتها واختياراتها ومستقبلها ورعاية جسدها ضمن منظومة حرَّة وليس عبودية كان الهاجس الأكثر إلحاحاً في رصد وفهم سلوك وتناقضات ليلى كشخصية محورية لهذه الرواية.

في مقابل ذلك كان هناك نقدٌ شديد (شرقي وغربي : مثَّله رفض اندري الروسي للجنس الجماعي والتهتك والإباحية ومثّله رفض ليلى لهذا الجنس البهيمي والحيواني)، هذا الجنس الذي انتشر بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وكانت تقوده المافيات الروسية والروس الجدد ولصوص الثروة الجدد ومثّله في الرواية فكتور وزوجة اندري الصحفية وأصدقاؤها ومثّلته أيضاً ببهيمية مقزّزة غالينا زوجة رشيد.

وهذا النقد المشترك لبهيمية الجنس الجماعي والإباحي وان الحق للرجل والمرأة فيه بعيداً عن البهيمية والتوحش والغريزية المنفلتة بل هو دعوة أن يكون سامياً وإنسانياً وراقياً، وربما كان المشهد بين رشيد وليلى وتفسيرها الراقي لذلك الجنس الروحي الممزوج بالحب والشفقة والخوف الانساني على الآخر واحداً من الصيغ التي تؤشر إلى الاحترام العالي للممارسة الجنسية عبر الحرية الشخصية المسئولة والواعية والإنسانية وليس عبر البهيمية المتوحشة والتي تُفرّغ الروح الإنسانية الراقية وتسكب مكانها وحشاً جنسيّاً أهوج.

سابعاً : سقوط الحلم الاشتراكي ورصد بدايات الانهيار في هذا الحلم الإنساني ورصد انهيار القيم وانتشار الفساد والمافيات واللصوصية والدعارة والثروات الطارئة والملوَّثة في نسيج الحياة الروسية بعد الانهيار الكبير والسريع كان بارزاً بحزن شديد عَكَسَ انهيار حلم إنسانيّ كبير لم يرتبط بروسيا والاتحاد السوفييتي فقط بل ارتبطت به أحلام شعوب كثيرة مقهورة، وارتبطت به أحلامٌ فرديَّةٌ لأشخاص كان هذا الانهيار انهياراً لأحلامهم الشخصية الصغيرة، فرشيد مثلاً وعبر تحوّلاته من مناضل شيوعي ومسئول للطلبة في لينينغراد والمثقف الثوري انساق مع تحوّلات المجتمع الروسي الكارثية وعمل بالتجارة الصاعدة وأصبح ثريّاً ولكنه لم يستطع احتمال انكسار أحلامه الكبيرة والصغيرة مما أدى إلى انتحاره التراجيدي كنموذج لموت وسقوط جيل في اليأس والضياع.

ثامناً : الشخصيات الروسية التي بكت أحلامها ووعت حجم الدمار والخراب في المجتمع الروسي نتيجة للبروسترويكا كان حضورها تراجيدياً وقاسياً (كأنك تقرأ شخصيات من التراجيديات اليونانية الكبرى): فمكسيم نيكولايفيتش الاستاذ الجامعي وتحوّلات زوجته المتصابية لاريسا، وأندرية باراسيفيتش الطبيب الناجح والأخصائي ومعلم أندري الذي طُرد من عمله ليتشرَّد ويتسوَّل، وكبيرة الأطباء وصديقة أندري وموتها المفاجيء لعدم توفر الدواء والمال ووسيلة نقلها للمستشفى وهي الشيوعية المخلصة والمتفانية في عملها وحبها لوطنها، والدة الكسي صديق أندري والذي قتلته المافيا والتي أصبحت متسوِّلة في محطات القطارات \هذه بعضٌ من نماذج الانهيارات التي شكّلت مكوِّناً من أبرز مكوِّنات هذه الرواية ومقولاتها.

تاسعاً : في المقابل انكسرت أحلام رشيد وليلى ووالدها وكل الحالمين والثوريين العرب الذين آمنوا بالحلم الكبير، فرشيد لم يستطع التأقلم والاحتمال فانتحر، ووالد ليلى الذي شكّل حضوره الرمزي محوراً هاماً من محاور صراعات ليلى الداخلية بين التقاليد واحترام هذا الأب المناضل الشيوعي الذي سُجن وثبت على مبادئه والذي أصبح يصلي ويقود صلوات الاستسقاء الشعبية والذي يبكي سرّاً وتبكي ليلى عليه ومعه وتشفق عليه وعلى حالها كأنها واحدة من نساء سوفوكليس في تراجيدياته الكبرى.

في إحدى حواراتها الداخلية تسأل ليلى سؤالها القاسي والعميق : لا أعلم أيّنا الضحية أنا أم أبي ؟ هذا السؤال الهام والمحوري والذي يدل على عمق استيعابها للإشكالية التي تناقشها في حوارها مع ذاتها وتقاليدها وثقافتها وثقافة وتقاليد المجتمع الروسي الذي ينتمي اليه الرجل الذي أحبته: أندري.

عاشراً : ليلى في هذه الرواية تمثِّل البنت والفتاة والمرأة الشرقية المثقفة والواعية والمتعلمة والتي أصبحت طبيبة وعاشت في مجتمع روسي غربيٍّ الثقافة وتحاورت معه وتصارعت معه وقاومته وأخذت منه وأعطته وعشقت طبيباً روسيّاً بكل كيانها الإنساني « أندري » ورفضته سنوات طويلة أقامت خلالها بعض العلاقات الإنسانية العابرة مع ايجور وجينيا الرسام ثم مع رشيد في لحظة إنسانيَّة صاعقة استطاعت الرواية وصفها بأدق تفاصيل عذاب وتناقضات المشاعر الإنسانيَّة والوطنية والقومية بدقة وصفاء عاليين.

حادي عشر : هذه الرواية والتي صوَّرت انهيارات الشخصية الروسية بنفس القدر الذي صوَّرت ورصدت انهيارات الطلاب والمثقفين والثوريين العرب وربما صوَّرت بطريقة غير مباشرة هشاشة هؤلاء الثوريين الذين وضعوا حلمهم في سلّة الحلم الروسي ولم يعملوا على تطوير قواهم الذاتية وربما كانت تشير إلى أن الشيوعية والتقدمية العربية كانت قشرة فارغة ونسخ لنموذج لم يتجذر في ثقافة من حملوه وكانوا في تكوينهم يحملون جينات فكر تقليدي غير قادر على بناء مشروع نهضوي مستقل.

ثاني عشر : حملت الرواية كثيراً من المقاطع الشعرية لشعراء روس كبوشكين ومايكوفسكي وحملت بعض الأغاني الشعبية الروسية بنوع من الحنين والتذكار لذلك العالم النقيّ الذي قاد الثقافة الروسيّة التي تنهار أمام الجميع بسرعة خرافيَّة وبدون قدرة على إيقاف هذا الانهيار أو استيعاب محرّكاته الشيطانيّة \ ومن المشاهد القاسية ذات الدلالة وقوف تمثال بوشكين الذي كان يحتل قلب مقهى ومطعم الأدباء والمثقفين على باب المطعم السياحي الذي حلّ محله كنادل وجرسون وسلعة للترويج.

هذه الرواية تستحق أن تُقرأ وتُناقش وتُحلّل لولوجها تابوهات شرقيَّة مقدّسة برؤية إنسانية عميقة وجريئة ولتصويرها ذلك اللقاء القاسي والتراجيدي بين حضارتين وثقافتين مختلفتين في جذورهما وبحثها عن الخطاب الإنساني العميق والذي يشكّل نقطة لقاء حقيقية بين كل ثقافات الشعوب بشرقها وغربها.

كفى الزعبي في روايتها هذه كانت تُصوّر بصدق ووعي عميق تناقضات هذا التخلف الذي تعيشه مجتمعاتنا العربية وعدم قدرتها على مواكبة الحضارة الإنسانية وعدم قدرتها على ولوج العصر سياسيّاً واقتصاديّاً وإنسانيّاً وأشّرت إلى مُحرّكات ومُغذيات هذا التخلّف وبيّنت أن تحرُّر المرأة العربية روحا وجسداً ووقوفها ككائن إنساني كامل الأهلية هو المفتاح الأهم في التحرُّر الوطني والقومي والمدخل الحقيقي للمشاركة في بناء حضارة شرقيَّة إنسانيَّة متميّزة عن الحضارة الغربية وغير تابعة لها وهي أيضاً المدخل لنقل الإنسان العربي الذي ما زال يرزح تحت نير تاريخ هائل من التخلّف والعبودية والجهل والذكورية الهوجاء والناقصة والهشّة والتي تقضم زمانه وجغرافيته وتعمل على إخراجه كليّاً من التاريخ والجغرافيا البشريّة برمّتها.

قص

ما يقوله الينبوع

عبداللطيف الزكري *

■ جئت من حياة سابقة،ونسيت السبب الذي جئت منه.بيد أني أرى مباهج الحياة تنداح من تدفقي الثر،إني أنساب في الجداول،وأنام في الخمائل. لاينسيني مجيئي هذا الخلود الدفاق الذي يدفع بي في كل اتجاه،إني أروي العطشى،وأحنو على صغار الغزلان وهي تلعق مائي.أما رشفات النساء بشفاههن الخمرية،فتجعلني أزداد قوة،فلا أبلغ مبلغا إلا رنوت إلى ما هو أبعد منه،لأسقي كل ما في طريقي من عشب ويشب.إني أسقي الأحجار الكريمة وغير الكريمة. مائي يتدفق وفي أعماق الأعماق أتعمق لأنتهي إلى ما لا ينتهى إليه،لأنتهي إلى اللانهاية.والذي اكتشفني أول مرة كان إنسانا،وكان به عطش،فلما رآني،انحنى علي وعب ما كفاه وانصرف.إذا كنت أعرف حالي هذا،فإني استطعت بالمعاشرة أن أعرف كل ما يحوط بي،وكل ما تصلني به صلة الحياة.ولا أقول سرا إذا بحت بأن سر الحياة يشغلنا جميعا نحن كائنات العالم دافقين وجامدين،سائرين ونائمين،واقفين وماشين.أليس مائي المتدفق إلى ما لا نهاية مما يذكي أوار هذا السر ويقدح شرارة الإفصاح والبوح؟كأن الحياة قصيدة،كأن الحياة قصة.وما تكون الحياة إن لم تكن قصيدة أو قصة؟أما وأني أبث الحيوية في الجماد،أما وأني أحيي الموات،أما وأني أتدفق عمقا وعلوا،فهذا ما لا أنكره.هذه حياتي وحياة الآخرين أيضا ممن تتصل حياتهم بحياتي.

كيف لي ألا أتدفق،وأنا أمور وأفور من الأنساغ السفلى للحياة،ولطالما ابتهجت بهذا الموران والفوران فرقصت في تدفقي وأشبعت كل ما حولي غذاء وموسيقى وطربا.

حياتي تبدأ أحيانا من تغريدة عصفور،يقف على حوافي وينقر مائي،فإذا بي أتوهج وأشتعل تدفقا،ولكم يسرني أن يبقى مائي طوال ذاك النهار مفعما بالتغريد،كل من رشفه مسته عدوى موسيقى العصفور،فإذا هو يغرد ويزقزق ويمرح في الكون كأنما يشهد ميلاد مجرات مضيئة جديدة.

حدث لي مرة أن راودني النوم،فهجعت،فإذا بالكائنات تضج وتهتف من حولي،فأيقظني ذلك فزعا فانهمر مني الماء انهمار السيل،خاف الجميع فتفرقوا بددا.ومذاك عاهدت نفسي ألا أنام.وأنا إلى اليوم أتدفق ليل نهار،دونما توقف،كلي انسياب وانديا وانثيال.لكن الوحدة تؤلم أحيانا،ولذلك كنت تراني أترقب مجئ غريب أو أليف أستأنس به،وأقي نفسي وحشة الدار وغربة المدار.ولكم يحدث أن يزورني في يوم واحد العشرات،فأشبع كما أشبع الآخرين.ومن أعجب من صادقني من الناس رجل كان يأتيني كل عشية ويسلم علي سلاما واحدا دائما قائلا»مساء على الماء»راقتني هذه التحية منذ أول يوم،وصرت أنتظر زيارة صاحبها.ومرة جاءني،بيد أنه حياني بما يخالف العادة قائلا:»دمت ينبوعا سخيا وحيويا»ثم صار دون أن يرتشف مني رشفاته الثلاث على مألوف صنيعه،ومنذ ذلك اليوم لم يعد،فلا أعرف إلى الآن ما يكون مصيره،ولقد طال غيابه وأمضني هذا الغياب ووسوس في نفسي أسئلة المصير،إلا أني تطهرت من كل سؤال ينبجس من نار المحال،وآمنت في قرارتي،أني أتدفق خلودا،وأني باق بقاء الكائنات المسرورة بمباهج الحياة.وأية بهجة أبقى وأنقى من انسيابي في صفاء وهناء هنا وهناك كأني ذاك العصفور ينقر أنى شاء.

تصحبني دائما أحلام غامضة،وإن كنت أشكل الوضوح الكامل للرعاة،الذين يفيدون مني نهارا وليلا،هذه الأحلام الغامضة تناوشني ساعة الغسق عندما أنداح في البراري المجللة بالأرجوان،وكأني أمير يزدان بالحرير والطيلسان،وبيده الشمعدان الذي يضئ الكون كله.تلك الأحلام الغامضة تداعبني في السريرة فأستشعر لذة غريبة كأنها لذة اللمعان،أو كأنها لذة حلم اليقظان عندما تتراى له المبهمات الماضية واضحة بنور مشع جديد منهمر من سماوات الوضاءة الأبدية.هذه الأحلام الغامضة تجعلني أستشعر نفسي ينبوعا لأعمار الكائنات،الأعمار التي تنساب.وماذا بعد؟إني حقيقة ينبوع الأعمار المنسابة،الأعمار المتدفقة كالأنهار في بحر الحياة.هذا البحر الهادئ حينا الهائج حينا آخر،هذا البحر الهلامي،هذا البحر الواضح وضوح العمران في كل مكان،هذا البحر الذي ينغل بكائنات لاتهدأ.وإذا ما هدأت فهي ترتاح لتستأنف حركاتها من كل نوع.

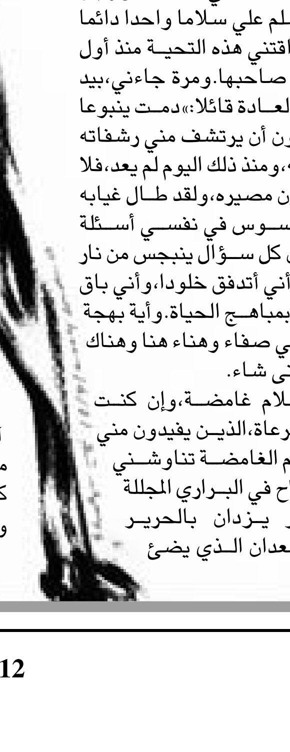

أحلامي الغامضة هاته لا تبارحني،وإذا ما حاولت إبعادها أحسست كأن شيئا سينقص مني،شيئا ما سأفقده،وإذا لم أفقد شيئا فإني سأفقد لقب أمير الأحلام الغامضة،وهذا ليس هينا علي.

من منا لم يحلم،في أوج طموحه،بأن يصبح سائسا موسيقى الكون،وكأي حالم خطوت بثبات في طريق هذا الكون.هاته الطريق المفتوحة على كل ما هو ناضج ومثمر وقوي.ألست إذن جديرا بالتدفق كأمير للأحلام الغامضة؟.إني أتدفق كلحن عذب،وإذا كان في الحياة ما يوجع فإن اللحن العذب يزيل الوجع،ويجعل الابتهاج بالحياة فضيلة لا يضاهيها إلا تدفقي العذب الخالد.ولا يمكنني أن أفصح عن كل ما يرقد في تدفقي،عن الحصى التي تموت عشقا،أو عن الحكايات التي تسقط من القمر وتنام في أحضاني هادئة،كل هذا أعتبره من ذخائري التي تنساب في تدفقي،الذي ترتعد منه الأدغال،بيد أني أحلم بالوصول ذات يوم إلى التهامس بتهاني متبادلة حول حالة الأشياء الكونية–الأشياء كلها والكائنات كلها،التهامس بتهاني المعرفة والحقيقة طبعا.

----

* قاص من المغرب

الرواية حسب باموق

أليوشا والد لزوفسكي

■ في الثاني عشر من أكتوبر2006، منح باموق جائزة نوبل للآداب، لكونه أجاد التعبير للغاية في أعماله عن تقاطع الثقافات وطابع اسطنبول، مسقط رأسه، الباعث على الحزن الحالم. وباموق، الكاتب ذو الشعبية والرجل الحر الذي ينكبٌ عشر ساعات يومياً على طاولته للكتابة، قام بدخول مدوٍ في النقاش الأوروبي بتصريحه لأوساط الصحافة في 2005 أن : «مليون أرمني و30000 كرديٍ قُتلوا، دون أن يجرؤ أحد على قول أيّ شيء.» باموق، الذي أدانت الدولة موقفه وسانده عالم الآداب، هو رمز؛ وهو، المواطن الملتزم، يعرِّف ذاته بوصفه قبل كل شيء روائياً، ذا نزوع طبيعي نحو الشعرية واستلهام الأحلام. وتلقى أعماله المستوحاة من ستاندال، بلزاك، دوستويفسكي أو نابوكوف نجاحاً عالمياً، مثلما هو الحال مع «القصر الأبيض» سنة 1985 (وهي رواية للعلاقات المطبوعة بالشغف بين عبد من البندقية ومثقف عثماني)، و «الكتاب الأسود» سنة 1990 (وهي رواية تشويق وإثارة، تجريبية تغوص بمحام في اسطنبول قاتمة وفسيفسائية العناصر)، و»اسمي أحمر» سنة 2000 (وهي رواية متعددة الأصوات عن شرق الحكايات والمنمنمات)، أو أيضاً «ثلج» سنة 2004 (وفيها استكشاف للتوترات الهوياتية في قلب مدينة صغيرة شمال شرق تركيا).

إن فن الرواية هو في جوهر المحاضرات التي ألقاها باموق في نيويورك خريف 2008، بدعوة من صديقه وزميله الأكاديمي هومي بهابها، والتي جُمعت اليوم تحت عنوان «الروائي الساذج والروائي العاطفي»1. وباموك، إذ يحاور مونتيني ونيتشه، يمزج بالتفكير النقدي قصة مساره الشخصي ـ هو الذي كان قد شرع في الكتابة في سن الثانية والعشرين ليُصوِّر تركيا طفولته في «جودت بيه وأولاده» ـ يقارع «فن الشعر» لهوراس، و «نظرية الرواية» لجورج لوكاش و «سمات الرواية» لإدوارد فوستر. كيف يؤكد الكاتب صوته الخاص؟ ما هو نصيب الابتكار، ونصيب الواقع في رواية ما؟ تشكل إجابة باموق مدخلاً جميلاً إلى الأدب : فالرواية إدراك أدبيٌّ صنفه بصريٌّ ونصيٌّ. «فن كتابة الروايات هو القدرة على إدراك أفكار ومشاعر شخصيات رئيسة داخل مشهد مَّا.» منطلقاً من تقسيم ثنائي إلى «أدب بصري»(يترك هوميروس وتولستوي انطباعاً كبيرا عبر الصور والبصر) و «أدب لفظي» (يؤثر إدغارآلان بو و دوستويفسكي في القارىء عبر ردود الشخصيات الاعتراضية والأفكار المعبر عنها)، يُذكر باموق بأن فريدريش شيلر قد قسم في 1796 الشعراء إلى جماعتين: السّذج والعاطفيين. فعند جماعة نجد عفوية الفنان الطبيعية (دانتي، شكسبير، سرفانتس)، وعند الأخرى نجد عاطفيته المتأملة في ذاتها (الاستبطان الأخلاقي لشيلر). ما يهم، تبعاً لشرح باموق، هو كون الكاتب هذين الإثنين في آن واحد. فالكاتب يجمعُ بين الانفعال الغريب («الساذج») وفكرة عامة («عاطفية»). وهذه التركيبة هي من صميم الرواية. فبفضلها تتمظهر قوة ابتكار السرد وترابط الجمل وتتابعها منطقياً، وشعرُ وموسيقى النثر السرية أو التلقائية. «في الروايات جيدة الإنشاء، يخلق ذلك النسيج من العلاقات جوَّ الكتاب ويكشف مركزه السريّ.»

وبفحصه للروابط التي تجمع بين الفن والأدب والحياة، يختم باموق كتابه بالتذكير بأنه عندما كان شاباً كان يحلم أن يصبح رساماً، وكان يعير انتباها للأشياء التي كانت تحيط به، مثل شخصية كمال في روايته الإيروتيكية المتجردة من الأوهام «متحف البراءة»، الذي يجمع ما يذكره بخطيبته (عطر، دبوس شعر، فنجان شاي...). ومكملا تفكيره في الثنائي المكوّن من الواقع والخيال، قام باموق حديثا بافتتاح مُتحف باسطنبول مخصص لأشياء هذه الرواية. ورواية «براءة الأشياء» هي دليل صور تلك الأشياء غير المألوفة والمدهشة المعروضة من طرف باموق، وهي أشياء اشتراها شيئاً فشيئاً بالتزامن مع كتابته (الملابس التي ترتديها البطلة فسون، بطاقات اليانصيب التي تلعب في الرواية) أو أشياء خيالية (مثل تلك العلامة التجارية الخيالية لمشروب غازي). لدينا هنا تجسيد مادي لإبداع متخيل: فهذه الأشياء هي في نفس الوقت محركات للسرد ودعامات مادية للذاكرة.□

***

مقتطف من كتاب «الروائي الساذج والروائي العاطفي» لأورهان باموق مترجمٌ عن الإنجليزية عبر الفرنسية (اسم المترجمة إلى الفرنسية : ستيفاني لفي، ودار النشر: غاليمار (190ص.)) :

(من بين تجارب الحياة التي يمر بها كل واحد من آن إلى آخر، فالرؤية هي بلا شك أكثرها أهمية. إن كتابة رواية تعني الرسم بالكلمات، وقراءة رواية تفيد مشاهدةً ذهنيةً للصور بواسطة كلمات شخص آخر.)

اورهان باموق

رواية تعني الرسم بالكلمات، وقراءة رواية تفيد مشاهدةً ذهنيةً للصور بواسطة كلمات شخص آخر.)

ترجمة: بيسان بن ميمون
(شفشاون ـ شمال المغرب).

* إشارات:
1ـ صدر بالإنجليزية سنة 2010 [م.].
ـ المرجع: المجلة الفرنسية «لو ماغازين ليتيرير» (المجلة الأدبية) (العدد:524، تشرين الأول (أكتوبر) 2012، ص. 38.)

إختتام مهرجان المسرح الاردني الـ 19 بتكريم ضيوفه بأيقونة «عين غزال»

عروض استلهمت الربيع العربي وناقشت الواقع الصعب

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

حنظلة والدكتاتور والراقصة.. في الانتظار.. رحلة حنظلة.. محطة لا تغادر.. الكهف.. جلسة سرية.. وعراة فوق قصدير متوهج.. ويبقى الحديث.. يا ليل يا عين... عروض مسرحية شهدتها مسارح المركز الثقافي الملكي ومركز الحسين الثقافي ومسرح أسامة المشيني، قدمها مهرجان المسرح الاردني التاسع عشر، والذي اختتمت فعالياته في العاصمة الأردنية برعاية وزير الثقافة سميح المعايطة مساء الأربعاء 21 تشرين الأول/نوفمبر الجاري، في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي، تخلل الحفل عرض فيلم توثيقي قصير لفعاليات المهرجان في دورته 19، كما قدم الناقد المسرحي السوري عبدالقادر الملا كلمة الوفود العرب، وقدم نقيب الفنانين الأردنيين حسين الخطيب كلمة النقابة، فيما قدم كلمة وزارة الثقافة مدير المهرجان/ مدير مديرية المسرح والفنون عبدالكريم الجراح، واختتم بتكريم وزير الثقافة وأمين عام الوزارة رئيس اللجنة العليا للمهرجان مأمون التلهوني ومدير المهرجان عبد الكريم الجراح للمسرحيات المشاركة والضيوف بتقديم ايقونة المهرجان «تمثال عين غزال» لهم كتذكار.

وكان أمين عام وزارة الثقافة مأمون التلهوني رعى حفل افتتاح المهرجان مندوبا عن وزير الدولة لشؤون الاعلام وزير الثقافة سميح المعايطة، حيث انطلقت فعاليات الدورة التاسعة عشرة للمهرجان مساء الأربعاء 14 تشرين الثاني بمشاركة سبع دول عربية، هي: السعودية وعُمان والعراق واليمن وتونس والسودان ومصر إضافة إلى الأردن، مقدمة 12 مسرحية، خمس منها أردنية. المهرجان الذي تنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين، عمد إلى تقديم عرض واحد من العروض الأردنية المشاركة، وعرضين من كل مسرحية عربية بهدف إتاحة الفرصة للجمهور الأردني لمتابعتها، كما أقيم على هامش المهرجان ندوة نقدية تواصلت على مدار أربعة أيام عنوانها «اللغة المسرحية»، واختار المهرجان في دورته هذه تكريم المسرحي خالد الطريفي.

عبدالكريم الجراح: المسرح صومعتكم المفتوحة

من جهته ثمن مدير المهرجان الفنان عبد الكريم الجراح جهود كل من ساهم في انجاح المهرجان من الطواقم الأردنية العاملة والوسائل الاعلامية التي واكبت فعاليات المهرجان، وجميع المسرحيين الذين أضاءوا ليالي المهرجان «لقد حققتم نقشا ابداعيا سيبقى في الذاكرة، وها نحن نشم رائحة عرقكم الذي سقط على المسرح زكيةً كرائحة دحنون بلادي، نتمنى أن يبقى المسرح صومعتكم المفتوحة توقدون فيها بخور المعرفة دائما».

وزاد الجراح: «المسرح منبر وعي وبوابة الهام، انه جسر من التواصل الحميم بين المبدع والمتلقي في أبهى أشكال العناق والتماهي»، وعبر الجراح عن بالغ فخره بما أنجزه المبدعون العرب والاردنيون في المهرجان، وأضاف « نرحب بالحضور العرب والفنانين الاردنيين الذين أعلنوا ان المسرح لايموت ولن يموت، لأنه فن الحياة الساحر العبقري الساطع الى الأبد بنور الحقيقة».

حسين الخطيب: الأردن قبلة المثقفين

من جهته شكرنقيب الفنانين أصحاب كل الجهود التي ساهمت بتألق ونجاح دورة هذا العام من المهرجان، وقال ان عمان تستقبل ضيوفها دوما بالترحاب، وزاد» أنتم محلقون دوما في سماءات الاردن الذي سيبقى قبلة كل المثقفين العرب، فالثقافة في بلدنا ركن أساسي من أركان وركائز الدولة، كيف لا، ومؤسس الدولة الاردنية الملك عبدالله الأول كان مثقفا وشاعرا كبيرا».

عبد القادر الملا: جئنا لنحطم أصنام اليأس

وألقى المسرحي السوري الدكتور عبد القادر الملا كلمة الوفود العربية، عبرفيها «عن الألم والحرقة والأسف على كل الدماء التي تهدر في عالمنا العربي»،متمنيا أن يحمي الله عمان وأن يبقيها واحة الأمن والسلام والابداع، ومما قال : «على مسرح الحياة ثمة عرض آخر مثقوب الاذنين، معصوب العينين، مسعور بلا وجل، معزول عن الخيال، مستعص على المعنى..ومن حدود ذلك العرض أتينا الى عمان لتحتضننا تلك المدينة الوادعة الجميلة، جئنا لنحلم ونبحث ونحطم أصنام اليأس المنتصبة في الخيال والذاكرة».

وخاطب الملا ادارة المهرجان بالقول «أنتم وعمان أهل ووطن لنا، وعيون ترحب دوما بالقادم وتدمع حناجرها على المغادر، وسنحمل كل ذلك عندما نعود الى أوطاننا المؤجلة.. حمى الله عمان..حمى الله الأردن».

مسرحية (في الإنتظار) الأردن

استلهمت مسرحية «في الانتظار» الربيع العربية، وهي تأليف: هزاع البراري، إخراج: محمد الضمور، بطولة الفنانة رانيا فهد والفنان زيد خليل وآخرين

وأعتبر البراري ان كتابة هذه المسرحية تعد تجربة جديدة بالنسبة له، «اذ قدمت للمسرح الأردني والعربي عدداً من المسرحيات الجادة والمكتوبة باللغة العربية الفصحى، ونص في الانتظار مختلف – شكلاً ومضمونا ولغة – عن مسرحياتي الاخرى، فهو نص مكتوب بالحكية الرشيقة، ويمتاز ببنية لغوية تعتمد المفردة العامية السهلة والقريبة من التصوير الشعري، مما يسهم في زيادة فاعلية المثل على الخشبة، ويقرب المسرح الجاد من الناس بمختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية، وهذا أول نص أكتبه باللهجة الأردنية».

وتجري أحداث المسرحية في محطة ما، قد تكون محطة قطار أو موقف حافلات أو صالة مطار، اي في مكان متغير وقلق، تغيب عنه صفة الاستقرار، فالأشخاص عابرون متنقلون، والأحداث غريبة وغير متوقعة، والزمن يبدو مسطحا وعلى عجلة من أمره. كما أن النص تميز بحس كوميدي ناضج، يأتي من خلال مفارقات المواقف وطرافة الأحداث.

رصدت المسرحية حال ظاهرة ثورات الربيع العربي في الوقت الحالي؛ من الخلاف والتنافر، وبحسب الناقد الأردني جمال عياد «أظهرت العلامات السمعية والبصرية العرض، فرجةً احتفالية مسرحية ساخرة، ترصد حال المواطن العربي، المهمش عن المشاركة الاجتماعية والسياسية، من قبل السلطات السائدة وخصوصا ذلك المواطن الذي ينتمي إلى الشرائح الفقيرة، وما آلت إليه أحواله نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة به، والتي تتشظى جهوده فيها، أثناء تحقيق طموحه بحياة كريمة، لجهة إيجاد فرص العمل، والتمتع بحياة ديمقراطية حقيقية».

مسرحية (إلى إشعار آخر) الأردن

جسدت كلمة الفريق: «المستقيمان المتوازيان لا يلتقيان مهما امتدا... إلا... اذا...انحرفا» فلسفة العرض، تأليف: د.عبدالكريم السوداني، ويرى المخرج الأردني الدكتور مخلد الزيودي أن «الى اشعار آخر» بمثابة النداء الأخير لإضاءة النفق المظلم الذي دخلته المنطقة وشعوبها في ظل تحولات فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية أملتها سياسة التهميش والإقصاء التي مورست ضد الفرد العربي الأعزل والركون إلى حلول تبدو ضبابية ومفتوحة على المجهول إننا نخشى الظلام وما وراء الظلام».

ويغص العرض بالقصص والحكايات

الفنان محمد الإبراهيمي عكس حياة الفقراء، من انتهاك دائم لحريتهم، وكرامتهم، وما يعانون من مرض، ولصوص، انطلقت الأحداث الدرامية فيها، بمزاولة لصيّن عملهما في إحد البيوت الثرية، جسدهما محمد خابور، ومحمد أبو غزالة، يضطران لمجاراة شخص جسده محمد الابراهيمي، (لص الحقائب)، يسلبهما هذه الحقيبة، ومن ثم يعيدها لهم في ظروف غامضة وغير مفهومة، وبخاصة بعد أن يكتشفا بأنه مختلا نفسيا، فيطاوعانه، في تقديم الشخوص، التي أثرت في حياته وصدمته عميقا، للدرجة معها وصل لحافة الجنون، من خلال حضور شخصيات الأطباء، والطهاة، والأب، والأم، ورجال التحقيق الأمني، وليكتشف المشاهد أن البحث الدائم للص الحقائب في المحطات بين المسافرين وحقائبهم، ما هو إلا بحث عن احلامه الصغيرة (زوجة، فرصة عمل، مأوى..)، التي سلبته إياها سلطات المجتمع السائدة.

مسرحية (الكهف) عُمان

يقول جلال اللواتي مؤلف ومخرج مسرحية «الكهف» العمانية : «ما اكثرالكهوف من امامنا وما اكثر الكهوف من ورائنا.. ومن يشابه كهفه فما ظلم....»، والمسرحية تجسد الصراع الأزلي بين الخرافة والعلم، وتؤكد المشاهد الأولى للعمل المسرحي صراع الانسان بالحفاظ على حياته بما يندرج تحت بمفهوم البقاء «للأقوى» ونظرية داروين.

صاحب المال والعالم سينجوان من كارثة العالم بشكل أو بآخر لانهما استطاعا ان يكونا الاقوى بين من حولهما، انطفاء الأنوار وظهور شيخ جليل وابنته يتلوان ايات سرمدية وتراتيل يفتح حكاية جديدة.

المخرج العماني جلال عبدالكريم جواد اعتبر أن مسرحية «الكهف» تمثل مغامرة وتجربة كلاسيكية مستمدة من الواقع، جاء مضمونها اثر ازدياد الحديث مؤخرا عن نهاية العالم بأسباب طبيعية ودينية وغيرها. كما تعبر عن الصراع الداخلي للانسان، بين ما هو علميّ وروحاني. مشيرا الى أن العمل رغم واقعيته فهو طرح الفنتازيا بين وقت وآخر، اضافة الى استخدامه أسلوب الكوميديا السوداء.

قال الفنان العماني خليل البلوشي «ان المسرح في بلاده لا يزال محصورا في الحالة المهرجانية، رغم الحراك الثري والمعطيات الواعدة والمتمثلة بانتاج عشرات المسرحيات سنويا والمشاركة اللافتة للفنانين العمانيين في المهرجانات العربية وحصولهم على جوائز مهمة في مجالات التمثيل والاخراج والسينوغرافيا وغيرها.

مسرحية (الراقصة) السودان

«سأكون الراقصة التي تهب الناس الإنسجام والمحبة والأمل... يا بنات القبيلة غنين معي وارقصن». هذه الفلسفة التي قدمتها الممثلة السودانية حنان الجاك في تجربة مسرحية مثيره بعنوان «الراقصة» وهي مسرحية استعراضية راقصة ناقشت من خلالها المشكلات التي تجابه النساء في المجتمع السوداني، وبعض الدول الإفريقية، العرض عبر بجرأة عما يدور من صخب ومعاناة وفرح وترح في دواخل امرأة، تواصل معها المشاهدون لمسرحية «الراقصة» من تأليف جعفر سعيد الريح، التي قدمت على مسرح محمود أبو غريب، ضمن فعاليات مهرجان المسرح الأردني التاسع عشر.

المعنى ظل يلح طيلة العرض، على رصد انتهاكات حقوق المرأة، من خلال ممارسة العنف على جسدها، وروحها، ضمن سياق حياة إحدى القبائل السودانية.

الحكايات التي قدمتها الممثلة حنان عوض الجاك، عبر شخصية (الراقصة)، يجيء دائما الرقص فيها ليس كتقنية بل بوصفه لغة إنسانية صريحة يبوح ويتحدث الجسد فيها.

ولجأت الرؤية الإخراجية إلى مزج أكثر من أسلوب أدائي في صياغة المسرحية، كما وأظهرت الأحداث الدرامية، تقنية الممثلة الداخلية من أمزجة وهواجس هذه الشخصية.

مسرحية (محطة لا تغادر) السعودية

انشغلت مسرحية «محطة لا تغادر» بالحديث عن مفهوم لانتظار المطلق في ظل فوضى الحياة ومغادرة من نبحث عنهم، والمسرحية تأليف فهد ردة الحارثي، إخراج أحمد الأحمري.وناقشت مفاهيم المحطات يستخدم كثيرا في الآونة الاخيرة في التعبير عن «الانتظار» من جهة، وجانب آخر للكشف عن معاناة الانسان اذا ما بقي بتلك المحطة» التي غالبا ما يعلق بها الانسان نتيجة لظروف قاسية قد يكون هو ذاته سببا فيها.

حاولت المسرحية من خلال شخصية حارس المحطة الذي وجد الونيس والرفيق في شخصية عارب السبيل أن تبث قصصا ربما هي في مجملها تنطبق مع الواقع المعاش في السعودية واخرى جاءت فنتازية مقصودة من قبل المخرج كما ظهر بالعمل المسرحي «محطة لا تغادر».

مسرحية (جلسة سرية) العراق

«نتفق.. نختلف.. نعشق.. نبكي.. نضحك.. نعيش وسط تطرف.. نفتقد إلى الحقيقة، نحتاج إلى الثقافة لكي نحقق ما نتمنى لكي نحقق الحب والجمال.. هذه هي حياتنا». وهذه مقولة علاء قحطان مخرج ومعد مسرحية «جلسة سرية « العراقية، تأليف: جان بول سارتر، وهي توليفة فوضوية بين التجريب والتفاعل لدحض «الطائفية»، ومنذ المشهد الاولى، نرى ثلاثة قبور وكأنها أبواب جنهم تصدّر الموت الى بعضها البعض تؤشر على تعدد الطوائف العراقية (سنة – شيعة – كرد) وما يدور بين اكبر هذه الطوائف من اشتعالات دون تحديد للزمان.

وما يحسب للمخرج قحطان أيضا هو التركيز على الايماءات الحركية الجسدية والتي برع في أدائها الممثلون على الخشبة، بحيث بدا العمل متميزا من حيث التوظيف الدلالي والرمزي والأزياء واللعب بالشخصيات التي تتواءم مع الشارع العراقي.

تجربة «جلسة سرية» بنكهة عراقية جسدت الحال العراقي خاصة «الطائفية»، أبقت الجمهور الواعي في ظل مقولة جان بول سارتر التي لم تعد مطلقة وهي «الجحيم هو الآخرون».

مسرحية (ال دك ت ات ور) الأردن

«ربما ستكون او لا تكون ! تلك هي اللعبة... شخوص تحلم بالحياة... لا تستطيع أن تعيش من دون حب.. والحب لايستطيع أن يعيش من غير حرية... ترى هل هذا هو الجنون...!»، هذا ما تجسده مسرحية (ال دك ت ات ور)، تأليف: عصام محفوظ، سينوغرافيا العرض: د.محمد خير الرفاعي، متكئة على صراع أزلي بين مفهوميّ الجنرال والعبودية، وطوال العرض نشاهد عسكريّ جنرال يستخدم كافة اساليب العنف الموجه ضد خادمه، منها الجوع والتعذيب والتأكد من ولائه الى «الجنرال» الامر الذي يبدو انه مستخدم ضد الشعب ايضا والذي يقرر أن يثور.

الحرية بالخاتمة كما يراها الخادم تكمن في حرية الشعب وخلاصه هو نفسه من ان يظل يلعب دور الخادم «المهان»، في حين يلعب غيره دور «الجنرالية» ومقتنع بان الحرية لا تكمن الا بفرض العنف، وهي تعبير مباشر عن الصراع الدائر بين السلطة «الجنرال» والعبودية «الخادم» الذي يسود بدول العالم النامي.

مسرحية «الدكتاتور» هي تعبير شديد اللهجة لشدة ما تم طرحه مؤخرا من الاعمال التي تتحدث عن الزعامة والسلطوية والحاكم الجبار القامع لشعبه بعدة أشكال. الا انها متقنة الاخراج والاداء اضافة الى السنوغرافيا المزدحمة والمقصودة ربما!.

مسرحية (حنظلة) مصر

«مرحلة شاقة مر بها كل انسان شريف عبر عصور الديكتاتورية البائدة بالوطن العربي بل وما زال حنظلة 2012 يعاني في امكنة أخرى». في مسرحية (حنظلة) تأليف: سعدالله ونوس، وإخراج: إسلام إمام، تعري «حنظلة» الواقع القمعي الذي عاشه المصريون داخل المجتمع بعد تحليل مطالب الحراك الشعبي وكيفية سلب الثورة من اصحابها والإستيلاء عليها مرة أخرى والعودة إلى المربع الأول من تسلط وقمع ضد طبقة الحراك الشعبي والثوري، كما أنها تتحدث بحال لسان من تظاهروا وقمعوا في ميدان التحرير، الذين لم يجدوا أمامهم سوى الصراخ بأعلى صوتهم رافضين الظلم ومطالبين بالإصلاح.

وفي تصريحاته بين المخرج إمام «أن سلب الثورة جاء من عدد من الأطراف منها المجلس العسكري، وجماعة الاخوان المسلمين، بأسلوب كوميدي ساخر لا يخلو من الحزن على حنظلة الذي تدور أحداث المسرحية حوله».

وتجسد المسرحية الوضع السيىء الذي تعيشه مصر، بقالب كوميدي تهدف إلى الإسقاط الدرامي على الوضع العام من خلال شخصية حنظلة التي يقدمها الفنان أحمد فتحي وتجد شخصية حنظلة مقهورة، فهو يعاني من زوجته وبيته ويعاني من مديره في العمل الذي يقوم بطرده ويلجأ إلى أحد الدراويش الذي يقوم بعمل زار له حتى يثور على كل من حوله ويجد في النهاية أن الثورة لم تحقق أهدافها وكل من حوله يتهكم عليه بطريقة كوميدية «انسى يا عمرو».

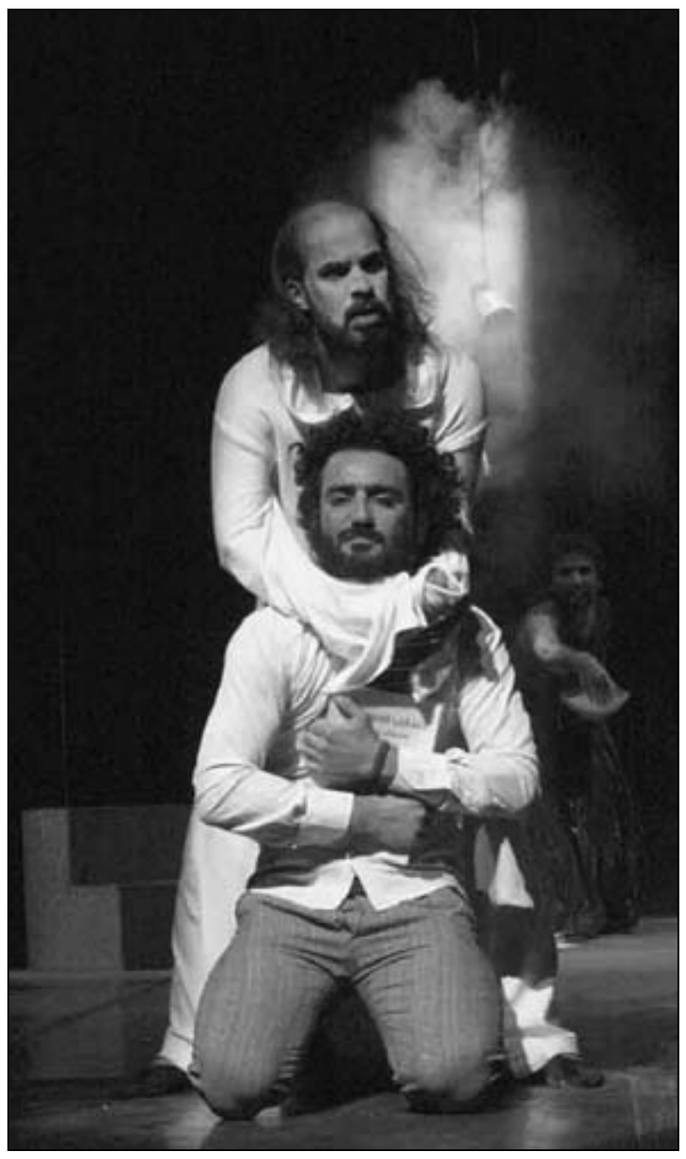

مشهد من احد العروض المشاركة

تداعيات

«مطر في باب الرواح»

محمود قرني

■ اللحظة لم تكن مناسبة أبدا لكل هذا الأسى، بينما أمضي أنا وصديقي الشاعر الكبير الى ذلك الحفل المغربي البهيج. فالرباط في شهر مايو تكون في أزهى حلة. الأجواء ساحرة، والخضرة الممتدة أمام شرفة الفندق تقبع خلفها أسوار وبوابات الرباط القديمة صانعة هذا المزيج الأسطوري بين لحظتين تقيمان بين الحاضر والماضي. النساء المغربيات يسرن ويتحدثن كحرائر لم يسبيهن، بعد، عقل البداوة. المثقفون المغاربة لايكفون عن الكتابة والترجمة وإقامة المراصد والمعارض والندوات، والمغنيات الخفيفات الجميلات في بهو الفندق يصدحن، من أجلنا، بأغنيات كوكب الشرق. فكيف تَشَكَّل هذا المشهد الذي يبدو كتراجيديا إغريقية لا تخلو من الفكاهة.

ها نحن نبدأ مسيرة يومنا الثالث في مدينة الرباط. الشاعر الراحل محمد عفيفي مطر « يتعلق بذراعي ونحن نتجه الى حفل أقامه وزير الثقافة آنذاك الشاعر والروائي محمد الأشعري. كانت الجلسة على ضفاف نهر أبي الرقراق، وقبل أن نصل الى مقاعدنا كان الرجل قد بدأ يلقي على مسامعي المرثية الشهيرة لمالك بن الريب: ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا، حتى يصل الى قوله: فيا صاحبي رحلي دنا الموتُ فانزلا برابيةٍ إني مقيمٌ ليالياً.

كانت جلستنا على شاطئ النهر الهادئ مجالا للتعرف الى وجوه سمعت عنها وقرأت لها لكنني أراها للمرة الأولى، وكانت فرقة الموشحات الأندلسية بزيها الملائكي الشفاف تقدم وجبة مضافة تعزز ذلك الألق المبهج والخلاب. كانت نشوة التعرف الى هذا السحر المغاربي الذي تجسده مدينة الرباط قد باتت ترجيعا لما استقر في ذهني عبر قراءات مختلفة، قديمة وجديدة.

أكدت لصديقي وأبي الروحي الذي يتأبط ذراعي، أن حدوسه التي يلقيها أمامي معتقدا أنها عصا موسى وبرهانه الجامع ليست إلا «يمامة مغربية « فرت من بين أصابعه وذهبت الى «صاحب النصيب»، ولم تمنعني ضحكته الماكرة من الاسترسال في وضع الأمر في المكان الذي يستحق. فعفيفي مطر لم يسر أبدا على خطى مالك بن الريب، لا كان فاتكا، ولا كان قاطع طريق، ولم تلدغه حية في ميدان القتال، لأنه، ببساطة لم يكن «في جيش بن عفان غازيا» كقرينه ابن «وادي الغضا»، إلا أنه استطرد في الحديث عن شبح الموت الذي مازال يطارده. ورغم أنه لم ير «باب الرواح» أبدا؛ إلا أنه ظل يعتقد أن السلطان يعقوب المنصور الذي بنى أبواب مدينة الرباط الخمسة في أواسط القرن الثاني عشر بما فيها «باب الرواح» إنما أطلق على بابه هذا الاسم المفعم بالأسى والشجن ليكون، في يوم ما، مثوى لشاعر غريب، هو نفسه محمد عفيفي مطر. ربما تعاظم هذا الحدس لدى الرجل على خلفية بعض الآلام المجهولة التي عاودته، ما دفعه للاستغراق في النوم، بغرفته بالفندق، ليومين متصلين.

كان واجب الصداقة، ناهيك عن فرائض الأبوة الروحية، يلزمني أولا : بالمزيد من تأنيب الضمير لقاء الحط من آلام صديق قريب وعدم إيلائها الاهتمام الواجب، وثانيا: بالتشبث بالحديث النبوي الذي لم يعثر له العلماء على أصل: «التمس لأخيك سبعين عذرا، فإن لم تجد فَلُمْ نفسك».. وهذا ما فعلت.

في اليوم التالي كان من المفترض أن نزور بعض الأبواب التاريخية لمدينة الرباط . تحدث مطر، بحنكة شاعر كبير، عن «باب الرواح»، وكان أملنا أن نشاهد السور الممتد الذي أقامه «الموحدون» على مقربة من الفندق الذي نقيم فيه. ومثله مثل المصري القديم، حاول «مطر» إلقاء نظرة أخيرة على مستقره في غسق الأبدية، أما الحقيقة التي واجهناها عندما وصلنا الى مقصدنا فقد تحصلت في أن الباب الذي تهيأ لاستقبال واحد من الراحلين الافتراضيين، ماهو إلا المعرض الفني الهائل الذي أقيم على هامش احتفالات الرباط بكونها عاصمة للثقافة العربية، فشاهدنا عددا هائلا من أعمال فنانين كبار مثل إيتيل عدنان، ضياء العزاوي، فريد بلكاهية، وآخرين. كانت حيوية المكان التاريخي بضجيج الحاضر وقوة حلوله عائقا أكيدا أمام استرسال مطر في تعميق تلك الحدوس الشيطانية.

في طريق عودتنا قال لي الصديق الكبير إنه يكره المدن الضخمة وناطحات السحاب التي تسحق الإنسان، وما تلك الألفة العجيبة مع مدينة الرباط إلا لكونها تتزاحم بتكوينات مغرقة في إنسانيتها، إنها فائض الروح المشرقية قبل أن تكون فائضا لثقافتها المغاربية. نعم، كان «غوته» يجيب على سؤال حول تعريفه للمجتمع الراقي فيقول: «إنه ذلك المجتمع الذي يستحيل على الشعر أن يعيش فيه»، ربما لذلك لم تفارق مطر كراهيته لتلك البنايات الضخمة التي تعمق الحس الإمبراطوري الساحق، وهنا يستطيع المرء أن يفهم لماذا تظل مدينة كمدينة الرباط مطلبا لـ «غوته « كما كانت مطلبا لهذا الشاعر الكبير، صديقي وأبي الروحي، محمد عفيفي مطر، الذي عاش عشر سنوات بعد هذه الرحلة يلومني على السخرية من وقائع موت لم يحدث.

غزة ثمة معجزة شاخصة!

سعيد الشيخ *

1
ألف بين غزة وغزاة
ألف الحديقة،
وألف تعريف البرابرة.
2
إنّا أعدَدنا لك موتك،
يقول الجنودَ المنهمَرون بالطلقات
فاختاري كيف تموتين؟
تقول اليمامة الراقدة على صغارها:
صبرا وشاتيلا، والليالي الثلاث
جنين، من الظهر وحتى الأصيل
دير ياسين، على مرّ السنين.
3
ينام الحجر على الحجر
والورد على الورد
والبشر على الشجر
بعد طلعة الطائرات.
4
النقطة في آخر السطر
من فصول المجزرة
لا ينبغي ان تمضي الى انغلاق الابواب
عليها ان تنساب الى ملايين المجرّات
لكي يرى صاحب الكون
الجحيم
الذي لم يصفه في كتاب
5
مدرسة الاطفال لم تعد مشيّدة هناك
هناك حيث الكوكب يدخل محيط الظلمات
6
من ذا البهيم الذي يحطّم المروج
في هدأة الليل
من ذا المكسو بالعار الذي يسفح بوردة
في الصباح النديّ
آه... لو السماء تنهمر بماء/ بكيمياء المعجزة
ليّذوب الطلاء الانساني
عن أجساد هؤلاء الجنود.
7
ها هي الدفاتر والمساطر
الاقلام والكتب
ها هي البعثرة كما أرادها الجنرال
لحم التلاميذ يتداخل مع أشياء المكان
هل كان فصلا دراسيا
هذا المحيط
أم مسلخا؟...
8
على مرمى حجر، هناك البحر
تعوم فيه البوارج وعليها فوّهات النار
وهنا شتلات «البقدونس»
عليها ان تجد سببا للحياة
حتى الربيع القادم.
9
وقت الظهر
غاب صوت المؤذّن
كانت هناك قذيفة تستريح على سقيفة المسجد
وتنفث دخان سيجارتها.
10
هواؤنا هذا الهواء
الذي يتغلغل في الأوردة
ويصطفينا للنجاة
بما لا يشاء الجنرال المدجج
بآلات الابادة.
11
حطَّ الطير على شبّاكنا..كي يختبئ
فمنحنا بهاء الانسانية
وسط الجحيم.
12
جريح على الرخام
يشتهي تفاحة
وقد علق الجنود التفاح على النصال.
13
هنا نحن المنذورين عند عتبات السماء
نتقاسم القذيفة
ونرى دماءنا في الرذاذ
وكنّا نصعد على سلالم من الهواء
لنرى أبعد من موتنا
لنرى الطفل الفلسطيني في الندى
كيف الصباح فاتحة لحياة!
14
إقتربي أيتها السماء
فنحن بشر
عندنا من الآلام / فاكهة
تمنحنا أسبابا أخرى
لأن نحيا.
15
ها هي الابادة الصحيحة
بشر يستيقظون حال موتهم
وبشر يموتون عندما يدركون تفوقهم
انها لعبة التاريخ.
16
الابراج ما زالت منتصبة
كأنها التاريخ
يلقي على القتلة خطابا في الاخلاق!
17
الطائرات ما زالت تصيبنا بالكراهية
عصف ذهني
يحيل الوجود الى أسئلة الله
في المحبة.
18
التحيّات التي يقرأها الفدائي
للبلاد التي تحيا كفاحا
كي تُستعاد الشمس المعتقلة
من جوف دولة الدبابات!
19
ثمّة معجزة شاخصة
كأنها النخلة تحت القصف باسقة في منتصف الطريق
كأنها ماسورة الماء المعطوبة ليرتوي الطير الهائم
كأنها سرب الحمام/ تنهمرمنه طمأنينة ليس موعدها
ثمّة وليّ أبيض يجمع أرواح الموتى في كيس على ظهره
ويرفعها الى السماء
هناك يحتاجون للنجوم.
20
على شاهدة قبر جماعي خط شاعر كلماته ومضى:
نحن أصحاب البلاد الذين جاءت الحرب تدب لأجلهم:
أنا الفلاح صاحب قن الدجاج
انا الفتى صاحب الدراجة
انا الفتاة صاحبة الجدائل المتدلية
أنا الصياد صاحب السمكة الذهبية
انا صاحب الصيدلية، أنا ربة المنزل صاحبة المزهرية،
أنا صاحبة المريول الابيض في المشفى، أنا جدة الشاعر التي علّمته المواويل،
انا الطفل إبن الاسبوعين صاحب الرضّاعة التي ضاعت في الركام...
ما يضر الكون، لو أبقى حياً؟

---

* شاعر فلسطيني

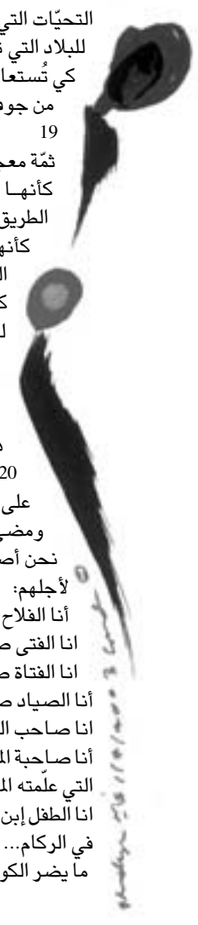

«النص والخطاب والحياة» لفالح العجمي

ميشال ميسلان

صدر عن دار جداول للنشر والترجمة في بيروت كتاب جديد بعنوان «النصّ والخطاب والحياة» للدكتور فالح العجمي، أستاذ الأدب في جامعة الملك سعود. حول الكتاب: الأسطورة هي مسعى عفوي للإنسان للتملص من وجوده التاريخي، ولأجل تحقيق هذا الأمر يبدو المخيال الأسطوري للإنسان مليئا

بالإمكانات، لايود أن تكون الأساطير الأخروية حجّة، حيث نهاية التاريخ لا

تتعلق بالبشر كما أمرُ بدئه، أو حيث المستقبل أيضا ليس رهين قرار مستقل للإنسان، ولكن دائما مقدّم على أساس أنه تدخُل فجائي لقوى خارقة. يلاحظ الانتشار الواسع لروايات البلايا الكونية التي ترتبط بإحساس بذنب جماعي، بفكرة قدم العالم الذي يلزمه التّجديد.

فالخلاص المنتظر والمأمول مطلوب من الجميع، وهو يكمن خارج التاريخ الإنساني، إذا الوعي الأسطوري موحّد وذو صبغة جامعة، فبالنظر مثلا إلى تصوّر العالم في الفكر الصيني القديم فإن إمبراطورية الوسط يُرمز إليها بدائرة خارجها يوجد العدم، مجال الشياطين الأجنبية. إن بإمكاننا التأكيد على أن تلك الرؤية توارت كليا.. فمبجرد انفصام الوحدة بين البشر والعالم الذي يحيون فيه

دبّ التبدل في الحضارة. فالأسطورة تندحر نحو المجال الديني في حين الفعل الإنساني يتجذّر أكثر فأكثر في المجال اللاديني.

يوميات اسطنبول

منظر عام لمدينة اسطنبول

محمد الشحري *

■ جميلة اسطنبول كلحن كردي عتيق، جميلة كانعكاس القمر على مياه مضيق البسفور الواقع بين نهدي المدينة التي وزعت نفسها على قارتين، فهي في آسيا وفي أوروبا، ومع الشرق ومع الغرب أيضا، وهي كذلك عاصمة للعصور الشهيرة من البيزنطيين والرومان إلى العثمانيين، فكل إمبراطورية تضع أجمل ما لديها في اسطنبول ثم تفنى وتغيب في لجة التاريخ.

لا يمكن لأي زائر لمدينة اسطنبول إلا أن يحبها، ويتمنى الإطالة فيها أكثر مما ينبغي، فهي مدينة الغواية والسحر والجمال والألفة، تلف زائرها بهالة من سطوة الأزمنة والأمكنة، ومن ثقافات الشعوب التي مرت بها، ثم تتركه للحنين والشوق للعودة إليها ولو على طيف التذكر والأماني.

لا أنكر أنني أحببت المدينة، وتمنيت لو أذرع شوارعها شارع شارع أو زنقة زنقة، والتجول فيها حتى أكن على بينة من المدينة لأفهما وتفهمني، فلا يكفي أن امشي من حي (كزتاشا) بمنطقة الفاتح وأمر على الحديقة الأثرية ومن ثم على مسجد محمد الفاتح والمرور على البزار التركي ثم الوصول إلى منطقة السلطان أحمد حيث جامع السلطان أحمد ومسجد آية صوفيا وقصر الطوب قابي حيث الباب العالي الذي عرف عنه بإصدار الأوامر والمراسيم من قبل السلاطين العثمانيين والتي تسمى (الفرمانات)، فهذه أماكن قريبة من بعضها ويمكن الوصول إليها بسهولة، لكن بعض المدن لا تكشف عن رونقها للزائر باليسر، حتى وإن ظن كذلك، ومن هذه المدن اسطنبول، فإذا انتهيت من التجوال في الجانب الأوروبي، فإن الجانب الأسيوي، يحتاج إلى المزيد من الوقت للتعرف على مكوناته أكثر، فلا الشاي (العسملي) ولا القهوة التركية يمكنهما أن يسكّنا البال المشغول بالبحث عن وجوه اسطنبول المتعددة النهارية منها والليلية، فهي مدينة لا تنام وتعمل بنظام المناوبات فإذا انتهت المناوبة النهارية لبعض سكانها تبدأ مناوبة ليلية تستمر حتى تأتي الفجر، حين تستيقظ المدينة على وقع أحذية الذاهبين إلى العمل.

قابلت في اسطنبول الكثير من السياح العرب ومعظمهم من منطقة الخليج، وكأن اكتشافهم لتركيا يبدو حديثا، وربما تكون سياسة حزب العدالة والتنمية هي التي قلصت الفجوة بين البلاد العربية وبين تركيا، بعدما فشلت الأخيرة في الدخول إلى الاتحاد الأوروبي رغم تنازلها عن الكثير في سبيل ذلك، لكن الالتفاتة التركية إلى الشرق لم تكن ردة فعل بسبب النكران الأوروبي لها، بل رأت في الشرق العربي مفاتيح ضغط يمكن استثمارها لوضع تركيا في الخريطة الإستراتيجية، لذلك اتجهت إلى القضية المهمة بالنسبة للعرب والمسلمين ألا وهي القضية الفلسطينية، واستفزاز إسرائيل الابن المدلل لأوروبا، وقد جرى ذلك في منتدى دافوس حيث أدت المشادة الكلامية بين الرئيس الإسرائيلي شيعمون بيريس والرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى برود في العلاقات الإسرائيلية التركية، سرعان ما أدت إلى سحب السفير التركي من تل أبيب بعد مقتل 9 أتراك على أيدي الكومندز الإسرائيلي، على ظهر سفينة مرمرة المتوجهة لكسر الحصار على غزة.

على اثر ذلك توجهت قلوب الكثير من العرب والمسلمين إلى تركيا، وهي حالة تعكس غياب القيادي العربي الذي تلتف حوله الجماهير، فقبل بضع سنين لم يكن يخطر ببال أي متابع للشأن التركي أن تكون لتركيا هذه المكانة بين الجماهير العربية، إذا أن التركة التي خلفتها الدولة العثمانية في المنطقة العربية كانت ثقيلة وأليمة في كلا الحالتين، فالضرائب التي فرضتها إدارة الباب العالي على الأقاليم العربية كانت قاسية، كما كان التجنيد الإجباري يستهلك طاقة الشباب العربي، الذي ترك البعض منهم مزارعهم وحقولهم وأجبروا على الالتحاق بالجيش العثماني، مما أدى قلة الإنتاج الزراعي في القرى والأرياف، الأمر الذي أدى في بعض الأحيان إلى حدوث مجاعات في تلك الأقاليم.

يقول بعض المقربين من حزب العدالة والتنمية الحاكم، أنهم يركزون على بعض النقاط في السياسة التركية، مثل إطلاق الحريات الأساسية و احترام حقوق الإنسان، أم العنصر الثاني فهو الأمن، حيث حرصت الحكومة على توفير أمن المواطن وأمن الدولة، وفتحت قنوات اتصال مباشرة مع خصوم أزليين لتركيا مثل حزب العمال الكردستاني الذي شكل إزعاجا دائما للدولة التركية الحديثة، وأرمينيا التي تستغل قضية مذبحة الأرمن في الضغط على تركيا وتطالبها بالاعتذار، دون أن تتنازل عن الشطر القبرصي التركي، أما العنصر الثالث فهو الرخاء الاقتصادي وتقاسم العادل للثروة والتنمية المستدامة، وتقوية الاقتصاد التركي، وتشجيع الاستثمار الداخلي وتذليل كل العوائق أمام دخول رأس المال الأجنبي إلى البلاد، أما العنصر الرابع فهو التأكيد على الشعور بالحس القومي التركي والاعتزاز بالانتماء إلى الهوية التركية، وهذا ما أكده أردوغان حينما صرح «أنه سليل الإمبراطورية العثمانية».

لكن يبدو أن إطلاق حريات الرأي والتعبير في تركيا لم تثمر إلا عن المزيد من قمع في حرية الصحافة، حيث ذكر تقرير أعدته لجنة حماية الصحافيين وهي منظمة غير حكومية تتخذ من نيويورك مقرا لها ، أن عدد الصحافيين المسجونين في تركيا منذ تسلم حزب العدالة والتنمية بلغ 76 معتقل، وهو رقم قياسي في عدد الصحفيين المسجونين في العالم، أما عنصر الأمن فلم يعد كما وعدت به حكومة حزب العدالة في تصفير المشاكل، إذ ألقت الأزمة السورية بضلالها على الجوار التركي، وأظن أنه لم يعد على أحد الدور التركي في هذه الأزمة.

لا تتركنا السياسة أن نتحدث عن الأماكن الجميلة ولا عن المدن المزهوة بأناقتها كاسطنبول، فنحشر أنفسنا في السياسة وهي تحكمنا في أحداثنا اليومية وتزورنا حتى في الأحلام، ولكن تبقى اسطنبول رائعة بالسياسة أو بدونها.

* كاتب من عُمان

تشكيلي يدق ناقوس الخطر حول الموروث الثقافي المغربي ويستلهمه في لوحاته

محمد بوصابون: العصامية في الفن لا تعني الجهل

الرباط ـ «القدس العربي»:

محمد بوصابون أحد التشكيليين المغاربة العصاميين، الذين بصموا عميقا في المشهد التشكيلي. وبصمته ليست عابرة سبيل في درب اللون والشكل. بل هي مقيمة إقامة شرعية في فضاء الإبداع. هذا الفنان، ابن مدينة تارودانت، يضع نصب عينيه هدفا أساسيا، يتجلى في التنبيه إلى خطورة ما يتعرض له التراث المغربي من خلال كل تفاصيله المادية والمعنوية. وهو في ذلك أبدع الكثير من اللوحات التي تعبر عن الشرخ الكبير أو الشق الذي أصاب هذا الموروث الغني. للوقوف على جديده ومعرفة بعض تفاصيل أعماله وقناعاته وأفكاره. للاقتراب أكثر من نبضه الفني واليومي، كان لـ«القدس العربي» معه الحوار التالي:

محمد بوصابون

■ هل نستطيع القول انك تجاوزت لحظة الدهشة بخصوص المعارض؟

■ **بكل تأكيد، ومنذ فترة طويلة، لم تعد المعارض تشكل حاجزا نفسيا لي، بقدر ما انها تشكل فرصة لي ومناسبة لاختبار علاقتي بالمتلقي من جديد وعبر بوابة الإبداع. كما أنني الآن شارفت وضعا مغايرا لوضع البدايات، لم تعد فيه المعارض دهشة نفسية بقدر ما أصبحت لحظة انفتاح على العالم وعرض إبداعاتي بكثير من الثقة في الأفق الذي تفتحه اللوحة.**

■ كيف هي اللحظة الفنية لديك حاليا؟ وكيف تقارنها مع البدايات؟

■ **فرق كبير وشاسع جدا، فالبدايات هي بدايات بدهشتها بخوفها بترددها، لكن البدايات أيضا أياد بيضاء تمتد لنا ساعة الحيرة والخطوة الأولى مثل الراحل الكبير «بيلوت» صاحب المعرض الشهير «لومونوار» في الرباط. هذا الرجل أعتبره شخصيا مكتشف موهبتي وموجهها وصاقلها أيضا. على يديه تعلمت أبجدية الحياة التشكيلية، وبخطواته تعلمت السير في طريق الفن الطويل والشاق. وعودة إلى سؤالك عن اللحظة الحالية، فأنا الحمد لله أعيش الآن ثمار مسار طويل وتجربة مليئة بالتعب والمعاناة والاجتهاد والبحث حتى أصل اليوم إلى مرحلة أعتبرها أساسية في مسيرتي الفنية.**

■ ماذا تقصد بمرحلة أساسية من مسيرتك الفنية؟

■ **أقصد أن المرحلة التي تجعل الأخرين يتأثرون بها ويقلدونها و أنت بعيد عنهم، فقط أعمالك هي الحاضرة بينهم، بل إن بعضهم من كثر هوسه بأعمالي الحالية قام باستنساخها. لذلك، فإن هذه المرحلة أساسية من حياتي، فهي لحظة جعلتني مرجعا بالنسبة لجيل كامل من التشكيليين الشباب وغيرهم. وأنا الآن أستعد لأن أقوم بحملة تعريف واسعة بأهمية هذه المرحلة ليس على صعيدي الشخصي بل على صعيد الفكرة أيضا.**

■ كيف ذلك؟

■ **المسألة بسيطة جدا، لكنها معقدة أيضا. فمنذ فترة طويلة وأنا أضع يدي على قلبي خوفا على الموروث المغربي الغني من أن يصيبه التلف أو الاندثار أو التهميش أو غيرها من مسببات النكوص. وكانت صيغة تصريف هذه الفكرة عبر اللوحات هي التي جعلتني أعيش لحظات أرق وألم و مخاض حقيقي. الحمد لله، تمكنت في الأخير من الخروج بصيغة بليغة المعنى وجميلة المبنى. وهي اللوحات التي تشاهدونها اليوم لأشياء تراثية قيمة جدا منكسرة، والقصد أنها ليست هي المنكسرة، بل هو موروثنا الذي انكسر خاطره وحاضره، وأتمنى أن يتم الالتفات إليه أكثر، لأنه يستحق أكثر من عناية وأكثر من رعاية.**

من اعمال الفنان

■ نعود إلى الذين تأثروا بك وقلدوك واستنسخوا أعمالك ألا تخاف من السرقات؟

■ **كل شيء وارد طبعا، لكن الذي يجعلني مطمئنا أن الكل يعرف أعمالي وبصمتي فيها مميزة جدا، بحيث أن كل من يقلدني فهو يقلد مرحلة متميزة عن باقي المراحل الأخرى. و لا أخاف من السطو أو السرقة، لأنني أنجز أعمالا لا شبيه لها في المشهد التشكيلي المغربي.**

■ هل من جديد؟

■ **الجديد هو معرض الفرس المقبل في مدينة الجديدة، حيث سأعرض لوحاتي هناك في ذلك الفضاء المغري بالمتعة والفرجة و الإبداع.**

■ أختم حواري معك بسؤال العصامية؟

■ **كنت أعلم أنك ستطرح هذا السؤال، فالحديث كثر حول من الأحق بالتشكيل، العصامي أم الدارس الاكاديمي. أنا شخصيا أقول أن العصامية لا تعني الجهل أو عدم المعرفة، فقط هي لحظة منفلتة من الزمن تجعل الموهبة تفرض حضورها وذاتها على الكل، وليس على حاملها فقط. طبعا الخطوة الثانية وهي تزكية هذه الموهبة بمعرفة أدوات الاشتغال وتقنياتها. لذلك، لا فرق في نظري، فالموهبة والمعرفة أساسيتان في مسار الإبداع بشكل عام.**

فضائياتنا الهجينة: ما محلها من الإعراب؟

محمد بوعبد الله *

■ من أراد أن يبحث عن ثقافة العرب وحضارتهم، فلينظر في إرثهم المكتوب خلال قرون مضت، ومن شاء أن يرى مسخا ثقافيا عربيا في ظاهره، أعجميا في غالبه وباطنه، فليشاهد فضائياتنا أو بالأحرى أغلبها الذي يزعم انتماءه للعروبة، فالمفارقة أن تتابع مضمون قنواتنا التي يتخذ أكثرها أسماء عربية، أو حتى اشتقت من كلمة «عرب» اسما لها، لتجد كل شيء فيها هجينا من ثقافات أخرى، وأحيانا خليطا مع ثقافتنا، وقد اكتسحت هويتنا لتبهر سمعنا وأبصارنا بل حتى تعبث بعقولنا، وللأسف يتم هذا كله بأدواتنا التي أنفقنا عليها الملايير من خيرات بلادنا وثرواتها...

المتحكم عن بعد بشاشة تلفزيونه باحثا عن شيء يشبع رغباته في المشاهدة، لا يدرك في لحظات الإدمان الشديد للبرامج المفضلة، وأحيانا غير المفضلة، أن هناك أطرافا أخرى بعيدة كل البعد عنه تتحكم فيه ليل نهار، بشكل دقيق يتجاوز مجرد المشاهدة إلى إعادة تشكيل نمط حياته وأسلوب تفكيره، وهلم جرا... وحبذا لو أجرت مراكز الدراسات العربية بحوثا معمقة حول خارطة توزيع البرامج ومضامينها، وأفادتنا بنسب دقيقة حول العربي الأصيل منها، والممسوخ بأنواع الترجمة والدبلجة، وحتى المنسوخ والمستنسخ عن برامج وثقافات أجنبية.

قد تبدو هذه المسألة بالنسبة للبعض هينة ولا تحتاج إلى إسالة حبر أو كتابة مقال، وهي في حقيقة الأمر وجوهره مدعاة للتساءل المشروع في خضم هذا السيل من البرامج التلفزيونية: ما محل الهوية العربية الحقيقية وثقافتها الأصيلة من الإعراب في قنواتنا الفضائية؟ قد يجادل البعض بأننا نعيش زمن «العولمة» والسماوات المفتوحة، ولهم كل الحق في أن يقولوا ذلك أحرارا، ولكن لم نكون نحن فقط من تستهدفهم تلك «العولمة» بشكل مثير جدا؟ ولم يكون العرب مفعولا بهم ثقافيا ولا يكونون هم الفاعلين أيضا، ما دامت العولمة هي البوصلة لهذا التوجه الإعلامي المنهج؟

ولكي نكون أكثر دقة في طرحنا، حاول أن تتنقل بين القنوات العربية، أو ما يسمى كذلك، فإنك ستجد كثيرا منها يتحدث بلسان أجنبي، مضمونه ثقافة غربية وأمريكية تحديدا، يحمل بصمة صناعة السينيما في هوليوود، وما أدراك ما هوليوود! أما بعض القنوات الأخرى، فلم تجد سبيلا لاستقطاب الجماهير الوفية إلا بما تبثه من مسلسلات وأفلام مدبلجة من أميركا اللاتينية وتركيا والهند ودول آسيوية أخرى، لتجد نفسك أمام فسيفساء من الثقافات والقيم التي تبحث لها عن رواج في مجتمعاتنا العربية، وكأنها سياسة ملء الفراغ القاتل تريد إعادة ترتيب البيت بعناية فائقة!

وحتى القاسم المشترك للعرب مشرقا ومغربا، وهو لغة الضاد التي تجمعهم من المحيط إلى الخليج، قد قصموا ظهرها إعلاميا بتغليب اللهجات عليها والانتصار لنزعة القطرية الضيقة، سواء في البرامج المدبلجة أو تلك المنتجة محليا بقوالب وأشكال أجنبية جاهزة، بل حتى أحيانا بمضامين مستوحاة ومستلهمة من وحي البرامج الأجنبية، ليتم نقلها تماما كما هي إلى المشاهدين دون مراعاة لطبيعة الثقافة العربية الأصيلة، أو الجمهور المستدف بلغة الإعلام ونظرياته، وكأن قدر هذا العربي المعاصر أن يكون تبعا للآخر وبأداة عربية هي الأخرى، فلا غزو ثقافي بعد اليوم بتكاليف باهضة وجهود مضنية، ولكن اختراق واستلاب وتغريب بيسر وسلاسة...

ومع هذا الاستدلال البسيط ببرامجنا التلفزيونية، لا بد من استدلال آخر يضع مزيدا من النقاط على الحروف، ما دامت اللغة العربية تحتاج إلى التنقيط لتكون أكثر وضوحا، واستدلالنا لن يخرج عن إطار جهاز التحكم عن بعد. إذ بإطلالة سريعة على القنوات الأجنبية شرقية كانت أو غربية، لن تجد في تلك الوسائط الإعلامية إلا تشبثا بالثقافة القومية وعملا دؤوبا لترسيخ روح الاعتزاز بإرث الأجداد، وإن كنت حالما بأننا قد نؤثر في الآخر بثقافتنا المهمشة في أوطاننا، فإنك لن تكون إلا باحثا عن إبرة في كومة من القش، حيث لا وجود لشيء اسمه «العولمة»!

هو هكذا حالنا للأسف.. أمة تعيش حالة من التيه في سيل جارف من الثقافات المتصارعة من أجل البقاء، في حين تقصي هي بنفسها ثقافتها ومنظومة قيمها، في سبيل الاعتراف بها ممسوخة الهوية من قبل الآخر، بينما لا تخضع كثير من الأمم في شرق آسيا لمنطق الغلبة الحضارية للرجل الأوروبي الأميركي الأبيض الأشقر، وتسعى جاهدة لفرض ثقافاتها في مجتمعاتها أولا وعلى الآخر ثانيا، فتتداعى علينا هي الأخرى كما تداعت علينا أمم الغرب عسكريا وسياسيا... وأيضا ثقافيا!

* صحفي جزائري مقيم بإيران

سودوكو

8	7							
			1	6	2			
5		6	8					
3	1		5	7			6	
4		7	6	2	8	3		1
	9			4	1		5	7
					6	8		3
			2	3	4			
							4	2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	9	8	5	4	1	2	6	3
2	5	6	3	7	9	1	4	8
4	3	1	2	6	8	5	9	7
3	1	9	6	8	5	4	7	2
6	8	2	7	9	4	3	5	1
5	7	4	1	2	3	6	8	9
1	6	7	9	5	2	8	3	4
8	2	5	4	3	7	9	1	6
9	4	3	8	1	6	7	2	5

ابراج

برج الحمل:
أنت متعب منذ الصباح وليست لديك أية رغبة في بدء العمل وتخرج هذا المساء برفقة الحبيب وتستمتع بوقتك معه.

برج الثور:
لديك اليوم العديد من الأعمال التي ستنجزها خارج المكتب وعليك أن تكون أكثر هدوءا في تعاملك مع الحبيب.

برج الجوزاء:
أمورك في بداية هذا الأسبوع تتسم بالهدوء ولكن احذر من بعض المشكلات التقنية وعليك أن تصارح الشريك فيما يتعلق بتبذيره للأموال.

برج السرطان:
تتمتع بطاقة كبيرة اليوم ولديك رغبة في انجاز أعمالك بنشاط ودافع قوي وتعلم من أخطاء الماضي واحذر من أن تضيع الحبيب منك.

برج الأسد:
حاول أن تخرج من جو الاكتئاب الذي تعيشه وفشلك في صفقه لا يعني نهاية الأمر واطلب من الحبيب أن يقف إلى جانبك وهو بالتأكيد لن يتردد.

برج العذراء:
لا توجد أحداث جديدة اليوم والوضع يسير على ما يرام وربما تشعر بالوحدة هذه الأيام بسبب بعد الحبيب عنك.

برج الميزان:
أنت عصبي وتتصرف بمزاجية حاول أن تضبط أعصابك فلا داعي للانفعال ومشكلات العائلة تمنعك من الارتباط بمن تحب.

برج العقرب:
الكل ينصحك أن تأخذ إجازة بسبب حالتك الصحية التي وصلت إليها ولا تفوت الفرصة واعترف للحبيب قبل فوات الأوان.

برج القوس:
يوجه إليك اليوم العديد من الانتقادات بسبب تصرف طائش قمت به فاحذر ودع الغيرة جانبا ولا تخنق الحبيب بها.

برج الجدي:
الروتين نفسه تقوم به كل يوم ما يشعرك بالضجر والملل وكن أكثر لباقة في تصرفك مع من تحب.

برج الدلو:
تمر بيوم جيد على الصعيد المهني وتسير أمورك كما تريد لكن اطلب السماح من الحبيب فهو بالتأكيد لن يتخلى عنك.

برج الحوت:
العديد من الأبواب تفتح أمامك اليوم فعليك أن تعرف كيف تستغل الفرصة المناسبة ولا تكن سريع الغضب وتقبل انتقادات الحبيب.

الحياة لونها «بمبي» على الشاشة الصغيرة

سينما بطعم الرومانسية وأفلام برائحة الحب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

برغم انشغال الرأي العام ووسائل الإعلام بما يجري من أحداث على الصعيد السياسي، إلا أن ذلك لم يمنع البعض من الاحتفال «بعيد الحب» وهي مناسبة لم تكن من قبل في بؤرة اهتمام المصريين، ولكن يبدو أن الرغبة في الخروج ومن الهموم والمشاكل كانت دافعا للاحتفال بالعيد الرومانسي، ولعل الإذاعة والفضائيات الخاصة ذات التوجه الليبرالي هم من لفت النظر الى ضرورة الترويح عن النفس بتذكر أيام الحب في زحام التفاصيل الحياتية.

أولى ملامح الرومانسية التي أبرزتها الإذاعة لإخفاء جو من البهجة والتفاؤل كانت الصور الغنائية القديمة لمحمد قنديل وكارم محمود وحورية حسن فكلها عبرت عن الحب والغرام والهيام والهجر والعشق، ولأن أرشيف الإذاعة المصرية لا يزال به الكثير من التسجيلات التراثية فقد كانت المحطات الإذاعية الأبلغ في الحديث عن الرومانسية وتفجير المشاعر الإنسانية الكامنة وتحفيز المستمعين المرتبطين بالميكروفون على الاستمتاع باستدعاء الماضي الجميل والأيام الخوالي التي كانت فيها القلوب عامرة والنفوس صافية والوجدان خصب.

باتفاق ضمني أو صريح عملت جميع موجات الأثير على تخصيص يوم عيد الحب لسماع أحلى الأصوات الغنائية من الجنسين ورواية القصص والذكريات والمواقف على لسان أصحابها من النجوم والنجمات ففي حديث نادر سجلته الإذاعة قبل أربعون عاما على الأقل تحدثت الفنانة تحية كاريوكا عن الحب في حياتها وتأثيره على مشوارها الفني وأوردت فيما قالته مع الإذاعي الراحل الكبير طاهر أبو زيد لطائف الحكايات وطرائف المواقف عن قصص حب لم تكتمل وقصص أخرى نشأت بالصدفة.

وكذلك كان من بين الأحاديث الشيقة حديث رائع للمطربة صباح لم تجافيه الصراحة عن أهم من أحبوها وأحبتهم وفجرت مفاجآت بتلقائيتها وعفويتها المعهودة، من أبرز من أحبوها الإذاعي الكبير أحمد فراج الذي تزوجها لسنوات وكان يدعو الله وهو ساجد ان تترك صباح الفن والغناء وتكون له وحده فكانت النتيجة أن أطلقت الشحرورة سراحه هو وبقيت هي لفنها تمارسه على هواها دون قيد أو شرط، وليس هذا فحسب، بل أحب الفنانة القديرة صباح وذاب فيها عشقاً الفنان عمر الحريري ولكنه لم يتزوجها واكتفى فقط بحبه لها.

أما على مستوى الإعلام الرسمي فلم يكن للحب ولا عيده ذكراً، بيد أن القنوات الخاصة السينمائية وجدت فيه فرصة لزيادة نسبة المشاهدين ورواج إعلاناتها اليومية المدفوعة فجعلت أغاني عبدالحليم حافظ وفيلمه الشهير «الوسادة الخالية» هما عنوان الشاشة لكون حليم رمزا للرومانسية والحب وهذا الفيلم بالتحرير تدور قصته حول الحب الأول في حياة الإنسان، وهو المفهوم المأخوذ عن قصة بنفس العنوان للكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس، حيث تجمع البطلين عبدالحليم ولبنى عبدالعزيز قصة حب في بداية حياتهما تحبطها الأيام لكنها تظل خالدة باقية داخل قلب كل منهما برغم زواجهما من شخصيتين مختلفتين فحليم أو «صلاح» تزوج من زهرة العلا وسميحة أو لبنى تزوجت من عمر الحريري الطبيب المشهور الذي تولى مهمة الإشراف الطبي على الزوجين الصديقين وهو يجهل أنه غريم صديقه العزيز صلاح.

ثنائيان آخران ظهرا بقوة على الشاشة الصغيرة في الاحتفال بعيد الحب هما فاتن حمامة وعمر الشريف فأفلامهما كانت محاكاة لواقعهما مدة طويلة من حياتهما، وأبرز ما جسد قصة حبهما الملتهبة فيلم «نهر الحب» الذي كان ثالثهما فيه الباشا زكي رستم وزير الحقانية وعضو البرلمان الصارم الذي أدت صرامته وجديته الشديدة إلى فقدانه الحب وهو الدرس المستفاد لمن يدير بيته وحياته الزوجية وفق قانون لا يعرف العواطف.

ولم يغب عن شاشات الفضائيات المحبوبان حسين فهمي وسعاد حسني بطلا فيلمي «خلي بالك من زوزو» و«أميرة حبي أنا» واللذان كانا في فترة السبعينيات رمزان مفعمان بالحب والحرية والانطلاق ففي تلك الفترة صار حسين فهمي حُلم كل فتاة وصارت سعاد حسني حُلم كل شاب وإلى الآن هما عنوان للمشاعر الفياضة والحب المتأجج».

صباح الشحرورة

حظيت السينما المصرية طوال تاريخها المئوي بصور ونماذج عديدة لفرسان الرومانسية وحياتهم العاصفية فلا يمكن إغفال عماد حمدي وشادية أو مديحة يسري ومحمد فوزي أو ميرفت أمين ومحمود يس أو نجلاء فتحي ومحمود يس أيضا، حيث كان يس عاملا مشتركا بين ميرفت ونجلاء في عدد غير قليل من الأفلام وقت أن كانت الرومانسية موضة سائدة وأفلام النجوم الشباب حينئذ يتهافت عليها الجمهور، فهذه الفترة بالتحديد من عمر السينما شهدت طفرة من الحرية والتحرر، إذ لم يكن ظهور ممثلة او ممثل بالمايوه يثير ضجة تدعو لاتهامهما بالقهر والفساد الأخلاقي.

كانت الحياة اكثر بساطة وأقل عنفاً وحقوق الإبداع والتعبير الفني مكفولة لكل ذي موهبة فمئات الأفلام خرجت في هذا المناخ، «لا تبكي يا حبيب العمر ـ حبيبي دائماً ـ سنة أولى حب ـ اثنين على الطريق ـ الكل عاوز يحب» وغيرها من الأفلام التي حملت مضامين عاطفية وإنسانية وزيت الحياة وجعلت لها طعم ولون ورائحة.

ضرورة تنظيم القطاع واهتمام النقاد بتجارب الشباب

لوحات سناء الكشيري رؤى حالمة تتدفق بالسحر ورقصات الشعر

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من المصطفى الصوفي:

تعد تجربة الفنان التشكيلية المغربية سناء الكشيري إحدى التجارب النسائية الشابة المتجددة، فلوحاتها فيها فيض علامات ورموز، تبرز قيمة الأمل، والحياة، وتعبر عن أحاسيس آدمية كالفرح والحزن، الخير والشر، السعادة ونقيضها، السكينة والثورة التي تخلق من فنها فنا، يطرح السؤال، فتتناسل التفسيرات والتأويلات.

أن حركة الريشة، وسحر الألوان في أعمال الكشيري يمنحها، علامة أخرى من علامات الاختلاف، والتميز، تلك الحركة، تمنح لزوايا اللوحة دينامية خصبة لإنتاج فيض من المعرفة، والأسئلة، والكثير من الإشارات الدالة على عالم، مخضب بحناء السريالية، ثمة إذن عوالم غيبية ترتبط في كثير من الأحيان بالحلم، والرؤى السديمية، والأفكار التي لا يمكن القبض عليها كالماء، إنها حركات تبحث لها عن طريق مختصر، كلما وصلت إلى خط النهاية بدأت المسير من جديد باتجاه المحال والمستحيل.

ويمكن اعتبار تجربة الفنانة احد الاصوات الفنية الجديدة والمعاصرة، التي تنطق باللون، تبحث لها بتقنية وأسلوب خاصين، عن ما يميزها، ويجعلها دائمة الخضرة والنظارة في حديقة الفنون التشكيلية المغربية، برؤية جديدة، وتعبير تشكيلي مغاير، ولغة فنية بعيدة عن المبتذل، وخصوصية أنيقة، تظهر الكثير من القيم الحياتية، وترسخ لمبادئ سامية جدا في الفنون التشكيلية، مبادئ لها من البعد الكوني والإنساني والجمالي، ما يبرر تألقها في الكثير من المعارض سواء كانت فردية أو جماعية... بالرباط، واستعدادا لمعرضها المقبل التقينا الفنانة، فكان نص الحوار.....

■ كيف كانت بداياتك في عالم الفنون التشكيلية؟

■ لا احد ينكر أن للبدايات قيمة مهمة لدى كل فنان وفنانة، وأنا بداياتي كانت بدافع الشغف بالفن التشكيلي، وما فيه من سحر وجمال وفلسفة، وإبداع وحرية، لا أنكر أني ولدت في بيت له اهتمام كبير بالفن والثقافة، فوالدي مهتم بالفنون التشكيلية، كان وما يزال شغوفا باقتناء العديد من الكتب والمجلات والمراجع التي تهم الفنون التشكيلية، وبدأت بالفضول، قراءة وممارسة، وأثناء دراستي كنت اهتم بالفنون التعبيرية واحصل فيها على نقط متقدمة، إلى أن وجدت نفسي داخل هذا العالم الجميل الذي أجد فيه ذاتي وحياتي..

من هنا اعتبر البدايات النقطة التي تأتي بعد أخرى ومن بعدها يفيض كاس الإبداع، هكذا كان الفضول وكانت الممارسة، ففاضت تجربتي التي ما أزال اعتبرها في مهدها، رغم العديد من الأعمال التي شاركت بها في معارض ومناسبات عدة.

سناء الكشيري

■ في إي خانة يمكن وضع تجربة الفنانة سناء الكشيري؟

■ أنا فنانة ارسم من اجل التعبير عن كل ما أحس به، الفن بالنسبة لي إحساس صادق وتعبير مؤثر وقوي عن الأشياء التي نستشعرها ونحلم بها ونراها أيضا، ومن ثمة وكما قلت في احد حواراتي السابقة أن تصنيفي قد يدخل في» في إطار التعبيرية، أسعى من خلالها التعبير عن إحساسي و بصرياتي، وبما اشعر به و أعيشه في محيطي حسب مهاراتي و إمكاناتي»، بالتالي من الضروري الانتباه إلى الدلالة الرمزية والسيمائية التي أوجدها في أعمالي، وهي رموز تكرس قيمة اللون والحركة والأشكال الهندسية، إنها ألوان الأرض والسماء والطبيعة، إنها ألوان الحضارة، ورموز الحرية والتعايش والانتشاء، إنها ألوان شاعرية تحتاج إلى من ينهض فيها ما خمض، إنها ألوان تعبر، وتوحي أكثر ما تقول الحقيقة، ومن ثمة تتحول اللوحة التشكيلية عندي إلى رحلة حالمة لطرح لسؤال بحثا عن حقيقة العالم والكون والوجود، بكل ما تحمله القيمة الرمزية في العمل الفني من قوة ودلالة وتعبير شفاف وصادق.

■ تذكرين المعارض التي شاركت فيها، والتي خلفت لك نوعا من الاهتمام أكثر بالفنون التشكيلية؟

■ هي كثيرة ومتعددة لكن في نظري المسألة لا تتعلق بالكم بل الكيف، وهنا أركز على أنني اعرض أعمالي في مناسبات عديدة، أحاول من خلالها أن استفيد الشيء الكثير، وان التقي الجمهور في أعمال جديدة ومؤثرة، دون أن يكون لي هدف الظهور فقط، وتقليد الآخرين، رغم عصاميتي، لأن الهدف الأسمى الذي احلم به دائما هو أن أكون فنانة مجددة وذات مهارة، ارسم ليكون لرسمي صوت وصدى وعين ترى، وقلب يرضى وروح لها قيمة في الحياة، حيث أحاول أن أجد للرسم في حياتي متسعا من الوقت، وبخاصة أني ما زلت طالبة جامعية، مما يستدعيني التوفيق بين الفن والدراسة في أن واحد.

فأعمالي كما قلت كثيرة ومتعددة، ناهزت حتى الآن أزيد من أربعين معرضا جماعيا، عرضتها ضمن أنشطة جمعية منتدى الشباب للفن التشكيلي، وتوجت بانتقائي ضمن أمهر الفنانين للمشاركة في مسابقة الملتقى الوطني للفنانين التشكيليين الشباب بالمغرب التي نظمتها وزارة الثقافة بقاعة محمد الفاسي بالرباط العام الماضي، حيث تم اختياري وأنا العصامية الوحيدة ضمن المشاركين، ضمن الأوائل، وقد أشادت لجنة التحكيم المحترفة بعملي الراقي، هذا فضلا عن المشاركة في معرض جماعي، كانت نظمته نقابة الفنانين التشكيليين المغاربة في 2008 وأطلق عليه اسم «نظرات متقاطعة» برواق باب الرواح، وهو الفضاء التشكيلي المتميز الذي اعتبره نقطة انطلاق جادة ومتميزة في حياتي، و اشكر بالمناسبة دعم الفنان التشكيلي والناقد المتميز محمد نبيلي لتجربتي خلال هذه المشاركة.

■ كيف تقيمين حركة النقد التشكيلي للأعمال وللوحاتك أيضا؟

■ بالنسبة للممارسة النقدية، أؤكد أنها مقصرة في حق الممارسة التشكيلية المغربية، وهي مطالبة بالاهتمام أكثر بالأعمال وبخاصة منها أعمال الشباب، أما بخصوص متابعة تجربتي من قبل النقاد، فاعتقد أنها آخذت نصيبها وإن كان غير كافي، واذكر هنا بالمناسبة، احد القراءات التي اعتبرها مهمة في مسيرتي، من قبل الناقد عبد الحميد بنداوود، خلال ملتقى الفنانين الشباب للفنون التشكيلية الأخير، حيث قال «نجد أعمالا فنية مكتملة توزيعا وتقنيات وأسلوبا، جعلت أصحابها متفردين في أعمالهم، ناضجين في تجربتهم وألوانهم، لا يكادون يشبهون إلا أنفسهم، وأقصد هنا أعمال كل من مبارك عمان وسناء الكشيري وحسن أبارو، إلا أن هذا الأمر لا يجعلنا نقلل من جمالية وإبداعية أعمال جل المشاركين في هذا الملتقى، خاصة على مستوى التوزيع وتداخل الأشكال والتلاعب بالضوء والعتمة والفراغ والامتلاء وتناسق الألوان، مع التطويع الجيد للمادة المستعملة من صباغة زيتية أو أكريليك أو تقنية مختلطة على القماش أو على الخشب، إننا أمام أعمال فنية متنوعة تشي بنضج واضح، وهي أعمال لشباب ـ إلى جانب العديدين من أترابهم ـ تقول لنا وتطمئننا أنه لا خوف على مستقبل الفن التشكيلي ببلادنا، وأن المستقبل سيظل يزهر ألوانا».

■ بالمناسبة هل ترين معي أن واقع الفن التشكيلي المغربي بخير، وما الذي يحتاجه بالرغم من كثير من المبادرات الداعمة له؟

■ واقع الفنون التشكيلية بخير من حيث كثيرة الإنتاج، أما من حيث وضع بعض الفنانين وظروفهم فإنها ليست على ما يرام، وهو الأمر الذي يدعو إلى مزيد من المساعدة والدعم لهذا القطاع الذي اعتبره صورة أخرى من صور التنمية المستدامة في بلادنا، وبالتالي يستوجب الدفع بعجلته في أفق أن يرقى إلى مستوى جيد، ومقبول في علاقة الفنون التشكيلية المغربية بنظريتها العربية والعالمية، حتى يتحقق ذلك التواصل الفني الكوني.

كما أرى انه حان الوقت لوضع قانون يؤطر هذا القطاع وينظمه، ويحمي الفنان من شبح التزوير والسرقات الأدبية والفنية والابتزاز، وبخاصة أن اللوحة المغربية بما تكتنزه من ثراء فني وحضاري وتاريخي.

واستنادا إلى تاريخ المغرب الأصيل، ومرجعيته الإسلامية والعربية والامازيغية وغيرها، أصبح للوحة قيمة في الداخل والخارج، ومن ثمة على الجهات المعنية وضع قانون جديد لتطوير القطاع وحماية الفنانين من كل المضاربات، ومن كل ما من شانه أن يعطي للفنان قيمته الفنية والرمزية ويمارس عمله في ظروف حسنة ويعيش بكرامة.

■ هل ترين معي أن اللوحة المغربية في علاقتها بنظيرتها العربية حققت ما وصلت إليه من عالمية من رهانات متعددة وبخاصة تلك التي تهم الحوار الكوني والتعايش العالمي؟

■ اعتقد أن الفنون التشكيلية في المغرب بما يحبل به من تاريخ وحضارة مثلها مثل العديد من البلدان العربية، قد أبانت في الكثير من المناسبات عن قيمتها الفنية والجمالية والإبداعية، وبالتالي أؤكد أن اللوحة المغربية والعربية كانت سباقة الى العالمية ونالت حظها من الاهتمام سواء على المستوى النقدي أو المتابعة، إنما المهم هو الحفاظ على هذه المكانة، والعمل على جعل اللوحة التشكيلية بما فيها من خصوبة فنية وإبداعية صلة وصل بين مختلف الثقافات والحضارات، ترسخ لقيمة التعايش والتسامح والحوار الكوني، لأن الفنون التشكيلية مثل باقي الفنون البصرية الأخرى، يجب أن تقوم بهذا الدور، وتحمل رسالة نبل وسلام إلى العالم.

ولوحتي التشكيلية في هذا السياق بما لها من رموز ودلالات، وتعابير عن مشاعر و رؤى تتدفق بالسحر، والجمال والشاعرية، وتقدم للمتلقي في مختلف أنحاء العالم تلك الصورة السامية والراقية التي تمجد في العمق مبادئ المحبة والتعايش والحوار والجمال في الحياة والوجود.

■ ما جديدك الفني؟

■ استعد لإقامة معرض فردي بأحد الأروقة الفنية بالرباط، كما إنني اشارك ضمن برنامج الملتقيات الجهوية للتشكيليين الشباب، وهي عبارة عن مسابقات في فن الصباغة لفائدة الفنانين المغاربة الشباب الذين يتراوح سنهم ما بين 20 سنة و 35 سنة، ستتوج قريبا بإقامة معرض للفنانين الفائزين.هذا فضلا عن حضور العديد من اللقاءات والأنشطة التي تهم الفنون التشكيلية من اجل مزيد من صقل الموهبة ومتابعة ما جد في عالم الفنون التشكيلية.

فضائيات

مشاهد من حمّام النساء وظهور الدجّال على التونسيّة

عبد الرزاق قيراط *

في حمام النساء:

■ على هامش أيّام قرطاج السينمائيّة، بثّت القناة الوطنيّة الأولى فيلما قديما للمخرج التونسي فريد بوغدير أنجزه سنة 1990. عنوانه «عصفور سطح»، وقصّته تتحدّث عن الطفل «نورا» الذي يقترب من سنّ المراهقة، فيتعلّق بعالم الإناث وتأسره الرغبة في اكتشاف أسرارهنّ الصغيرة. وقد كان له ما أراد عندما اصطحبته والدته إلى حمّام النساء مرارا فحدّق في الأجساد العارية التي أحاطت به... وتعتبر مشاهد الحمّام وما فيها من مظاهر العري لازمة تكرّرت في الأفلام التونسيّة لدى جيل من المخرجين، ما اعتبره بعض النقّاد إساءة للمجتمع وللمرأة التونسيّة بالخصوص، فلم نعرف لها في تلك الأفلام أدوارا تعكس نضالها من أجل التحرّر أو تتحدّث عن قضاياها الحقيقيّة.

ومع ذلك حصد الفيلم عدّة جوائز ربّما بفضل تلك المشاهد التي وجدت من يشجّعها في أمريكا وفرنسا وإيطاليا. ولكنّ القناة الوطنيّة لم تتجرّأ على السماح بمرورها، فأعملت فيها مقصّ الرقيب (انتصارا للأخلاق الحميدة) ما أثّر على الأنساق الدراميّة للفيلم فصار أقرب إلى عمل كوميديّ بالمعنى الساخر للكلمة. ويفضح ذلك السلوك الأخطاء التي وقع فيها القائمون على مؤسسة إعلاميّة عموميّة، إذ أساءوا الاختيار بعرض شريط سينمائيّ قد لا يصلح لجمهور التلفزيون، وأساءوا لذلك الفيلم بقطع الكثير من مشاهده بطريقة تبعث على الضحك والتأمّل، وتذكّرنا بما كان يحدث في مجتمعنا التقليديّ من أعمال الرقابة الذاتيّة بحُكم القيم التي تتّصل بالحياء داخل الأسرة.

ففي ثمانينات القرن الماضي أو قبلها أو بعدها، وبحسب الانتماءات الجغرافيّة وما يتّصل بها من الأعراف والأصول، كانت الأسرة تتحرّج من مشاهدة القُبَل التي تكثر في الأفلام الرومانسيّة، فيحدث عند عرضها هرج واضطراب لا يتوقّف إلاّ عندما يقفز أحد الصبية إلى التلفزيون لتغيير المحطّة (في العائلات المتسامحة) أو لإطفائه تماما (في العائلات المتشدّدة). وكان ذلك الفعل يُحدث ارتباكا أفظع من مشاهدة القبلة في حدّ ذاتها. ثمّ جاء جهاز التحكّم عن بعد أو «الريموت كنترول»، فيسّر لنا عمليّة القطع للمشاهد التي «يقلّ فيها الحياء» كالقبلات الطويلة المحرجة التي كانت أقصى ما وصلت إليه جرأة المخرجين الأوائل، إلى أن «تطوّرت» السينما العربيّة فأباحت تصوير المشاهد الساخنة في المضاجع، وقد حضرت بكثافة في أفلام عادل إمام، فكنّا نمسك بالريموت كنترول وكأنّه سيف متأهّب لقطع الرقاب المتعانقة بدافع الحياء من الآباء والأمّهات... ولعلّ هذا السلوك القاطع المانع هو الذي ساهم في تغذية تلك الرغبة في اكتشاف «المحرّمات» لدى شباب القرن الماضي، وهي القضيّة التي تناولها المخرج المصري محمّد أمين في عمل عنوانه «فيلم ثقافي» حيث نجح في صناعة كوميديا ساخرة حول تلك المفارقة.

وبالعودة إلى منطق الرقابة الأخلاقيّة، فإنّ ما يستحقّ القطع في فيلم بوغدير، يتجاوز مشاهد العري إلى بقيّة المضامين التي ركّزت على كلّ مظاهر البذاءة قولا وفعلا، ونقلت صورة مشوّهة عن المجتمع التونسيّ...

ويبقى التناقض صارخا بين ما اقترفه التلفزيون التونسي في حقّ نفسه أو في حقّ الفيلم أو في حقّ جمهوره، وبين ما بلغته مجتمعاتنا الحديثة من درجات «التحرّر» وسهولة الوصول إلى المعلومات مكتوبة كانت أو مصوّرة، بفضل شبكة الانترنت التي أفلتت من سلطان الرقابة في بلدان الربيع العربيّ. وهو تناقض لا يمنعنا من التنبيه إلى ضرورة التفكير في حلول أكثر نجاعة لتوجيه تعاملنا مع المضامين التي تخدش حياءنا وتستفزّ قناعاتنا ومنظومة قيمنا. أمّا القطع والمنع فتلك وسائل بليت وصارت عاجزة عن تحقيق أهدافها حتّى وإن تسلّحت بقوّة القانون وأحكام القضاء كما وقع في تونس منذ أيام حيث منع القاضي قناة التونسيّة من بثّ حوار مع سليم شيبوب ثمّ تراجع لاحقا فأجاز الممنوع وأحلّ المحرّم. فهل أخطأ القاضي، أم أخطأت قناة التونسيّة التي لم تستح من ثورة الشعب التونسيّ فاستفزّته باستضافتها «لهارب تلاحقه العدالة».

التونسيّة وأعمدة الدخان:

■ ترتبط قناة التونسيّة بشبكة من الأسماء التي تكوّن عُصبة من المستثمرين في قطاع التلفزيون بشراكة ماليّة مع بلحسن الطرابلسي صهر المخلوع (خلع اللهُ من يحنّ إلى أيّامه وأعوانه)، وبذلك تحوّلت تلك العُصبة بمعنى الجماعة إلى عصابة بمعنى المجموعة الإجراميّة المنظّمة، والتوصيف مدعومٌ بالملاحقة القضائيّة التي صادرت جزءا من المؤسّسة، وسجنت صاحبها سامي الفهري... وقد حاول الفهري مع معاونيه أو شركائه ليلة الرابع عشر من يناير 2011 إنقاذ نظام بن علي من الزوال، فأتحفنا على قناة «تونس سبعة» (التي كانت خاضعة لأمره) ببرنامج مباشر تجاوز الخطوط الحمراء من نقد للنظام وحديث عن الحريّات... حيث حضرت الشلّة بكامل عتادها، فتداول على الدجل والبهتان سامي الفهري ومعز بن غربية ونوفل الورتاني، وهم «أعمدة الدخان» التي تقوم عليها شركة كاكتوس وقناة التونسيّة... ولئن فشلوا في إنقاذ بن علي، فإنّهم لم يفشلوا لتذهب ريحهم مع زعيمهم. وظلّت قناتهم إلى اليوم توجّه الرأي العام وتؤثّر في مجريات الأحداث السياسيّة بقدر كبير من الفاعليّة التي لا تتحقّق إلاّ بدعم ماديّ من جهات تملك المال، وربّما كانت تملك السلطة وتريد استرجاعها. والبراهين على ذلك مدوّنة في آلاف الملفّات التي «تنوء بالعُصبة» (بضمّ العين دائما لا بفتحها، لأنّ الفتح يوقعنا في المعاني البذيئة للتونسيّة لهجة وقناة). وإلى تلك الملفّات نضيف جديدا يرتبط بحوار أجرته القناة مع الصهر الآخر سليم شيبوب الذي هرب الاموال إلى الإمارات.

سافر معز بن غربيّة إليه، (وما أحلى الرجوع إليه، فهو صديق قديم من أيّام البرامج الرياضيّة) فحاوره وعاد بالتسجيل إلى تونس بعد أن وعده بإتمام الحوار على المباشر، وهو الأمر الذي يبعث على الريبة ويفسّر ربّما دواعي المنع، فالمنزعجون من اللقاء يستطيعون التثبّت من محتويات التسجيل، ولكنّهم غير قادرين على الإحاطة خُبْرًا بما سيقوله الضيف على الهواء أو على هواه. فنزل بساحتهم إنذار مستعجل يمنع بثّ الحوار حتّى لا يشعل النار.. لكنّ حكما جديدا نسخه، لكيْ لا يُحرم الشعب من سهرة أخرى تنقذ ما تيسّر من الزعماء الآفلين. وفي ذلك سَبْقٌ قد لا يخدم القناة التي بادرت بفتح أبوابها لأزلام النظام السابق باسم حريّة التعبير. وفي انتظار مشاهدة الحوار على التونسيّة أو على قناة أخرى، يمكن القول إنّ شيبوب حقّق بسبب ذلك المنع الأهداف المرجوّة من ظهوره المؤجّل فتعاطفت معه شرائح تكاد تبرّئه من «الأعمال الشيطانيّة» التي يُتّهم بها وتجبره على الهروب من العدالة كما حدث لسلمان رشدي الذي توارى عن الأنظار مدّة طويلة خوفا من القتل بموجب الفتوى الخمينيّة.

ظهور سلمان رشدي:

■ مازال حيّا ولكنّه مات تقريبا، ودخل طيّ النسيان لأكثر من عشر سنوات. أمّا ظهوره في بعض الفضائيّات الفرنسيّة هذه الأيام، فكان بغاية الحديث عن معاناته أثناء احتجابه عن الأنظار خوفا من شبح الموت الذي ظلّ يلاحقه بسبب الفتوى المذكورة. على قناة «فرانس5»، استقبل برنامج «المكتبة الكبيرة» سلمان رشدي بمناسبة صدور كتابه الجديد عن حياته الأخرى التي قضاها مختفيا وعنوانه «جوزيف أنتون»، الاسم الذي استبدل به رشدي هويّته حتّى أنّه تحدث في سيرته تلك عن نفسه بضمير الغائب للفصل بين ذاته الحقيقيّة والذات التي استجار بها فرارا من الموت. ومن المفارقات التي تحدّث عنها صاحب «آيات شيطانيّة» أنّ السلطات البريطانيّة، طالبته وهو في حمايتها بالاحتجاب عن الأنظار، ومنعته من العودة إلى بيته لأنّه معروف، وأخبرته في نفس الوقت أنّها لن تساعده في العثور على سكن آخر... فضاعف كلّ ذلك من إحساسه «بالوحدة والخزي والخوف». حيث يقول عن تلك المشاعر: «كانت فترة خفت فيها كثيرا، فاخترعت فكرة، وهي أن أضع خوفي في صندوق أهمله في ركن من الغرفة. الخوف بهذه الفكرة لا يختفي ولكنّي أستطيع أنْ أنفصل عنه قليلا لأعيش، وإلاّ فلن أنجح في القيام بأيّ شيء»...

والحوار عموما يكشف عن قصّة قد تُمتع قارئها وتُطلعه على تفاصيل المعاناة التي عاشها الكاتب سلمان رشدي عندما توارى عن الأنظار نتيجة «مظلمة حقيقيّة» اقترفها في حقّ نفسه أو سُلّطت عليه بسبب اختلاف القيم بين الشعوب والثقافات.

وسواء كانت تلك المظلمة نتيجة لحماقته أو حماقة غيره، يتأكّد من التجارب الثلاثة التي جاءت في ورقتنا هذه أنّ الحجب أو المنع أو الإخفاء لا يمثّل بالضرورة علاجا مناسبا لما نراه مسيئا أو مزعجا أو معاديا. المواجهة هي الحلّ، على أنْ نبدأ بمواجهة أنفسنا لفهمها جيّدا حتّى نتمكّن بعد ذلك من فهم الآخرين ومقارعتهم «بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي أحسن». ـ النحل ـ125

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

امارة دبي تخطط لاقامة مشروع سياحي وتجاري ضخم يضم أكبر مركز تسوق بالعالم

■ دبي – رويترز: اعلنت دبي عن خطط لاقامة مشروع سياحي وتجاري ضخم يضم أكبر مركز تسوق في العالم في مؤشر جديد على استعادة الإمارة طموحاتها التجارية إثر ازمة ديون الشركات التي قيدت حركتها قبل ثلاثة أعوام.

وقال حاكم دبي ورئيس وزراء الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إن المشروع الذي يقام على أطراف منطقة وسط دبي الحالية سيضم حديقة أكبر من حديقة هايد بارك في لندن بنسبة 30 في المئة.

وذكر الشيخ محمد في بيان يوم السبت أن مجمع متاجر التجزئة الذي يحمل اسم «مول اوف ذا وورلد» سيستقبل 80 مليون زائر سنويا. ويضم المشروع أكثر من 100 منشأة فندقية.

ويتسع مركز ترفيهي عائلي يتصل بمركز التسوق ويقام بالتعاون مع استوديوهات يونيفرسال الامريكية، إحدى وحدات شركة كومكاست، لاستقبال ستة ملايين زائر سنويا. كما يضم المشروع الذي يطلق عليه اسم «مدينة محمد بن راشد» منطقة معارض فنية وثقافية ومناطق للممولين لاقامة أنشطة تجارية. ولم يذكر الشيخ محمد تكلفة المشروع او موعدا لاستكماله، ولكن وصف المشروع يشير إلى ان الاستثمارات ستبلغ مليارات الدولارات. وتشيد المشروع شركة دبي القابضة المملوكة لحاكم دبي وشركة إعمار العقارية أكبر شركة عقارية في دبي.

وقال الشيخ محمد «مرافق دبي الحالية لن تلبي طموحاتنا خلال السنوات المقبلة» مضيفا ان دبي تهدف لان تصبح عاصمة الاعمال والثقافة لاكثر من ملياري نسمة في المنطقة المحيطة.

وكانت مثل هذه الطموحات تبدو مدعاة للسخرية قبل ثلاثة أعوام حين قاد انهيار السوق العقارية المتضخمة إلى أزمة ديون الشركات ما دفع شركة دبي العالمية المملوكة للدولة لاعادة هيكلة ديون بقيمة 25 مليار دولار. ونجحت وحدات مملوكة لشركة دبي القابضة باعادة هيكلة ديونها.

وهوت أسعار العقارات أكثر من 50 في المئة من ذروتها وتقدمت إمارة أبوظبي – التي تمتلك معظم الثروة النفطية لدولة الامارات– لانقاذ دبي وقدمت لها مساعدات مالية تجاوزت عشرة مليارات دولار. ولكن دبي –حيث يوجد أعلى مبنى في العالم وارخبيل من الجزر الصناعية ومنحدر تزلج داخل أحد مراكز التسوق –سجلت تعافيا كبيرا العام الحالي بفضل ازدهار السياحة.

ونمت حركة السياحة بنسبة عشرة بالمئة وزادت إيرادات الفنادق بنسبة 19 بالمئة في النصف الأول من عام 2012. وحققت بعض الشركات المرتبطة بالدولة تقدما في علاج مشاكل الدين لديها بينما بدأت اسعار العقارات تنتعش في بعض المناطق.

ويبدو ان انتفاضات الربيع العربي بما في ذلك المعارك الدائرة في سوريا ساعدت دبي على اجتذاب اموال تبحث عن استقرار سياسي واقتصادي.

وفي الاشهر القليلة الماضية جرى إحياء عدة مشروعات عقارية فاخرة أرجئت خلال أزمة الدين من بينها بناء نموذج طبق الأصل من مزار تاج محل بتكلفة مليار دولار ويضم فندقا مؤلفا من 300 غرفة وقناة تمتد إلى حي المال والأعمال في المدينة.

وستتجاوز حركة الركاب في مطار دبي الدولي 50 مليون نسمة هذا العام ويجري العمل على توسعة المطار. وقال الشيخ محمد إن عدد المسافرين عبر مطار دبي سيتجاوز 90 مليون نسمة خلال ستة اعوام وان تطوير دبي يجري في هذا الاطار.

وقال الشيخ محمد «نسب النمو الحالية تحتم علينا الاستعداد مبكرا لمرحلة جديدة نكون فيها عاصمة عالمية للابداع والابتكار والسياحة العائلية». ولم يفصح الشيخ محمد عن كيفية تمويل المشروع. وهوت عائدات سندات اصدرتها شركات في دبي العام الحالي ما يشير لعودة ثقة المستثمرين غير ان بعض المصرفيين يقلقهم اكتفاء دبي بترحيل العديد من الديون المستحقة لفترة لاحقة وأنها لا تبيع أصولا أو تأخذ خطوات أخرى صعبة لخفض عبء الدين.

وقال ستاندر تشارترد في مذكرة بحثية الشهر الجاري ان تعافي القطاعات الرئيسية للاقتصاد سيساعد دبي، ولكن كياناتها ستواجه بديون مستحقة تصل إلى 50 مليار دولار في الفترة بين عامي 2014 و2016. ولم يحدث تقدم يذكر في تخفيف عبء الدين على هذا الصعيد.

رسم بالكمبيوتر لمشروع دبي السياحي التجاري العملاق

اندماج مصرفي الرفاه لتمويل المشاريع الصغيرة والعربي للاستثمار لتشكيل البنك الوطني الفلسطيني

■ رام الله – رويترز: اعلن بنك الرفاه لتمويل المشاريع الصغيرة والبنك العربي للاستثمار اندماجهما في بنك واحد تحت اسم «البنك الوطني».

وقال بيان صدر عقب بعد الاعلان عن اندماج البنكين إن «البنك الوطني الناشئ عن هذا الاندماج سيصبح رأسماله المدفوع خمسين مليون دولار كمرحلة أولى وعلى ان يتم رفع رأس المال المدفوع الى 75 مليون دولار خلال العام 2013».

واوضح البيان الصادر امس الاول ان صفقة الاندماج تنص على «استحواذ البنك الوطني (الرفاه سابقا) على موجودات ومطلوبات البنك العربي الفلسطيني للاستثمار ومقابل قيمة صافي موجوداته يحصل مساهمو البنك العربي الفلسطيني للاستثمار على اسهم في البنك الوطني».

وتأسس بنك الرفاه لتمويل المشاريع الصغيرة في العام 2005. وتشير أرقام البنك الى أن حجم اصول البنك مع نهاية الربع الثالث من العام الحالي بلغ 288 مليون دولار.

وذكر البيان ان البنك الوطني سيكون مدرجا للتداول في بورصة فلسطين تحت الرمز (TNB).

ووفقا لبيانات سلطة النقد الفلسطينية يضم القطاع المصرفي الفلسطيني 18 بنكا منها تسعة محلية واثنين اسلاميين وعشرة بنوك وافدة منها ثمانية اردنية وبنك مصري واخر بريطاني.

مصر تبحث مع الجزائر زيادة استيراد غاز الطبخ

■ القاهرة – د ب أ: توجه وفد من قيادات وزارة البترول المصرية برئاسة المهندس هاني ضاحي رئيس الهيئة العامة للبترول امس الأحد إلي الجزائر في زيارة تستغرق عدة أيام يجري خلالها مباحثات مع عدد من المسؤولين بوزارة الطاقة الجزائرية لبحث سبل دعم علاقات التعاون بين مصر والجزائر .

وقال أحد أعضاء الوفد قبل مغادرته إن الوفد سيبحث سبل تفعيل ما تم الاتفاق عليه خلال الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس مجلس الوزراء الدكتور هشام قنديل في 22 تشرين أول/أكتوبر الماضي ومباحثاته مع نظيره الجزائري عبد المالك سلال بشأن تكرير البترول الجزائري في مصر في ضوء توافر العديد من معامل التكرير والاتفاق على إمكانية توفير احتياجات مصر من غاز البوتاغاز (غاز الطبخ) خلال العام القادم في ضوء تعهد الجزائر برفع صادراتها من البوتاجاز إلى مصر بنسبة 50 بالمئة اعتبارا من العام المقبل ليبلغ 1.5 مليون طن سنويا .

وأضاف أن الوفد المصري سيؤكد حرص مصر علي تقديم كل الخبرات والإمكانيات اللازمة للجانب الجزائري في مجال التكرير، من أجل تعظيم الاستفادة بين البلدين ومتابعة المشروعات التي تقوم بها الشركات المصرية بالجزائر مثل مشروع شركة بتروغيت المصرية بمد خط أنابيب لنقل الغاز بين حقل حاسى الرمل بولاية الأغواط بجنوب الجزائر إلى ولاية باتنة الواقعة شرق البلاد.

وزير الماني يدعو سويسرا لالغاء السرية المصرفية

■ جنيف – ا ف ب: قال وزير مالية مقاطعة رينانيا شمال فيستفاليا الالمانية فولتر بوريانس في مقابلة نشرتها مجلة (سونتاغ تسايتونغ) الاسبوعية السويسرية امس الاحد ان «السرية المصرفية السويسرية يجب ان تلغى». وبوريانس وهو نائب عن الحزب الاجتماعي الديموقراطي، خصم قوي للاتفاق الضريبي الذي تفاوضت بشأنه سويسرا مع المانيا بشأن الاموال غير المصرح عنها في المصارف السويسرية. وقد رفض مجلس الشيوخ الالماني (البندسرات) هذا الاتفاق يوم الجمعة الماضي.

وقال بوريانس انه سيتعين اللجوء عاجلا ام آجلا الى نظام «التبادل التلقائي للمعلومات» الذي لا يصون سرية اسم المتهرب الالماني من تسديد الضرائب الذي اودع امواله في مصارف سويسرية، خلافا للاتفاق الضريبي الذي رفضه البندسرات الجمعة.

واضاف النائب الالماني «لا ارى اي بديل لهذا النظام» من تبادل المعلومات. وخلص الى القول ان «السرية المصرفية يجب ان تلغى، لكن ليس السرية الضريبية التي تكفل الخصوصية، في حين ان السرية المصرفية تضمن التهرب» من تسديد الضرائب.

والاتفاق الضريبي الذي رفضه مجلس الشيوخ الالماني ينص على ضريبة تقتطع في الاساس من الاموال الالمانية غير المصرح عنها في سويسرا، لكن من دون اعطاء اسماء المتهربين من تسديدها، وهو ما اعتبره النواب الالمان غير مقبول لاسباب مبدئية.

ويتوقع ان يوفر هذا النظام حوالى عشرة مليارات يورو للصناديق الالمانية العامة.

اسهم مصر تفقد اكثر من 9 % من قيمتها في رد فعل حاد لأزمة الاعلان الدستوري

■ القاهرة – رويترز: هوت الأسهم المصرية في ختام تعاملات امس الأحد وهبط المؤشر الرئيسي نحو عشرة بالمئة في أول جلسة تداول عقب الاعلان الدستوري الذي اصدره الرئيس محمد مرسي يوم الخميس الماضي وأثار أزمة سياسية وأعمال عنف في الشارع المصري.

وخسائر السوق امس هي الأكبر منذ اذار/مارس 2011 عندما استأنفت السوق التداول عقب الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وأدى الاعلان الدستوري الذي يوسع سلطات الرئيس إلى تفجر الغضب بين معارضيه مما تسبب في اشتباكات عنيفة في وسط القاهرة وفي مدن أخرى.

وهوى المؤشر الرئيسي للبورصة ستة بالمئة عند الفتح مما دفع السوق إلى وقف التداول لمدة نصف ساعة في أول وقف من نوعه في السوق منذ 25 حزيران/يونيو الماضي.

لكن الخسائر تفاقمت عند عودة التداول. وبحلول الساعة 1037 بتوقيت غرينتش بلغت خسائر المؤشر الرئيسي 9.5 بالمئة وخسر المؤشر الثانوي 7.7 بالمئة. وبحلول ساعة الاغلاق بلغت خسائر المؤشر 9.6 في المئة واغلق إلى 4918 نقطة.

وقال أسامة مراد من اراب فاينانس للسمسرة «مصر لم تعد كما كنا نعرفها. المستثمرون يعرفون أن قرارات مرسي لن تكون مقبولة وإنه ستكون هناك اشتباكات في الشوارع».

وهبطت كثير من الأسهم القيادية بالحد الأقصى عشرة بالمئة بما فيها أسهم أوراسكوم للانشاء والبنك التجاري الدولي واوراسكوم تليكوم وهيرميس وبالم هيلز.

وقال محسن عادل العضو المنتدب لادارة صناديق الاستثمار في شركة بايونيرز «طالما لا يوجد استقرار سياسي من الطبيعي ان تشهد البورصة تقلبات حادة. لا استثمار دون استقرار ». واضاف «النزول الحاد يعكس مخاوف المتعاملين الأفراد من حدوث انهيارات في التداول».

ويرى المستثمرون أن الاعلان الدستوري الجديد الذي يحصن قرارات مرسي لحين انتخاب مجلس شعب (برلمان) جديد نكسة سياسية كبرى.

وقال محمد رضوان من فاروس للسمسرة «عدنا إلى المربع الأول سياسيا واجتماعيا... اضطرابات واشتباكات وما إلي ذلك».

وكانت أجواء الثقة بشأن الآفاق السياسية بدأت تتزايد بين المستثمرين في الشهور الأخيرة وسط آمال بأن تنجح الحكومة الجديدة في إعادة الاستقرار للبلاد بعد 18 شهرا من الاضطرابات السياسية والاقتصادية.

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق نحو 35 بالمئة بنهاية الاسبوع الماضي منذ حزيران/يونيو مع وصول مرسي للحكم.

ولقيت البورصة دعما مؤقتا عقب توصل مصر إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي للحصول على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار.

لكن مزيجا من الأنباء السلبية وأعمال عنف في وسط القاهرة دفع المؤشر الرئيسي للسوق لإنهاء الاسبوع الماضي على انخفاض أكثر من 3.5 بالمئة.

وقال مراد من اراب فاينانس إن الاعلان الدستوري الجديد زاد من مخاطر العمل في مصر. وأضاف «إذا أراد مستثمر التقدم باستئناف امام القضاء فلن يمكنه عمل ذلك لان كل القوانين واللوائح التي تصدر من الرئاسة لا يمكن الاستئناف عليها.»

مصر تتوقع تراجع عجز الموازنة الحالية إلى 10.4 % من الناتج المحلي الإجمالي

■ القاهرة – رويترز: قال وزير التخطيط والتعاون الدولي المصري أشرف العربي يوم السبت إن بلاده تتوقع أن يبلغ عجز الموازنة 10.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية التي تنتهي في حزيران/يونيو 2013 متراجعا عن عجز قدره 11 في المئة في السنة المالية 2011/2012 .

والرقم 10.4 في المئة أعلى من رقم ثمانية بالمئة الذي كان متوقعا في الأصل للسنة المالية 2012/2013، ولكن خبراء اقتصاد ومسؤولين في الحكومة قالوا إن التقدير الأصلي كان متفائلا لأنه استند إلى إجراءات تقشفية لم تتخذ بعد.

وأعلن العربي التوقع الجديد لعجز الموازنة لهذا العام عند نسبة 10.4 في المئة في مؤتمر صحافي وكرر من جديد خطة الحكومة لتقليص العجز إلى 8.5 في المئة في السنة المالية 2013/2014 .

وقالت مصر إنها اتفقت مع صندوق النقد الدولي على خفض العجز في محادثات في القاهرة اختتمت الأسبوع الماضي وأدت إلى اتفاق تمهيدي للحصول على قرض قدره 4.8 مليار دولار من الصندوق لدعم الاقتصاد المتعثر.

وقدر مسؤولون مصريون عجز الموازنة في السنة المالية 2011/2012 عند نسبة 11 بالمئة. وقال رئيس الوزراء هشام قنديل لرويترز الأسبوع الماضي إن العجز كان 10.8 بالمئة وأوضح أن مصر ستصدر ميزانية تكميلية لتعديل ميزانية 2012/2013 بعد أي اتفاق مع الصندوق.

ومن بين الإجراءات المقرر اتخاذها خطوات لكبح الإنفاق على دعم الوقود. وأسعار الوقد الحالية أقل من أسعارها الحقيقية ويشكل دعم الوقود استنزافا كبيرا لخزينة الدولة.

وأعلن العربي أن مصر– وهي بلد منتج ومصدر للغاز– ستبدأ في استيراد الغاز في الربع الثاني من العام المالي 2013، وهي خطوة قد تساعد مصر على الوفاء بتعاقدات التصدير التي أبرمتها مع تزايد الطلب المحلي.

وقالت مصر في تشرين الأول/اكتوبر إنها اتفقت على استيراد الغاز من الجزائر وتجري محادثات مع قطر لتوقيع اتفاق مماثل.

ومصر لديها محطتان للغاز الطبيعي المسال وأنبوب لتصدير الغاز ولكن مصادر في صناعة الطاقة تقول ان الحكومة حولت جزءا من الغاز المتعاقد على تصديره للسوق المحلي الذي عانى عجزا في الوقود وانقطاعا في الكهرباء هذا العام.

تراجع مؤشر الاسهم السعودية لأدنى مستوى في 10 أشهر

■ دبي – رويترز: تراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية اليوم الأحد مسجلا أدنى مستوى في عشرة أشهر إذ يساور المستثمرين القلق نتيجة اضطرابات سياسية في مصر بعدما وسع الرئيس محمد مرسي نطاق سلطاته بينما سجلت أسواق الأسهم الأخرى في الخليج أداء متباينا.

ويخشى المستثمرون من أن يكون للاضطرابات السياسية في مصر عواقب واسعة المدى في الشرق الاوسط.

وقال متعامل من الرياض طلب عدم الكشف عن هويته «تواجه السوق بالفعل ضغوطا جراء العنف في غزة والآن بسبب الاحتجاجات في مصر».

وشكل قطاعا البتروكيماويات والبنوك أكبر ضغط على المؤشر الرئيسي مع تراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أكبر منتج للكيماويات في العالم 2.3 في المئة بينما هبط سهم مصرف الراجحي 1.2 في المئة وسهم مجموعة سامبا المالية 2.2 في المئة.

وانخفض مؤشر المملكة 2.1 في المئة مسجلا أقل إغلاق منذ 25 كانون الثاني/يناير وأكبر هبوط في يوم واحد منذ أوائل حزيران/يونيو.

وقال مهاب الدين عجينة رئيس التحليل الفني لدى بلتون فايننشال في القاهرة «نزل المؤشر عن مستوى دعم عند 6550 نقطة مسجلا هبوطا حادا. نتوقع أن يواصل من يراهنون على الهبوط دفعه للنزول نحو مستوى 6300 نقطة».

وفي دبي دفعت أسهم القطاع العقاري مؤشر البورصة للصعود 0.3 في المئة بعد الإعلان عن خطط لمشروع عملاق جديد في الإمارة. وزاد سهم إعمار العقارية 2.2 في المئة وسهم دريك آند سكل انترناشونال 0.6 في المئة وسهم أرابتك القابضة للبناء 1.3 في المئة.

وكشف حاكم دبي يوم السبت عن مشروع ضخم فيما تبدو أنها إشارة إلى استئناف مشروعات توقفت في أعقاب انهيار أسعار العقارات.

وقال محلل في دبي طلب عدم الكشف عن هويته «عادت الأسهم العقارية إلى النشاط مع خطط دبي. لا يعطي ذلك السوق إشارة إلى عودة الطلب القوي إلى المسار فحسب وإنما يعطي أيضا دفعة إيجابية للمعنويات في السوق ولشهية الإقبال على تلك الأسهم مرتفعة السيولة».

وفي أبوظبي زاد سهم دانة غاز 5.1 في المئة وكان أنشط سهم بالسوق. وتجري الشركة المنتجة للغاز الطبيعي محادثات لإعادة هيكلة صكوك بقيمة 920 مليون دولار وعرضت على حملة الصكوك تسوية نقدية وكوبونا بمتوسط ثمانية في المئة على صكوك جديدة تحل محل الصكوك القائمة بحسب ما قاله مصدران.

وهبط مؤشر سوق الكويت 0.2 في المئة متراجعا من أعلى مستوى في خمسة أسابيع الذي سجله يوم الخميس مع قيام المستثمرين الأفراد بجني الأرباح من المكاسب التي تحققت في الآونة الأخيرة.

وقال فؤاد درويش رئيس السمسرة لدى بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «غلبت عمليات البيع على السوق مع قيام المستثمرين الأفراد بجني أرباح سريعة. واشترى الناس مجددا أسهم الشركات الصغيرة والكبيرة مما يعد علامة جيدة».

وارتفع مؤشر السوق نحو أربعة في المئة منذ سجل أدنى مستوى في ثماني سنوات في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر. ويرجع ذلك جزئيا إلى قيام صناديق حكومية بشراء أسهم قيادية بهدف استقرار البورصة.

وفي قطر قفز سهم الملاحة القطرية 6.4 في المئة بعدما قالت الشركة إنها ألغت خططا لزيادة رأس المال بنسبة 20 في المئة. وأغلق مؤشر بورصة قطر مرتفعا 0.5 في المئة مسجلا أعلى إغلاق منذ 15 تشرين الثاني.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 2.1 في المئة إلى 6524 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 2637 نقطة.

وانخفض المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5879 نقطة. كما انخفض المؤشر العماني 0.2 في المئة 5546 نقطة.

اما في دبي فقد زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 1602 نقطة. كما زاد المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 8448 نقطة. وزاد ايضا المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1041 نقطة.

انباء عن تحقيق منطقة اليورو وصندوق النقد بعض التقدم حول وسائل خفض الدين اليوناني

■ بروكسل – ا ف ب: قال مصدر اوروبي قريب من المفاوضات لوكالة فرانس برس ان وزراء المال في منطقة اليورو اجروا يوم السبت محادثات هاتفية «واتفقوا على اساس للمفاوضات مع صندوق النقد الدولي» حول وسائل تخفيض الدين اليوناني.

وكان يفترض ان يعد للاجتماع الذي سيعقد اليوم الاثنين في بروكسل لتحريك شريحة من المساعدات المخصصة اليونان تبلغ قيمتها 31.5 مليار يورو.

وقبل اعطاء الضوء الاخضر لصرف المساعدة، تريد الجهات الدائنة لليونان اي منطقة اليورو والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي التفاهم حول وسائل خفض الدين اليوناني ليتمكن هذا البلد من اعادة التمول من الاسواق.

اتفق وزراء المال ال17 في مجموعة اليورو السبت على خفض معدلات الفائدة للقروض الثنائية التي وافقت عليها اثينا في اطار البرنامج الاول لمساعدة اليونان، بدون تحديد معدلات جديدة حتى الآن.

وقرر الوزراء ايضا التنازل لليونان عن جزء على الاقل من ارباح المصارف المركزية الوطنية والبنك المركزي الاوروبي من السندات اليونانية التي تملكها. واخيرا «اقر» مبدأ شراء للدين اليوناني. وقال المصدر نفسه لفرانس برس ان صندوق الانقاذ الخاص بمنطقة اليورو سيشتري الدين اليوناني من السوق الثانوية لكن لم يحدد حجم الدين الذي سيشمله ذلك.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة (فيلت ام سونتاغ) الالمانية امس الاحد ان ممثلين لمنطقة اليورو تحدثوا هذا الاسبوع في باريس عن شطب جزء من ديون اليونان بحلول 2015.

وقالت الصحيفة، التي لم تذكر مصادر، ان ممثلين لمنطقة اليورو والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي، الجهات الدائنة الحكومية الثلاث لاثينا، بحثوا في اجتماع مغلق الاثنين الماضي في باريس في امكانية التخلي عن شروطهم المالية في 2015.

واضافت ان الاجتماع عقد بحضور وزير المال الالماني فولفغانغ شويبله، موضحة ان امكانية شطب جزء من الدين اليوناني يهدف الى تشجيع اليونان على تنفيذ تعهداتها مقابل برنامج ثان للمساعدة.

كما يهدف هذا الخيار الى طمأنة صندوق النقد الدولي الذي يطالب بخفض لدين اليونان الى مستوى يمكن احتماله.

وقالت مصادر قريبة من المشاركين للصحيفة ان شويبله بدا منفتحا على هذا الخيار على الرغم من معارضة الحكومة الالمانية.

توقع تشغيل القطار الخليجي المشترك مطلع 2018

■ الرياض – د ب أ:توقع عبد الله بن جمعة الشبلي الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بمجلس التعاون الخليجي أن يبدأ القطار الخليجي المشترك عمله في مطلع عام 2018 بتكلفة تصل إلى 17 مليار ريال، موضحا أنه تم الانتهاء من الكثير من تجهيزات المشروع.

وأشار الشبلي في تصريحاته نشرتها الصحف السعودية امس الأحد إلى أن التصاميم الهندسية أصبحت في طورها النهائي، موضحا أن هناك بعض الدول بدأت بالعمل في المشروع على أرض الواقع كدولة الإمارات العربية المتحدة، ومشيرا إلى أن مسار المشروع الذي يبدأ من مدينة الكويت وحتى مدينة مسقط حوالي 2212 كيلو مترا.

وبخصوص مشروع الربط الكهربائي قال الشبلي أنه تم الانتهاء من مشروع الربط الكهربائي بدول المجلس في نيسان/ابريل من العام الماضي، وتم الانتهاء من المرحلة الثانية وهي ربط شبكة دولة الإمارات العربية المتحدة بالشبكة الرئيسية لدول المجلس بالدمام شرق المملكة وتبقى ربط السلطنة (عمان) بالشبكة الخليجية حتى يكتمل الربط النهائي لمشروع الربط الكهربائي في دول المجلس.

وكشف عن مشاورات تجري في الوقت الحالي بين سلطنة عمان ودولة الإمارات لاستكمال ربط السلطنة بالشبكة الخليجية ،متوقعا الانتهاء منها قريبا، ومشيرا إلى انه تم العام الماضي تبادل الطاقة الكهربائية بين الدول المشتركة في الربط ولأول مرة تم تزويد بعض الدول التي لديها نقص في الطاقة الكهربائية في فترة الذروة بتعويضها عن طريق الشبكة الخليجية الرئيسية.

وأضاف أن هناك دراسات أعدت مسبقا لمشروع الربط المائي بين دول المجلس من أجل ربط دول مجلس التعاون بشبكة مياه موحدة وفي ذلك الوقت تم اتخاذ قرار بتأجيل المشروع وفي القمة التشاورية الماضية لقادة التعاون اتخذ قرار بتكليف الوزراء المعنيين بالكهرباء والمياه بدول المجلس بإعادة دراسة مشروع الربط المائي على أن يكون مصدر المياه البحر الأحمر أو بحر عمان.

وقال الشبلي إنه خلال خمسة أشهر المقبلة نأمل أن تنتهي الدراسة، ومن ثم ترفع إلى قادة دول المجلس لاتخاذ القرار بشأن مشروع الربط المائي.

مجلس الشورى السعودي ينظر بايجابية لمقترح انشاء صندوق للاحتياطي الوطني

■ الرياض – د ب أ: وافق مجلس الشورى السعودي وهو هيئة استشارية يعينها الملك على ملاءمة دراسة مقترح مشروع نظام صندوق الاحتياطي الوطني المقدم من عدد من أعضاء المجلس .

وأوضح مساعد رئيس مجلس الشورى، الدكتور فهاد بن معتاد الحمد، في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الشورى امس الأحد برئاسة رئيس المجلس الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، أن المجلس استمع إلى تقرير لجنة الشؤون المالية والذي تلاه رئيس اللجنة الدكتور سعد مارق بشأن مقترح مشروع نظام صندوق الاحتياطي الوطني المقدم من الدكتور عبد الله العبد القادر، العضو السابق في المجلس، واعضاء آخرين بموجب أحد المواد من نظام مجلس الشورى.

وأضاف الدكتور فهاد الحمد أن مقترح مشروع نظام صندوق الاحتياطي الوطني والمكون من ثمان عشرة مادة يهدف إلى وضع إطار تنظيمي جديد محدد ومستقل «لتجميع وإدارة فوائض الاحتياطات المالية التي تنتج كل سنة من ميزانية الدولة، وإدارتها بصفة مستقلة تحت إشراف المجلس الاقتصادي الأعلى ومراقبة مجلس الشورى، حتى تكتمل الاستقلالية والمحاسبة عن إدارة هذه الفوائض بما يحقق الهدف الأسمى منها وهو إيجاد أصول مالية راسخة تنتفع بها الأجيال القادمة».

وقال انه»يمكن الاستفادة من فوائض الميزانية المالية في سنوات الحاجة أو تدن مستوى الإيرادات الأخرى».

وبعد النقاش وافق المجلس بالأغلبية على ملاءمة دراسة مقترح مشروع نظام صندوق الاحتياطي الوطني حيث أيد الأعضاء في مداخلاتهم المقترح، مؤكدين أهميته في تحقيق فوائد اقتصادية وعوائد مالية منتظمة للأجيال القادمة، وحسن استثمار للفوائض المالية للدولة.

الكونغرس الاميركي يعود للتفاوض مع الرئيس اوباما بشأن التوصل لاتفاق حول عجز الموازنة يتجنب «الهاوية المالية»

■ واشنطن – ا ف ب: بعد الاحتفال بعيد الشكر، يعود النواب الى الكونغرس الاميركي اليوم الاثنين للتفاوض مع باراك اوباما بشأن اتفاق تاريخي حول العجز يجنب البلاد الوقوع فيما يسمى «الهاوية المالية» وقد يرغم الجمهوريين على القبول لاول مرة بزيادة الضرائب على الاغنياء.

ولم يبق سوى 37 يوما قبل الثاني من كانون الثاني/يناير موعد الوقوع في «الهاوية المالية»، اي تطبيق تلقائي لزيادة الضرائب على الايرادات لكل الاميركيين حتى الاكثر فقرا، وتقليص موازنات كافة الوزارات حتى موازنة الدفاع «المقدسة». وهذه الاجراءات المفاجئة المطبقة لتصحيح الموازنة قد تغرق البلاد مجددا في الانكماش.

ولتفادي هذه التدابير الصارمة، تريد واشنطن وضع خطة خفض مساوية لكن اكثر توازنا.

ويسعى الديموقراطيون والجمهوريون الى ايجاد وسائل لتوفير 1200 مليار دولار على الاقل بحلول 2021، وعدم المساس بالتعهدات التي قطعت خلال الحملة الانتخابية.

والمهمة صعبة لكنها ضرورية لتصحيح مصداقية الائتمان الاميركي امام عجز قدر بـ7% من اجمالي الناتج الداخلي في 2012 ودين قياسي يساوي 16292 مليار دولار (108% من اجمالي الناتج الداخلي).

والموازنة الفدرالية لعام 2012 (3800 مليار سنويا) تمثل 24.3% من اجمالي الناتج الداخلي وهي نسبة لم تشهد مثل هذا الارتفاع منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن اوباما اكد ان لا اتفاق دون زيادة الضرائب على الاميركيين الاكثر ثراء، الذين يكسبون اكثر من 250 الف دولار سنويا (194 الف يورو).

ورد الجمهوريون بان لا اتفاق اذا زادت «نسبة» الضريبة على الطبقات الاكثر ثراء، ويطالبون بخفض موازنة الدولة الفدرالية.

في المقابل يسمح القانون الضريبي الاميركي باللجوء الى عدة اساليب لتوصل المعسكرين الى اتفاق من دون المساس بمعدل الضريبة.

ويؤيد رئيس مجلس النواب الجمهوري جون باينر زيادة شاملة للايرادات الضريبية، وهو موقف اكده خلال اول لقاء مع اوباما في 16 تشرين الثاني/نوفمبر بعد 10 ايام على اعادة انتخابه رئيسا. وليس هناك اي لقاء اخر مقرر الى هذا اليوم لكن معاوني المعسكرين يلتقون بانتظام.

ومن الافكار المتداولة تحديد سقف لقيمة الخفض الضريبي الذي تستفيد منه الطبقات الميسورة كما اقترح ميت رومني خصم اوباما في الانتخابات الرئاسية.

وعمليا، يمكن تأجيل هذا الاستحقاق لان ما صوت عليه الكونغرس يمكن للكونغرس ان يلغيه بقانون آخر.

وصرح روبرتون وليامز الخبير في مركز الابحاث المستقل «تاكس بوليسي سنتر» لفرانس برس «في كل مرة يفرض الكونغرس قيودا يحتفظ بالحل لرفعها».

ويقول هذا الخبير وآخرون ان النواب قد يوقعون «تسوية صغيرة» في كانون الاول/ديسمبر مثلا من خلال زيادة بعض الضرائب وخفض بعض النفقات لفترة عام واحد. والاتفاق الكبير العشاري سيتم التوصل اليه في 2013.

وذكر مركز اولويات الموازنة ان واشنطن بدأت تتحمل مسؤوليتها، ففي 2011 قرر الكونغرس فرض اقتطاعات في الموازنة بقيمة 1500 مليار دولار على 10 سنوات مقارنة مع العام 2010. والاقتطاعات بقيمة 1200 مليار دولار المقررة عبر «الجدار الضريبي» ستضاف الى تلك المطبقة فعليا.

أكثر من 3 ملايين يعانون سوء التغذية بسبب الفقر

80% من البريطانيين قلقون من أوضاعهم المالية

■ لندن – يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة امس الأحد أن 80 % من البريطانيين قلقون من أوضاعهم المالية، وبزيادة كبيرة عن العام الماضي.

وقالت الدراسة، التي أجراها معهد التخطيط المالي ونشرتها صحيفة (ديلي ستار صنداي) إن 4 من كل 5 بريطانيين، أي ما يعادل 80 % منهم، اعترفوا بأنهم يقضون جل أوقاتهم في القلق بشأن أوضاعهم المالية، بالمقارنة مع 60 % في العام الماضي.

ووجدت الدراسة أن 13 % فقط من البريطانيين قالوا بأن الظروف المعيشية لأسرهم تحسنت على مدى الأشهر الستة الماضية.

وأضافت الدراسة أن نحو 30 % من أصل 1000 بريطاني مشارك يخططون لخفض إنفاقهم الشهري في عام 2013، فيما تعهد 5 % منهم بتوفير أكبر قدر من المال كل شهر.

وأشارت إلى أن 19 % من البريطانيين تعهدوا ببذل كل ما بوسعهم للتخلص من ديون بطاقات الإئتمان أو الديون الأخرى اعتباراً من العام الجديد.

وكانت دراسة سابقة كشفت بأن العائلات البريطانية تواجه مستقبلاً مالياً غامضاً، واعترفت واحدة من كل خمس منها بأنها تعيش على حافة الهاوية في حين تغطي 60 % منها بالكاد نفقاتها الأساسية.

من جهة ثانية كشفت دراسة جديدة امس أن أكثر من 3 ملايين بريطاني يعانون من سوء التغذية ويواجهون مخاطر صحية، لعدم امتلاكهم ما يكفي من الطعام.

وقالت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (صنداي اكسبريس) امس وستصدر مطلع العام المقبل، إن علاج الأمراض المرتبطة بسوء التغذية يكلف دافعي الضرائب البريطانيين ملايين الجنيهات الاسترلينية سنوياً، وإن العديد من ضحاياها هم من الأسر العاملة والأطفال والشباب.

وأضافت أن الكثير من البريطانيين يحرمون أنفسهم من الطعام حتى يتمكنوا من إطعام أطفالهم، ويختارون بين شراء الطعام أو التدفئة، فيما يقوم بعضهم بتسليم أطفالهم لدور الرعاية لعدم قدرتهم على إطعامهم بشكل صحيح، ويمشون مسافة عدة كيلومترات للوصول إلى البنك الغذائي القريب لتوزيع الأطعمة على الفقراء.

وقالت دراسة جمعية «تراسيل الخيرية»، التي توزع حزماً غذائية على الفقراء في بريطانيا، إن عدد الحزم الغذائية ارتفع خلال العام الماضي من 165 ألف حزمة إلى 285 ألف حزمة، أي ما يعادل محتويات بنك غذائي جديد كل 3 أيام.

وأشارت الصحيفة إلى أن فيكي روبنز (31 عاماً) ألغت احتفالات أسرتها بعيد الميلاد لهذا العام لعدم قدرتها على تحمّل تكاليف هدايا أطفالها الثلاثة، وتعيش مع زوجها وأطفالها على دخل مقداره 27 جنيهاً استرلينياً فقط في الأسبوع.

ونسبت إلى فيكي قولها «بعنا الكثير من ملابسنا وهواتفنا المحمولة ونحن لا نشرب ولا ندخّن ولا نأخذ أطفالنا إلى أي مكان ونخفّف إلى أقصى درجة من استخدام التدفئة كي لا ترفع فاتورة الكهرباء».

لجنة بالأمم المتحدة تصادق على دراسةاعدتها الجزائر حول ضرورة زيادة مساهمة الدول النامية بالقرارات الإقتصادية العالمية

■ الجزائر – يو بي اي: صادقت اللجنة الإقتصادية والمالية لمنظمة الأمم المتحدة على لائحة قدمتها الجزائر بعنوان «نحو نظام دولي جديد» تؤكد فيها على ضرورة مساهمة الدول النامية أكثر فأكثر في القرارات الإقتصادية الدولية.

وذكر موقع إذاعة الجزائر الحكومية يوم السبت أنه تمت المصادقة على اللائحة التي قدمتها الجزائر باسم مجموعة الـ77 والصين، التي تترأسها منذ كانون الثاني/يناير الماضي بـ113 صوتا مؤيدا و47 صوتا معارضا و5 أصوات ممتنعة.

ويسجل النص الذي سيعرض للتصويت بالجمعية العامة الأممية مشاكل نظامية تتعلق ببنية الإقتصاد العالمي مما يستدعي مراجعة النظام الإقتصادي العالمي.

وتؤكد اللائحة مجددا على ضرورة مواصلة العمل من أجل إرساء نظام اقتصادي دولي جديد قائم على «مبادئ العدالة والمساواة في السيادة والمنفعة المتبادلة والتعاون والتضامن بين الدول».

كما تبرز أهمية مشاركة الدول النامية في القرارات الإقتصادية الدولية وفي تحديد المعايير الإقتصادية الدولية وضرورة أن تكون ممثلة بشكل أفضل في الهيئات المختصة.

وتسجل اللائحة الإنشغالات حيال الأزمات العالمية الراهنة «المتعددة والمترابطة» لا سيما الأزمة المالية والإقتصادية العالمية وتذبذب أسعار المنتجات الطاقوية والأزمة الغذائية والمشاكل الناجمة عن التغيرات المناخية.

وأشارت اللائحة إلى أن هذه المشاكل تعيق آفاق التطور في الدول النامية وتهدد بتفاقم الهوة بين الدول المتطورة والدول النامية لا سيما في مجال التكنولوجيا والمداخيل، مما قد يتسبب في عرقلة تجسيد أهداف الألفية من أجل التنمية.

وتلفت إلى أنه بالرغم من بعض التقدم المحقق في بعض المناطق، هناك حوالي 200 مليون عاطل عن العمل في العالم، و900 مليون عامل يعيشون مع عائلاتهم تحت عتبة الفقر المحددة بدولارين يوميا.

واعتبرت الجزائر في ورقتها أنه من الضروري إيجاد صيغ مبتكرة وأكثر نجاعة في مجال تمويل التنمية قصد تسوية المشاكل الناجمة عن الأزمة الإقتصادية العالمية الراهنة والفقر وتلك التي تعترض تحقيق الأهداف المسطرة.

وأكدت على أن هذه الصيغ المبتكرة تأتي تكملة للمساعدات العمومية لصالح التنمية مبرزة ضرورة إعدادها في إطار مشترك مع أخذ المنفعة المتبادلة بعين الإعتبار.

يشار إلى أن الجمعية العامة ستدعو الأمين العام للأمم المتحدة إلى إعطاء نظرة عامة عن المشاكل ذات الطابع الإقتصادي وعن السياسة العامة التي ينبغي تسويتها على الصعيد الدولي لضمان نمو اقتصادي أكيد وتنمية مستديمة عادلة وشاملة بالإضافة إلى تقييمه للدور الذي يمكن أن تلعبه الأمم المتحدة في هذا المجال.

الدوحة ترفض التشكيك بجدارتها وقدرتها على ادارة وانجاح المحادثات

قطر تستضيف مؤتمر الامم المتحدة الثامن عشر لمكافحة التغير المناخي وصياغة بروتوكول كيوتو 2

■ دبي – الدوحة – باريس – وكالات الانباء: تقف قطر التي تحتل المرتبة الاولى عالميا في مجال انبعاثات الغازات الكربونية (نسبة لعدد سكانها) امام تحدي اثبات قدرتها على الدفع قدما بجهود مكافحة ارتفاع حرارة الارض عبر استضافة مؤتمر الامم المتحدة الثامن عشر للمناخ اعتبارا من اليوم الاثنين.

ويتساءل خبراء البيئة ما اذا كانت قطر الدولة الخليجية الصغيرة والثرية، تتمتع بالقدرة الدبلوماسية وبالارادة السياسية للعب دور ايجابي خلال المحادثات التي تستمر اسبوعين في الدوحة وتهدف الى التوصل الى اتفاق دولي حول كبح ظاهرة التغير المناخي واطلاق المرحلة الثانية من بروتوكول كيوتو.

وتسعى قطر لان تحتل مركزا مرموقا على الخارطة العالمية وهي ستنظم كاس العالم لكرة القدم عام 2022، كما انها اكدت التزامها انجاح مؤتمر المناخ الذي تستضيفه.

الا ان ذلك لا يقنع البعض.

وفي حديث مع وكالة فرانس برس قال راوول استرادا الذي يعد مهندس بروتوكول كيوتو التاريخي عام 1997 «ان خياري الاول ما كان ليقع» على قطر.

وبحسب استرادا فان تمويل المؤتمر من قبل قطر عامل مهم لتكليفها بالتنظيم، ولكن ليس برئاسة المؤتمر. وقال «نحن بحاجة الى قيادة قوية للتقدم. لا ارى هذه القيادة».

وبحسب استرادا فانه «في تاريخ محادثات المناخ حاولت قطر منع التوصل الى التزامات للحد من استخدام الوقود الاحفوري بهدف الحد من ارتفاع حرارة الارض».

وقطر، التي تعد اكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال وثالث اغنى بلد بالغاز في العالم، ستجد نفسها ضمن 194 دولة تشارك في مؤتمر يسعى في المقام الاول الى الوصول الى اتفاق للحد من انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري (او ما يعرف باسم غازات الدفيئة)، وبالتالي الحد من اعتمادها على النفط والغاز.

وقطر عضو ايضا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وفي تقريرها الاخير الصادر في ايار/مايو وضع تقرير المنظمة الدولية لحماية البيئة قطر على رأس قائمة الدول ذات البصمة الكربونية الاكبر نسبة لعدد سكانها.

ووقعت قطر على بروتوكول كيوتو، الا انها وبسبب كونها ضمن الدول النامية، لم يحدد لها هدف يتعلق بالحد من انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض.

وتعتمد قطر ذات الطبيعة الصحراوية على تحلية المياه لسد حاجاتها من المياه العذبة، وهي عملية مكلفة بيئيا.

الا ان قطر تؤكد ان ثروتها الغازية لا تشكل ابدا عائقا امام التزامها جهود حماية البيئة، كما انها على قائمة الدول الاكثر تهديدا جراء التغير المناخي.

وقال المتحدث باسم وزارة البيئة القطرية خالد الكواري لوكالة فرانس برس ان «قطر ستستفيد من هذا المؤتمر لكي تظهر للعالم عن قرب جهودها في مجال الحد من الانبعاثات محليا ودوليا».

واضاف «نعتقد ان قطر تملك (القدرة على الدفع بالمحادثات قدما)، لكن تجدر الاشارة الى ان رئاسة المؤتمر يتعين عليها ان تستمع لجميع الاراء وان توفق بين مختلف الرؤى، وستعمل قطر على استخدام علاقاتها الثنائية الممتازة مع جميع الاطراف المشاركة تقريبا بهدف الدفع بالمفاوضات قدما».

وعن المخاوف من امتناع قطر عن لعب دور ايجابي لتقدم المفاوضات لتعارض ذلك مع مصالحها كمنتج للنفط والغاز، قال الكواري ان قطر «تحتل المركز العاشر في قائمة الدول الاكثر تأثرا بالتغير المناخي واعتقد ان ذلك يشكل عاملا اكثر من كاف لاقناع الجميع بالاهمية التي تعلقها قطر على المؤتمر والاهمية التي توليها لنجاح المحادثات».

وقال رئيس المؤتمر ووزير الطاقة القطري السابق عبدالله العطية في بيان ان «البيئة المستدامة هي ركن اساسي لرؤيتنا الوطنية». من جهته رأى سفين تيسكي المسؤول في منظمة غرين بيس ان نجاح رئاسة قطر للمؤتمر يصب في مصلحة الدوحة على المدى المتوسط والبعيد.

وقال ان «الحد من انبعاثات غازات الدفيئة ليس عبئا اضافيا بل فرصة» مشيرا الى ان «كلفة الطاقة الشمسية كانت اكبر بعشر مرات عندما بدأت المفاوضات حول المناخ قبل بضع سنوات».

وبحسب تيسكي، فانه يتعين على قطر ان تغتنم هذه الفرصة للدخول في اسواق التقنيات الجديدة في مجال الطاقات النظيفة والمتجددة.

وفي سياق آخر، قال مندوب اوروبي لوكالة فرانس برس ان الخلافات بين قطر وروسيا حول الملف الروسي يمكن ان تؤثر سلبا على محادثات الدوحة.

ويؤكد المسؤول في الامم المتحدة عن ملف المناخ انه «ليس هناك ادنى شك بان القطريين ملتزمين بتنظيم مؤتمر لا ينجح في الشكل فحسب، بل يحقق نجاحا حقيقيا في العمق». وتهدف محادثات الدوحة إلى وضع إطار لاتفاق المناخ الذي سيعتمد في عام 2015 على النحو المتفق عليه في محادثات العام الماضي في ديربان، جنوب أفريقيا. وسيكون أمام الدول فترة تمتد حتى عام 2020 للتصديق على اتفاق جديد بشأن خفض الانبعاثات المسؤولة عن الاحتباس الحراري.

وسوف تجمع محادثات الدوحة الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة، والبلدان الناشئة مثل الصين والدول المؤلفة من جزيرة أو عدة جزر، والتي سيحاول ممثلوها أيضا الاتفاق على تمويل الصندوق الأخضر للمناخ وخطوات لوقف إزالة الغابات.

يذكر أن الصين والهند معفيتان بموجب قواعد كيوتو الحالية المتعلقة بغازات الكربون والتي وضعت في عام 1997 والتي تنتهي بنهاية هذا العام. كما أن الولايات المتحدة لم تصدق أبدا على بروتوكول كيوتو وذلك لأنه يحدد بشكل رئيسي أهداف انبعاثات مختلفة عن تلك المعمول بها في البلدان النامية والمتقدمة.

ومن حيث الحجم، فإن الصين هي أكبر منتج في العالم لغازات الكربون، حيث تبلغ نسبة إنتاجها منها 23 في المئة، تليها الولايات المتحدة بحوالي 17 في المئة. وتبلغ النسبة في الهند أقل من 6 بالمئة. ولكن بالنسبة للفرد، فإن الصين تأتي في المرتبة 52، والهند بالمرتبة 89 والولايات المتحدة بالمرتبة 10.

وتقول الصين والهند إن اتفاقا ملزما من الناحية القانونية من شأنه أن يبطئ النمو ويضر بملايين المواطنين الفقراء.

وسيناقش المفاوضون أيضا كيفية تمويل صندوق بقيمة 100 مليار دولار لحماية الغابات الاستوائية، وكذلك مساعدة الدول النامية على التكيف مع تغير المناخ وتطوير التكنولوجيات الخضراء.

وقالت سلوى دالا، منسقة الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر «مؤتمر الأمم المتحدة لعام 2012 الخاص بتغير المناخ سيكون الأكبر في العالم لمناقشة قضية المناخ التي أصبحت مصدر قلق كبير على مستوى العالم».

واضافت «هذا المؤتمر سيكون أكبر مؤتمر يقام في قطر قبل أن تستضيف نهائيات كأس العالم 2022 ... وسوف ينظر المؤتمر في التقدم الذي تم إحرازه في مجال تطبيق السياسات المتعلقة بتغير المناخ».

وقال عبد الله بن حمد العطية، رئيس المؤتمر الذي يستمر لمدة أسبوعين، للصحافيين إن «محادثات الدوحة تعلن بدء مرحلة جديدة من التوافق العالمي على الاستراتيجيات البيئية».

وأضاف «منذ أن تم اختيار قطر لاستضافة المؤتمر، وقد أطلقنا جولة من المحادثات البيئية العالمية التي تهدف إلى إعداد الساحة في الدوحة لحشد مختلف الأطراف لتحقيق التزام سياسي قوي على أعلى مستوى ممكن». وقال العطية إن قطر، كأكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في العالم، تأمل أن الحدث سوف «يثبت أنها جادة في حماية البيئة».

ويجري المؤتمر في مركز قطر الوطني للمؤتمرات، والذي يعد أحد الأماكن الأكثر صداقة للبيئة في العالم والذي يستخدم الطاقة الشمسية.

ابرز القضايا المطروحة على جدول الاعمال

الملفات الكبرى المطروحة على جدول اعمال مؤتمر الامم المتحدة حول المناخ الذي سيعقد في الدوحة تتضمن المرحلة الثانية لبروتوكول كيوتو والمساعدات المالية التي يجب على البلدان الغنية تقديمها الى الفقيرة لمساعدتها على المساهمة في مكافحة التغير المناخي، اضافة الى قضايا اخرى.

*بروتوكول كيوتو2:

تقرر اثناء مؤتمر الامم المتحدة الاخير حول المناخ الذي عقد في دوربان بجنوب افريقيا في العام 2011 تمديد العمل ببروتوكول كيوتو بعد انتهاء المرحلة الاولى منه اواخر العام 2012.

ويتوجب قطعا التوقيع على قواعد كيوتو2، الاداة الوحيدة الملزمة للبلدان الصناعية لتقليص انبعاثات غازاتها الدفيئة، في الدوحة بغية تفادي اي فراغ قانوني بعد كانون الاول/ديسمبر 2012.

فما هي المدة؟ ثماني سنوات كما يرغب الاتحاد الاوروبي المكون الرئيسي في كيوتو2، او خمس سنوات كما تطالب بعض دول الجنوب التي لا تريد المماطلة كثيرا في اهداف تخفيض انبعاثات الغازات الملوثة التي يعتبرونها ضعيفة جدا.

من؟ اليابان وكندا وروسيا ونيوزيلندا لا تريد ان تكون جزءا منه. ومن المتوقع ان يشمل كيوتو2 خصوصا الاتحاد الاوروبي وسويسرا والنروج واستراليا، اي ما يمثل نحو 15 % من انبعاثات غازات الدفيئة. وتسود الشكوك حول دول مثل اوكرانيا.

ما هي الاهداف المرقمة؟ اعلن الاتحاد الاوروبي خفضا بنسبة 20 % لانبعاثات غازاته السامة بحلول العام 2020، وهو هدف حدده لنفسه في العام 2008 في اطار حزمة القرارات المتعلقة بالطاقة والمناخ. واقترحت استراليا في ما يخصها خفضا بنسبة 5 %.

ما العمل بالنسبة لـ«الهواء الساخن»؟ تتعلق المسألة بفائض حصص الانبعاثات المخصصة لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق في اطار كيوتو1، والذي قد يؤدي في حال تجديد العمل به الى تشويه النتائج المرتقبة بالنسبة لمرحلة ثانية.

*المساعدة المالية للبلدان الفقيرة:

في كوبنهاغن تعهد المجتمع الدولي اواخر 2009 برصد 100 مليار دولار سنويا حتى العام 2020 لمساعدة الدول الاكثر ضعفا على مكافحة ظاهرة التغير المناخي والتكيف مع انعكاساته.

ومصدر هذه الاموال، العامة او تمويلات مستحدثة، خصوصا في ظروف الازمة يبقى مسالة مفتوحة.

الى ذلك تصل المساعدة العاجلة بين 2010 و2012 بقيمة 30 مليار دولار والتي تقررت ايضا في كوبنهاغن الى نهاية مدتها، والدول النامية تقلق من واقع انه لم يتخذ اي تعهد بدلا عنها.

* اسس الاتفاقية الشاملة المرتقبة في 2015:

انشئت مجموعة عمل في دوربان للتوصل في غضون ثلاث سنوات الى توافق بشأن هذه المسألة خصوصا الشكل القانوني لهذا الاتفاق الطموح الذي سيتعين ان يشمل جميع الدول ويدخل حيز التنفيذ في 2020.

وفي الدوحة يفترض ان تتمحور اطر المناقشة حول المسألة الاساسية والشائكة المتعلقة ب«الانصاف» في توزيع الجهود بين دول الشمال ودول الجنوب لاحتواء سخونة الجو.

وتشدد الدول الاخيرة على «المسؤولية التاريخية» للدول الاولى في الاختلال المناخي، وعلى «حقها في التنمية».

* رفع «مستوى الطموح»:

ذلك يعني تخفيض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بحلول 2020 بشكل اكثر حزما مما تقرر حتى الان على امل الحد من ارتفاع حرارة الجو درجتين مئويتين.

وقد يتعلق الامر بالتزامات من جانب دول لم تفعل ذلك حتى الان، مثل قطر التي تستضيف المؤتمر، او احتساب انبعاثات جديدة للغازات السامة مثل الطيران او النقل البحري.

* وضع آليات مثل الصندوق الاخضر :

ستتناول مفاوضات الدوحة بجزئها الاكبر هذه المسائل التقنية: اكمال هندسة الصندوق الاخضر الذي ستمر عبره المساعدة المالية للدول الفقيرة، وجعل الية نقل التكنولوجيات عملية، واللجنة المكلفة المساعدة على تكييف دول الجنوب.

اوكسفام تحذر الدول الغنية من آثار بيئية خطيرة بسبب تخلفها عن مساعدة البلدان النامية لمواجهة التغير المناخي

■ الدوحة – د ب أ: حذر تقرير صدر عن منظمة أوكسفام امس الأحد من تأخر، او عدم حصول الدول النامية على التمويل اللازم لمواجهة خطر الانبعاثات والتكيف مع الآثار المدمرة للتغير المناخي .

وأشار تقرير منظمة أوكسفام الذي صدر عشية انطلاق جولة مباحثات مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي التي ستبدأ أعمالها اليوم الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة إلى التزام الدول المتقدمة في مباحثات كوبنهاغن 2009 بدفع 100 مليار دولار أمريكي سنويا بحلول 2020 لتمويل مواجهة التغير المناخي، وقدمت بالفعل 30 مليار دولار على سبيل الدفعة المقدمة للفترة من 2010 – 2012، أطلق عليها «تمويل البدء السريع».

وأضافت اوكسفام «في مباحثات كانكون 2011 تم إنشاء صندوق المناخ الأخضر للتصرف في المئة مليار دولار التي تم الالتزام بها، بعد نحو شهر واحد سوف تنتهي الفترة التي يغطيها تمويل البدء السريع، ولا يزال صندوق المناخ الأخضر خاويا».

ونشرت منظمة أوكسفام امس الأحد دراسة جديدة حول وعود «تمويل البدء السريع» للدول النامية.

وأشارت الدراسة إلى أنه وعلى الرغم من الاتفاق في كوبنهاجن على أن يكون تمويل مواجهة الظروف المناخية «جديدا وإضافيا»، فإن 33 بالمئة فقط من تمويل البدء السريع يمكن اعتباره جديدا» أما بقية الأموال فقد وعد بها قبل مؤتمر كوبنهاغن، ولا يمثل التمويل الإضافي لوعود المساعدات القائمة بالفعل سوى 24 بالمئة، على أقصى تقدير «.

وأوضحت أوكسفام انه لم يتم تقديم سوى 43 بالمئة من تمويل البدء السريع على شكل منح،أما معظمه فكان على شكل قروض يتعين على البلدان النامية أن تسددها بنسب فائدة متفاوتة، ولم يتم تخصيص سوى 21 بالمئة من التمويل لدعم برامج التكيف لمساعدة المجتمعات على أن تصبح أكثر قدرة على الصمود في وجه آثار التغير المناخي.

و قال تيم جور مستشار سياسة التغير المناخي في أوكسفام الدولية إن هذا النقص في التمويل والظروف المناخية الحادة وانتهاء فترة تمويل البدء السريع في كانون أول/ديسمبر يجب أن تدفع كلها الزعماء إلى العمل بشكل عاجل وطموح لزيادة تمويل مواجهة التغير المناخي في الدوحة.

وأضاف جور أن «البلدان النامية تسير نحو هاوية في تمويل مواجهة التغير المناخي، دون أن يتوفر لها أي يقين حول سبل دعمها للتكيف مع التغير المناخي مع اقتراب نهاية عام 2012 «، مشيرا إلى أن هناك خطورة حقيقة تتمثل في تخفيض تمويل مواجهة التغير المناخي في 2013، في وقت يجب فيه زيادة هذا التمويل.

وأشار البيان إلى أن مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي هذا العام يأتي في أعقاب إعصار ساندي الذي ضرب الولايات المتحدة، فكان كارثة زاد من حدتها التغير المناخي، كذلك شهد عام 2012 موجات جفاف في الولايات المتحدة وروسيا تسببت في ارتفاع هائل في أسعار الغذاء، فزادت بذلك صعوبة أن تجد الأسر الفقيرة في البلدان النامية طعاماً تضعه على المائدة.

ودعا البيان الدول المتقدمة إلى أن تجد مصادر تمويل جديدة خارج إطار ميزانيات المساعدات، حتى تفي بالتزامها بتقديم 100 مليار دولار، دون أن يكون في ذلك الوفاء تحويل للأموال عن أولويات مكافحة فقر أخرى مثل الصحة والتعليم. كما دعا القادة السياسيين إلى النظر بجدية في اقتراحات توفير دخل إضافي» مثل برامج تقليص انبعاثات سفن الشحن، أو فرض ضرائب جديدة على المعاملات المالية، من أجل توليد دخل لصندوق المناخ الأخضر».

وحذر من أنه إذا لم يأت القادة إلى الدوحة بأموال جديدة، فسوف يظل صندوق المناخ الأخضر خاو للعالم الثالث على التوالي.

واختتم البيان مذكرا بأن بروتوكول كيوتو يمر بمفترق طرق مع قرب انتهاء فترة الالتزام الأولى في 2012، داعيا لتبني فترة التزام ثانية والاتفاق عليها مع وضع قواعد صارمة ومزيد من التدابير لتقليص الانبعاثات.

بروتوكول كيوتو الاداة الوحيدة الملزمة لتحديد الانبعاثات الكربونية

■ بروتوكول كيوتو، الذي قد تطلق مرحلته الثانية اثناء مؤتمر الدوحة، هو الاداة القانونية الوحيدة الملزمة التي تحد من انبعاثات غازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري.

والهدف من هذه الاتفاقية الموقعة في 1997 هو خفض 5.2% كمعدل وسطي من انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع حرارة الكوكب على الفترة الممتدة من 2008 الى 2012، قياسا الى العام 1990. وهي مهمة موزعة بين اربعين دولة صناعية مع اهداف محددة بالارقام.

وكان يفترض ان يخفض الاتحاد الاوروبي انبعاثاته بنسبة 8% لكن روسيا انتجت انبعاثات بنسبة 15% اكثر.

والغازات ذات مفعول الدفيئة الستة هي ثاني اكسيد الكربون والميثان وبروتوكسيد الازوت (ان20) وثلاثة غازات اخرى يدخل الفلور في تركيبتها (اتش اف سي، بي اف سي، اس اف6).

ويتركز الضغط خصوصا على استخدام الطاقات الاحفورية (النفط، الغاز، والفحم) المسؤولة عن ثلثي الانبعاثات العالمية للغازات الكربونية.

ولمساعدة الدول على تحقيق اهدافها تضمن البروتوكول ادوات مسماة بـ«المرونة» مثل «آليات التنمية النظيفة».

وهي تسمح بـ«نقل مواقع» تخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة في بلدان الجنوب، عبر تمويل مشاريع نظيفة في قطاعات مثل الطاقة او النفايات مقابل اذونات بانبعاثات ثاني اكسيد الكربون.

وقد وضع الاتحاد الاوروبي من جهته اكبر سوق للكربون في العالم.

ومبدأ اقرار مرحلة ثانية للالتزام ببروتوكول كيوتو تبدأ مطلع 2013 تم الاتفاق عليه اثناء مؤتمر الامم المتحدة الاخير حول المناخ الذي عقد في دوربان بجنوب افريقيا في 2011.

وتتحمل الدول الصناعية المسؤولية «التاريخية» (متعلقة بالثورة الصناعية نهاية القرن الثامن عشر) في تراكم ثاني اكسيد الكربون في الجو.

وحاليا لا يغطي بروتوكول كيوتو سوى ربع انبعاثات الغازات الدفيئة، ولا يشمل الدول الناشئة الكبرى ومن بينها الصين التي اصبحت اول ملوث عالمي بثاني اكسيد الكربون، والولايات المتحدة التي تعد ثاني اكبر ملوث للكوكب ولم تصادق عليه مطلقا.

وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي اصبحت كندا التي لم تتوصل قطعا الى خفض انبعاثاتها بنسبة 6%، اول بلد ينسحب من البروتوكول.

اما في ما يتعلق بكيوتو 2 فيتوقع ان يكون اقل طموحا اذ ان اليابان وروسيا لا تنويان المشاركة فيه، ولا يتوقع ان يشمل بشكل اساسي سوى الاتحاد الاوروبي واستراليا، اي ما يمثل نحو 15% من انبعاثات الغازات الدفيئة.

وليبدأ كيوتو 2 حيز التنفيذ ينبغي ان تصادق عليه البرلمانات الوطنية. لكن لتطبيق النص اعتبارا من كانون الثاني/يناير 2013 تطرح آليات مثل اذونات «بالتطبيق الموقت» للبروتوكول.

ريال مدريد يسقط أمام بيتيس في الدوري الاسباني ويتوقف عن ملاحقة برشلونة

انجيل دي ماريا نجم ريال مدريد (يمين) يسدد الكرة في مرمى بيتيس

■ مدريد ـ د ب أ: قدم ريال مدريد واحدة من أسوأ مبارياته هذا الموسم وسقط في فخ الهزيمة صفر/1 أمام مضيفه ريال بيتيس في المرحلة الثالثة عشر من الدوري الأسباني لكرة القدم لتكون الهزيمة الثالثة للريال في 13 مباراة خاضها حتى الآن برحلة الدفاع عن لقبه المحلي.

ووجه ملقة لطمة قوية إلى ضيفه بلنسية وحقق عليه فوزا ساحقا 4/صفر كما حقق بلد الوليد فوزا صعبا 1/صفر على ضيفه غرناطة وتقدم رايو فاليكانو إلى المركز السابع في جدول المسابقة بفوزه الثمين 2/صفر على ضيفه ريال مايوركا في المرحلة نفسها.

وفشل ريال مدريد في تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي وسقط في فخ الهزيمة أمام مضيفه بيتيس بعد تعادله الصعب 1/1 مع مانشستر سيتي الإنكليزي يوم الثلاثاء الماضي في دوري أبطال أوروبا.

وتوقف الريال عن مطاردة برشلونة وأتلتيكو مدريد حيث تجمد رصيد الريال عند 26 نقطة في المركز الثالث بفارق ثماني نقاط خلف برشلونة الذي حل ضيفا على ليفانتي مساء الأحد ضمن المرحلة نفسها بينما يحتل أتلتيكو المركز الثاني في جدول المسابقة برصيد 31 نقطة قبل مباراته مع أشبيلية.

واستعاد بيتيس توازنه سريعا بعد الهزيمة 5/1 أمام أشبيلية في المرحلة الماضية وقدم الفريق عرضا جيدا استطاع فيه توظيف إمكانياته جيدا في مواجهة نجوم الريال ليحقق فوزا رائعا صعد بالفريق إلى المركز الخامس برصيد 22 نقطة وبفارق الأهداف فقط خلف ملقة.

وسجل بينات إيتشبريا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 17 بينما وضح الإجهاد على معظم لاعبي الريال بعد مباراتهم الصعبة أمام مانشستر سيتي فلم يقدم الفريق ما يستحق عليه تحقيق الفوز.

وبدأ بيتيس المباراة بنشاط هجومي ملحوظ وضغط على دفاع الريال مبكرا في محاولة لمباغتة الضيوف بهدف مبكر ولكن هجماته افتقدت للنهاية الدقيقة.

وأجاد لاعبو بيتيس الضغط على لاعبي الريال في معظم مناطق الملعب فلم يمنحوا الضيوف الفرصة للعب المريح أو التمرير الدقيق.

وبعد مرور خمس دقائق فقط، بدأ الريال في فرض سيطرته على مجريات اللعب وإن انحصر الأداء في وسط الملعب نظرا لحرص بيتيس على التأمين الدفاعي.

وشهدت الدقيقة السابعة أول فرصة حقيقية للريال اثر هجمة مرتدة سريعة مرر مسعود أوزيل الكرة على اثرها إلى رونالدو ليسددها من زاوية صعبة ولكنها ارتطمت بالحارس وخرجت إلى ركنية أسفرت عن بعض الخطورة ولكنها انتهت بصفارة من الحكم بدعوى وجود تسلل.

وسنحت الفرصة مجددا للريال اثر هجمة سريعة مرر على اثرها رونالدو كرة نموذجية إلى الألماني سامي خضيرة المندفع على حدود منطقة الجزاء ليسددها خضيرة مباشرة ولكن الكرة علت العارضة.

وفي المقابل، كان لبيتيس بعض المحاولات لهجومية لكنها تحطمت جميعا خارج منطقة جزاء الريال.

ومن إحدى هذه المحاولات، باغت بينات إيتشبريا الريال بهدف التقدم لبيتيس في الدقيقة 17 بعدما وصلت إليه الكرة خارج قوس منطقة الجزاء فراوغ تشابي ألونسو ثم سدد الكرة قوية زاحفة من خارج المنطقة لتخترق المرمى على يمين إيكر كاسياس حارس مرمى الريال.

وسنحت الفرصة لرونالدو لتسجيل هدف التعادل بعدها بدقيقتين اثر تمريرة طولية عالية من ألونسو انطلق رونالدو من بين المدافعين للحاق بها وحاول تسديدها برأسه ولكنه لم يلحق بها لتضيع الفرصة الثمينة.

وشن الريال أكثر من هجمة في الدقائق التالية بحثا عن هدف التعادل ولكن تسرع لاعبي الفريق من ناحية وتكتل دفاع بيتيس وتالق حارسه حال دون ذلك.

بينما أنقذ كاسياس فريقه من هدف ثان في الدقيقة 23 بعدما أبعد تسديدة خطيرة في الوقت المناسب قبل تدخل الدفاع.

وتسبب ضغط بيتيس على لاعبي الريال في ارتكاب العديد من الأخطاء الدفاعية التي كادت تكلف الضيوف كثيرا.

وعاند الحظ الريال مجددا في الدقيقة 29 اثر هجمة مرتدة سريعة مرر رونالدو الكرة على اثرها من الناحية اليسرى لتعبر مدافعي بيتيس وتصل إلى الأرجنتيني آنخل دي ماريا نجم الريال أمام حلق المرمى ولكنه سددها في جسد الحارس لتخرج منه إلى ركنية لم تستغل جيدا.

وعاد دي ماريا ليهدر فرصة أخرى أكثر خطورة في الدقيقة 31 اثر هجمة سريعة مرر منها أوزيل الكرة بينية متقنة إلى النجم الأرجنتيني داخل منطقة الجزاء ليسددها مباشرة وهو في مواجهة المرمى ولكنها ارتطمت بقدم أحد المدافعين وخرجت لركنية لم تسفر عن شيء أيضا.

وألغى الحكم هدفا للريال في الدقيقة 37 بدعوى تسلل مهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة.

وفي المقابل، شن بيتيس أكثر من هجمة خطيرة في الدقائق التالية كاد يحرز منها هدفا ثانيا وسط حالة من الارتباك في دفاع الريال ولكن هذه الهجمات افتقدت للنهاية الدقيقة والتركيز.

وأجاد لاعبو بيتيس إغلاق منطقة الجزاء والتصدي لهجمات الريال في الدقائق الأخيرة من الشوط وساعده على ذلك تراجع مستوى دي ماريا وبنزيمة كثيرا عن مباريات الريال في الفترة الماضية لينتهي الشوط بتقدم بيتيس بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني، دفع البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد تغييرين دفعة واحدة بنزول الكرواتي لوكا مودريتش والبرازيلي كاكا بدلا من الألمانيين خضيرة وأوزيل على الترتيب.

ونشط أداء الريال في الدقائق الأولى من الشوط الثاني وحاصر مضيفه داخل منطقة الجزاء معظم الوقت ولكن بيتيس واصل تكتله وتألقه الدفاعي ونجح في امتصاص حماس الريال تدريجيا.

وتخلى بيتيس عن تراجعه الدفاعي بمرور الوقت ولكن هجماته افتقدت للتركيز أيضا وظل الريال هو الفريق الأكثر هجوما.

ونال البرتغالي بيبي مدافع الريال إنذارا في الدقيقة 56 للخشونة الزائدة مع بينات.

وواصل الريال محاولاته ولكن التسرع والرعونة أفقدا هذه الهجمات النهاية المطلوبة.

وكاد الريال يسجل هدف التعادل في الدقيقة 61 اثر هجمة مرتدة سريعة انتت بتسديدة من دي ماريا المندفع داخل منطقة الجزاء ولكن الكرة سارت بمحاذاة المرمى قبل أن يبعدها الدفاع قبل خط المرمى ومن أمام بنزيمة المتأهب لتسديدها داخل الشباك.

وأتبعها كاكا بتسديدة رائعة مباغتة من خارج منطقة الجزاء تصدى لها الحارس ببراعة فائقة.

وفطن مورينيو أخيرا لتراجع مستوى دي ماريا فأخرجه في الدقيقة 63 ودفع مكانه باللاعب خوسيه كاييخون.

ورغم ذلك، واصل الريال الأداء المتواضع على مدار الدقائق التالية بل وكادت الأخطاء الدفاعية تكلف الفريق هدفا آخر في الدقيقة 71 اثر هجمة منظمة خطيرة لبيتيس ولكن سالفا سيفيلا أطاح بالكرة في الشباك من الخارج.

ورد الريال في الدقيقة الثانية بضربة رأس قوية من بيبي اثر ضربة حرة لعبها ألونسو ولكن الحارس كان لها بالمرصاد ليضاعف من ثقة الفريق.

وأهدر بيتيس فرصة أخرى أكثر خطورة في الدقيقة 73 اثر هجمة مرتدة سريعة أنهاها سالفا بتسديدة خارج الملعب.

وسنحت الفرصة للريال مجددا في الدقيقة 76 اثر ضربة حرة لعبها ألونسو عاليا وهيأها كاكا ولكنها اصطدمت بزميله سيرخيو راموس وخرجت بجوار المرمى.

وأصيب فابيو كوينتراو لاعب الريال بجرح في الرأس في الدقيقة 80 ولكنه تلقى الإسعافات الأولية وعاد للملعب بعد ربط ضمادة حول رأسه في ظل إجراء مورينيو التغييرات الثلاثة.

وتألق أدريان حارس مرمى بيتيس وأخرج الكرة من تحت العارضة اثر ضربة حرة سددها رونالدو مباشرة في الدقيقة 82.

واستعاد ملقة نغمة الانتصارات في المسابقة وأمطر شباك ضيفه بأربعة أهداف نظيفة سجلها فرانسيسكو بورتيو سولير والأرجنتيني خافيير سافيولا وروكي سانتا كروز وفرانسيسكو آلاكورن سواريز في الدقائق الثامنة و75 و81 والثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

عشرة لاعبين غابوا عن مران الزمالك أمس

فييرا يعود من الإمارات اليوم ويناقش المجلس في قرار رحيله إذا لم يعد الدوري منتصف ديسمبر

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

شهد مران الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك صباح أمس غياب عشرة لاعبين دفعة واحدة سيعة منهم دون إذن مسبق من الجهاز الفني، فيما غاب أيضا البرتغالي يوسف فييرا المدير الفني للفريق والذي يعود من الإمارات اليوم الإثنين.

وعاد الزمالك للمران أمس بعد راحة حصل عليها اللاعبون لمدة يومين في أعقاب الفوز وديا بهدف نظيف على منتخب اليمن في المباراة الودية التي أقيمت بين الفريقين على ملعب الهدف بمدينة السادس من أكتوبر، وغاب وإبراهيم صلاح وحمادة طلبة وصلاح سليمان وعمر جابر ومحمد إبراهيم وإسلام عوض بالإضافة إلى الحارس أحمد الشناوي دون إذن، فيما غاب الثلاثي أحمد جعفر ونور السيد ومحمد عبد الشافي لانضمامهم لمعسكر المنتخب العسكري الذي يستعد للمشاركة في بطولة الأمم الأفريقية العسكرية والتي ستقام في كوت ديفوار.

ويستأنف الفريق تدريباته غدا تحت قيادة المدير الفني حيث قاد مران الفريق أمس أسامة نبيه المدرب المساعد ومعه البرازيلي ماركوس مدرب الأحمال، فيما يخوض الزمالك مباراة ودية يوم الخميس القادم أمام وادي دجلة على ملعب الهدف بأكتوبر.

يأتي ذلك في الوقت الذي ينتظر فيه المدير الفني معرفة مصير بطولة الدوري وما إذا كانت ستنطلق في منتصف ديسمبر المقبل أم يتم تأجيلها مجددا أو إلغائها نظرا للأحداث التي تمر بها البلاد، وعلمت «القدس العربي» أن فييرا قرر الرحيل في حالة عدم عودة الدوري في موعده المحدد وهو ما حرص المدير الفني على إبلاغه لممدوح عباس رئيس النادي في الجلسة التي جمعتهما قبل سفره إلى الإمارات للإطمئنان على أسرته.

ويأتي قرار المدير الفني على الرغم من الضغوط التي يمارسها عليه رئيس النادي لإقناعه بالبقاء لقيادة الزمالك في دوري أبطال أفريقيا في نسخته الجديدة التي ستنطلق في مارس المقبل، إلا أن فييرا – حتى الأن – يرفض أن يكون دوره قاصرا على قيادة الفريق في التدريبات والمباريات الودية فقط.

ومن المنتظر أن يعقد فييرا جلسة «جديدة» مع عباس لإنهاء العلاقة بين الطرفين بالتراضي دون التقيد بالشرط الجزائي الموجود في عقده والذي يعادل راتب شهرين.

وفاق سطيف يهزم مولودية الجزائر وينفرد بصدارة الدوري

■ الجزائر ـ د ب أ: انفرد وفاق سطيف بصدارة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم اثر تغلبه على ضيفه مولودية الجزائر 1/3 وتعادل اتحاد الحراش امام ضيفه اتحاد بلعباس 1/1 في الجولة الثانية عشرة من المسابقة.

رفع وفاق سطيف رصيده الى 26 نقطة في الصدارة متقدما بنقطتين على اتحاد الحراش في حين تجمد رصيد مولودية الجزائر عند 20 نقطة في المركز الخامس.

سجل اكرم جحنيط ومحمد الامين عودية وخثير زيتي اهداف وفاق سطيف في الدقائق 13 و17 و84 بينما احرز كريم غازي هدف مولودية الجزائر في الدقيقة 15.

وانقذ بغداد بونجاح فريقه اتحاد الحراش من الخسارة امام ضيفه اتحاد بلعباس صاحب المركز الرابع عشر عندما سجل له هدف التعادل قبل سبع دقائق على النهاية ليرد على هدف حمزاوي الذي سجله في الدقيقة 34.

وصعد مولودية العلمة الى المركز الخامس اثر فوزه على شباب قسنطينة صاحب المركز الرابع بهدف نظيف سجله محمد غربي في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واحرز وداد تلمسان المتذيل فوزه الثاني منذ بداية الموسم بعد تغلبه على ضيفه شبيبة بجاية بهدف نظيف احرزه ربيع بلغري من ركلة جزاء في الدقيقة 83.

وتعادل شبيبة الساورة صاحب المركز العاشر مع ضيفه جمعية الشلف صاحب المركز الثاني عشر بهدف لمثله. حيث سجل قدور بلجيلالي هدف شبيبة الساورة في الدقيقة 53 وعدل محمد مسعود النتيجة لجمعية الشلف بعد اربع دقائق.

منتخب الامارات يتطلع لذهبية «خليجي الطائرة» للسيدات

■ دبي ـ د ب أ: يتطلع المنتخب الاماراتي لحصد الميدالية الذهبية في البطولة الخليجية الثانية للكرة الطائرة للسيدات عندما يواجه نظيره العماني مساء اليوم الاثنين بصالة نادي الوصل بدبي، في ختام منافسات البطولة التي انطلقت الاسبوع الماضي بمشاركة منتخبات الكويت والبحرين وقطر.

وكان منتخب الامارات استهل مشواره بقوة في المنافسات بعدما حقق الفوز على منتخبي قطر والبحرين بنفس النتيجة 3/صفر.

ويسعى منتخب الامارات لتتويج مسيرته في المنافسات والحفاظ على اللقب للمرة الثانية على التوالي.

ويسبق لقاء منتخب الامارات وعمان، مواجهة بين منتخبي البحرين والكويت وهو اللقاء الذي يسعى المنتخب البحريني من خلاله لحصد أحد المراكز الثلاثة الأولى في المنافسات فيما يطمح الكويت للتعويض والخروج بنتيجة مشرفة مع ختام المنافسات.

جوارديولا قد يقبل تدريب المنتخب البرازيلي بعد رحيل مينيزيس

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: نقلت صحيفة «لانس» البرازيلية الأحد عن مصدر مقرب من المدرب الأسباني الشهير جوسيب جوارديولا، أن المدرب السابق لنادي برشلونة الأسباني يتطلع إلى قبول عرضا لقيادة المنتخب البرازيلي خلال نهائيات كأس العالم 2014.

وكان أول من أذاع نبأ إمكانية تولي جوارديولا منصب المدير الفني للمنتخب البرازيلي خلفا لمانو مينيزيس، هو النجم البرازيلي السابق رونالدو، الذي أكد أن جوارديولا سيكون «رائعا» لهذه المهمة.

وأوضح رونالدو «إنه أفضل مدرب في العالم، لقد قدم مسيرة مذهلة مع برشلونة، سيكون من الرائع أن يقود الكتيبة البرازيلية حتى مونديال 2014».

ولكن النقطة الوحيدة التي رأى رونالدو أنها قد تتعارض مع تولي جوارديولا هذه المهمة، هي إمكانية معارضة الجماهير البرازيلية لطريقة اللعب التي دأب المدرب الشاب على الاعتماد عليها مع برشلونة، والتي قد لا تتفق مع ثقافة السامبا في عالم الساحرة المستديرة.

وأشار رونالدو «علينا أن ننتظر لنرى ما إذا كانت الجماهير ستقبل ذلك، لدينا أسماء كبيرة هنا، نحتاج إلى بث السكينة في معسكر الفريق».

ولكن أظهر استطلاعا للرأي أجراه الموقع الالكتروني لصحيفة لانس موافقة 62 بالمائة من أصل 20 الف مشارك على تولي جوارديولا منصب المدير الفني للمنتخب البرازيلي بعد الإقالة المفاجئة لمينيزيس.

وتفوق جوارديولا الفائز بـ14 لقبا مع برشلونة بشكل كبير على المرشح الأخير لويس فيليبي سكولاري، الذي قاد المنتخب البرازيلي في مونديال 2002 بكوريا الجنوبية واليابان، والذي حصل على 15 بالمائة فقط من الأصوات.

ليفربول يتعادل بدون اهداف مع سوانزي سيتي بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: عجز بريندان رودجرز مدرب ليفربول عن الفوز على فريقه السابق سوانزي سيتي بعدما انتهت مباراة الفريقين بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بالتعادل السلبي الاحد.

وكانت الأفضلية لليفربول الذي يأتي في وسط جدول ترتيب فرق البطولة في المباراة الحماسية لكن الفريق الذي فاز بثلاث مباريات فقط من 13 لقاء في الدوري حتى الان لم يتمكن من هز شباك سوانزي أصحاب الأرض.

وسدد رحيم سترلينج لاعب ليفربول ومنتخب انكلترا تسديدة قوية ارتطمت بالعارضة في الدقيقة 33 وبعد دقيقة واحدة ألغى الحكم هدفا سجله لويس انريكي من عرضية لويس سواريز بداعي التسلل.

وتقدم سوانزي الذي استعان بالمدرب الدنمركي مايكل لاودروب ليحل مكان رودجرز الذي رحل عن الفريق الويلزي في يونيو حزيران الماضي الى المركز الثامن وله 17 نقطة.

على صعيد آخر اقتنص فريق مانشستر يونايتد صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم مؤقتا عبر الفوز على ضيفه كوينز بارك رينجرز 1/3 في المرحلة الثالثة عشرة من المسابقة بينما خيم التعادل السلبي على مباراة أستون فيلا مع ضيفه ارسنال.

وصعد فريق وست بروميتش البيون إلى المركز الثالث بجدول ترتيب بعدما انتزع فوزا غاليا من ملعب سندرلاند بأربعة اهداف لهدفين.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 30 نقطة في الصدارة بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي حامل اللقب

ورفع وست بروميتش رصيده إلى 26 نقطة في المركز الثالث مؤقتا بينما تجمد رصيد سندرلاند عند 12 نقطة في المركز السادس عشر.

وظل كوينز بارك رينجرز الذي تابع مدربه الجديد هاري ريدناب المباراة من المدرجات بعد تعيينه في منصب المدير الفني، في المركز العشرين الأخير برصيد أربع نقاط.

وأهدر ارسنال نقطتين ثمينتين ليظل في المركز 20 نقطة في المركز السادس مقابل عشر نقاط لأستون فيلا في المركز السابع عشر.

وفي باقي المباريات تعادل إيفرتون مع ضيفه نورويتش سيتي بهدف نظيف وفاز ويجان على ضيفه ريدينج 2/3 وفاز ستوك سيتي على ضيفه فولهام بهدف نظيف.

وعلى ملعب أولد ترافورد نجح مانشستر يونايتد في تحويل تأخره بهدف إلى الفوز 1/3 في الشوط الثاني. وتقدم كوينز بارك بهدف حمل توقيع المهاجم الاسكتلندي جامي مايكي في الدقيقة 52.

ولكن مانشستر يونايتد لم يستسلم ورد بهدف التعادل عن طريق جوني ايفانز في الدقيقة 64 ثم أضاف دارين فليتشر الهدف الثاني في الدقيقة 68 قبل أن يختتم المكسيكي الشاب خافيير هرنانديز التسجيل في الدقيقة 72.

وعلى ملعب سندرلاند، انتهى الشوط الأول بتقدم وست بروميتش بهدفين نظيفين في الوقت الذي لعب فيه سندرلاند بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 20 بعد طرد المدافع الايرلندي جون آوشي لحصوله على الانذار الثاني. وتقدم المهاجم المجري زولتان جيرا بهدف لوست بروميتش في الدقيقة 30 ثم أضاف المهاجم الايرلندي شين لونج الهدف الثاني قبل دقيقة واحدة قبل دقيقة واحدة على نهاية الشوط الأول.

ورد كريج جاردنر بهدف لسندرلاند في الدقيقة 73 ولكن وست بروميتش حصل على ضربة جزاء قبل تسع دقائق على نهاية المباراة أحرز منها المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الهدف الثالث للفريق.

وقبل ثلاث دقائق على نهاية المباراة أحرز لاعب الوسط البنيني ستيفان سيسينيون الهدف الثاني لسندرلاند.

وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة تكفل مارك انطوني فورشن بتسجيل الهدف الرابع لوست بروميتش.

وعلى ملعب ويجان تقمص لاعب الوسط الأسباني خوردي جوميز دور البطولة بتسجيله ثلاثة أهداف هاتريك لأصحاب الأرض في الدقائق 58 و68 و90.

وسجل شان موريسون هدفا لريدينج في الدقيقة 35 قبل أن يحرز العماني علي الحبسي حارس مرمى ويجان هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 79.

ورفع ويجان رصيده إلى 14 نقطة في المركز الخامس عشر بينما تجمد رصيد ريدينج عند تسع نقاط في المركز الثامن عشر.

وعلى ملعب إيفرتون بادر ستيفين نايسميث بتسجيل هدفا لأصحاب الأرض في الدقيقة 12 ثم نجح سيباستيان باسونج في إدراك التعادل لنورويتش سيتي في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

ورفع إيفرتون رصيده إلى 21 نقطة غب المركز الخامس مقابل 15 نقطة لنورويتش سيتي في المركز الثالث عشر. وقاد تشارلي ادم فريقه ستوك سيتي للفوز على ضيفه فولهام بهدف نظيف سجله في الدقيقة 26.

ورفع ستوك سيتي رصيده إلى 16 نقطة في المركز الحادي عشر بينما تجمد رصيد فولهام عند 16 نقطة في المركز التاسع.

مونبلييه يستعيد ذاكرة الانتصارات ويهزم بوردو بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: أحرز ريمي كابيلا هدفا في منتصف الشوط الثاني لينهي مونبلييه حامل لقب دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم سلسلة من التعادلات امتدت في ثلاث مباريات ويهزم ضيفه بوردو 1–صفر الاحد.

وتسلم كابيلا تمريرة طويلة من رومان بيتو وسدد كرة لم يتمكن حارس بوردو من التصدي لها في الدقيقة 68 ليفوز فريقه باللقاء ويرفع رصيده الى 17 نقطة من 14 مباراة في المركز الثاني عشر.

وكان بوردو الرابع برصيد 24 نقطة من 14 مباراة قريبا من التسجيل في الشوط الاول لكن لاعبه نيكولا موريس بيلاي أهدر فرصا لانتزاع المقدمة. على صعيد آخر سحق باريس سان جيرمان منافسه تروا 4–صفر الا ان صيحات الاستهجان ظلت تدوي في استاد بارك دو برينس مع فشل متصدر دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم ثانية في السيطرة على اللقاء.

وتم توجيه صيحات استهجان ضد باريس سان جيرمان الذي لم يفز في ثلاث مباريات في الدوري من قبل جماهيره وذلك بعد وصول الفريق الى نهاية الشوط الاول وهم متقدم بهدف واحد بعد ان استفاد ماكسويل من انطلاقة زلاتان ابراهيموفيتش الرائعة ليفتتح التسجيل.

واضاع اصحاب الارض الذين ظهروا بعيدا عن مستواهم الاستحواذ امام تروا الذي يحتل المركز قبل الاخير وسمحوا للفريق الزائر بالسيطرة على المباراة.

وقال سلفاتوري سيريجو حارس مرمى الفريق للصحفيين «انه امر غريب لكن الجماهير لها الحق في كل ما تفعل.»

واضاف «لكن ليس بوسعنا ان نهاجم طوال الوقت. لسنا برشلونة.»

وقال المدرب كارلو انشيلوتي ان الاداء سار كما هو مخطط خاصة اثناء محاولة باريس سان جيرمان توفير الجهد نظرا لخوض الفريق مباراته امام دينامو كييف في دوري ابطال اوروبا في وقت سابق من الاسبوع الماضي.

واضاف المدرب الايطالي في تصريحات للصحفيين «لم نكن نخطط لان نلعب بكل قوتنا (في الملعب) لاننا لعبنا يوم الاربعاء وعدنا يوم الخميس.»

وتابع «لم نتعاف بشكل كامل ليكون لدينا ما يكفي من طاقة. لذا فقد اخترنا التعويل على الهجمات المرتدة. كان هذا مخططا ولم اكن اريد ان يضع الفريق كل جهده في المباراة.»

وعلى الرغم من ان الاداء لم يكن رائعا بالنسبة لنادي انفق اكثر من 200 مليون يورو في سوق الانتقالات منذ استحواذ مستثمرين قطريين عليه العام الماضي فان طريقة اللعب اتت بثمارها.

وعول باريس سان جيرمان على ابراهيموفيتش الذي عاد عقب ايقافه لمباراتين ليسجل هدفه 11 ضمن 12 هدفا في الدوري وهيأ الهدفين السادس والسابع له خلال ثلاث مباريات في كافة المسابقات.

وهيأ المهاجم السويدي الكرة الى بلاز ماتودي ليحرز الهدف الثاني قبل ان يسجل بنفسه الهدفين الاخرين ليظهر ثانية انه من فئة اخرى غير بقية اللاعبين في الدوري الفرنسي.

وقال انشيلوتي مؤكدا على امر بات واضحا «ابراهيموفيتش يعد اكثر العناصر اهمية في الفريق. لكن يجب الا نفكر في التعويل عليه دوما للفوز بالمباريات. يجب ان يكون هناك فريق خلفه.»

سبارتاك موسكو يقيل مدربه الأسباني ايمري عقب الهزيمة المهينة أمام دينامو

■ موسكو ـ د ب أ: أعلن فاليري كاربين مدير نادي سبارتاك موسكو الروسي لكرة القدم الأحد عن إقالة مديره الفني الأسباني يوناي ايمري في أعقاب الهزيمة على يد دينامو موسكو بخمسة أهداف لهدف.

ونقلت وكالة أنباء «انترفاكس» الروسية عن كابرين قوله أن النادي لم يكن أمامه خيار سوى إقالة ايمري، عقب الهزيمة أمام دينامو، التي أدت تراجع الفريق إلى المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الروسي وخروجه من دوري أبطال أوروبا وكأس روسيا.

وتولى ايمري تدريب سبارتاك في الصيف الماضي بعقد يمتد لعامين ونصف العام، وذلك بعد مسيرة امتدت لخمسة أعوام مع بلنسية الأسباني.

انتصرت غزة هل يحق لنا ان نحتفل؟!

■ لقد حق لنا في الشعوب العربية والاسلامية وحق للغزاويين ان يحتفلوا بهذا النصر العظيم الذي اذهل العالم وكيف لا وقد حررنا بيت المقدس! يحق لنا ان نحتفل بالنصر الذي حققناه فقد اقتحمنا السجون والمعتقلات الاسرائيلية وحررنا الاسراء الفلسطينيين رجالا ونساء واطفال وشيوخ! يحق لنا ان نحتفل لما لا ونحن قد انتصرنا لمحمد الدرة والشهيد احمد ياسين! يحق لنا ان نحتفل فقد ثأرنا وانتقمنا لمن انتهك اعراضنا وداس على كرامتنا! يحق لنا ان نحتفل لقد انتصرنا و استولينا على جميع الاسلحة والمعدات الاسرئيلية! يحق لنا ان نحتفل لقد انتصرنا واعتقلنا شمعون بيريز وايهود بارك وبقية القادة عادوا الى موطنهم الحقيقي في اورباء محملين بالهزيمة والذل! يحق لنا ان نحتفل لقد انتصرنا واستولينا على السلاح النووي الاسرئيلي واصبح في متناول ايدينا واصبحنا الان بفضل هذا الانتصار العظيم دولة نووية! لقد حق لنا ان نحتفل ونرقص ونغني او كما قال معمر القذافي ارقصوا وغنوا وافرحوا، ام اننا ياترى نبحث عن انتصارات وهمية وغير موجودة وبالتالي نحتفل بالهزيمة؟

انه كذلك للاسف الشديد فنحن نحتفل بالهزيمة التي منينا بها فعن اي نصر يتحدث هؤلاء! هل اغتيال اسرائيل للقائد احمد الجعبري كان نصر لنا ومن ثم حق لنا ان نحتفل!؟ وهل الضرب الهمجي من اسرائيل لغزة بجميع انواع الاسلحة كان نصر لنا وبالتالي حق لنا ان نحتفل!؟ وهل قتل الاطفال والنساء والشيوخ بتلك الصورة الوحشية الذي حصل في غزة مؤخرا كان نصر لنا وبالتالي حق لنا ان نحتفل!؟ وهل الموقف المخزي من قبل القادة والزعماء والملوك العرب تجاه قضية فلسطين وضرب غزة كان نصر لنا وبالتالي حق لنا ان نحتفل!؟

وصل بنا الذل والاهانة والخزي والمذلة الى درجة لاتطاق البتة والى درجة اننا لم نصدق ان اسرئيل قد توقفت عن ضرب غزة واصبح توقف اسرئيل عن ضرب غزة لايام معدودة انصار عظيم ومناسبة نحتفل بها!

عندما ننتصر لكرامتنا واعراضنا وقدسنا ولديننا ونعيد للامة كرامتها ومجدها وتاريخها عندها نقول اننا انتصرنا بالفعل وعندها فقط يحق لنا ان نحتفل.

د. أنور معزب – اليمن
anwarmoozab@gmail.com

لماذا لم يشكر الاسرائيليون مرسي؟

■ لم يتكلف رئيس الوزراء الإسرائيلي ولا وزير دفاعه عناء توجيه كلمة شكر للرئيس مرسي، هزّ ذيله فقط لسيده أوباما! الضغائن تبدو في الأفواه وتطفو على الوجوه، ولم يبق شيء يمكن اخفاؤه ولا حتى للضرورات الديبلوماسية. الميادين المكشوفة، حتى ولو ديبلوماسيا، نقطة لصالحنا، لأن الذين عانقوا وقبلوا وربما ضاجعوا! سيغدون أكثر عرياً وانكشافاً، فليس من السهل أن يمدوا ولائجهم على أعين الناس! دون أن يرجموا من الجماهير التي راوغوها طويلاً. بدا حديث الرئيس عباس بدا صدىً قادما من قاع البئر التي قفز إليها بإرادته، ولم تسعفه السيدة هيلاري، حين أطلت عليه من فوهته، إلا بابتسامة مجاملة أعقبتها تلويحة الوداع، ولكنها لم تمد له الحبل برغم التوسل الذي يكسر القلب في عينيه العجوزتين! فيما بدا وكأنّه إنهاء خدمات! فالحبل قد انقطع ومن العبث محاولة وصله، فزمام المبادرة أصبح في أياد أخرى! المصالحة تحقت دون لقاءات قمة ودون رموز! هكذا تتصالح الشعوب، بالالتفاف حول أهدافها، لا بالدوران حول الأصنام التي تحطمها في النهاية يد الأنبياء! المعركة مع إسرائيل مستمرّة، ولا يهم كم تتوقف وفي أي المحطات! لأن العبرة بالمحطة الأخيرة، والمعركة الفاصلة: نكون أولا نكون! ربطات العنق وأنخاب السفراء، لن تصمد طويلا، وربما تسقط قبل حلول الصيف، فالأضغان تعاظمت في صدور الأعداء، والثقة وحسن الظن بالله، تعاظمت في صدورنا أيضاً، وإذن فالطريق مكشوفة، ونهايتها قريبة وبادية للعيان!

المعارضة المصرية، العلمانية اختارت التوقيت الخطأ للنزول إلى الشارع، فلم يبد تحركهم في أعين الناس أكثر من بلطجة، بلا أي مضمون سياسي، وهذا سيُجيّر لصالح االرئيس مرسي الذي يبدو أن العنا ية الإلهية، مدّت له يداً. الخطوط السياسية ترتسم بوضوح، فالحركات التي تدير ظهرها للقضايا الوطنية في لحظات المواجهة الحاسمة، ساقطة لا محالة!

مصر لن تتمصر و ولن تتفرعن، فهي عربية إسلامية، وسترسو سفينتها بإذن ربها بعيد أن تغيض العاصفة!

نزار حسين راشد
niznizi@yahoo.com

بروفة لايران وحزب الله

■ واهم وجاهل من يعتقد أن دولة الاحتلال خرجت خاسرة من الحرب الأخيرة على غزة. في عام 1973 منحت إسرائيل أنور السادات انتصارا وهميا قبيل توقيع اتفاقات كامب ديفيد مع مصر، وما ترتب عليه من تحييد مصر وعزلها عن المحيط العربي.

اليوم، دولة الاحتلال تعيد التاريخ وتمنح حركة حماس نصر وهمي، والمقابل هو ما سعت إليه من (تخطيط استراتيجي) قبيل الدخول في المعركة، وهو هدنة مع حماس.

لكن لماذا؟

دولة الاحتلال تريد تحييد (الجبهة الجنوبية) من 4– 6 سنوات قبل أن تعمل على تحقيق ذلك في (الجبهة الشمالية) مع حزب الله، وإن كان ذلك لن يكون سريعا وخاطفا كما هو الحال مع حماس. لكن إسرائيل مستعدة لهذا الهدف. وهي تعرف أن حربها ستطول مع حزب الله، معولة على الظرف الداخلي في لبنان والظرف الإقليمي الذي يصب في صالحها، سواء من حيث إنهاك الجيش والنظام السوري في أحداثه الداخلية، والتعبئة والتجييش ضد إيران في العالم العربي والإسلامي.

على حزب الله أن يستعد جيدا. وعلى حزب الله –أيضا– أن يحمي رأسه جيدا. فإسرائيل – ومن خلفها بعض الدول العربية– تريد وبشدة بتر ذراعي إيران الممتدتان حتى رقبة دولة الاحتلال.

وهو – كما أسلفنا– تحقق مع حماس أخيرا بالتهدئة وقبلها بالخروج من الحلف الإيراني – السوري لاعتبارات مالية ومذهبية وسياسية.

لكن مع حزب الله الأمر مختلف تماما، وهو ما عملت الدعاية الإسرائيلية والعربية على استهدافه وتشويهه خلال الست سنوات الماضية.

ومن الممكن أن ترى دولة الاحتلال أن هذا هو الوقت المناسب لشل حزب الله وبتر ذراع إيران على (الجبهة الشمالية) من خلال استهداف مباغت ومفاجئ لرأس حزب الله، الأمر الذي يضمن لها هدوء على هذه الجبهة، قبل فتح النار على إيران التي سترد من جانبها بيدين مبتورتين.

عبد الستار شريدة

اغتيال الطفولة هدف في غزة؟

■ في يوم الطفل العالمي والذي يصادف 20 نوفمبر من كلّ عام، يبدو الطفل الفلسطينيّ في أوضاع مغايرة تماماً عن أوضاع الأطفال في شتّى بقاع العالم، ويقع الفلسطينيون عامة في دائرة موغلة بالفقر والعنف مفتقدين أبسط حقوقهم الأساسية التي تكفلها الاتفاقيات والشرائع الدولية والحقوقية.

ويصادف هذا اليوم أطفال فلسطين كالعادة.. وكأنهم على موعد مع الموت، وهم يتجرعون كؤوس جرحهم النازف اثر العدوان الصهيوني المستمر على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

فها هي غزة تغرق في بحر دمائها اثر العدوان الغاشم على قطاع غزة لتتزايد أعداد الشهداء الأطفال والجرحى، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين شُرّدُوا من بيوتهم هم وعائلاتهم، منهم من لجأ إلى مساكن أقربائهم الموجودين في بيوت قد تكون آمنة نوعاً ما، ومنهم من اتخذ من مدارس وكالة الغوث ملاذاً له.

كلّ هذه الأعداد من الشهداء التي يحصدها الاحتلال تخلق من أطفال غزة جيل تختلف معاييره وقواه فأطفال غزة هم أطفال عاشوا الرجولة في غير أوانها.. فهذه الحرب لم تضعف الأطفال بل خلقت لديهم ردود أفعال مختلفة تماما عن المتوقع من القوة وعدم الخوف، بل وأحياناً كثيرة يستمد الكبار قوتهم من الأطفال.

فإحدى الأمهات تروي لي أنها تستمد صبرها من طفلتها التي لم تتجاوز الأربع سنوات من عمرها وهي تقول «ناموا ما تخافوش مش حيصير شي»، وسيدة أخرى «عندما أسمع صوت الأطفال يلعبون الكرة في شارع المخيم أشعر بالطمأنينة رغم صوت القذائف والانفجارات»، وأخرى تقول «أولادي أصبحوا يميزون أصوات المدفعية عن أصوات الطائرات».

صورٌ كثيرة للصمود نستمد منها قوتنا في غزة الصامدة وليس أقل منها صورة الطفل التي تناقلتها وكالات الأنباء لطفل ناج من مجزرة آل «حجازي» لم يتجاوز العامين، لامس فيها شغاف القلوب المتحجرة وأبكاها ببراءة طفولته المغدورة، وابتسامته المكلومة.. وهو بين يدي الطبيب يمسح جرحه النازف، وكأن دمعته تحجرت أو أبت مفارقة المقل.

فماذا ينتظر العالم من هذا الطفل في المستقبل وهم ينعون له أسرته بأكملها؟ وإلى متى سيظلّ العالم يزفّ اغتيال براءة أطفالنا في عيد طفولتهم؟ إلى متى؟!

ملة أحمد الشريف

اللغة الوحيدة التي يفهمها الاسرائيليون

■ هزيمة ثانية تتكبدها دولة الاحتلال إسرائيل أمام المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بقيادة كتائب عز الدين القسام. «أعمدة السحاب» كانت وبالا على القيادة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، ويمكننا القول إن انتصار المقاومة الفلسطينية في هذه المعركة هو بداية النهاية لدولة الاحتلال إسرائيل.

إسرائيل لم تحتمل الضربات التي وجهتها لها المقاومة في الأيام الثلاثة الأولى ولكنها كابرت وحاولت تخفيف وقع هزيمتها من خلال استهدافها للمدنيين الأبرياء وقتل اكبر عدد ممكن لإجبار المقاومة على الاستسلام أو الرضوخ لشروطها، وكذلك من خلال الضغوط التي مارستها الإدارة الأمريكية – شريكة الاحتلال في الإرهاب– على مصر وأطراف أخرى للضغط على المقاومة، فضلا عن تهديداتها المتكررة بالاجتياح البري لقطاع غزة رغم قناعة الجميع بأنها تهديدات عبثية لا قبل لدولة الاحتلال بتنفيذها.

المقاومة انتصرت انتصارا كريستاليا لا يمكن الطعن فيه، وهذا الانتصار يبرهن على أن اللغة الوحيدة التي يفهمها المحتل وتحفظ للشعب الفلسطيني كرامته ودماءه هي لغة القوة، ولا شيء غير المقاومة أما المفاوضات التي أساسها التخلي عن الأرض والثوابت الفلسطينية فهي عبثية وتعطي اليهود الوقت الكافي للسيطرة على المزيد من الأراضي المحتلة وتهويد المقدسات وخلق واقع جديد من الصعب تغييره مستقبلا.

وقف إطلاق النار او التهدئة وصف مخفف للهزيمة التي منيت بها « اسرائيل»، فالذي حدث محض استسلام. انتصار اليوم له ما بعده وقد فرض وقائع جديدة على الارض منها:

أولا: أصبحت حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد النصر المؤزر طرفا قويا يمكنه عقد التحالفات الإقليمية الحقيقية والقائمة على الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق وثوابت الشعب الفلسطيني.

ثانيا: «الأمن» الذي تقوم عليه دولة الاحتلال وتوفره للمغتصبين لم يعد قائما، فلا امن لهم في مستوطنات الضفة الغربية ولا في الأراضي المحتلة عام 1948 ، وهذا يعني أن المقاومة فرضت معادلة جديدة وهي «الأمن» مقابل «الأمن» واعتقد أن تطبيقاتها لن تقتصر على امن سكان قطاع غزة بل على الشعب الفلسطيني بأكمله مقابل امن المغتصبين في الداخل، مع التأكيد أن هذه المعادلات ستختفي حين يكون الشعب الفلسطيني والشعوب العربية جاهزة لدحر الاحتلال عن اخر شبر من فلسطين.

ثالثا: «الردع» الإسرائيلي أصبح في خبر كان، لم يعد هناك عربي يخشى المواجهة مع دولة الاحتلال وهذا سيؤثر على طبيعة أنظمة الربيع العربي الجديدة. تهديد إسرائيل بضرب إيران اعتقد انه أصبح مهزلة ومن العيب على نتنياهو أو غيره من قيادة الكيان الغاصب اللجوء إليه بعد أن حطمت حجارة السجيل قوة ردعهم وانتزعت ما بقي من هيبتهم.

رابعا: الحرب على غزة اثبتت ان الانقسام وهم ولا يمكن فصل غزة عن الضفة ولا بد من وحدة الصف وتنفيذ ما اتفقت عليه الفصائل وللحديث بقية.

د.عصام شاور

عرب «الاعتدال»: دعم معارضة سورية والتخاذل عن دعم غزة!

■ لماذا يدفع عرب «الاعتدال» بكل قوتهم وما لديهم من إمكانيات لدعم المعارضة السورية؟

هل لديهم هدف آخر غير تمزيق الوطن السوري وخرابه وضياع تراثه وآثاره التاريخية، ودفن بريق تألقه الوطني؟ ولأن هذا الوطن هو من لم شمل الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات الإسلامية الأخرى كالجهاد الإسلامي وحماس، وجمعها ورعاها وساندها في أحلك الظروف دون غيره من دول العالم العربي الأحرى وتحمل تبعات

فاتورة هذا العمل في زجه ضمن قائمة دول «الإرهاب» ودول «محور الشر» وتحمل ما ترتب على ذلك من مخاطر.

المعارضة السورية تدعمها أمريكا ودول الغرب، والمغزى من وراء ذلك كله معروف حتى لرجل الشارع العادي، وهو لإضعاف سورية ومحاولة إسقاط النظام الذي دعم المقاومة في لبنان وفلسطين وتعاون من إيران في كافة مجالات الحياة والتي ساهمت بنصر غزة.

المعارضة السورية أصبحت مدللة لدى دول الاعتدال، فهي تنال كل ما تريده في عز الظهيرة من مال وسلاح ودعم لوجستي وخبرات، حيث أصبحت كإسرائيل تماما، فقد تبنتها أمريكا منذ نشأتها على حساب دماء وجراح الشعب الفلسطيني ونكباته ونزوحه وتشرذمه في بقاع الكون وتخرج عن القانون الدولي والشرائع السماوية والدنيوية أنى شاءت من دون أن يردعها أحد.

أمريكا تدعم المعارضة السورية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد وتدعم إسرائيل في مواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل في حرب غزة في آن واحد، فلماذا تنتهج دول الاعتدال ذات السياسة؟

دول الاعتدال لا تقدم لغزة حاليا إلا صواريخ الكلام ومصطلحات الشجب والاستنكار في أعلى سقف لدعمها المألوف منذ نكبة عام 1948، أما السلاح فهذا أمر بعيد رغم التغيرات الكبرى التي حدثت بعد سقوط نظام مبارك والذي لا يختلف اثنان على أنه كان سبب مآسي الأمة العربية على مدى عقود.

لكن غزة أثبتت للعالم أنها وخلال فترة وجيزة بعد 2008– 2009 استطاعت أن تخلق ردعا وتمتلك قوة كافية لدعم إرادتها ورفع معنويات مقاتليها لثني عنق الجبروت الإسرائيلي المتمثل بامتلاكه لأحدث عتاد في المنطقة. وقد استطاعت غزة حقا بصواريخها وللمرة الأولى من أن تدك تل أبيب والقدس في مقابل كل ضربة إسرائيلية تهوي بأطنان القنابل على رؤوس الأطفال والنساء والمؤسسات التي بذل الفلسطينيون الغالي والنفيس في سبيل إنشائها بالتعاون مع المنظمات العالمية في ذلك. لماذا يصل وزراء خارجية بعض الدول العربية إلى غزة ولا يصل السلاح والمال لدعم هذه المقاومة الشريفة التي تتصدر الأمة العربية والإسلامية وتنوب عنها في الدفاع عن المقدسات العربية والإسلامية في أحلك الظروف؟

لطفي خلف

هزمنا اسرائيل نفسيا وهذا هو النصر الأهم

■ هزمنا اسرائيل نفسياً وهذا هو النصر الأهم وبالضربة القاضية التي حطمت قبتهم الحديدية وكل أسطوراتهم التي ذكرتنا بخط بارليف. أقرأوا صحف العالم اليوم وأولها «نيويورك تايمز» ومجلة «فورين بوليسي».. هناك عنوان عريض يقول (لقد كسبت حماس الحرب؟).

اعترف العالم اليوم بما حاولت ان تظهر اسرائيل عكسه تماماً ارادة حماس زلزلت بوارجهم وأرجعت «الاف 16 » تجر أذيالها خائبة، قتلتم منا الكثير لكنكم حتى لم تتمكنوا من الوصول الى العدد الذي تمكن حكامنا كبشار من الوصول اليه.

نحن العرب أشد بأساً للأسف حتى على أنفسنا.. كيف تواجهون جيل الصحوة الذي لا يهاب الموت وأول شعاراته هي (شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار).

أما أنتم فان الملاجئ والمخابئ هي مأواكم الحقيقي لا أرض فلسطين ونسيمها الحر،

أجزم ان جميع سكان اسرائيل وكثير من قادتهم يطالبون نتنياهو بعدم اعادة الكرَة،

فقط هجوم أخر من حماس بدعم مصري وتنهار كل شروط السلام الصوري ويعيد العالم حساباته. لقد أثمر الربيع العربي اذاً، وصدق خالد مشعل عندما راهن عليه واهم من يقول ان الشعوب التي نشدت الحرية والتغيير لدولها التي حكمها طغاة بالنار والحديد لأكثر من ثلث قرن. واهم من يعتقد انها ستصل لمبتغاها خلال نحو عامين هي عمر أول بذرة طرحها ربيع تونس.

الطريق أمامنا طويلة والثمار لم تنضج بعد وسنظل نعاني طويلا حتى نصحح المسار ونجني الثمار، لكن المهم اننا بدأنا الزرع ونعمل للحصاد، حتى مصر التي كانت وستظل صاحبة الريادة ستعاني كثيراً حتى تخرج من فترة مخاضها سالمة ومن يدري ربما تعاني حتى بعد الولادة؟

فكيف باليمن وليبيا أو حتى تونس! الثمرة الحقيقية للربيع العربي الثمرة الأولى أزهرت اليوم بنصر غزة، النصر التي شاركت مصر في تحقيقه وأثبتت ان تضحيات شهداء 25 يناير وشهداء كل دول الربيع لم تذهب سدى.

هناك فجر قادم لا يعنينا من الحامل لمشاعله بقدر ما يعنينا ان يخرجنا من بحر الظلمات الذي قتل أحلامنا لأجيال مضت.

هل ستأتي حماس بفجرنا ام الأخوان المسلمون أم الليبراليون الجدد أم اي من كان، لا تقفوا أحبتي كثيرا عند التفاصيل، قفوا عند الأعمال العظيمة عند المنجزات الجليلة التي رفعت رؤوسنا كانتصار اليوم وانه ليؤسفني انني أعلم انني سأجد غداً من يقلل من اهمية ما حققته حماس ومصر في هذه المعركة وهم ذاتهم الذين وقفوا ضدنا عندما أعلنا تأييدنا لحماس على طول الخط ومن بداياتها وسنظل نعلن اننا ظهرها وحماة ثغورها وهناك منا في اليمن من قدموا لها الدعم الكثير بشهادة القائد البطل خالد مشعل.

ولكنا كعادتنا لن نبالي.. هم يراهنون على اللا شيء.. ربما لم يفهموا بعد ولم يقرأوا في التاريخ ان أشباههم كانوا هم أسباب فشل الأمة وقتل عزيمتها على مر العصور.

اننا نعلم على من نراهن وقبل ان نقول اننا نراهن على حماس وعلى كل من يدعمها.. سنقول ان راهننا هو على الحق.. على فلسطين.. فهل تنضمون الينا؟

سارة عبدالله – اليمن
saramyara1@yahoo.com

دموع اوغلو ودموع العرب!

■ ربما كان المظهر أشد من الحديث عنه هنا، حيثُ كانت دموع وزير الخارجية التركي احمد اوغلو من شدة العنف الذي يمارسه الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة، لكن هل يمكن أن تكون هذه الدموع رسالة من اوغلو إلى الدول العربية المنشغلة بتصفية الحسابات في ما بينها، أم هي من هول ما رآه من منظر مؤلم ومحزن على ابناء القطاع.

فلسطين دولة عربية باقية رغم أنف الكيان الصهيوني لا بديل لها وعلى الكيان الاسرائيلي الصهيوني الطامع والمدمر التوقف عن مخططه المدمر للقدس، ولكن هل صحوة ضمير عربية قادرة على إيقاف الكيان الصهيوني عن مطامعه في فلسطين؟ وهل الدول العربية في تصفية الحسابات بين بعضها قادرة على الوقوف صفاً واحدا اتجاه القضية الفلسطينية، ووضع حدا للكيان الاسرائيلي؟

ربما ذلك ما يجعل لهذا الكيان مطامعاً كبيرة داخل الأرض العربية وهو عجز الدول العربية عن الوقوف بجانب بعضها كدولة تدعم قوتها بكلمة واحدة تهيب بها اعداء العرب، ولكن أكثر ما يمكن تجسيده الآن هو انشغال كافة الدول بتصفية حساباتها في الدول التي بات الوضع بها مقلقاً.

دموع اوغلو ليست لأهداف سياسية وربما ما رآه من قلب مؤمن وضمير حي وظلم وقهرٌ ضد القطاع جعله يبكي، وهذا أقل ردة فعل حال رؤية ابناء القطاع منهم من هو جريحا وشهيدا عدا عن الاشلاء التي وصلت المستشفى حال تفقده أحوال ابناء القطاع برفقة عدد من وزراء خارجية العرب.

حتى هذه اللحظة ومع التهدئة التي اعلنت ربما لا زالت اسرائيل بنواياها مستمرة بحربها، حيثُ أبقت الحصار على أبناء القطاع والتوقف هي كلمة لا تؤخذ على محمل الجد من الكيان الاسرائيلي فهم من الخوف والرعب نتيجة وصول صواريخ القسام الى مدى مفاجىء للكيان الصهيوني باتوا لا يعرفون كيف تغمض عيونهم أجفانها، فقلوبهم متفرقة مرتجفة وستبقى كذلك حتى انصرافهم من القطاع والتوقف عن حصاره وعدم التخطيط لقصفه من جديد.

إسرائيل والكذبة الكبرى التي تتبعها في تعليم صغارها وهي أن فلسطين لهم، وأن الفلسطينيين استولوا على أرضهم، هذا ما اقنعته السياسة الإسرائيلية الطامعة لشعبها حتى بات ينظر إلى أن الفلسطينيين هم محتلين لأرضهم ولكن فلسطين عربية وباقية وصامدة ضد هذا العدوان حتى خروجهم منه، ولن يكون منهم خوفاً، فصاحب الحق قوي ولن يتنازل عن أرضه وشرفه مهما كلفه ذلك.

لا وطن بديل للكيان داخل فلسطين ولن يكون هناك لإسرائيل وطن بديل داخل أي بلد عربي، وفي ظل ما يحدث داخل الدول العربية من ربيع عربي وربما في الوقت الحالي من خريف عربي نرى الدول الغربية تمارس سطوتها لنشر الإرهاب وتهديد الكيان العربي وتشتيته لتحقيق مطامعها، لذا لن يكون هناك مكان لاسرائيل داخل فلسطين ولن يدنس هذا الجيش المحتل الأرض العربية الطاهرة ولا جملة تُقال لهذا العدوان ولا بشرة تزف له غير السقوط وقريبا بمشيئة الله.

كلمات كتبتها غضباً على ما نراه من جرائم الاحتلال في القطاع ودموعي ودموع أي عربي هي شرف يعتز به من لديه ضمير حي.

وفي الختام ما الذي يغضب إسرائيل من زيارة وزراء خارجية العرب للقطاع؟ وما الذي يغضب إسرائيل من دموع اوغلو؟ وما الذي يغضب إسرائيل من تضامن وزراء الخارجية العرب مع مأساة الشعب الفلسطيني؟

الحديث طويل، والحكاية سراً لا ينطقه أحدا، وإنما صحوة ضميرٍ عربية.

ماجد الوشاح – الأردن
majed_press@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التنابذ بالصواريخ

عبد الحليم قنديل*

■ ليست هذه لحظة للتنابذ بالألقاب، ولا بالطوائف، ولا بأسماء حركات المقاومة، ولا بمدى الصواريخ، ولا بأيهما وصل إلى تل أبيب أولا.. حركة حماس أم حزب الله؟.

وصحيح أن الذراع العسكري لحركة حماس أبلى بلاء عظيما في المواجهة الأخيرة مع العدوان الإسرائيلي الهمجي المتصل، وصحيح أن قوة الردع الصاروخي عند «حماس» تطورت كثيرا، وأثبتت أنه لم يعد بوسع إسرائيل أن تبدأ العدوان متى تشاء، وأن تنهيه حيث تشاء، فلم تستطع القوة الإسرائيلية أن تحقق أهدافها في تحطيم القوة العسكرية لحماس، ووجد القادة الإسرائيليون أنفسهم مجبرين على وقف إطلاق النار بنصيحة أمريكية، وبوساطة مصرية أرادت أن تثبت للأمريكيين كفاءة نظام مرسي في تنفيذ المطلوب، وبعمل جهاز المخابرات المصرية، والذي كان يعتمد عليه المخلوع مبارك في تسويات الشأن الفلسطيني-الإسرائيلي.

وصحيح أن النصر الذي تحقق واضح المعالم، فلم يكسب الفلسطينيون أرضا جديدة من وطنهم المحتل بالكامل، لكنهم أعجزوا العدو الإسرائيلي عن تحقيق النصر، ودفعوه للتراجع عن اجتياح غزة، وكسبوا هدنة مؤقتة قد لا تطول، واستفادوا بوقت إضافي لتعزيز مقدرتهم العسكرية والصاروخية استعدادا لجولات قادمة، وقد تحقق ذلك كله بفضل الصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني، ومقدرته التي لا تنفد على تقبل التضحيات بأقدار الرضا، فقد سقط مئات الشهداء وآلاف الجرحى، ودون أن يصاب الفلسطينيون بهلع كالذي اجتاح الإسرائيليين، ودفع بنصف اليهود المحتلين إلى الملاجئ فزعا ورعبا من صواريخ المقاومة الفلسطينية البطلة، والتي تدمر نفوس الإسرائيليين، وإن كانت لا تدمر أبدانهم بنفس القدر، فخسائر إسرائيل البشرية محدودة جدا، ولا تقارن-بأي معيار-إلى تضحيات الفلسطينيين المهولة.

كل هذا صحيح، لكنه لا يصح أن يقود أحدا إلى إفراط في ارتياح، فالمهم أن صوت المقاومة المسلحة عاد ليعلو، وبعد أن جرى تغييبه طويلا، والمهم أن ننظر إلى ما جرى بإعتباره معركة في حرب طويلة ممتدة، وأن نأخذ العظات والدروس، وأن ندرك حدود النصر الذي تحقق، فقد يكون فتح المعابر مفيدا في تفكيك حصار غزة، وهو مكسب مفيد تكتيكيا، لكن لا أحد يتوقع التزاما إسرائيليا دائما باتفاق، ثم أن غزة ليست فلسطين، إنها مجرد جزء صغير جدا من فلسطين، ولا يصح النظر إليها كغاية في ذاتها، بل كقاعدة متقدمة للمقاومة في الداخل الفلسطيني، يفيدها النصر المعنوي الذي تحقق، وتعمل على إحياء إرادة المقاومة في فلسطين المحتلة كلها، وتعيد بناء خطوط اتصالها مع الفلسطينيين في الضفة والقدس والأراضي المحتلة عام 1948، فليس المطلوب أن تصمد غزة وحدها، بل أن تنهض فلسطين كلها، وأن تسقط أولويات السلطتين في رام الله وغزة، وأن يعاد بناء حركة تحرير وطني فلسطيني، وبنهج المقاومة المسلحة والمقاومة الجماهيرية معا، وفي بيئة فلسطينية وعربية جد مختلفة، صحيح أن النظم لم تتغير في أدائها البليد المتواطئ، وصحيح أن أغلبها في خانة «النعاج»على حد وصف وزير الخارجية القطري لنفسه ولأقرانه، لكن الوضع في مصر بالذات يتغير في اللهجة على الأقل، وإن لم تصل التغيرات إلى اللغة بعد، ولا يزال المخاض عنيفا متصلا باتجاه تخليص مصر من قيودها، وهذه التغيرات-في اللهجة ثم في اللغة-تصب في مجرى إحياء المقاومة الفلسطينية بالذات.

ولأن التجديد أمر آخر غير التبديد، فلا يصح لأحد أن يقايض المستجد بالمستقر، ولا أن يصور الأمر على غير حقيقته، فالاحتمالات القوية لنشوء حاضنة عربية سياسية للمقاومة الفلسطينية المسلحة، وبأثر من المخاض العنيف في مصر بالذات.

هذه الحاضنة السياسية المتوقعة لا تعني الاستغناء أو التفريط في كسب تحقق من قبل، فقد سبقت ظاهرة المقاومة المسلحة إلى الوجود عربيا، وظهرت قبل المقاومة السياسية بتداعي الثورات العربية، والمطلوب هو التكامل لا التنافر، المطلوب هو التجديد والإضافة وليس الحذف والتنكر، ففي اللحظة التي أخرجت فيها مصر من ساحة الصراع، وتحول نظامها إلى «كنز استراتيجي لإسرائيل» بتداعيات معاهدة العار المعروفة باسم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، في اللحظة نفسها، كانت الثورة الإسلامية تنتصر في إيران، وتخلع الشاه، وتقطع العلاقات مع إسرائيل، وتتطلع لتأكيد نفوذها بدور داعم للمقاومة على جبهة الصراع مع إسرائيل، ومع زيادة قوتها العسكرية وتطور صناعاتها الحربية في العقدين الأخيرين بالذات، كانت إيران تضيف جديدا إلى قوة المقاومة اللبنانية والفلسطينية، ووجد حزب الله وحركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي في إيران داعما من الدرجة الأولى، ولعبت تلك العلاقة دورها المؤثر جدا في تطوير قدرات ردع من نوع مختلف عند المقاومة، فزادت قوة حزب الله حتى تحول إلى جيش كامل الأوصاف، وزادت قوة «حماس» مع كسب موضع قدم آمن في غزة، وتداعت حروب من نوع مختلف، تعجز فيها إسرائيل عن تحقيق النصر، وعلى نحو ما جرى في حروب 2006 و2009 والعدوان الأخير على غزة، والتي أظهرت فيها المقاومة الجديدة مقدرتها المتزايدة على الردع، ونشر الرعب في الداخل الإسرائيلي، ولم يكن للرعب الصاروخي من سابقة سوى بصواريخ صدام حسين أوائل تسعينيات القرن العشرين، وإن امتلكت المقاومة الجديدة -قبل الصواريخ-رعبا آخر للداخل الإسرائيلي، أخذ عنوان العمليات الاستشهادية التي ميزت طريقة عمل حزب الله وحماس، ثم جرى تدعيم ثقافة الاستشهاد بسلاح الرعب الصاروخي الذي تطورت فعاليته، ولا يصح التنكر للإسهام الإيراني في التقدم الملموس، وبقطع النظر عن الجدال في النوايا الإيرانية، فقد كانت المحصلة عربية خالصة، فالمقاومة اللبنانية حزب عربي، والمقاومة الفلسطينية حزب عربي، وهما يحاربان لإستعادة أرض عربية لا أرض إيرانية .

ربما لذلك، نرجو التوقف عن لعبة التنابذ بالصواريخ، فصواريخ حماس إضافة لصواريخ حزب الله، وفي ضرب إسرائيل فليتنافس المتنافسون.

* كاتب مصري

كيف نقرأ قرارات الرئيس محمد مرسي الأخيرة؟

الطاهر إبراهيم *

■ قد يكون صرْفُ النائب العام عبد المجيد محمود لفت أنظار المراقبين من غير المصريين، لأنه لم يمض إلا أربعون يوما على محاولة الرئيس تعيين عبد المجيد سفيرا في الفاتيكان كأسلوب لإزاحته من منصبه، ما جعل منتقدي الرئيس محمد مرسي تقوم قيامتهم بأن القانون المصري يمنع إقالة النائب العام، ما أدى إلى تراجع الرئيس عن قراره في ذلك الحين.

لم تكن هذه هي أول مفاجأة يفاجئ بها الرئيس «محمد مرسي» شعب مصر ونخب مصر، عندما أعلن عن تعيين نائب عام جديد، وما يزال النائب العام «عبد المجيد محمود» في منصبه، بعد أن جعل مدة خدمة النائب العام 4 سنوات تبدأ بدءا من استلام منصبه، ما يعني أن على النائب العام عبد المجيد محمود أن يغادر إلى بيته، فقد أمضى خمس سنوات في منصبه كنائب عام.

لكن تعيين نائب عام جديد لم يكن هو القضية الوحيدة، فقد أعلن المتحدث باسم الرئيس «رزمة» قرارات دستورية لها حق النفاذ ما اعتبرتها نخب مصرية تحصينا لقرارات الرئيس في مواجهة القضاء الذي أبطل عدة قرارات سابقة للرئيس، فما هي أهم تلك القرارات؟.

لعل أهم ما أثار بعض النخب المصرية الليبرالية واليسارية التي تسمي نفسها مدنية قرارُ الرئيس مرسي: «لا يجوز لأي جهة قضائية حل مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري) أو حل الجمعية التأسيسية المناط بها وضع مشروع دستور جديد للبلاد». كذلك قراره: «أن تكون قرارات رئيس الجمهورية الصادرة منذ توليه السلطة رسمياً في 30 حزيران 2012 «نهائية ونافذة ومحصّنة، لا يجوز الطعن عليها بأي طريق وأمام أي جهة».

وقد اعتبرت النخب المصرية القرار الأخير تحصينا لقرارات الرئيس «محمد مرسي» ضد إلغائها من قبل المحاكم المصرية. ولم تنظر تلك النخب إلى أن القرارات هي مؤقتة ريثما يتم انتخاب مجلس شعب بعد إقرار الدستور الجديد، فينظر مجلس الشعب هذا بقرارات الرئيس، فيعدلها أو يلغيها. القرارات الأخرى التي أصدرها الرئيس «مرسي» كانت وما تزال مطالب لجميع مكونات الشارع المصري في ميدان التحرير. فلم يكن تعيين نائب عام جديد ليزعج إلا «الفلول» الخائفين من تحريك قضايا ضدهم. فقد اتهم النائب العام «عبد المجيد محمود» بأنه كان يغض الطرف عن بلاغات بحق الفاسدين في العهد السابق. كما اتهم بأنه كان سببا بشكل أو بآخر بتبرئة جميع المتهمين بقتل ضحايا موقعة الجمل في 3 شباط 2011. حتى لقد تندر المصريون بعد أن أطلقت المحكمة سراح جميع المتهمين، فقالوا: إذن فمن قتل الضحايا إلا أن يكونوا قتلوا أنفسهم؟ لأن كل المتهمين «أخذوا براءة».

العجيب الغريب أن بعض من تداعوا للنزول إلى ميدان التحرير واحتجوا على «إعادة التحقيقات في جرائم قتل والشروع في قتل وإصابة متظاهري الثورة المصرية من جانب كل من تولى منصب خلال حكم النظام السابق» أن ذلك كان مطلبا لهم ولمعظم فصائل الثورة منذ اليوم الأول لإطاحة الرئيس «مبارك»، فلما أعلن الرئيس «مرسي» ذلك اعترض عليه المعترضون.

كان واضحا من خلال القراءة السريعة لقرارات الرئيس مرسي التي صدرت يوم 22 تشرين أول والاحتجاج عليها، أن الاعتراض منصب بالدرجة الأولى على شخص الرئيس لكونه ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، فليست القضية «رمانة» بل «القلوب مليانة».

يمكننا أن نتفهم قيام الرئيس محمد مرسي بإصدار القرارات التشريعية. فبعد أن ألغت المحكمة الدستورية مجلس الشعب المنتخب المختص في الأمور التشريعية أصبح الرئيس صاحب الحق بذلك، فقد كان إلغاء مجلس الشعب في وقت غير مناسب، كما اتضح أنه كان لأسباب شكلية. كما يمكن تفهم قرار الرئيس محمد مرسي بتحصين الهيئة التأسيسية لكتابة الدستور استباقا لحكم المحكمة الدستورية العليا المرتقب الذي قد يقضي بحلها، بعد أن أحالت القضية إليها الدائرة الأولى في محكمة القضاء الإداري في 30 تشرين أول الماضي، لأن الرئيس أراد أن ينتهي من إصدار الدستور والاستفتاء عليه، حتى يتمكن الشعب المصري من انتخاب مجلس الشعب وفقا لهذا الدستور. لا يقبل اعتراض من اعترض على فتح المحاكمة مرة ثانية لإعادة محاكمة من تسببوا في مقتل الذين قتلوا وجرحوا أثناء فعاليات الثورة في كانون ثاني وشباط من عام 2011، خصوصا في موقعة الجمل، لأن ذلك كان مطلبا لأهالي الضحايا، بل ومطلبا لمعظم الشعب المصري.

يبقى الاختلاف مقبولا في النصّ على أن قرارات الرئيس منذ توليه السلطة وحتى نفاذ الدستور وانتخاب مجلس شعب جديد: «تكون نهائية ونافذة وغير قابلة للطعن عليها بأي طريق وأمام أي جهة». فلو علمنا أن هناك 43 اعتراضا قدم إلى المحكمة الإدارية لإلغاء الهيئة التأسيسية لكتابة الدستور فقط لتبين لنا أن قرارات الرئيس ستصبح ألعوبة بين أيادي هواة المحاكم. وما يخفف من وقع القرار هذا أنه قرار مؤقت محكوم بانتخاب مجلس الشعب بمدة قد لاتتجاوز ستة أشهر.

إضاءات:

– ربما كان من الأجدى للرئيس محمد مرسي لو أنه، بدلا من أن يخرج ليخطب في المتظاهرين من أنصاره، أن يلقي خطابه من مكتبه عبر التلفزيون الرسمي والقنوات الفضائية، فقد بدا بذلك كأنه رئيس لفئة من المصريين دون الأخرى.

– لاحظ مراقبون أن الرئيس محمد مرسي كان يصدر دائما قراراته الجريئة بعد أحداث مؤثرة كانت ترفع من أسهمه عند المصريين مثلما تم عندما أطاح بوزير الدفاع محمد حسين طنطاوي ونائبه سامي عنان بعد مقتل جنود في سيناء بهجوم إرهابي لم يكشف النقاب عمن قام به حتى الآن. كما أن الإعلان الدستوري الجديد جاء بعد النجاح الكبير للرئيس محمد مرسي في إبرام التهدئة بين حماس وإسرائيل، حتى أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أشاد بجهوده في إنجاز التهدئة.

– لم يكن من أخلاقيات الثوار الذين ثاروا ضد فساد عهد «حسني مبارك» القيام بأعمال تخريب للمنشآت حتى لو كانت تابعة لحزب الحرية والعدالة، ما يدل على أن الفلول من أنصار النظام السابق دخلوا على الخط وبقوة وقاموا بأعمال التخريب.

– كان لافتا بشكل فاقع محاولة «محمد البرادعي» الاستقواء بواشنطن على الرئيس محمد مرسي عندما ناشد يوم 24 تشرين أول الجاري أمريكا أن تضغط على الرئيس المصري لإلغاء الإعلان الدستوري الأخير.

يبقى أن نقول أن الهجمة على قرارات الرئيس المصري الأخيرة بدت كأنها تصفية حسابات من خليط من المصريين من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. فهل يحني الرئيس رأسه للعاصفة كما فعل سابقا، أم سنشهد عملية شد للحبل بين الإخوان المسلمين وبين خصومهم؟.

* كاتب سوري

صرخة مضادة وسط ضجيج غزة الصاخب

مشير الفرا*

■ قد يبدو هذا المقال غريباً وغزة تلملم جراحها وتنتشل أشلاء ضحاياها الأبرياء، سيكتب الكثير عن صمود غزة وعصيانها على جبروت الغزاة وهذا أقل ما تستحق، ولكن لأجل غزة وكل فلسطيني حر وشريف لن أدفن رأسي في الرمل كما تعودنا في ظروف مأساوية كهذه ولن انضم إلى جوقة المداحين الهتافين دون النظر إلى بعض الحقائق المؤلمة.

العام 1988 في خضم الإنتفاضة الأولى والمكان رفح، صديق لي يمشي مع زميل له، في إتجاه مكان عملهما، يقترب منهما إثنان من نشطاء الإنتفاضة الأولى، في لمح البصر تنطلق الرصاصات لتقتل زميل صديقي، الرجل يلفظ أنفاسه الأخيرة، يمسك بصديقي داخل سيارة الإسعاف يئن بلهجته الغزاوية آخر كلماته: أمانه ياخوي تقول للناس، أنا مش عميل يا خوي. لم يكن الرجل عميلاً ويصدر بعدها الإعتذار، قتل بطريق الخطأ، بعد أن صدر البيان الأول يمجد هذه العملية. كالعادة لم تتخذ أي إجراءات لمحاسبة هؤلاء القتلة حتى وإن كانوا مناضلين. قصة من عشرات القصص وربما أكثرها بلاغة ذلك القائد الشاب الذي تفاخر بأنه قتل 36 عميلاً ثبت بعدها أن سبعة منهم على الأقل كانوا ابرياء، لم يكتف هذا المغوار بذلك بل قتل احد العملاء أمام مصور صحيفة معاريف ألإسرائيلية لإثبات بطولته والتعريف بوطنيته. بالطبع لم يحاسب بل ارسلت القيادة الفلسطينية طائرة خاصة لأخذه من القاهرة إلى تونس فالهدف، وهذا للأسف ديدن جميع التنظيمات، هو عدد الأتباع المؤثرين كهذا، الذين يستطيعون السيطرة على الشارع والكوادر، وهذا ما أضعف حركتنا المقاومة كثيراً.

تزداد قسوة المحتل وبطشه ومعهما تتكرر الاخطاء بل وتنمو باضطراد: في رام الله وخلال الإنتفاضة الثانية قتل عميل وسحل في الشوارع وعلقت جثته في دوار المنارة وفي الخليل سحل ثلاثة عملاء في الشوارع وكله بالطبع تحت أعين الصحافة الأجنبية والتي منها من يفرك يديه فرحاً بمشاهد وحشية كهذه ويستغلها ضدنا وقضيتنا العادلة أيما إستغلال، نعم وحشية، لم أخطئ التعبير. لنفترض أن هؤلاء كانوا بالفعل عملاء بل ولنؤكد: كانوا عملاء، هل هذه هي أخلاقنا، يقتلون دون محاكمة، بلا قاضي، دفاع، أي بإختصار بلا عدالة؟

نعم كلنا غضب بل وحقد على العملاء وجلنا يتمنون انقراضهم ونتفهم فورة الدم ولكن أهذا هو المجتمع الذي نريد تحرير وطننا لنبنيه، إن لم نسأل هذه الأسئلة الآن فمتى؟، هكذا وبكل بساطة أصبح النشطاء المناضلون وكلاء نيابة، قضاة ومنفذين، لو يعلم هؤلاء أي سلاح اعطوه لعدونا وآلته الإعلامية الضخمة المدعومة دولياً والتي يناضل الكثير منا ضدها، لو يعلمون مقدار الضرر الذي سببوه، لو يعلمون أنهم وضعوا كل مناصر لعذابات شعبنا وجراحه في خندق الدفاع، ولو لحظة، بدلاً من الهجوم، لو يعلمون الأذى الذي تسببوا به لجراحات الضحايا الأبرياء الذين يستحقون العدالة بدل الإدانة، لربما لفكروا ولو للحظة وراجعوا أنفسهم.

أهذا ما نريد لاطفالنا أن يروه؟ الا يكفيهم صدمتهم النفسية عبر عقود من القهر الإحتلالي؟، الا نفكر ولو لحظة واحدة في مشاعر أهالي هؤلاء العملاء وكونهم أبناء وبنات شعبنا وواجبنا أن نحرص عليهم كونهم لا ذنب لهم في جريمة ابنهم أو بنتهم بل وبعضهم ربما ساهم في عمليات المقاومة والأمثلة كثيرة؟ الم نتعلم من الماضي المؤلم وكم إبن أو قريب لعميل تحول إلى العمالة بعد مشاهدته لمناظر كهذه؟. أنا شخصياً أعرف بعض الحالات وغيري يعرف الكثير.

إلى متى سيطغى الصراخ العالي على العقل، إلى متى سنسكت عن الخطأ حتى ولو كان قد إرتكب لهدف نبيل كتخليص المجتمع من اخطر ما يحتويه.. إلى متى؟.

بعيدا عن المزايدات التي إحترفناها حتى قرفناها، أحلم باليوم الذي ستطغى فيه انسانيتنا واحترامنا للعدالة، المحرومين نحن منها، ولو حتى تحت القصف والذبح، على فورة دمنا ورغبتنا في الإنتقام. عندها سنضع لبنة قوية أخرى في طريق كفاحنا العادل لهزيمة المحتل. أذكر يوماً أن صديقاً مناضلاً سجن لسنين طويلة في سجون الإحتلال وصلت إلى ستة عشر وإشترك في العديد من العمليات داخل العمق الصهيوني، قال لي: إن لم أبك حتى على عدوي عندما أقتله فلست إنساناً، هذا هو المناضل الفلسطيني الثوري الحقيقي الذي يدرك أن مقاومتنا الشرعية وما يصاحبها من عنف مبرر ليست إلا رد فعل لعقود طويلة من القهر والإقتلاع فرضت علينا ولكنها لن تلغي انسانيتنا أو طبيعتنا المحبة لكل ما هو حي. هذا هو الفكر الذي لن يدفعنا إلى العفو عن العميل ولكن إلى العض على الجرح ومنحه فرصته في العدالة. هذا الفكر هو الذي يصنع الانتصار الحقيقي.

تذكرت هذه القصة وأن أشاهد بهلع مثل الكثير من الفلسطينيين جثث العملاء وهي تسحل خلف الدراجات النارية، خلال الهجوم الاسرائيلي الوحشي، في شوارع غزة في إحتفالية أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها همجية بكل المقاييس سواء الدينية، ممن يدعي من الفاعلين اتباعها، أم غيرها والتي لا يمكن أن تقر هكذا جريمة.

* كاتب فلسطيني

مؤتمر الحركة الإسلامية... المؤتمر الأزمة

سلمى التجاني*

كل الإرهاصات كانت تشير إلى أن شيئاً مميزاً سيحدث في مؤتمر الحركة الإسلامية الثامن، الظروف السياسية والإقتصادية التي تمر بها البلاد، والربيع العربي حولنا وهو يعيد الإسلاميين من المهاجر ويخرجهم من السجون إلى دفة القيادة في بلدانهم، ثم الوعود العلنية والمضمرة التي حملها حديث الرئيس عقب خروجه من المستشفى، كلها كانت تقول أن شيئاً ليس بالعادي سيحدث. لذلك حظي المؤتمر بمتابعة كبيرة من قبل الإسلاميين والمهتمين والمشفقين على حال ومآل الحركة الإسلامية بالسودان والسودانيين بصورة عامة.

لم يرتفع سقف توقعاتي لأن يناقش المؤتمر التململ وسط عضويته والذي ظهر مؤخراً في شكل مذكرات ومؤلفات فقد تولت أجهزة المؤتمر الوطني (المختصة) معالجة ذلك، لكنني توقعت أن يقوم المؤتمر وهو بهذا الحضور الكبير من مؤسسي وقادة الإسلاميين بالوطن العربي أن يقف إسلاميو السودان وقفة صادقة ومجردة يقيمون فيها تجربتهم في الحكم، طبعاً إن جاز تسمية المؤتمر الوطني الآن بحزب الحركة الإسلامية، فالدلائل تشير إلى أن العكس هو الصحيح، أي أن الحركة الأسلامية هي حركة المؤتمر الوطني أتت به إلى الحكم ثم أصبحت بلا سلطة تذكر لكن بقاءها مهم لتذكير الناس بأن المؤتمر الوطني هو ابن الحركة الإسلامية.

أقول توقعت أن يجري المؤتمر الوطني الذي يحكم باسم الحركة الإسلامية نقداً ذاتيا لتجربته في الحكم خلال الثلاث والعشرين سنة الماضية يعلن فيها أمام القادة الإسلاميين العالميين الذين جاء ببعضهم الربيع العربي إلى حكم بلدانهم بطريقة ديموقراطية أن يقول لهم إسلاميو السودان: نأسف لأننا لم نصبر على تجربتنا حتى تنضج ولم نعطها الوقت الكافي لتمر بالمراحل الطبيعية التي يجب أن تمر بها حركات التغيير لتستوي على عودها وتصبح مؤهلة لتنزيل مناهجها ورؤاها على واقع المجتمع الذي تسعى لتغييره.

وهنا أذكر لقاءاً تنويرياً ضم طلبة الثانويات من كل أنحاء السودان بأرض المعسكرات بسوبا في العام 1991م وقد كان التنوير الأول من نوعه بعد إنقلاب الإنقاذ، كنا ممثلين لتنظيم الإتجاه الإسلامي من الولاية الوسطى حينها، كان أحد محدثينا هو الأستاذ إبراهيم السنوسي فقد تحدث عما ينتظر السودان والسودانيين بعد وصول الحركة الإسلامية للحكم من خير وبركة وتقدم وثورة في كل مجالات الحياة، لكن السؤال الذي تكرر كثيرا من عدد من الحضور هو: وهل الحركة الإسلامية جاهزة للحكم؟، سألته حينها إن كنا نَّقفز بالزانة في الظلام، وقتها كنا طلابا بالثانوي لا نخاف من أمير ولا وزير وليس لدينا ما نخاف منه أو عليه، كنا نشعر أننا أفضل الناس لأننا نحمل هم كل الناس وندعوهم لما هو خيرٌ لهم، وكنا نعتقد أننا نملك منهاجاً للحكم يمكنه بالصبر والتروي والتطور الطبيعي أن يكون هو المخرج للأمة الإسلامية وكنا وكنا لذلك لم نفكر مرتين قبل أن نطرح أي سؤال.

كانت إجابات الشيخ إبراهيم السنوسي حينها مفعمة بالأمل في غد أفضل لكل السودان بل والخير كان فضل فالجيران وأفريقيا والعالم كله سينعم به معنا. بالطبع لم يكن إبراهيم السنوسي هناك في مؤتمر الحركة الإسلامية الثامن ليقول شيئا عما وعد به.

كذلك كان على الحركة وحزبها أو الحزب وحركته – إن كانا يقرءان الواقع وما تسير نحوه الأمور – كان عليهما تقديم مبادرة صادقة وقابلة للتنفيذ للم شمل من بقي من الأسلاميين، وهنا لا أعني فقط جماعة المؤتمر الشعبي ولكن الأسلاميين الساخطين على ما يجري بالسودان وبالحركة الإسلامية، وأولئك الذي فضلوا الجلوس في مقاعد المتفرجين بعد أن قنعوا من خير فيها، ثم الشباب الذين حملوا السلاح وحاربوا في كل الجبهات لكنهم عندما عادوا كانوا كالغرباء رغم عفتهم عن المغانم وغيرهم، كان على المؤتمرين إقامة مؤتمر فعلي يلم شملهم ولن يجتمع الشمل ما لم تعالج القضايا التي أدت للإنشقاق والتململ والعزوف.

ثم ألا يستحق هذا الشعب السوداني الذي صبر ويصبر على الضنك وقلة المال في اليد – إن وجد وقفة الملاح التي غلبت الطب والطبيب والأسعار التي لا تهدأ على حال بلا رقيب والدولار المجنون، ألا يستحق هذا الشعب من مؤتمر الحركة الإسلامية كلمة شكر تتمثل في إجراءات عملية لإصلاح الحال؟ فأول ما قاله الأمين العام الجديد للحركة الإسلامية أنهم كحركة ملتزمون بالمشاركة في التقدم البشري، وأظن أن محمد أحمد الآن يحتاج أن يحيا ومسألة التطور هذه يعتبرها من ترف الحديث.

وعلى ذكر الأمين العام الجديد للحركة الإسلامية، فإن الصراع على هذا المنصب هو أبرز ما كان يرسخ في الأذهان من مؤتمرات الحركة السابقة لكن هذه المرة يبدو أن الأمن مستتب وكل شيء يسير في إتجاه واحد .

من ناحية أخرى فإن مجيء الدكتور الزبير أحمد الحسن إلى هذا المنصب يوضح وبجلاء أين تقع الحركة من الحزب الحاكم فقد أتت الحكومة بأحد رجالاتها وزيتنا في بيتنا وهو كذلك منذ زمان، لكن أما كان الأجدى أن يكون الأمين العام من مفكري الحركة وأولي الإسهام والإجتهاد في هذا المجال، فالدكتور الزبير رجل إقتصادي شغل مناصب متعددة في الإنقاذ وهو صاحب نظرية الإستغفار لتجاوز الازمة الإقتصادية، لكن منصب الأمين العام للحركة لم يكن يحتاج لتجربته الإقتصادية، كان الأولى بهذه التجربة المؤتمر الوطني والحكومة وأجهزتها التنفيذية.

ثم أعقمت حواء السودان لتأتي بأمين عام من وسط السودان أو غربه أو شرقه، أيجب ان تذهب كل المناصب شمالاً، ألم تُبنى هذه الحركة على أكتاف أبناء السودان من كل مناطقهم، هل من المناسب والأطراف تحرقها نيران الحروب والوسط يموت ببطء أن يرتحل كل شيء شمالا، حتى وإن كان مجرد منصب صوري كمنصب الأمين العام للحركة الإسلامية وهو كذلك، كان على الأقل سيوحي – مجرد الإيحاء – بعدالة الفرص وانتفاء الجهوية في عقلية الحزب الحاكم وحركته .

خلاصة الأمر أن مؤتمر الحركة الإسلامية أتى بقيادات الإسلاميين العالمية وأشهدهم على ورطة إسلاميي السودان.

* كاتبة من السودان

ماذا بعد غزة؟

د. عصام نعمان *

■ توقفت الحرب على غزة مع اعلان اتفاق التهدئة برعاية مصرية وشهادة اميركية. التهدئة ستصمد لحاجة «اسرائيل» الى وقت لمراجعة حساباتها السياسية والإستراتيجية، ولإستكمال ترتيبات إنتخاباتها المقرر إجراؤها بعد نحو شهرين. المقاومة الفلسطينية بحاجة الى وقت ايضا لإلتقاط انفاسها وتضميد جراح شعبها والتخطيط لمرحلةٍ ما بعد دحرها عدوان «اسرائيل» الاخير.

ماذا بعد الحرب؟

ثمة طرفان مقاومان رئيسيّان في غزة: حركة «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي»، وقد تعاونتا مع جبهات ومجموعات كفاحية راديكالية اخرى في مواجهة العدوان الإسرائيلي من خلال غرفة عمليات مشتركة. تعاونهما في الشأن العسكري لا يعني اتفاقهما بالضرورة على التعاون، بعد الحرب، في الشأن السياسي. «حماس»، ذات الجذور «الاخوانية»، عضو فاعل في منظومة الحركات الإسلامية التي توجهها القيادة العالمية للاخوان المسلمين. وبعد صعود الاخوان المسلمين الى السلطة في مصر، إبتعدت «حماس» عن «محور الممانعة والمقاومة» ومالت الى مماشاة سياسة مصر وتركيا وتونس وقطر حيال الأزمة السورية ما ادى الى ابتعادها تدريجا عن ايران.

«الجهاد الإسلامي» حافظت على إلتزامها نهج «محور الممانعة والمقاومة»، كما حافظت على صلة حميمة بإيران وبموقف غير سلبي من النظام السوري. وخلال احتفالات النصر، حرص اركان «الجهاد» على الإشادة بإيران والتنويه بتزويدها المقاومة صواريخ «فجر –3» و«فجر –5».

يصعب على الحركتين، والحالة هذه، ان يكون لهما موقفٌ موحد من الأزمة السورية وإن كانتا ستحافظان على علاقات ودية وتعاون وثيق مع ايران.

غير ان «حماس» و«الجهاد» يجمعهما قاسم مشترك هو رفض خيار التفاوض مع «اسرائيل» الذي تعتمده السلطة الفلسطينية، كما تأخذان على السلطة تخليها عن خيار المقاومة وتمسكها بإتفاقات اوسلو رغم عدم إلتزام «اسرائيل» بها.

لا سبيل، اذاً، لقيام تعاون على الصعيد السياسي بين الحركتين الإسلاميتين من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى. فالمفاوضات غير واردة حالياً بالنسبة لـ«اسرائيل» المنشغلة بإنتخاباتها ولا للسلطة المنشغلة بمسألة الحصول على صفة دولة مراقبة في الامم المتحدة.

لا يبقى امام «حماس»، وكذلك «الجهاد»، من عمل مشترك على الصعيد السياسي سوى تزخيم الدعوة الى اعتماد خيار المقاومة في الضفة الغربية ومطالبة السلطة بعدم التعرض لإنصارهما الناشطين في هذا السبيل. هذا الامر لا يروق لاركان السلطة، ولا سيما لمحمود عباس تحديداً الذي كان تعهد بعدم السماح بإندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة. حتى لو تغاضت السلطة عن نشاط انصار «حماس» في الضفة مراعاةً منها لمشاعر المبتهجين بإنتصار فصائل المقاومة على «اسرائيل» في عدوانها الاخير، فإن حكومة نتنياهو، بالتنسيق مع قوى امن السلطة، لن تتهاون في قمع انصار «حماس» و«الجهاد الإسلامي» واعتقالهم واضطهادهم ما يؤدي الى تعقيد علاقة «الحمساويين» و«الجهاديين» بالسلطة.

إزاء هذه الإشكالية، ستجد «حماس» نفسها امام خيارين: إما تنشيط مساعي المصالحة مع السلطة وحركة «فتح» أملاً بكسبهما الى خط المقاومة، او الضغط عليهما من خلال انصار «حماس» في صفوف فلسطينيي الاردن والقوى السياسية المؤيدة لـِ«حماس» كجبهة العمل الإسلامي «الاخوانية» وغيرها.

لا بوادر مشجعة لعودة عباس واركان السلطة الى خيار المقاومة ومصالحة «حماس» على اساسه. ذلك سيدفع «حماس»، غالباً، الى اعتماد الخيار الآخر، اي تعبئة انصارها في صفوف الفلسطينيين والاردنيين للضغط على السلطة و«فتح» لحملهما على تغيير موقفهما المتحفظ من خيار المقاومة.

الى ذلك، ثمة من يعتقد بأن لدى منظومة الحركات الإسلامية العالمية التي يقودها الاخوان المسلمون المصريون خطة ترمي الى دعم جبهة العمل الإسلامي وحلفائها للصعود الى السلطة في الاردن، وان «الحمساويين» الفلسطينيين والاردنيين يؤيدون هذه الخطة. اصحاب هذا الرأي (او المعلومات) يذهبون الى أبعد من ذلك. يقولون إن تنفيذ الخطة المذكورة يتيح لقوى ممالئة لـِ«اسرائيل» في اميركا واوروبا تحقيق ثلاثة مكاسب إستراتيجية: اولها، تسهيل تحقيق مشروع «الوطن البديل» بغية تسليم الفلسطينيين، وقد باتوا غالبية الشعب الاردني، قيادة الاردن بدعوى مساعدة فلسطينيي الضفة وغزة علىٍ تحرير اراضيهم المحتلة خلال حرب 1967 وربطها كونفدرالياً بدولة «الوطن الفلسطيني البديل».

ثانيها، إستجابة مطلب «اسرائيل» الداعي الى عدم قيام دولة اخرى بين النهر والبحر، ما يشكّل بداية حل «مقبول» لقضية فلسطين.

ثالثها، ان تحويل الاردن الى وطن فلسطيني بديل بقيادة اسلامية «اخوانية» يتيح فتح الحدود الاردنية-السورية امام القوى الإسلامية المعادية للنظام السوري، كما قد يؤدي الى إخراج سوريا من محور الممانعة والمقاومة وإضعاف ايران.

خطة «الوطن الفلسطيني البديل» دونها عقبات وصعوبات جمّة: القيادات الراديكالية المتعاطفة مع محور الممانعة والمقاومة داخل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهما من فصائل المقاومة قد ترفض، غالباً، مشروع الوطن البديل ما ينعكس سلباً على الجهود الرامية الى دعمه بتعبئة «الحمساويين» و«الجهاديين»، ناهيك عن معارضة انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوطن والشتات، ويؤدي تالياً الى تفشيل المشروع.

القوى السياسية العنصرية واليمينية في «اسرائيل» قد ترفض تأييد مشروع الوطن البديل اذا كانت قيادته ستؤول الى «الحمساويين» وغيرهم من الإسلاميين الراديكاليين انصار خيار المقاومة. لكنها ستتقبل المشروع، بل ربما تساعد في تحقيقه، اذا ما ضمنت ان قيادته السياسية والعسكرية ستكون في ايدي قيادات معتدلة ومتعاونة مع دول الغرب الاطلسي.

الاخوان المسلمون المصريون قد يحجمون عن تأييد مشروع الوطن البديل، ولا سيما اذا ما هبّ معارضوهم الاقوياء من عروبيين وناصريين ويساريين الى رفضه ومحاربته.

ثمة عامل آخر شديد الاهمية. إنه مصر وما سينتهي اليه وضعها المضطرب. ذلك ان لمصر دوراً مفتاحياً في الشأنين الفلسطيني والعربي، فما الدور الذي ستضطلع به في الحاضر والمستقبل؟ هل ستشاطر تركيا موقفها من محور الممانعة والمقاومة وتندرج تالياً في التحالف القائم حالياً ضد سورية وايران؟ ام ستنتهج سياسة خاصة بها بغية بناء تحالف عربي اسلامي متميز عن التحالفين الإقليميين المتصارعين؟.

ثم كيف ستتصرف الولايات المتحدة حيال هذه التحالفات القائمة وتلك التي ستقوم؟ هل تنحاز الى احدها ام تحاول احتواءها على نحو يؤمن افضل حماية ممكنة لمصالحها ؟ وهل يمكن ان يكون لها موّقف في هذا المجال مغاير لموقف «اسرائيل» وما تعتبره هذه مخاطر تمس بأمنها القومي؟

اطرح السؤال مجدداً: ماذا بعد غزة ؟لا جواب قاطعاً في زمن عدم اليقين.

* كاتب لبناني

متلازمة المدافعين عن النظام السوري: الإنكار والتفاصح

نور الله السيّد *

■ انخرط في الدفاع عن النظام السوري من غير السوريين أكثر من السوريين أنفسهم. فشاشات التلفزيون العربية والأجنبية تكشف على نحو لافت عن مدافعين متحمسين عن النظام السوري بأكثر مما نشاهد من صحافيين أو سياسيين أو مفكرين سوريين، وهو أمر يثير الاستغراب.

والخلاصة الأولى التي يمكن استنتاجها هي قلةُ من يستطيع الدفاع عن النظام السوري من السوريين. وهذا أمر يمكن تعليله بأحد احتمالين. الأول: السوريون جميعهم يرون بأعينهم كيف تقصف الطائرات مناطق مأهولة داخل المدن والبلدات بحجة وجود مسلحين معارضين في أماكن القصف، وهم يعرفون أن هناك بالضرورة ضحايا أبرياء وأن البيوت التي تُدمر هي بيوت لمواطنين مثلهم، ومن ثم فكيف يمكنهم الدفاع عن النظام دون أن يرجف لهم جفن؟ الثاني: هو أن السوريين المدافعين عن النظام غير مُقنعين لأي مشاهد، فأطروحتهم الأساس، ومنذ اليوم الأول للانتفاضة، هي أن المعارضين هم أفراد عصابات مسلحة تمولها وتسلحها كل من تركيا والسعودية وقطر. أي لا وجود لمعارضة سورية طالبت بإسقاط النظام سلمياً طيلة أشهر متلاحقة جابهها النظام بالعنف المسلح ونجح في جرها إلى ساحة الاقتتال التي يفضلها، وهو إنكار لا يمكن لطفل أن يعقله.

والمدافعون عن النظام من غير السوريين تعوزهم معرفة تفاصيل ما يجري على الأرض فعلاً ومعرفة الحساسيات الخاصة للمجتمع السوري وطبيعة علاقة المواطن السوري بالنظام. يبني معظمهم مواقفه على معلومات وسائل إعلام النظام لدرجة التكرار حرفياً. والكل يعرف درجة إسفاف وسائل الإعلام السورية المزمن. ويظهر إسفاف هؤلاء المدافعين مثلاً عند وصفهم المعارضة السورية المسلحة على أنها مؤلفة من جهاديين أو سلفيين في أغلبيتها! ربما لا يعرف هؤلاء علاقة المجموعات الدينية المسلحة في المنطقة بالنظام السوري! قال جميعهم تقريباً في بداية الأزمة السورية إن هذه الأزمة عابرة وسيكون النظام قادراً على إخمادها في غضون أسابيع. وها نحن الآن على مشارف الأسبوع المائة من عمر الانتفاضة وهي تزداد أُوارا!

وبعض المدافعين عن النظام السوري يفعل ذلك تلبية لدواعي اصطفافات سياسية، وهم عموماً من أنصار حزب الله أو إيران أو بعض الروس الذين يكررون مقولات الخارجية الروسية وهو أمر مفهوم عندما نعرف أنهم كانوا موظفين روس في وقت ما أو لازالوا على رأس عملهم.

وإذا تركنا جانباً حزب الهو وإيران وعلاقتهما التاريخية بالنظام السوري وتفضيلهما الدفاع عن النظام السوري لأسباب واضحة مختبئين وراء حجة الممانعة التي كشفتها أحداث غزة القريبة على نحو أكثر من فاضح، فلا مصداقية لروسيا ومن سار في ركابها في الأزمة السورية. فغير تزويد النظام السوري بالسلاح والدفاع عنه باستماتة في كل المحافل العالمية فالموقف الروسي غير أخلاقي بامتياز لجهة أنه يبرر مواقفه في الأمم المتحدة على قاعدة أنه يرفض تدخل الخارج بالشأن السوري، وأنه لا يجوز لأي دولة أن تتدخل بشؤون أي دولة أخرى. ولكن روسيا تنسى أنها المتدخل الأكبر في سورية وعلى كل الصُعد. فالمتابع للشأن السوري سينتابه شعور بأن وزير الخارجية الروسي لافروف هو المتحدث الرسمي باسم سورية أو وزير خارجيتها. فآخر تصريح سمعناه لوزير الخارجية السوري يعود إلى قرابة ثلاثة أشهر في حين أن لافروف يدلي كل أسبوع تقريباً بتصريح مدو عن سورية. فهو مثلاً يطالب بحماية الأقليات في سورية وينسّى من نكّل بالشيشان، وآخر تصريحاته وصل إلى حد الهلوسة بالتحذير من تسلم القاعدة الحكم في سورية عند سقوط النظام! روسيا تطالب دائماً بالالتزام باتفاق جنيف وعندما يُطلب منها موافقة مجلس الأمن عليه لإعطائه قوة التنفيذ ترفض ذلك! أي أنها تطرح حلاً لا يحل شيء ولا يقدم سوى كسب الوقت للنظام السوري.

فئة أخرى، ربما من حيث لا تدري تقدم دفاعاً عن النظام السوري، تدعي الحياد والتحليل لرسم صورة للمشهد السوري. وفي سياق ذلك تنسى هذه الفئة، تاريخ الانتفاضة السورية والكثير من ملامحها وملاحمها. إذ يميل بعض «محللي» هذه الفئة إلى وضع الانتفاضة السورية باعتمادها العنف المسلح على قدم المساواة مع النظام ناسين أن المظاهرات السلمية شملت كل المدن السورية على مدى أشهر وأن النظام قتل المتظاهرين حتى الذين كانوا يقدمون الورود والماء في داريا مثلاً للأمن والجيش ليقولوا لهم إن مظاهراتهم سلمية، ولكن دون فائدة! داريا هي التي عرفت أكبر مذبحة أو مسلخة نفذها النظام السوري بالمواطنين وهي البلدة التي اجترحت شعار: «سلمية...سلمية» ومات من أجله الصحافي غياث مطر تحت التعذيب!

محللون آخرون يختبئون وراء نظريات العلوم السياسية لأوضاع يُدان فيها طرف أو آخر. فهناك مثلاً من يتحدثون عن التوازن الأخلاقي، ويقولونه بالإنكليزية **moral balance** معطين لقولهم هذا نكهة مصداقية على أساس أن هذا شيء من نظرية معروفة. وهذا التوازن الأخلاقي يعني أن المدينتين الكبيرتين دمشق وحلب لم تخرجا ضد النظام كما حدث في القاهرة والإسكندرية في مصر مثلاً، ولم تُعبرا عن موقف مناهض للنظام، ومن ثم فيمكن اعتبار أن هاتين المدينتين الكبيرتين لا تزالان تشكلان رافعة معنوية للنظام بصمتهما على الأقل وهذا يمنح النظام مصداقية الاستمرار. ينسى هؤلاء «المحللون» أن النظام السوري لا يسمح بالتظاهر، وأن قتل المتظاهرين أمر طبيعي بالنسبة للنظام. دمشق وحلب وكل المدن السورية لم تكن مدناً صامتة يوماً، ولكنها مدن خائفة، خائفة من بطش همجي، ومن ثم فكيف يمكن الحديث عن توازن أخلاقي!

هم لا يعرفون بالطبع أنه في بداية الأزمة السورية تساءل أحد أفراد الدائرة المقربة من الأسد، وبحضور الأسد نفسه، عن محظور ترك المواطنين يتظاهرون بقدر ما يريدون خاصة وأنه يمكن السيطرة عليهم دائماً وبطرائق مختلفة. فأجابه الأسد قائلاً: إذا تركنا المواطنين يتظاهرون اليوم في حي الميدان فغداً سيتظاهرون في ساحات دمشق وبعد غد سيحتلون ساحة الأمويين ومعهم شباب من كل سورية، وبعد أسبوع سيتظاهرون على أبواب قصر الشعب حيث نحن هنا ويقتحمونه ويدوسوننا بالنعال...وهو أمر لم يفعل النظام سوى تأخيره إلى حين.

* اكاديمي سوري

رأي القدس

فتاوى تأثيم خرق الهدنة في غزة

■ عاد الهدوء النسبي الى قطاع غزة بفضل اتفاق التهدئة الذي جرى التوصل اليه بين حكومة حماس ونظيرتها الاسرائيلية، بعد وساطة مصرية وضغوط امريكية، لكن هناك مخاوف عديدة بان انهيار الاتفاق، او خرقه بمعنى ادق، غير مستبعد على الاطلاق.

حركة «حماس» تريد للاتفاق ان يصمد لاطول فترة ممكنة، خاصة بعد اذاعة ارقام تفيد بان الخسائر المادية للعدوان الاسرائيلي الاخير بلغت 1.25 مليار دولار حسب اقوال السيد طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة وهذا طموح مشروع. كما ان مصر راعيته تريد الشيء نفسه خاصة في ظل اوضاعها الحالية المضطربة نتيجة تصاعد الاحتجاجات المضادة للاعلان الدستوري للرئيس محمد مرسي.

الخطر على الاتفاق يأتي من جهتين اساسيتين الاولى هي اسرائيل التي هدد رئيس هيئة اركان جيوشها الجنرال بيني غانتس بان الجيش سوف يواصل العمل من اجل احباط اي محاولات من حركة «حماس» لاعادة تسليح نفسها، ومن الجماعات الاسلامية الجهادية في القطاع التي ترى ان مهمتها هي مواصلة القتال ضد الاحتلال الاسرائيلي والرد على اي عدوان من جانبه على القطاع.

حركة «حماس» لا تستطيع التحكم او منع الخطر الاول، اي اسرائيل، ولكنها ستحاول عدم توفير الذرائع والمبررات له للاقدام على خرق الاتفاق من خلال الضغط على الحركات الاسلامية الاخرى للامتناع عن اطلاق الصواريخ مجددا كرد انتقامي ثأري على اي خرق اسرائيلي.

بالامس اصدر الشيخ الدكتور سلمان الداية، وهو رجل دين معروف في القطاع مقرب من «حماس» فتوى اذاعها راديو الاقصى التابع للحركة، حرم فيها اي خرق لهدنة مع الاحتلال بأي شكل من الاشكال طالما احترمها الطرف الآخر، ووصف اي خرق بأنه «مأثمة» لـ«تسببيها في اخافة الناس وازعاجهم بما يظن حصوله من جرأة عدوهم على مقدساتهم وانفسهم واعراضهم واموالهم».

انها فتوى غير مسبوقة لم يسمع عنها او مثلها ابناء فلسطين والامة العربية من قبل، فقد جرت العادة ان تصدر الفتاوى عن رجال الدين باعلان الجهاد على العدو المحتل للارض والمقدسات، لكنها ربما المرة الاولى التي تصدر فيها فتوى ومن استاذ يدرس اصول الدين في الجامعة الاسلامية في غزة، وتنشرها وزارة الاوقاف على موقعها الرسمي، تطالب باحترام الهدنة وتؤثم من يخترقها.

ندرك جيدا حاجة ابناء القطاع الماسة للهدوء وهم الآن يحصون خسائر العدوان الاسرائيلي الاخير عليهم، ويدفنون شهداءهم، (170 شهيدا) ويعالجون جرحاهم الذين فاق عددهم الالف جريح، ولكننا لا نرى ان هناك داعيا لاصدار فتاوى دينية بالتهدئة لما يمكن ان ينطوي على ذلك من اخطار كبيرة، اولها خلق حالة من البلبلة، والانقسام في الجبهة الداخلية الفلسطينية التي بلغت قمة التلاحم والصلابة اثناء العدوان الاسرائيلي الاخير.

من المؤكد ان الفصائل الجهادية الاصولية في القطاع التي تتبنى ايديولوجية اسلامية متشددة ستتوقف عند هذه الفتوى طويلا، وربما يلجأ بعض فقهائها الى مخالفتها، والجدل حول صحتها من الناحية الشرعية وهذا امر كان يجب تجنبه درءا للشبهات، وتطويقا لأي فتنة محتملة، ومهما كانت هذه احتمالاتها ضعيفة، وان كنا نعتقد غير ذلك.

اسرائيل اخترقت الهدنة بعد 24 ساعة من توقيعها عندما اطلقت النار على مجموعة من المزارعين عادوا الى ارضهم بالقرب من خطوط الهدنة، فقتلت احدهم واصابت ثلاثة اخرين، فهل الرد على هذا الاختراق الاستفزازي آثم اذا جاء من احد الفصائل الجهادية الاسلامية في القطاع؟

نحترم الدكتور الشيخ سلمان الداية، ولا نشك مطلقا في قدراته العلمية الشرعية، كما اننا نتفهم دوافعه الوطنية الاصيلة، وحرصه الاكيد على حقن دماء ابناء القطاع في مواجهة عدو متغطرس يبحث عن اهون الذرائع للعودة الى القصف والقتل وهو الذي يملك الاحدث من ادواتهما، ولكننا نتمنى منه، ومن غيره ان يتريث طويلا قبل اطلاق مثل هذه الفتاوى حتى لا يساء تفسيرها والهدف الوطني من وراء اطلاقها.

الحل: دولة فلسطين الواحدة لكل مواطنيها الأصليين فقط!

مطاع صفدي*

■ هل يحق للفلسطينيين، ومعهم العرب والأصدقاء الآخرون لقضايا التحرر الإنساني وليس السياسي فحسب. هل يحق لنا ولهؤلاء جميعاً أن نَفرح، وأن نملأ الدنيا فخراً واعتزازاً بما يمكن أن يعتبر أنه أول انتصار حقيقي للمقاومين من أجل فلسطين هذه المرة؟ لا شك أن شباب غزة قد برهنوا عن استعداد عقلاني طيلة مدة الحصار للمجابهات مع العدو القادمة. فالحصار لم يكن عقيماً بمعنى ما، إذ أنه حقق استعادة نوع من العقلانية في مهب السياسات الطارئة على عالمنا، فالمقاومة أعدّت نفسها جيداً لملاقاة الغدر الإسرائيلي، استحوذت على شيء من وسائل الدفاع المتطورة، صنّعت سلاحها وتدربت على استعماله وكانت واعية بوسائل إخفائه بانتظار لحظات المجابهات.

بالمقابل لم يستطع الإسرائيلي أن يطوّر قليلاً من عقلية البطش، ومن سلوك العنجهية التي تصل بأصحابها إلى حدود العمى عمّا يحيط بهم من أخطار حقيقية. إنهم مستهترون مُنتشون بالكميات الهائلة من وسائل التدمير التي يغدقها عليهم الغرب وأمريكا خاصة المعروفة بسخائها المفجع في هدر دم المظلومين، ودعم الظالمين أينما كانوا وكيفما كانوا، شرط أن يظل هؤلاء هم المنتصرين دائماً في شتى الأحوال، ولكن هذه المعادلة الشيطانية هي التي قوضها المقاومون العرب، من لبنانيين وفلسطينيين أخيراً، عندما أنتج هؤلاء الأخيرون هذا الصمود الواعي، وفاجأوا به أصدقاءهم قبل أعدائهم.

فالصدمة النفسية التي هزت مخططات الغدر، جعلتها أشبه بألعاب الصبيان الطائشين.

حتى اليوم يمكن القول في رأي المراقبين النزيهين، أن إسرائيل التي كانت تهزم جيوش الأنظمة العربية الحاكمة، لم تعد قادرة على مكافحة وقائع المقاومة الشعبية.

فالصراع قد تخطّى حسابات القوة الضاربة، وفتح الباب عريضاً أمام القادرين على استنباط الحسابات الموصوفة بالإنسانية التي يجهلها ويتجاهلها عتاة الظلم منذ بداية الخليقة. انتصار المقاومة اللبنانية في حرب تموز (يوليو) 2006، وانتصار غزة الراهن يبرهنان على صحة هذه الموضوعة الجديدة القديمة، القائلة أنه ليس ثمة طغيان يمكنه أن يكسب المعارك الأخيرة والوحشية الفالتة من كل إرادة إنسانية، لا بدّ أن يصطدم أخيراً بالقوة المختلفة التي لا يملك الطغيان لها سلاحاً ولا تخطيطاً عملياً مسبقاً ضده.

فالهزيمة الحقيقية المتكررة في حروب إسرائيل الأخيرة ضد شعوبنا العربية من خلال لبنان وفلسطين خاصة، لم تعد ظاهرة عرضية. إنها تذكّر بالحكمة القديمة التي كان العقل الصهيوني والغربي معه يرفض تصديقها. إنها الحكمة المتكررة ببطلان الاستراتيجية الأساسية لمشروع الدولة المصطنعة بكل أسبابها الملفقة، فإذا ما افتقدت إسرائيل احتكارها لعامل القوة العسكرية المتفوقة، فلن يكون لها جذورٌ تمتد في هذه الأرض الطيبة. إنها حكمة الفكر التاريخي نفسه التي تأتي ببراهين الواقع الملموس دعماً لبديهياتها الواضحة. فإن الرهان على أبدية الضعف العربي كان يشكل الركيزة الوحيدة للعقل الصهيوني.

طيلة السبعة عقود المنقضية من عمر هذا الكيان الإسرائيلي، الذي لم يكن مكتفياً بذاته، بل كان مراقِباً ومتدخلاً ما أمكنه في مختلف الشئون المصيرية للنهضة العربية المجاورة له. كان يريد أن يغذي كل أسباب الضعف العربي، ليجعل من أسطورته حقيقة مضطردة، يُسلّم بها حتى النهضويون العرب أنفسهم، متقبلين، بعضهم على الأقل، إسرائيل كياناً نهائياً.

كأنّ قيامَ إسرائيل يُعادل انعدام الوجود العربي مقابلَه، فعندما استطاعت مع أسيادها الغربيين أن تسجن معظم شعوب الأمة داخل أنظمتها الاستبدادية، اعتقدت أنها سوف تأمن على ذاتها ومستقبلها مادام أسود الغابة مقبوضاً عليهم في مغارات الذئاب الحاكمة.

هكذا تسجّل وقائعُ المقاومة العربية انتصارها الحاسم على قوة التسويغ الإسرائيلي لوجود كيانها الدخيل، إنها تتصدى لأساس العلاقة السلبية السائدة في معادلة توازن القوة والصمود، والعاملة للصالح الإسرائيلي منذ عقود.

فهل بمقدور المشروع الصهيوني أن يعثر مجدداً على أسباب أخرى لتغيير أُسس عقيدته التوراتية والعلمانية في وقت واحد. من هنا تبرز فكرة دولة فلسطين كجهاز سياسي تعتمد هوية المواطنة ما فوق الأديان والعروق والمذاهب. هذه الفكرة التي تعود جذورها إلى تاريخ المنطقة القديم حيثما كانت بلاد الشام عالماً فسيحاً لشتى العروق الإنسانية ومذاهبها سواء رفعت الإسلام كثقافة عامة وليس فقط كدين يخصّ شعباً دون سواه. وكان اليهود أحد المكونات لشعوب المنطقة تمارس جميع تقاليدها التوارتية الأصلية وسواها دونما حاجة إلى اقتطاع أمكنة تخصها وحدها أو دول تدعيها ضداً على الدولة العظمى التي تحددها مواطنة طبيعية وعادية بين أفرادها جميعاً.

دولة فلسطين كوطن لجميع سكانها هي الحل الحقيقي والطبيعي في وقت واحد لجميع مشكلات المنطقة وكوارثها المتتابعة. ما ينبغي التذكير به في هذا السياق هو أن مثقفين كثيرين يدينون باليهودية، لكنهم يرفضون الصهيونية، وهم يعتبرونها آخر مراحل الاستعمار الغربي خارجَ زمانه ومكانه.

ومازالت نخبة من هؤلاء يرفضون الاعتراف بإسرائيل ككيان يريد تحويل اليهودية من دين إلى عرق، ومن عرق إلى عنصرية مقاتلة ومدعيةً لكل أساطير السيطرة العنجهية، وتسويغ النهب لممتلكات الناس، والاعتداء على أوطانهم وبيوتهم ومزارعهم.

إذا كان شعب إسرائيل مستعداً لتفهم دروس هزائم الصهيونية، فعليه أن يستعيد استقلاله من قبضة الفئات المتطرفة السائرة به في نهج اللصوصية السياسية، أي اعداد مؤامرات العدوان على الآخرين؛ بل ينبغي أن تظهر نتائج هذه الدروس اعتباراً من الانتخابات القادمة التي كان يعتقد نتنياهو وأشباهه أنهم سيكتسبون نتائجها مدعومةً بانتصارهم على غزة، فلتكن الهزيمة وليس النصر هي مبعث التغيير النيابي المنتظر، حيثما تنتج الآمال المحطمة بعض متغيرات عقلانية لا تكتفي بالبدائل المصطنعة، بل تعيد التفكير في منطلقات المذهبية العنصرية العاصفة بالقيادات الإسرائيلية واتباعهم.

المواطنة الفلسطينية إذاً هي الحل، وهو حلٌ قد يكون لصالح الشعب الإسرائيلي قبل سواه، وإلاّ فإن كل خيار آخر سيلقى فجائع لا تكرر الفشل الحربي وحده، بل قد تقضي على مجمل مشروع السلام الحقيقي. إنها أيام فاصلة حقاً لعقلاء اليهود وليس لقادة الصهيونية، ذلك أن الربيع العربي يتجاوز كل يوم عقبات النهوض الإنساني الموضوعة في وجه، وطريق أجيال الشبيبة الساعية لعصر الاستقلال الحقيقي، الموصوف هذه المرة بالوطني والقومي الثاني. وهذا يعني أن العرب سائرون حتماً على طريق المواطنة المدنية التي تجعل من النهضةَ مقياسَ السياسة وليس العكس.

فالعنصريون من كل طرف لا مستقبل لهم مع هذا الربيع العربي المبشر بثقافة الحرية وحدها. وتلك هي حقيقة تنفذها طلائع هذا الربيع في كل أرض صحراوية من الوطن العربي. ولعلها تجتاح أخيراً صحراء إسرائيلية معتدية على وطن فلسطين، ولكن إلى أجل غير بعيد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

انتصار مكرر بتوقيت غزة وطهران

محمد صادق الحسيني

■ وبهت الذي كفر، وانتصرت غزة انتصارا عزيزا وضاعت احلام اباطرة وملوك الانجلو ساكسون الذين منحوا الضوء الاخضر لربيبتهم اسرائيل ظنا منهم ان كسر شوكة المجاهدين في غزة كان متاحا لهم في لحظة اضطراب عربية تنزف في اكثر من عاصمة.

واختنق معهم ثلاثي نتنياهو – ليبرمان– باراك غاصين في حسرتهم من ان يوظفوا الدم الفلسطيني في سباقهم الانتخابي وغرقت معهم احلام رابين في رمال القطاع الصامد بدل ان يستفيق يوما ليراه غارقا في البحر كما كان يردد يوما.

بتقنية السلاح والتمويل الايرانيين نعم يا اخواني العرب جميعا انتصرت غزة وهذا امر ينبغي ان نفخر به ونعتز وعلى الجانب الاخر بثوابت مصر الكنانة ومستجدات قاهرة المعز المحررة من الطاغوت ودماء ثوار ومجاهدي ثورة 25 يناير انتصرت غزة وقبل ذلك وبعده ودائما بسواعد المجاهدين الفلسطينيين واقدام ثوار الشعب الفلسطيني الراسخة في ارض الرباط ورباطة جأشهم وحكمتهم انتصر الغزاويون بل وكل الفلسطينيين من رفح حتى الناقورة على عدوهم وعدو الامة التاريخي في واحدة من اروع ملاحم الشجاعة والثبات والادارة المميزة للصراع.

من يقول بغير ذلك مخطئ ومشتبه عليه الامر وهو اما جاهل او ناكر جميل او ناكر لحقائق دامغة والتي تكرست عبر عقود، فانتصار غزة اليوم لم يكن ممكنا لولا ان مقاومي لبنان وثوار طهران قد التصقوا ومن وقت مبكر بالثوار والمجاهدين الفلسطينيين وقد قدموا طوابير من الشهداء حتى يقوى عود غزة ويشتد.

تماما فان كل من ينكر على فصائل الجهاد والمقاومة قدرتهم على الادارة الدقيقة والمميزة التي جمعت بين التضحية والفداء والايثار وتقديم المصلحة العامة للامة من جهة ثانية والشعب كل الشعب من ورائهم وهو الاهم من السلاح ونوعيته احيانا فانه لا يفقه شيئا من قوانين الصراع وصناعة معادلات النصر.

كذلك فان من ينكر على قاهرة الثورة والصحوة الاسلامية دورها المميز والرائد في انجاز معادلة ردع اضافية للامة فهو اما اعمى او حاقد وهو الامر الذي لولاه لما خرج الى النور ما انجزه المجاهدون من انتصار على الارض والميدان الى واجهة السياسة والاستراتيجيا رغم كل الحول الذي رافق بعض من جاء الى غزة سائحا من النظام الرسمي العربي والاقليمي.

لذلك نستطيع القول وبكل جرأة باننا امام زمن تحول الامة رويدا رويدا من زمن ما كان يسمى بالزمن العربي الرديء الى زمن تحقيق العرب والمسلمين انتصاراتهم المتكررة مع كل يوم يمر رغم انف كل من حاول ان يئد هذه الانتصارات او يحولها عن مسارها الحقيقي من «عرب» امريكا او «مسلمي» امريكا.

انه زمن وحدة البنادق الفلسطينية من جديد زمن كل البنادق نحو العدو الصهيوني زمن انتصار ابو جهاد خليل الوزير اول الرصاص واول الحجارة وابو علي مصطفى وجهاد جبريل وليس فقط زمن انتصار يحيى عياش واحمد ياسين وفتحي الشقاقي فحسب.

ان انتصار غزة هاشم على عدوها الغاشم ليس انتصارا لغزة فحسب وكل من يحصر ذلك بجغرافية القطاع فهو اما مصاب بقصر النظر او بعمى الالوان ذلك ان انتصار غزة هو انتصار للخرطوم المعتدى عليها وانتصار لبغداد الناهضة من بين المحن وانتصار لبيروت المنتصرة رغم انف العملاء وقاصري النظر البتة وانتصار لدمشق قلب العروبة النابض والصامدة بجيشها الباسل وشعبها المحتسب وطهران التي تنتظر المنازلة الكبرى مع الشيطان بل هو الخطوة الفلسطينية الجديدة الواثقة الكبيرة باتجاه شطب اسم تل ابيب هذا من على الخارطة العالمية واستعادة الاسم الحقيقي لهذه البقعة الجغرافية اي تل الربيع وهي المقدمة الطبيعية لتحرير فلسطين كل فلسطين من النهر الى البحر.

وعليه فان على ما يسمى بالعالم المتمدن او المجتمع الدولي او ما يطلق عليه بالعالم الغربي ان يتدرب من الان فصاعدا على تلفظ الاسماء العربية الاصلية لمدن وبلدات وقرى فلسطين ذلك ان قافلة العودة قد انطلقت ولن يوقفها بعد اليوم لا جبروت دويلة او كيان بدأ ربانوه انفسهم يقولون انها فقدت قدرتها عن الردع.

انه التحول الجيو سياسي بل والجيو استراتيجي الاهم منذ الحرب العالمية الثانية يتبلور في هذه الايام المصيرية والتاريخية والذي بدأ في الواقع منذ نهاية السبعينات بزلزال طهران الذي قلب معادلات المنطقة العربية والاسلامية بطوفان الامة الايرانية ، التحول الذي تثبت على الارض بانتصاري عام الفين والفين وستة للمقاومة الاسلامية اللبنانية وهاهو يتكرس اليوم بثورة يناير العظيمة في قاهرة المعز ويعزز اكثر فاكثر بانتصار غزة الجديد وللمرة الثانية.

الا يحق لنا بعد كل ما جرى ويجري في الميدان كما في السياسة كما في وعي الامة العربية والاسلامية القول بان غالبية العرب والمسلمين باتوا اسودا وليوثا ولم يعودوا نعاجا كما يفضل البعض ان يصف نفسه وقد يكون هذا من حقه ولكنه ليس من حقه تعميم ذلك على بني جلدته؟

السعودية: تهاوي منظومة الريع مقابل الولاء

د. مضاوي الرشيد*

■ لعقود طويلة ظلت الحكمة القديمة مسيطرة على مخيلة المحللين والمراقبين للشأن السعودي تقول ان الريع النفطي عامل مهم في ولاء المجتمع للقيادة حيث لا يضطر النظام الى تقديم اي تنازلات سياسية طالما انه لا يفرض الضريبة على المجتمع من مبدأ لا تمثيل سياسي لشعب لا يدفع رسوما للدولة وظلت هذه النظرية منبثقة من التجربة الغربية ذات التحول التاريخي الخاص ببيئتها وسياق التطور الاجتماعي فيها فكانت عملية اسقاطها على البيئة السعودية غير قادرة على احتواء الحالة السعودية ورسخت هذه النظرية مفهوما قاصرا للسياسة في بيئات بعيدة كل البعد عن التحولات في بلدان غير اوروبية او غربية وكرست مفهوم الشعب المرتشي الذي يحصر همومه بالامور المعيشية من مأكل وملبس وتربية وصحة ومرافق حيوية ضرورية لاستمرارية العيش كما رسخت لمفهوم الشعب المرفه المتلقي للمكارم والاتاوات والهبات الآتية التي تستعملها الدولة لامتصاص اي تململ شعبي او مطالبة بالاصلاح السياسي كديمومة مطلقة لا يخل بتوازنها سوى شحة الموارد والثروة في حال تدهور اسعار الطاقة النفطية وتذبذبها في السوق العالمية كما تأصل تحت مظلة هذه النظرية السياسية الاقتصادية مفهوم القائد الأب الذي يوزع الهبات بين افراد اسرة كبيرة من منطلق الأبوة البطريركية والهيمنة فأسقط النظام الاسري البطريركي على الدولة والامة التي يسيطر عليها فحق الاب مطلق مهيمن وواجب المجتمع الطاعة والولاء وعدم طرح التساؤلات على منطق الأبوة الفوقية وطفولة الاسرة بمعنى فضفاض يحتوي الوطن بكهوله وصغاره وبنسائه ورجاله.

تكرست هذه النظرية ليس فقط في اطروحات علم السياسة الاكاديمية بل في ممارسات السلطة المطلقة السعودية وشرائح اجتماعية انتفعت من منطق الولاء مقابل الريع. وكانت اول خطوات احتواء تداعيات الثورات العربية في السعودية سلسلة من الوعود المالية والهبات واوهام التوظيف لاحتواء شرائح الشباب المتململة من الوضع الاقتصادي المزدوج حيث تتلازم عملية تكديس الثروة النفطية مع ظاهرة البطالة المتفشية على امل ان تمتص الهبات المعلنة حالة التململ والاستياء من اختلال معادلة الولاء مقابل الريع. وتغنت القيادة بالابوة الكريمة ونشرت لوائح واحصائيات البعثات التعليمية للخارج وعدد الاسرة في المستشفيات والوظائف الحكومية التي تنتظر الشباب العاطل عن العمل لتحفر في مخيلة المجتمع صورته كطفل مرفه مدلل يتم تطويعه وترويضه في سوق الشهوات المفتوحة التي يوفرها اقتصاد الاستهلاك الليبرالي والذي انخرطت فيه السعودية من مبدأ الرفاهية الاستهلاكية التي توفرها انفتاح السوق السعودية لكل ما طاب من السلع والاشياء الباهرة صاحبة البريق الذي يدغدغ غريزة الانسان في امتلاك الشيء المبهرج كبديل للانتاج والعمل. وكلما تململ الطفل المرفه المتمرد المطالب بمزيد من الاشياء كلما وفرت له القيادة اشياء استهلاكية كألعاب الطفولة المعروفة منذ الصغر والتي تنطلق من غريزة الامتلاك كتعويض عن رشد سياسي وبديل لتبلور انطلاقه من الطفولة الى سن الشخصية المستقلة الفاعلة. فالطفل يبقى مفعولا به متلقيا للاوامر والالعاب وما عليه الا السمع والطاعة والولاء الى قيادة ترسخت صورتها كقيادة فاعلة. وبعيدا عن الصور الوهمية التي تحولت الى واقع لا بد ان تقر ان كثيرا من التحولات التاريخية المفصلية قد تساهم العوامل الاقتصادية المختلة والعوز الاجتماعي في تأجيجها ولكن من المتفق عليه ان الشعوب المعدومة والفقيرة ليست هي من يحرك عجلة التغيير السياسي المفصلي حيث تبقى هذه الشعوب مشغولة في تدبير امرها واكثر ما تستطيع فعله ساعة الضغط الاقتصادي والفقر المتفشي هو انفجارات آنية واعمال شعب دورية يتم فيها التعدي على الاملاك العامة وتخريبها وسرقتها في فورات اللحظة تحركها حادثة بسيطة ثم تنتشر بسرعة ولكنها تعود وتخمد كثورات الخبز المعروفة او ثورات احتجاجية آنية على رفع الاسعار وتردي القدرة الشرائية لشرائح كبيرة في المجتمع. ولكن تختلف الصورة في السعودية حيث تمتص الجمعيات الخيرية المرتبطة بالمنظومة الدينية وطوابير التسول على عتبات القصور الملكية مثل هذا الوضع المتفجر وتحول الضائقة الشرائية التي يعاني منها طيف كبير في المجتمع الى مسرح لاستعراض الكرم الملكي الذي يتخطى المؤسسات المعروفة للدولة ذات المهام التوزيعية لهبات تم مأسستها تحت مظلة الرعاية الاجتماعية والصحية وغيرها وتقوم هذه الممارسات خارج المؤسسات بتكريس علاقة مشخصنة بين الحاكم والمحكوم من منطلق الابوة الوهمية التي تدبر شؤون الاسرة الوطن الكبيرة.

مؤخرا نستطيع ان نجزم ان منظومة الريع مقابل الولاء عن طريق مؤسسات الدولة او عن طريق الهبات المشخصنة قد سقطت خاصة بعد مظاهر التمرد والتي رصدت خلال العامين المنصرمين. من اهم هذه المظاهر اولا: تداعي قدرة النظام على تفعيل اوهام الكرم المطلق على الارض فبعد عامين من الوعود البراقة تظل شرائح كبيرة في المجتمع غير منتفعة واقعيا فأرقام الفقر والبطالة والاقصاء السكني وامتلاكه تظل مرتفعة والنظام غير قادر على النهوض اقتصاديا بشرائح مهمشة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا مما يشكل خطرا امنيا ينذر بالتفاقم اي لحظة وعند الشرارة الاولى. ثانيا: التوزيع غير العادل للثروة يبقي هذه الشرائح خارج معادلة الولاء مقابل الريع حيث تستقر على هوامش المجتمع وتفرز ممارسات تخل بأمن الدولة والمجتمع معا فتنتظر هذه الشرائح فرصة سانحة لتنقض وتفرغ مخزون الاحتقان الذي تعاني منه وتعطينا الصحافة السعودية نمطا متكررا من صور اجتماعية يومية تنذر بتفكك السلم الاجتماعي والامن الاقتصادي من انتحار وجريمة وتعدي على الممتلكات وكلها تعتبر من منظور الصحافة الرسمية قصصا مثيرة لكنها في الواقع تعبير عن ردة فعل على تخاذل القيادة في التعاطي مع ظاهرة تعتبر افرازا لعملية التقصير في توزيع الثروة العادلة. ثالثا: تسقط معادلة الولاء مقابل الريع على عتبات الفساد الاداري والسياسي الذي يكرس الانتقائية والانتهازية للشرائح المرتبطة بالنظام من موظفي دولة وبطانة ومنتفعين ناهيك عن الفساد الكبير الذي تتمرس فيه شخصيات مفصلية في النظام والتي تظل تستنزف ليس فقط الموارد النفطية بل الارض والاستثمارات الجديدة ومشاريع التنمية المعلن عنها دوما. فالفساد المستشري يصبح نمطا مقبولا اذا استطاعت السلطة ان تجبر شرائح المجتمع ان تنخرط فيه كوسيلة فعالة للثراء السريع وانتهاز الفرص فالجريمة الفردية تتحول الى جريمة جماعية لها شق قيادي متمكن وقوي وشق ضعيف لكنه انتهازي منخرط هو الآخر في سلسلة من عمليات الاستثمار والنفع غير المشروع وبذلك يصبح الفساد هرميا له رأس كبير وقاعدة مجتمعية واسعة تخاف التغيير وفضحها عن طريق المحاسبة والمساءلة حيث تكون هي الضحية الاولى على خلفية حصانة رأس الهرم وفي الحالة السعودية يبدو مصطلح رؤوس الهرم اكثر دقة لوصف التعددية القيادية المنتفعة سياسيا واقتصاديا.

رابعا: سقطت معادلة الولاء مقابل الريع تحت وطأة تفشي ظاهرة المحسوبية والواسطة وهي بالضرورة تعتمد على العلاقة الشخصية او الاسرية او القبلية او المناطقية او الشللية فتجعل وصول الريع مرتبطا بهذه العلاقات وليس على المساواة امام قانون صريح وواضح يرشد استلام الريع بكافة اشكاله الخدماتية والوظيفية.

فالواسطة تقسم المجتمع الى نواة صغيرة متشرذمة منغلقة على ذاتها هدفها استغلال الفرد لموقعه في مفاصل الدولة لتوسيع دائرة الولاء له وليس للدولة والوطن فتنمو حلقات الولاء حول هؤلاء الاشخاص على حساب الحقوق المشروعة للجميع وتمنع نمو وعي شامل عام حيث تتحول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية العامة الى مشكلة شخصية فردية لا تجد الحل الا عن طريق الواسطة كهمزة وصل بين المجتمع الكبير والريع المحتكر. فالواسطة ليس فقط ثقافة اجتماعية سلبية بل هي افراز من افرازات الحكم الفردي المشخصن المحتكر للريع وتوزيعه على محاور هي الاخرى تعتمد على العلاقات المشخصنة حيث يتعامل النظام مع المجتمع ليس ككتلة واحدة بل كفسيفساء وموازييك متقطع تسهل زيادة تقطيعه عن طريق ممارسات سياسية تتواصل معه على انه اعمدة متفرقة لا تجتمع فيعزل النظام هذه الاعمدة ويتماهى في دغدغة مشاعرها عن طريق الريع غير العادل ويخلق حالة تنافس شرسة بينها.

واخيرا: سقطت معادلة الولاء مقابل الريع تحت اقدام خطاب حقوقي جديد ينظر للمواطنة كحق وليس هبة او مكرمة فالتعليم اليوم ليس هبة ملكية والسرير في المستشفى ليس حنانا واحتضانا من قبل القيادة والوظيفة ليست عظما يرمى لجائع بل تحولت هذه السلسلة من المطالب الى حقوق مشروعة بفضل خطاب عالمي قديم وعربي جديد نضج تحت عباءة الثورات العربية ناهيك عن تأصل فكرة يعتبر الانسان كائنا متكاملا لا يحيا بالخبز فقط وتصير الحقوق السياسية والمدنية والحرية سلسلة المطالب خاصة عند شريحة شبابية جديدة ترتبط مع العالم وتتفاعل مع مخاضات الشعوب الاخرى. سيهدم هذا الخطاب المتأصل صروح منظومة الولاء مقابل الريع الوهمية التي اعتاش عليها النظام السعودي منذ بداية الحقبة النفطية.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7292 الاثنين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 12 محرم 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7292 Monday 26 November 2012

المتعة تزداد إذا ما اقترنت بالشعور بالذنب

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكر باحثون أمريكيون أن المتعة تزداد بالفعل إذا ما اقترنت بالشعور بالذنب.

وقال الباحثون من جامعة نورثوسترن، في إلينوي، في الدراسة التي نشرت في دورية (جورنال أف ماركتينغ ريسرتش)، إن «الأشخاص الذين يشعرون بالذنب يشعرون بمتعة أكبر من غيرهم»، غير أنهم لفتوا إلى أن «الأشخاص غير واعين لهذه العملية التلقائية».

وقام الباحثون بـ3 اختبارات مختلفة، فعمدوا في الاختبار الأول إلى تقسيم 40 شخصاً ضمن مجموعتين، وطلبوا من المجموعة الأولى النظر إلى 4 غلافات لمجلات طبية، فيما طلب من النصف الآخر النظر إلى مجلات لا علاقة بالصحة.

وقدّم الباحثون بعدئذ إلى المشاركين الـ40 ألواحاً من الشوكولاتة، وقالوا لهم إنهم يجرون عليهم دراسة في التذوق، فاستنتجوا أن المشاركين الذين كانوا يقرأون حول موضوع الطعام الصحي، وبالتالي، شعروا بالذنب لدى تناولهم لوح الشوكولاتة، قالوا إن طعم الشوكولاتة كان ألذ من المجموعة الثانية.

وفي الاختبار الثاني، قام الباحثون بدراسة على 108 طلاب تم تقسيمهم إلى 3 مجموعات، وطلب من المجموعة الأولى أن تصف بعض التجارب التي شعرت فيها بالذنب، فيما طلب من الثانية وصف تجارب شعرت فيها بالاشمئزاز، وطلب من الثالثة سرد بعض التجارب العادية.

وقدّم الباحثون بعدئذ كريات من الشوكولاتة، فقالت المجموعة الأولى التي عاشتْ شعور الذنب إن طعم الشوكولاتة كان ألذ من المجموعتين الأخريين.

وفي الاختبار الثالث، قام الباحثون بدراسة على 64 امرأة، فعمدوا إلى إشعار بعضهنّ بالذنب، قبل أن يطلب منهنّ النظر إلى صور لبعض الرجال، فتبيّن أن النساء اللواتي شعرن بالذنب قبل النظر إلى صور الرجال، اختبرن متعة أكبر من نظيراتهنّ اللواتي لم يشعرن بالذنب.

واستنتج الباحثون أن العلاقة التي تربط بين المتعة والشعور بالذنب لا تقتصر على الطعام، بل تشمل مجالات الحياة الأخرى. ومن جهتها، قالت الباحثة الأساسية في الدراسة، كيلي غولدسميث، لدورية (ميديكيل دايلي) ان «الذنب يرتبط بالمتعة، لأنه غالباً عندما نشعر بالذنب، نشعر بمتعة أكبر».

خامنئي في إهاب ماركس

هواء طلق

صبحي حديدي

كوندوليزا رايس، على سبيل التذكير المفيد، هي اليوم أستاذة العلوم السياسية في جامعة ستانفورد، وسبق لها أن تولت منصب مستشارة الأمن القومي في ولاية جورج بوش الابن الأولى، ثمّ وزيرة الخارجية في ولايته الثانية؛ وبذلك كانت أوّل امرأة من أصل أفرو ـ أمريكي تبلغ الموقع الأوّل، وثاني امرأة في الموقع الثاني، بعد مادلين أولبرايت، خلال ولاية كلنتون الثانية. قبل هذا، ومنذ مطالع ثمانينيات القرن الماضي، عملت رايس مستشارة في رئاسة الأركان المشتركة، وفي مجلس الأمن القومي لشؤون الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية في عهد جورج بوش الأب (خلال حقبة سقوط جدار برلين، وتفكك المعسكر الاشتراكي)، وفي حملة بوش الابن الأولى.

هذا التذكير بالسجلّ الاكاديمي والوظيفي يبيح للمرء أن يتحرّى عند رايس مقدار الحدّ الأدنى من الرصانة السياسية أو الفكرية، حتى حين يختلف تماماً مع مواقفها، أو يخالفها في جميع ما تعرب عنه من آراء. وهكذا، بعد طول غياب واحتجاب عن التعليق على الانتفاضة السورية، خرجت رايس بمقال في صحيفة «واشنطن بوست»، عنوانه «سورية نقطة مركزية للحفاظ على تماسك الشرق الأوسط»، ينتهي إلى خلاصتَين، بين استنتاجات أخرى مكرورة على نحو أو آخر. الأولى تقول إنّ إيران المعاصرة هي كارل ماركس القرن التاسع عشر: الأخير هتف: «يا عمّال العالم اتحدوا!»، طالباً منهم أن يتخلصوا من «الوعي الزائف» بالهوية الوطنية، لأنّ المصالح المشتركة التي تجمعهم عابرة للحدود، وأكبر من تلك التي تربطهم بطبقات تقهرهم باسم القومية؛ والأولى، إيران، تهتف: «يا شيعة العالم اتحدوا!»، لأنّ الاصطفاف خلف المذهب أهمّ من التشبث بالهويات الوطنية، في السعودية والبحرين والعراق ولبنان وسورية... حسب لائحة رايس.

والحال أنّ هذا القراءة للوقائع الراهنة في المنطقة لا تختزل الجوهر الشعبي والديمقراطي في الانتفاضات العربية عموماً، والسورية بصفة خاصة، فقط؛ بل تمسخ حركية التاريخ، قديمه ووسيطه ومعاصره، في المنطقة بأسرها، إلى صراعات مذهبية وإثنية فقط؛ كما تسطّح علم اجتماع الطبقات والعقائد والهويات إلى محض استقطابات جامدة، ساكنة تارة، أو قابلة لأبسط أنماط الاستغلال والتحكّم الخارجي طوراً. وإذا كانت المقارنة بين ماركس وطهران (سواء مثّلها الوليّ الفقيه، أو محمود أحمدي نجاد، أو جنرالات «الحرس الثوري»...) مضحكة وسطحية وبلهاء، إذا جاز قبولها على أي وجه أصلاً؛ فإنّ الهبوط بالانتفاضة السورية إلى سوية مشاحنات سنّية ـ شيعية، ولعبة قوى أقليمية محورها التصارع بين المذهبَين، يكشف منسوب الانحدار السياسي، أسوة بذاك الفكري والعقلي، الذي يمكن أن تنحطّ إليه تحليلات رايس، أستاذة العلوم السياسية، وصاحبة السجلّ الوظيفي والأكاديمي الذي سبقت الإشارة إليه.

إنها لا تخاف على شعوب المنطقة من جور أنظمة استبداد ونهب وتوريث ومافيات (سبق لإدارات البيت الأبيض أن ساندتها، سرّاً أو علانية، لأنها كانت في طليعة خَدَم المصالح الأمريكية هناك)؛ وتضرب صفحاً تاماً، كاملاً، عن دورها هي شخصياً في اجتراح أردأ، وأسوأ، النظريات عن حاضر المنطقة (ابتداءً من «الفوضى الخلاقة»، مروراً بـ«الفاشية الإسلامية»، وانتهاءً بـ«الشرق الأوسط الجديد»...). مخاوفها تتركز على، لأنها إنما تنبثق من، «البنية الهشة» لدول المنطقة، وعنها تقول: «كلّ دولة مهمة هي إنشاء حديث، خلقه البريطانيون والفرنسيون، الذين رسموا الحدود مثل خطوط على ظهر مغلّف، وغالباً دون اكتراث بالفوارق الإثنية والطائفية».

وبهذا فإنّ بنية المنطقة تقوم على التالي: «البحرين، المؤلفة من شيعة بنسبة 70 في المئة، يحكمها أمير سنّي. السعودية أنشئت بـ10 بالمئة من الشيعة في مناطقها الشرقية الأغنى. العراق يتألف من شيعة بنسبة 65 بالمئة، وعرب سنّة بـ20، وما تبقى خليط من الكرد وسواهم، حكمهم دكتاتور سنّي بقبضة من حديد، حتى سنة 2003. سكان الأردن فلسطينيون بنسبة تقارب الـ70 في المئة. لبنان منقسم بين السنة، والشيعة، والمسيحيين. ثمّ تأتي سورية: تجمّع من السنة، والشيعة، والكرد وغيرهم، تحكمهم أقلية علوية». حسناً، ألم تكن هذه «الهشاشة» في ذهن رايس حين كانت في هرم صناعة القرار، ساعة اتخذ البيت الأبيض قرار غزو العراق؟ ولماذا لم تكن «الهشاشة»، إياها، عائقاً أمام آمال انتقال «فيروس» الديمقراطية، بوصفها إحدى ذرائع رهط المحافظين الجدد في تبرير اجتياح العراق؟

تلك أسئلة صارت نافلة عند رايس، أغلب الظنّ، لأنّ الطور الراهن من تفكيرها يحتمل المطالبة بتسليح المعارضة، ولكن ليس دون التحذير من تغلغل «القاعدة» إلى صفوفها، خاصة وأنّ «الحروب الأهلية تميل إلى تقوية القوى الأسوأ. وإسقاط الأسد يمكن، بالفعل، أن يجلب هذه القوى الخطرة إلى السلطة». نسلّحهم، أو بعض الذين ننتقيهم نحن فقط، من جهة؛ ونتخوّف من انتصارهم، لأنه قد يأتي بما هو أسوأ، من جهة ثانية. وتلك منزلة تناقض بين التعاطف مع المعارضة والتخوّف منها، يجوز أن تُقارَن بموقف آخر يعود إلى مطلع العام 2007: في يوم أوّل، طالبت رايس بإطلاق سراح الناشط المصري أيمن نور؛ وفي يوم تالٍ، عقدت اجتماعاً مع أربعة مسؤولين أمنيين عرب، كان بينهم المصريّ عمر سليمان... سجّان نور!

فكيف لا يتبدى آية الله علي خامنئي، عندها، في إهاب الرفيق كارل ماركس؟

أردوغان يهاجم «حريم السلطان»

■ أنقرة ـ يو بي اي: إنتقد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأحد، المسلسل التركي الشهير «العصر الرائع» أو كما يعرف في العالم العربي بـ«حريم السطان»، قائلاً «ليس لدينا أجداد مثلما يجري تصويرهم في المسلسل».

وقال أردوغان في كلمة خلال مراسم افتتاح مطار ومشاريع أخرى في ولاية كوتاهية «إننا نعيش في هذا العالم ذو السبع مليارات نسمة، ونعرف ما هي وظيفتنا، نذهب إلى كل بقعة وصل أجدادنا إليها على ظهر الخيول، ونهتم بتلك المناطق».

وأضاف «نحن لا نعرف السلطان سليمان القانوني بالشخصية التي يظهر فيها في المسلسل»، لافتاً إلى أن الأخير قضى 30 عاماً من عمره على ظهر الخيول في إطار الحروب والفتوحات التي خاضها. وأعرب أردوغان عن تنديده بمخرجي هذا النوع من المسلسلات، وأصحاب القنوات التلفزيونية التي تعرضها، منوهاً بأنه ينتظر قراراً قضائياً بهذا الشأن، بالرغم من تحذير المعنيين بالمسلسل. ورغم شعبية المسلسل الذي يعرض في العالم العربي والعديد من الدول الأوروبية، صدرت الكثير من الانتقادات له واتهمته بتشويه صورة السلطان سليمان. ويلقب السلطان سليمان بـ«القانوني» أو «المشرّع» لأنّه قام بتشريع الكثير من القوانين للدولة العثمانية التي بلغت أكثر من 200، بينما يقدّمه المسلسل بصورة السلطان المحاط بالنساء.

بيع قائمة طعام للدرجة الأولى من التايتانيك بأكثر من 100 ألف دولار

■ لندن ـ يو بي اي: بيعت قائمة طعام للدرجة الأولى في سفينة التايتانيك الشهيرة في مزاد علني بأكثر من 100 ألف دولار.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن مزاداً نظّم في دار «هنري ألدريدج أند صن» للمزادات في لندن شهد بيع قائمة طعام للغداء للدرجة الأولى على متن سفينة التايتانيك التي غرقت في 12 أبريل/نيسان 1912 في أول رحلة لها، بـ64 ألف جنيه إسترليني أي 102.5 ألف دولار.

وبيعت قائمة طعام أخرى من حفل لإطلاق التايتانيك جرى في الفندق المركزي الكبير في بلفاست في 31 أيار/مايو 1911، بحوالي 57 ألف دولار.

وقالت الدار إن السعرين اللذين بيعت بهما القائمتان سجلا رقمين قياسيين عالميين.

وأشارت إلى أن القائمة أعطت فكرة حقيقية عن حياة مسافري الدرجة الأولى حيث تضمنت كركند طازج وحساء ولحم بقر متبلّ مشوي.

وكانت تايتانيك غرقت وسط المحيط الأطلسي أثناء رحلتها من ساوثامبتون في انكلترا إلى نيويورك، ونجا من حادثة غرقها 700 شخص فقط من أصل 2200.

قيمة جائزة أمريكية لليانصيب ترتفع إلى 425 مليون دولار

■ إنديانابوليس ـ يو بي اي: ارتفعت قيمة جائزة باوربول الأمريكية لليانصيب لسحب الأربعاء المقبل إلى 425 مليون دولار، وهو أعلى رقم في تاريخ الجائزة. وبعد أن لم يسجّل فوز أحد بالجائزة في سحب السبت، ارتفعت قيمة الجائزة إلى 425 مليون دولار وهو الأعلى في تاريخها.

والمرة السابقة التي تجاوزت فيها قيمة جائزة يانصيب عتبة الـ400 مليون دولار في تاريخ اليانصيب بالولايات المتحدة هو قبل 8 أشهر حين وصلت قيمة جائزة «ميغا مليونز» إلى 656 مليون دولار.

وتباع بطاقات باوربول في 44 نطاق قضائي أمريكي، ويجري السحب المقبل عند الساعة الحادية عشرة مساء الأربعاء بالتوقيت الشرقي للولايات المتحدة.

فستان من الشيكولاتة!

بمناسبة انعقاد سوق كان الدولية للشيكولاتة في المنتجع الشهير جنوب فرنسا، أقيم عرض أزياء أمس قدمت فيه تصميمات منها هذا الفستان العجيب المصنوع من الشيكولاتة!

احوال الناس

● تنظم مكتبة الإسكندرية احتفالية «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» بالتعاون مع القنصلية الفلسطينية العامة بمدينة الإسكندرية ووزارة الثقافة «مركز الحرية للإبداع، صندوق التنمية الثقافية»، وذلك يوم غد الثلاثاء في السابعة مساءً بالقاعة الكبرى لمركز المؤتمرات بالمكتبة.

● المطربة اللبنانية **كارول سماحة** تحيي حفلا غنائيا مساء الجمعة المقبل على أحد المسارح الفرنسية العريقة في باريس يحضره عدد كبير من الجاليات العربية هناك.

● تنعقد فعاليات الدورة الـ12 لمهرجان الفيلم العربي في روتردام بهولندا يوم الأربعاء المقبل وتستمر حتى 2 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، بمشاركة 35 فيلما عربيا جديدة وهي أفلام روائية ووثائقية وقصيرة، تعالج عددا كبيرا من قضايا «ما بعد الثورات العربية».

ويفتتح المهرجان في نسخته الثانية عشرة فعالياته بحضور عدد من السياسيين الهولنديين والدبلوماسيين العرب، في مقدمتهم السفير التونسي **كريم بن بشر**.

● يفتتح في جاليري «نبض» بالعاصمة الأردنية عمان اليوم في السادسة مساءً، معرض لأعمال الفنانة **الأميرة وجدان الهاشمي** بعنوان «حبٌ على ورق». وتُعرف الأميرة باستخدام الخط العربي في أعمالها مع التركيز على المفهوم الصوفي للحب.

● مركز دراسات الديمقراطية بجامعة وستمنستر في العاصمة البريطانية لندن، ينظم ندوة أكاديمية من التاسعة والنصف صباحا الى السادسة مساء بعد غد الأربعاء بعنوان «تأمين الديمقراطية الجديدة في العالم العربي» يتحدث فيها الشيخ **راشد الغنوشي**، رئيس حزب النهضة في تونس و**محمود حسين** الأمين العام لحركة الإخوان المسلمين في مصر، و**محمد العكاري** الناطق باسم رئيس الوزراء الليبي سابقاً،إضافة إلى أكاديميين بارزين من جامعات بريطانية وعربية وناشطين من عدة بلدان عربية لحجز مكان يرجى إرسال طلب إلى البريد الألكتروني:
kamran_a_bokhari@hotmail.com

4 ملايين جزائري يعانون من الضعف الجنسي

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف رئيس المجلس الوطني الجزائري لأخلاقيات الطب ورئيس عمادة الأطباء الجزائريين الدكتور محمد بقات ركاني أن 60 % من الرجال الجزائريين من سن 30 عاما فما فوق يعانون من الضعف الجنسي المؤدي في الكثير من الأحياء إلى عجز كلي.

وحذر بركاني في تصريح نشرته صحيفة «الشروق» الجزائرية الأحد من خطورة البيع العشوائي في الصيدليات للمقويات الجنسية لما لها من تأثيرات جانبية قد تفضي إلى الموت.

وقال بركاني إن «حالات الضعف الجنسي التي أصبحت تضرب فحولة حوالي 4 ملايين جزائري فوق الأربعين، ينبغي أن تصنف في خانة الأمراض الصحية المنتشرة في»البلاد، داعيا وزارة الصحة إلى وضع مخطط صحي للتوعية سيما وأن الكثير من الرجال يعتبرون الموضوع من «الطابوهات التي لا يمكن البوح بها».

وأوضح بركاني أن الأمراض المزمنة كالبدانة والسكري والضغط الدموي هي الأسباب المباشرة لانتشار الضعف الجنسي وبخاصة وأن 3 ملايين جزائري يعانون من مرض السكري، مشيرا إلى أن أدوية العلاج من هذه الأمراض هي أيضا من مسببات الضعف الجنسي.

وأشار أيضا إلى أن العوامل البسيكولوجية كالمشاكل الإجتماعية والإقتصادية وضغوط العمل والاكتظاظ كلها أدت لتزايد حالات الضعف الجنسي لدى الرجال في السنوات الأخيرة.

لعبة فيديو للأطفال.. لخسارة الوزن

■ واشنطن ـ يو بي اي: طوّر علماء أمريكيون لعبة فيديو قالوا إنها ستشجّع الأطفال على تقوية مزايا «البطل» لديهم، عبر تسجيل عدد الأميال التي يمشونها.

وقالت الباحثة المشاركة في إعداد اللعبة من جامعة «كاليفورنيا» الأمريكية «نحن مهتمون بشكل خاص بما قد يحصل في حال كانت الصورة الرمزية للعبة ترتبط مباشرة بجسم اللاعب وأفعاله خارج اللعبة».

ومن المقرر البدء خلال الربيع المقبل باستخدام اللعبة من قبل خبراء الصحة في مدرسة «ساكرامنتو» للتلاميذ في عمر ما بين 11 و14 عاماً، من أجل فحصها وتطويرها. وسيرتدي التلاميذ أجهزة مراقبة للنشاط، من شأنها أن تقيس أشياء، مثل الخطوات، وصعود السلالم، والسعرات الحرارية المحترقة. وتبلغ هذه البيانات، إضافة إلى سجلات النظام الغذائي والصحة والمعلومات الغذائية التي يتلقاها التلاميذ قبل اللعبة، بخياراتهم ومعدّل تقدمهم في جولتهم خلال اللعب.

وعلى سبيل المثال، فإن تلميذاً يسجّل مزيداً من النشاط البدني في يوم ما قد يجد أن صورته الرمزية في اللعبة أسرع وأقوى في المرة المقبلة التي يلعب فيها مجدداً، والنتيجة هي أنه سيرى مكافآت إيجابية لتصرفاته الصحية الصحيحة، مثل تناول الحلوى أو المشي بعد دوام المدرسة.

منجبة التوائم الثمانية تغادر مركز إعادة التأهيل

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: خرجت منجبة التوائم الثمانية الأمريكية، ناديا سليمان، والمعروفة باسم «أوكتو مام»، من مركز إعادة التأهيل، بعد أن أتمت فترة الثلاثين يوماً بنجاح، وتمكّنت من الاحتفال بالمناسبة إلى جانب أطفالها الـ14 في عشاء عيد الشكر.

ونقل موقع (تي إم زي) الأمريكي عن متحدث باسم سليمان، قوله إنها خرجت من مركز «شابمين هاوس دراغ ريابيليتايشين سانتر» لإعادة التأهيل في جنوب كاليفورنيا، بعد أن أتمت الـ30 يوماً.

وأضاف المتحدث أن سليمان احتفلت بالمناسبة مع أطفالها الـ14، وحضرت لهم عشاء عيد الشكر.

يشار إلى أن متحدث باسم سليمان قال، في تشرين الأول/أكتوبر المنصرم، إنها دخلت مركز «شابمين هاوس دراغ ريابيليتايشين سانتر» لإعادة التأهيل في جنوب كاليفورنيا، بسبب إدمانها على مهدئ «زاناكس» التي بدأت تتناوله بهدف «التعامل مع توترها النفسي».

ولفت المتحدث إلى أن سليمان أوكلت مهمة العناية بأطفالها خلال غيابها الذي سيستغرق شهراً، إلى 3 مربيات واثنتين من صديقاتها.

يذكر أن سليمان غير متزوجة وأنجبت أولادها بواسطة التلقيح الإصطناعي في كانون الثاني/يناير 2009، وهي لا تعرف هوية الوالد بعد إنجاب 6 أطفال سابقاً.

وكانت سليمان شاركت في فيلم إباحي لجمع الأموال بعد تهديدها بفقدان منزلها بسبب عجزها عن تسديد الرهن.

كلب بثلاث قوائم يعاني الصمّ والعمى ينقذ عائلة من حريق

■ مقاطعة غرايدي (أوكلاهوما) ـ يو بي اي: ردّ كلب لديه 3 قوائم فقط ويعاني من الصمّ والعمى الجميل لعائلة في ولاية أوكلاهوما الأمريكية تبنته على الرغم من عاهاته، فأنقذ امرأة وطفلها من حريق اندلع في منزلهما.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن الكلب (ترو) الذي تبنته الامرأة في مقاطعة غرايدي في أوكلاهوما بعد أن رفضه كثيرون لأنه فقد إحدى قوائمه ويعاني من الصمّ والعمى، أنقذها مع ابنها من الموت، بفضل نباحه الذي أيقظها من النوم لدى اندلاع ألسنة النيران في المنزل إثر عطل كهربائي.

وقال الأم كايتي كروسلي «اعتقدت أنه ينبح لأنه يرغب في الخروج وحين فتحت الباب رأيت ألسنة اللهب». وقالت كروسلي إنها تمكنت من جلب طفلها والخروج معه ومع الكلب من المنزل.

وأشارت إلي أنها فقدت الكثير من ممتلكاتها في الحريق ولكن الوضع لكان أكثر سوءاً لولا الكلب «ترو».

80% من البريطانيين قلقون من أوضاعهم المالية

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة الأحد أن 80 % من البريطانيين قلقون من أوضاعهم المالية، وبزيادة كبيرة عن العام الماضي.

وقالت الدراسة، التي أجراها معهد التخطيط المالي ونشرتها صحيفة «دايلي ستار صندي»، إن 4 من كل 5 بريطانيين، أي ما يعادل 80 % منهم، اعترفوا بأنهم يقضون جل أوقاتهم في القلق بشأن أوضاعهم المالية، بالمقارنة مع 60 % في العام الماضي. ووجدت الدراسة أن 13 % فقط من البريطانيين قالوا بأن الظروف المعيشية لأسرهم تحسنت على مدى الأشهر الستة الماضية. وأضافت الدراسة أن نحو 30 % من أصل 1000 بريطاني مشارك يخططون لخفض إنفاقهم الشهري في عام 2013، فيما تعهد 5 % منهم بتوفير أكبر قدر من المال كل شهر.

وأشارت إلى أن 19 % من البريطانيين تعهدوا ببذل كل ما بوسعهم للتخلص من ديون بطاقات الإئتمان أو الديون الأخرى اعتباراً من العام الجديد.

صيني يشعل النار في نفسه بعدما رفضت حبيبته الزواج منه

■ بكين ـ يو بي اي: أقدم صيني على إضرام النار في نفسه، بعدما رفضت حبيبته عرضه بالزواج منها.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» الأحد أن الرجل الذي عرف باسم وو وعمره 39 سنة، اجتاز أكثر من ألف كيلومتر في السيارة ليصل الى منطقة كينغداو في مقاطعة شاندونغ حيث تقطن حبيبته ليطلب يدها للزواج.

وأشارت الصحيفة إلى ان الرجل كان على علاقة بالمرأة عام 2011، ولكنهما واجها مشاكل فقررت العودة إلى ديارها لبعض الوقت.

وحمل وو معه هدايا لحبيبته وحين وصل إلى منزلها وطلب يدها، بادرت إلى الرفض.

وصرخ الرجل مهدداً أنه لن يعيش في حال لم تتزوجه، ثم أحضر غالون وقود من السيارة وسكبه على نفسه وأضرم النار.

ونقل الرجل إلى المستشفى بعد إصابته بحروق في 60 % من جسمه، ولا يزال في وضع خطر.